المركز الديمقراطي العربي؛ برلين-ألمانيا

# المجلة العربية لعلم الترجمة

ض A

العدد 5
Vol 2, Issue 5

ISSN 2750-6142

المركز الديمقراطي العربي

المجلة العربية لعلم الترجمة

# ARABIC JOURNAL OF TRANSLATION STUDIES

ض A

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030- 89899419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174278717

Bendjakhdel

# المجلة العربية
# لعلم الترجمة

# Arabic Journal for Translation Studies

دورية دولية محكمة
تعنى بنشر الدراسات والأبحاث الأكاديمية الخاصة بعلم الترجمة واللغات وعلم المصطلح،
كما تنفتح على نشر الأبحاث العلمية الجادة في مجالات العلوم الاجتماعية والانسانية

تصدر عن
المركز الديمقراطي العربي بألمانيا

رئيس المركز الديمقراطي العربي
أ. عمار شرعان

رئيس تحرير المجلة
د. حمزة الأندلوسي

نائب رئيس التحرير
د. ادريس الدعيفي

مُستشارة المجلة
د. سميرة أيوغوت

رئيس اللجنة العلمية
د. الحسن حراك

المجلد
2
العدد
5
السنة
أكتوبر – تشرين الأول 2023

ISSN: 2750-6142

Germany : Berlin 10315
https://ajtranslationstudies.com/
https://democraticac.de/?page_id=72632

# Arabic Journal

# for Translation Studies

a double-blind peer-reviewed, open-access journal. It's specializes in publishing academic studies and research related to translation, languages, and terminology, as well as scientific research in the fields of social and human sciences.


published by

the Democratic Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies



President of the Democratic Arab Center

Ammar Sharaan

Editor-in-chief

Hamza Andaloussi

Deputy Editor-in-Chief

Driss Daifi

Journal Advisor

Samira Ouyougoute

Chair of the Scientific Committee

El Hassane Herrag



Volume

2

Issue

5

Year

October 2023

ISSN: 2750-6142

Germany : Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.com/

https://democraticac.de/?page_id=72632

# الهيئة العلمية

## (لجنة القراءة والتحكيم)

| | |
|---|---|
| د. عبد الرحيم حزل (المغرب) | د. يونس الشوى (المغرب) |
| د. عامر الزناتي الجابري (مصر) | د. ناصر الغزواني (ليبيا) |
| د. مريم أوزمري (المغرب) | د. نواري بن حنيش (الجزائر) |
| د. فاطمة محمد الأسعدي (الولايات المتحدة الأمريكية) | د. يسرى مسعود (مصر) |
| د. أمينة الخريوع (المغرب) | د. أحمد جعفري (الجزائر) |
| د. مراد الساكت (تونس) | د. سمير الساعيدي (المغرب) |
| د. مولاي البشير الكعبة (المغرب) | د. أحمد سالم ولد أباه (موريطانيا) |
| د. شيماء شمس الدين (مصر) | د. ادريس ولد الحاج (المغرب) |
| د. محمد رزق شعير (تركيا) | د. أمينة بوكيل (الجزائر) |
| د. ماجدة الغزال (المغرب) | د. محمد الغرافي (المغرب) |
| د. محمد أوسكورت (الجزائر) | د. عائشة عبد الحميد (الجزائر) |
| د. مراد الخطيبي (المغرب) | د. عبد الصمد خويا (المغرب) |
| د. بلقندوز بن ساسي (الجزائر) | د. احسين حمد احسين محمود (ليبيا) |
| د. زهرة الطاهري (المغرب) | د. فاطمة رزاق (الجزائر) |
| د. عثمان مديني (الجزائر) | د. مليكة معطاوي (المغرب) |
| د. محمد الغرافي (المغرب) | د. ريمة مجذوب (الجزائر) |
| د. مجد الدين خمش (الأردن) | د. لحسن دحماني (المغرب) |

# Scientific Committee

## (Reading and Peer Review Committee)

| | |
|---|---|
| Abderrahim Hozal (Morocco) | Yunus Al-Shawa (Morocco) |
| Amer Al-Zanati Al-Jabri (Egypt) | Nasser Al-Ghazwani (Libya) |
| Meriem Ouzemri (Morocco) | Nuwari bin Hanish (Algeria) |
| Fatima Muhammad Al-Asadi (USA) | Yousra Masoud (Egypt) |
| Amina Kharboue (Morocco) | Ahmed Jafari (Algeria) |
| Murad al-Saket (Tunisia) | Samir Al-Saeedi (Morocco) |
| Moulay Bashir Kaaba (Morocco) | Ahmed Salem (Mauritania) |
| Shaima Shams El Din (Egypt) | Driss Ould El Hadj (Morocco) |
| Mohammed Rizk Shaer (Türkiye) | Amina Boukil (Algeria) |
| Magda El Ghazal (Morocco) | Muhammad Al-Gharafi (Morocco) |
| Mohammed Uskurt (Algeria) | Aisha Abdel Hamid (Algeria) |
| Murad Al-Khatibi (Morocco) | Abdul Samad Khoya (Morocco) |
| Belkunduz bin Sassi (Algeria) | Hussain Hamad Hussain Mahmoud (Libya) |
| Zahra Al-Tahri (Morocco | Fatima Razak (Algeria) |
| Othman Medini (Algeria) | Malika Maataoui (Morocco) |
| Muhammad Al-Gharafi (Morocco) | Rima Medjedoub (Algeria) |
| Majduddin Omar Khamesh (Jordan) | Lahcen Dahmani (Morocco) |

# محددات النشر

- يجب أن تندرج المقالات العلمية ضمن واحدة من المجالات التالية: علم الترجمة واللسانيات وعلم المصطلح، وكذا محور "نصوص مترجمَة إلى العربية". تنفتح المجلة أيضا على المقالات العلمية خارج هذه المجالات شريطة أن تنتمي إلى حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع التنبيه إلى أن الأبحاث المنشورة "خارج المجالات الرئيسية" لن تتجاوز أكثر من خمس مقالات في العدد الواحد.
- تنشر المجلة المقالات باللغات الآتية: العربية والانجليزية والفرنسية.
- لا تقبل المجلة البحوث المنشورة سابقا، أو التي هي قيد الدراسة للنشر في مجلة أخرى.
- يجب تحميل قالب المجلة المناسب ثم صب مقالك فيه مع احترام الضوابط الشكلية الموضحة داخل القالب.
  - القالب العربي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الإنجليزي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الفرنسي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب المخصص للنصوص الأكاديمية المترجَمة إلى العربية
- تحث المجلة الباحثين على اتباع الشروط والمعايير الواردة في دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
- يُقَدَّمُ العمل في ملف وورد فقط، ويُرْسَلُ إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: j.translation@democraticac.de
- في حالة المقالات المنشورة باللغتين العربية والفرنسية، لابد أن يتضمن المقال ملخصا باللغة الانجليزية في أعلى المقال، وذلك حسب التنسيق الموضح في قالب المجلة.
- لا تفرض المجلة قيودا صارمة على العدد الأقصى من الصفحات الذي لا يجب أن يتجاوزه المقال، لكننا مع ذلك نوصي بشدة بكتابة المقال بإيجاز دون إطناب وحشو.
- بالنسبة للمقالات البحثية، يجب أن يأتي هيكل المقال على الشكل الآتي: العنوان + قائمة الباحثين المؤلفين وانتماءاتهم وعناوين إيميلاتهم + الكلمات المفتاحية + الملخص + مقدمة + إشكالية البحث (أو أسئلة البحث) + المنهجية (أو خطة البحث) + الاستنتاجات + خلاصة عامة + الملاحق (في حال وجودها) + قائمة البيبليوغرافيا (مع ضرورة رومنة المراجع العربية في حال وجودها).
- يجب على المؤلفين أن يقدموا مقالات تتوافق مع الأنواع التي تنشرها المجلة، وفيما يلي إشارة إلى هذه الأنواع :
  - مقال بحثي: بحث أو دراسة محددان بإشكالية أو أسئلة انطلاق، مع ضرورة الاعتماد على منهجية علمية رصينة في التحليل والمعالجة والتفسير.
  - نصوص مترجمَة: مقاطع من كتب أو مقالات علمية أجنبية مُتَرْجَمَة إلى اللغة العربية.
  - تقارير حول سِيَر المترجمين: يتوجب صياغتها وفق الضوابط العلمية في التحرير والإحالة، والهدف منها هو تنوير المجتمع العلمي بأهم رواد حركة الترجمة وفاعليها على الصعيدين العربي والعالمي.

- بالنسبة للنصوص المترجَمَة: عند إرسال مقال مترجَم لمقتطف من كتاب أو دراسة أجنبية، لابد من إرسال النصين الأصلي والمترجَم معا، وذلك حتى يُتاح للمُحَكِّمِين تقييم مدى أمانة الترجمة وسلامتها وجودتها.

## INSTRUCTIONS FOR AUTHORS

- Scientific articles must fall under one of the following areas : Translation Studies, Linguistics, Terminology, and the "Translated Texts into Arabic" axis. The journal is also open to scientific articles outside these areas, provided they belong to the fields of humanities and social sciences, with the caveat that the published research "outside the main areas" will not exceed more than five articles in one issue.
- The journal publishes articles in the following languages : Arabic, English, and French.
- The journal does not accept previously published research or research that is under consideration for publication in another journal.
- You must download the appropriate journal template and pour your article into it, while respecting the formatting guidelines provided within the template :
  - The Arabic template for research studies
  - The English template for research studies
  - The French template for research studies
  - The template for academic texts translated into Arabic
- The journal encourages researchers to follow the conditions and standards listed in the American Psychological Association (APA) publishing guide.
- The work must be presented in a Word file only and sent to the journal's email : j.translation@democraticac.de
- For articles published in both Arabic and French, the article must include an abstract in English at the top of the article, according to the format outlined in the journal template.
- The journal does not impose strict restrictions on the maximum number of pages that the article should not exceed, but we strongly recommend writing the article concisely without padding.
- For research articles, the structure of the article should be as follows : Title + List of Authors and their Affiliations and Emails + Keywords + Abstract + Introduction + Research Problem (or Research Questions) + Methodology + Conclusions + Appendices (if any) + Bibliography (with the Arabic Romanization).
- Authors must submit articles that comply with the types of articles published by the journal.

# Details and information | تفاصيل ومعلومات


| | |
|---|---|
| البريد الإلكتروني \| E-mail : | j.translation@democraticac.de |
| الهاتف \| Phone : | 00213660061297<br>00213778725481 |
| العنوان \| Address : | Germany: Berlin 10315 |
| الموقع الإلكتروني \| Web Site : | - موقع الويب الخاص بالمجلة<br>- الصفحة الرسمية على المركز الديمقراطي العربي |


مواقع التواصل الاجتماعي:
Facebook Accounts

رابط صفحة المجلة

رابط مجموعة المجلة

المجلة مفهرسة ضمن | The following is a List of the Indexing Databases

قاعدة بيانات غوغل سكولار

Google Scholar

قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الألمانية

DEUTSCHE NATIONAL BIBLIOTHEK
GERMAN NATIONAL LIBRARY
المكتبة الوطنية الألمانية


المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
المجلد 2 العدد 5 تشرين الأول
VOL 2 Issue 5 October 2023

# قائمة المحتويات | Contents


| | مؤلف/مؤلفو المقال<br>Author(s) | عنوان المقال<br>Title | الصفحات<br>Page Range |
|---|---|---|---|
| | **محور الدراسات البحثية في مجالات الترجمة** | | |
| 01 | سمير جلولات | البناء التركيبي لصورة (أَفْعَلَ) المطاوِعة من منظور نظرية الصرف الموزع | 10-27 |
| 02 | نادية قدادا | المصطلح العلمي في المعجم التاريخيّ الغربي:<br>لمعجم الإنجليزي أوكسفورد نموذجا | 28-40 |
| 03 | يوسف سليماني | ترجمة الشعروفكر الجاحظ بين الإمكان والاستحالة | 41-56 |
| 04 | رواد يوسف الهاشمي | فكرة الانشطار الثنائي لنظرية لورنس فينوتي في الترجمة:<br>نمط متسق بين قوسين | 57-64 |
| 05 | Hind Saad AL Rashid | Comparative Case Studies: Social and Institutional Practices in Texts related to Islamist Discourse used in News Translation of the two Media Institutions, the BBC and Al Arabiya | 65-100 |
| 06 | Taoufik Khaldi | Traduction, Fidélité et Texte Sacré | 101-116 |
| | **محور النصوص المترجمَة** | | |
| 07 | سيد نور أمين (المؤلف)<br>علاء الشاطر (المترجم) | الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والتعلم بالاعتماد على المعرفة، والأبحاث، والتجارب العالمية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال باعتبارها عامل تغيير في التعليم (مراجعة للأدبيات) | 117-129 |
| 08 | نِك بوستروم وَربيكا روتش<br>(المؤلفان)<br>حسين عبد الغني إبراهيم<br>(المترجم) | المسائل الأخلاقية في التعزيز البشري | 130-162 |
| 09 | برتراند راسل (المؤلف)<br>سميحة النعماني (المترجمة) | في التسمية | 163-176 |
| 10 | بريدج فان ديرهاك ومايكل باركس ومانويل كاستلز<br>(المؤلفون)<br>عائشة كريكط (المترجمة) | مستقبل الصحافة: الصحافة الشبكية<br>إعادة التفكير في الصحافة في العصر الرقمي الشبكي | 177-193 |
| | **محور نافذة مفتوحة** | | |
| 11 | عبد السلام سالم<br>مسعود البوسيفي | التو افق النفسي وعلاقته بالشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر عدد من طلاب مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن | 194-232 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 12 | نور الدين دیناني | المدينة والاحتجاج؛ دراسة في الأبعاد الانفعالية لفعل الاحتجاج | 233-250 |
| 13 | محمد بصالح | فنون الشارع بالمغرب؛<br>استمرارية للفرجة في الفضاء العام أم فلسفة شبابية جديدة؟<br>الدار البيضاء نموذجا | 251-262 |
| 14 | تهاني إبراهيم العلي | ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية<br>في ظل التحول الرقمي وسبل تطويرها | 263-275 |

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Syntactic structure of the form (af'ala) compliance from a perspective distributed morphology theory

**Samir Jloulat**
Cadi Ayyad University, Marrakesh. Morocco
*Email :* samirjloulat@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 21/9/2023 | 13/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/hwr5-9773

**Cite this article as :** Jloulat, S. (2023). Syntactic structure of the form (af'ala) compliance from a perspective distributed morphology theory. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 10-27.

## Abstract

The intransitive (af'ala) posed a challenge to ancient Arab grammarians, as some of them used it to compliance "fa'ala", while others protested its connotation of inchoative. This challenge was not limited to these people, but rather extended to generative linguistic studies that attempted to investigate the issue of alternation between causativity and compliance for the presence of an etymological connection between these two structures, whether those that suggest that the structure of causative is derived from the structure of compliance through a lexical process called "causativity"; It works to insert the predicate of the causativity into the structure of the compliance, or which sees the opposite. The presence of compliance verbs without formal counterparts led to the emergence of different perceptions, some of which used these verbs to support their arguments about origin and branch, while others were concerned with searching for the place of their derivation. This crystallized the emergence of two currents: one of them claims that derivation takes place in the lexicon, while the other assumes that it takes place in the syntax.

This paper plans to show how these compliance verbs are derived from denominal, based on the theory of distributed morphology as found in Hale & Marantz (1993) and Marantz (1997), and using two concepts: one by Arad (2003) and the other by Becker (2003); To propose a morphological-syntactic analysis of this type of derivation. I concluded that these verbs aren't derived from roots, but from nouns because they lack abstract alternating counterparts in the form of a "fa'ala".

**Keywords:** Compliance, Inchoative, Local Restriction, Lexical Gap, Categorization

© 2023, Jloulat, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

ISSN: 2750-6142

# البناء التركيبي لصورة (أَفْعَلَ) المطاوِعة
# من منظور نظرية الصرف الموزع

**سمير جلولات**

جامعة القاضي عياض، مراكش. المغرب

*الايميل:* samirjloulat@gmail.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/9/21 | 2023/10/13 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/hwr5-9773

**للاقتباس:** جلولات، سمير. (2023). البناء التركيبي لصورة (أَفْعَلَ) المطاوِعة من منظور نظرية الصرف الموزع. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *2*(5)، 10-27.

## ملخص

شكّلت "أَفْعَلَ" اللازمة تحدّيا للكثير من النحاة العرب القدماء، إذ أخرجها بعضهم (سيبويه، ابن جني، ابن مالك، أبو حيان) لمطاوعة "فَعَلَ"، بينما أنكر غيرهم (الفارسي، الزمخشري، الأستراباذي) ذلك محتجا بدلالتها على الصيرورة. ولا يقتصر هذا التحدي على النحاة العرب القدماء بل يمتد إلى الدراسات اللسانية التوليدية التي حاولت البحث في قضية التناوب بين الجعل والمطاوعة، أو بين التعدي واللزوم عن وجود ارتباط اشتقاقي بين هاتين البنيتين، سواء تلك التي تقترح أن بنية الجعل مشتقة من بنية المطاوعة (لايكوف 1968، ويليامز 1981، بيزيتسكي 1985، هاسبيلماث 1993) عبر عملية معجمية تسمى "الجعلية"؛ تعمل على إقحام محمول الجعل في بنية المطاوعة، وتمكّن من اشتقاق مدخل متعدّ من مدخل أساس لازم، أو حتى تلك التي ترى العكس، أي: أن المطاوعة مشتقة من مدخل جعلي متعدّ عبر عملية تتعارض تماما مع عملية "الجعلية" وتعرف بـ"التلزيم" (ليفين وربابورت 1995، رينهارت 2002)، بل وحتى تلك الافتراضات التي تعتبر أن الصورة المشتقة موسومة صرفيا، وأن التعقيد الصرفي لهذه المتناوبات لا يعكس منحى الاشتقاق. فوجود أفعال مطاوعة دون نظائر جعلية أدى إلى ظهور تصورات نظرية متباينة، وظّف بعضها هذه الأفعال لدعم حججه حول الأصل والفرع، بينما عُني البعض الآخر بالبحث عن محل اشتقاقها؛ وتبلور عن ذلك بروز تيارين: يزعم أحدهما أن الاشتقاق يتم في المعجم، في حين يفترض الآخر أنه يكون في التركيب.

تخطط هذه الورقة لإظهار كيفية اشتقاق هذه الأفعال المطاوعة من أصول اسمية، مستندة في ذلك إلى نظرية الصرف الموزع كما هي عند هال ومرانتز (1993)، ومرانتز (1997)، ومستعينة بتصورين: أحدهما لأراد (2003) والآخر لبيكر (2003)؛ لاقتراح تحليل صرف-تركيبي لهذا النوع من الاشتقاق. وقد خلصت إلى أن هذه الأفعال لا تشتق من جذور، بل من أسماء لأنها تفتقر إلى مقابلات متناوبة مجردة على صورة "فَعَلَ".

**الكلمات المفتاحية:** مطاوعة ملازمة، صيرورة، قيد المحلية، فجوة معجمية، مَقْوَلَة

©2023، جلولات، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

**مقدمة**

اختلف الكثير من النحاة العرب القدماء حول "أَفْعَلَ" اللازمة، بين من قبِل بمطاوعتها لـ"فَعَلَ" المتعدية، ومن رفض ذلك محتجا بدلالتها على الصيرورة، ومن جمع بين القولين. وقد شكّلت كيفية اشتقاق الأفعال اللازمة من صورة (أَفْعَلَ) تحدّيا للكثير من النظريات التوليدية التي اهتمت بالبحث في قضية التناوب بين الجعل ومطاوعة، أو بين التعدية واللازم عن وجود ارتباط اشتقاقي بين هاتين البنيتين.

تتقصّد هذه الورقة إظهار كيفية اشتقاق هذه الأفعال، مستعينة في ذلك بتحليلين أحدهما معجمي لأراد (Arad, 2003) ويرى أن الصرفة الاشتقاقية تنشأ مع الجذور في المعجم، الآخر تركيبي لبيكر (Baker, 2003) ويفترض أنها لا تولد في المعجم، بل في التركيب، وذلك قصد الإجابة عن التساؤل الإشكالي الآتي:

- كيف يتم اشتقاق هذه الأفعال من أصول اسمية؟

وتستند إلى نظرية الصرف الموزع مثلما هي عند هال ومرانتز (Halle & Marantz, 1993)؛ و(مرانتز، 1997)، والأعمال ذات الصلة، لاقتراح تحليل صرف- تركيبي لهذا النوع من الاشتقاق.

## 1- الإطار النظري للاشتغال

نفترض؛ بناء على عمل الفاسي الفهري (1986) والأعمال ذات الصلة؛ أن أفعال المطاوعة ليست طبقة متجانسة، فبعضها يتناوب وله بديل جعلي متعدّ، مثل: الأفعال التي تشتق مباشرة من جذور كما في (1) أدناه، وتعرف في الأدبيات التوليدية باسم المضادات الجعلية. واليعض الآخر يشتق في مرحلة أولى أسماء، قبل أن تفقر (أي؛ تتعرض لتحييد حركي) فتعاد مقولتها أفعالا، تعرف عند النحاة بأفعال الصيرورة. وقد أطلق عليها الفاسي الفهري أفعال المطاوعة الملازمة (كما في (2) ).

(1) فَتَحْتُ الْبابَ فَانْفَتَحَ (مشتق من الأصل الفعلي: فَتَحَ)

(2) أ. أَثْمَرَ الشَّجَرُ (مشتق من الأصل الاسمي: ثَمْرٌ)

ب. ثْقَلَتِ الْمَرْأَةُ (مشتق من الأصل الوصفي: ثِقْلٌ)

كما سنبين أن أفعال المطاوعة وإن كانت مقولات صرفية إلا أن اشتقاقها يتم بشكل تركيبي عبر مراحل متسلسلة، تتحدد كل منها بعد تهجية مرحلية. وسنقتصر على صورة صرفية وحيدة هي "أَفْعَلَ".

وسنقسم هذه الورقة وفق التصميم الآتي: سنتتبّع في المحور الثاني أقوال بعض النحاة العرب القدماء لرصد منشأ الاختلاف بينهم في تخريج معاني بعض أفعال هذه الصورة الصرفية بين من أقرّ بجواز مطاوعتها لـ"فَعَلَ"، وبين من أنكر ذلك محتجا بالصيرورة، وبين من وفق بين الرأيين. وسنناقش هذه الأقوال في المحور الثالث. وسنحاول الإجابة في بقية المحاور عن التساؤلات الآتية:

- المحور الرابع: ما الذي يجع بعض الأفعال تشتق من أصول اسمية وليس مباشرة من جذور؟

- المحور الخامس: أين يتم اشتقاق هذه الأفعال؟ هل في المعجم أم في التركيب؟

- المحور السادس: كيف يتم اشتقاق هذه الأفعال من أصول اسمية؟

وسنختم هذه الورقة بخلاصة تشم أهم النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

## 2- التأويل الدلالي لـ"أَفْعَلَ" اللازمة عند النحاة العرب القدماء

يتم تمييز هذه الصورة الصرفية بسابقة همزة القطع /أ/، وتأتي غالبا للدلالة على التعدية، فقد ذكر ابن جني أن الهمزة كثيرا ما تجيء للتعدية، فإن كان (فَعَلَ) متعديا إلى مفعول واحد ونقلْته بالهمزة صار متعدّياً إلى اثنين (ابن جني، 2008، ج18/2). غير أن المسألة هنا معكوسة، إذ نجد (فَعَلَ) فيها متعدّياً، و(أَفْعَلَ) غير متعدّ، وهو ما يثير التساؤل حول كيفية تعامل النحاة مع هذا الإشكال! فقد اختلف كثير منهم حول هذه المسألة وتباينت آراؤهم، بين من رأى فيها معنى المطاوعة، وبين من أنكر ذلك، إذ ذهب سيبويه (180هـ)، وابن جني (292هـ)، وابن الحاجب (646هـ)، وابن مالك (672هـ)، وأبو حيان (745هـ)، وابن عقيل (769هـ) إلى جواز مطاوعة (فَعَلَ) لـ(أَفْعَلَ). في حين اعترض الفارسي (377هـ) والزمخشري (538هـ) والأستراباذي (686هـ) على ذلك. وسنعرض لأدلة كل فريق قبل أن نذيّلها بالتحليل والتعقيب.

### 1.2- الفريق الأول: جواز مطاوعة (فَعَلَ) لـ(أَفْعَلَ)

علّل ابن جني مجيء (أَفْعَلَ) لازما بما سمّاه "نقض عادة الاستعمال" قال: "وعلّة ذلك عندي أنه جُعل تعدّي فعَلت وجمودُ أفعَلت كالعِوَضِ لفعَلت من غلبة أفعلت لها على التعدّي، نحو جَلَسَ وأَجْلَسْتُهُ، ونَهَضَ وأَنْهَضْتُهُ، كما جعل قلب الياء واواً في التقوى والرعوى والثنوى والفتوى عوضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها" (المرجع نفسه، ج19/2). وتعليل ابن جني فيه نظر من وجهين:

- **الأول:** لكونه يعلّل خرق (أَفْعَلَ) لقانون التعدّي بالعِوَضِ.
- **والثاني:** لأنه يقيسه قياسا منطقيا بعيدا عن منطق اللغة الذي يفرض استحضار ما ورد سماعاً مخالفاً للاستعمال.

### 2.2- الفريق الثاني: رفض أن يكون (أَفْعَلَ) اللازم لمطاوعة (فَعَلَ) المتعدي، وقد احتج بدلالة (أَفْعَلَ) على الصيرورة

نُقل عن أبي علي الفارسي قوله: "(أَفْعَلَ) هاهنا مثل (فَعَلَ) الذي لا يتعدّى، إذ قلتَ: أفعلتُه فأردتَ: جَعلته فاعلاً مثل: أَخْرَجْته فَخَرَجَ، وليس هذا باب (أَفْعَلَ) ولا موضعه، إنما هو باب (فَعَلَ)، ووجه (أَفْعَلَ) هنا ووقوعه موقع (فَعَلَ) أن المعنى كأنه **صارذا**[1] كذا" (الفارسي، 1990، ج134/4). ووافقه الزمخشري[2] في ذلك، منتقداً حجة ابن جني المتمثلة في اعتبار خروج (أَفْعَلَ)

[1]- ويقصد بالصيرورة إمّا أن يصير ما هو فاعل (أَفْعَلَ) صاحب ما اشتقّ منه، نحو أَلْحَمَ زَيْدٌ: أي صار ذا لحم. وإما أن يصير صاحبَ شيء هو صاحب ما اشتق منه، نحو: أَجْرَبَ الرَّجُلُ: أي صار ذا إبل ذات جرب. للاستزادة ينظر: شرح الشافية للأستراباذي، ج88/1.

[2]- تابع شهاب الدين في حاشيته على تفسير البيضاوي رأي من قال بالصيرورة، فنقل بعض أمثلة الزمخشري وأنكر المطاوعة فيها على بعض مخالفيه. قال: "الهمزة في [أكبّ] للصيرورة كألام إذا صار لئيما، وانفضّ إذا صار نافضا لما في مزودته لفنائه. وليست الهمزة فيه للمطاوعة (...) كما ذهب إليه ابن سيده في "المحكم" تبعا لبعض أهل اللغة كالجوهري، وتبعه ابن الحاجب وأكثر شرّاح المفصّل". ينظر كتاب: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري، دار صادر، بيروت، ج224/8.

من التعدّي إلى اللزوم ضمن ما سمّاه باب "نقض العادة" (ابن جني، 2008، ج18/2)، ومنكراً على أتباع سيبويه دلالة (أَفْعَلَ) اللازم على المطاوعة. قال: "يقال: كَبَبْتُهُ فَأَكَبَّ من الغرائب والشواذ ونحو: قَشَعَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ فَأَقْشَعَ، وما هو كذلك ولا شيء من بناء أَفْعَلَ مطاوعاً، ولا يتقن نحو هذا إلا حملة كتاب سيبويه، وإنما أَكَبَّ من باب أنفض وألأم ومعناه دخل في الكبّ، وصار ذا كبّ، وكذلك: أَقْشَعَ السَّحَابُ، دخل في القشع، ومطاوعة كَبَّ وقَشَعَ: انْكَبَّ وانْقَشَعَ" (الزمخشري، 2010، ج494/4-495).

وكذلك فعل الأستراباذي، معلّلا رفضه للمطاوعة بأن القياس يقتضي أن تكون (أَفْعَلَ) لتعدية (فَعَلَ) لا لمطاوعته، وأن ما جاء عكس ذلك فليس إلا تمرينا وتدريباً. قال: "أَكَبَّ أي صار يكبّ، ثم قال: وقولهم: أكبّ مطاوع كبّه تدريس [يقصد تمرينا، وتعليما]، لأن القياس كون (أَفْعَلَ) لتعدية (فَعَلَ) لا لمطاوعته" (الأستراباذي، 1975، ج88/1).

وإذا كان هؤلاء النحاة قد فصلوا بين المطاوعة والصيرورة، فقد وُجد بالمقابل من حاول التوفيق فجمع بين الرأيين وسَوَّى بينهما. ويكفي أن نذكر ما ورد في حاشية الكشاف للشريف الجرجاني حين قال: "الائتمار معنى صيرورته مأموراً وهو مطاوع الأمر" (المرجع نفسه، ج89/1). وقد نقل الأستراباذي هذا الكلام وعلّق عليه بقوله: "ومباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة" (نفسه)، مما يؤشر على التداخل الحاصل بين المعنيين.

- فما السر وراء هذا التباين في أقوال النحويين حول (أَفْعَلَ) اللازم؟ ولماذا رأى بعضهم فيه معنى المطاوعة بينما احتج غيرهم بمعنى "الصيرورة"؟

## 3-"أَفْعَلَ" بين المطاوعة والصيرورة

للإجابة عن السؤالين السابقين نفترض أن القول بالمطاوعة في مثل:

(3) كَبَبْتُهُ فَأَكَبَّ

يستند أساسا إلى أن هذ الفعل ينتمي إلى الأفعال اللاناصبة، وهي طبقة من الأفعال التي تقبل أن تتناوب مع مقابلات جعلية، إذ تتميز بتحويل الإسناد من فاعل الحدث مع الفعل المتعدي "كَبَّ" إلى مفعوله ليصبح فاعلا للفعل اللازم.

بينما يؤول القول بالصيرورة في هذا المثال (3) إلى جعل الفاعل صاحباً للأصل الذي اشتق منه الفعل (نفسه، ج88/1)، أي: أن يصير في الفاعل مصدر الفعل الذي اشتق منه، فعندما يقال مثلاً:

(4) كَبَّ زَيْدٌ عَمْراً فَأَكَبَّ

فإن المصدر من الفعل الثلاثي المجرد "كَبَّ" هو "كَبّاً"، وعليه يصحّ أن يقال عند أصحاب هذا الرأي: أَكَبَّ زَيْدٌ، أي صار ذا كبّ، لذلك أخرجوا هذا المثال وأشباهه إلى الصيرورة دون المطاوعة.

ويرجع منشأ الخلاف إلى تصور بعض النحاة العرب القدماء أن الصيرورة ليست بنية متناوبة إذ تضمّ فقط محمولاً للصيرورة، بخلاف المطاوعة فهي بنية متناوبة تقتضي بالضرورة وجود محمولين أحدهما للصيرورة ينظم العلاقة من المطاوع إلى المطاوَع، والآخر للجعل يوجّه العلاقة من المطاوَع إلى المطاوِع، وهو ما ألمح إليه ابن جني حينما ربط بين المطاوَع والمطاوِع

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

**بعلاقة سببية**، وذكر أن الأول علّة للثاني، والثاني مسبَّب عن الأول ومطاوع له؛ فعندما نقول مثلا: (أَعْطَيْتُهُ فَأَخَذَ، وسَأَلْتُهُ فَبَذَلَ)، فالأخذ مسبَّب عن العطية، والبذل مسبَّب عن السؤال (ابن جني، 2008، ج457/2). وهذه الإشارة تتقاطع مع طريقة تحليل بعض الأدبيات اللسانيات التوليدية لأفعال المطاوعة إذ تعتبرها مقابلاً لما سمّته بمضاد الجعلي (Anti-causative)، وهو بناء يرتبط ببناء جعلي (Causative). ويكفي أن نقارن بين تصور ابن جني، وطريقة تحليل بعض الأبحاث التوليدية للعلاقة بين المطاوَع والمطاوِع لنتبين ذلك:

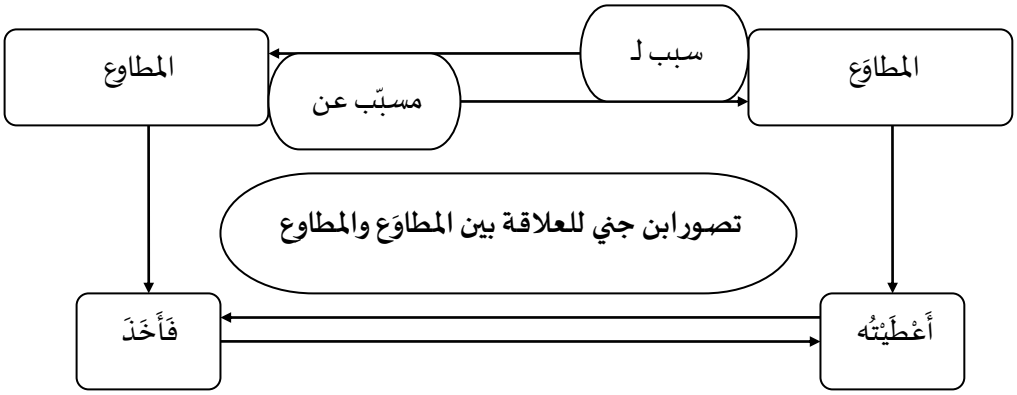


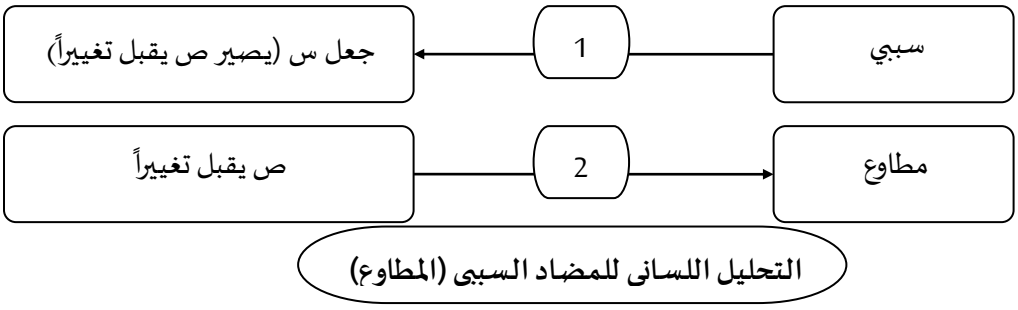


تفيد الصياغة الأولى (1) أن البناء السببي يتضمن منفذاً للعمل، ومحمولاً للصيرورة، بينما يتضمن البناء المطاوع في الصيغة الثانية (2) محمولا للصيرورة فقط. والأفعال التي لا تقابلها بنية دلالية مماثلة للبناء السببي، لا يشتق منها مطاوع؛ أي تلك الأفعال الساكنة مثل: (عَلِمَ، وعَرَفَ) التي لا تقبل الصيرورة: الانتقال من حالة إلى أخرى، أي: أن ما ينظم العلاقة بين (المطاوَع)، و(المطاوِع) هو الجعل والصيرورة وفق الشكل الآتي:

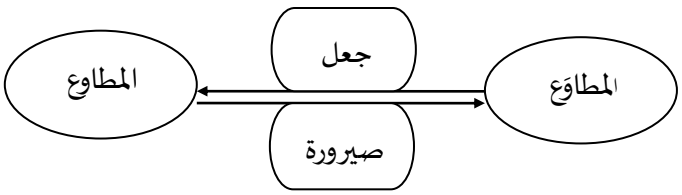


ولكن إذا أمعنا النظر في المثال السابق، أمكننا القول: إن حذف المفعول في "أَكَبَّ" إذا كان هو فاعل النفس (أبو حيان، 1420هـ، ج34/1)، فهو في هذه الحالة فعل انعكاسي، والتقدير: كَبَّهُ فَأَكَبَّ نَفْسَهُ، لأن الارتباط الإحالي الضروري في الانعكاس

غير موجود في المطاوعة، فالفاعل فيها غير المفعول (الفاسي الفهري، 1986، ص: 112)، بخلاف فاعل الانعكاس الذي هو فاعل النفس، يحمل دور المنفذ والمعاني في الوقت نفسه، لأنه يجري حدثا على ذاته. والفعل "أَكَبَّ" فعل ذاتي محوّل من: أكبّ نفسه، لذلك لا يستقيم وجود المطاوعة فيه؛ فشتان ما بين قولنا: كبّه فانكبّ الدالة على المطاوعة، وكبّه فأكبّ "أي: أكبّ نفسه" الدالة على الانعكاس، لأنه إذا كان الكب ذاتياً انعدم وجود المطاوعة التي تفرض تدخّل فاعل خارجي مؤثر.

ويرى المجوّزون للمطاوعة في هذه الصورة أنها تأتي لمطاوعة:

- (فَعَلَ) كما في: قَشَعَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ فَأَقْشَعَ وَانْقَشَعَ، وكَبَبْتُهُ فَأَكَبَّ وانْكَبَّ (ابن الحاجب، 1983، ج127/2).
- (فَعَّلَ) كما في: بَشَّرْتُهُ فَأَبْشَرَ، وفَطَّرْتُهُ فَأَفْطَرَ (سيبويه، 1982، ج64/4. وابن الحاجب، 1983، ج27/2)، وكَرَّمْتُهُ فَأَكْرَمَ (البيضاني، 1299هـ، ص: 44). غير أن هذا قليل؛ حسب سيبويه؛ الذي اشترط أن يكون (أَفْعَل) في معنى "الجعل على صفة" (ابن عصفور، 1983، ج234/1). قال: "وقد جاء فعّلته إذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً، وذلك: فَطَّرْتُهُ فَأَفْطَرَ وبَشَّرْتُهُ فَأَبْشَرَ" (سيبويه، 1982، ج58/4).
- (أَفْعَلَ) نحو: أَنَرْتُ الْمَكَانَ فَأَنَارَ، وأَضَأْتُهُ فَأَضَاءَ (الوهيبي، 1994، ص: 527).

فالمطاوعة الصرفية بهذا التحديد، تعكس نوعا من التعالق بين فعلين: أحدهما مؤثر (مطاوَع)، والآخر متأثر (مطاوِع). غير أن وجود أفعال لازمة على صورة "أَفْعَلَ" ليست لها مقابلات متعدّية مثل الواردة في الأمثلة (5) أدناه، هو ما جعل بعض النحاة يصنفونها ضمن أفعال الصيرورة لتضمنها محمولا خاصا بالصيرورة، ولعدم وجود مؤثر في البنية التركيبية يستجيب له فاعل "أَفْعَلَ". بينما أدرجها غيرهم في باب المطاوعة على اعتبار أن الصيرورة مثل المطاوعة هي تغيير وانتقال من حال إلى حال وإن لزم هذا التغيير وجود مسبّب (منفذ، أو جاعل، أو أداة) مؤول في المطاوعة. فقد يُتلفّظ بالمطاوِع وإن لم يكن معه مطاوَع.

(5)أ. أَزْهَرَ الْحَقْلُ

ب. أَينَعَ الزَّرْعُ

ج. أَثْمَرَ الشَّجَرُ

(6) أَخْرَجَ زَيْدٌ عَمْرًا فَخَرَجَ

وقد أطلق الفاسي الفهري على أفعال الصيرورة الواردة في هذه الأمثلة (5)؛ أفعال المطاوعة الملازمة، انسجاما مع قواعد النحو الكلي التي تعتبر الصيرورة جزءا من المطاوعة التي تضم أيضا المضاد الجعلي الذي عُرف في النحو العربي بالمطاوعة، إذ تضم بنيته فعلا جعليا مطاوَعًا مؤثرا مثل (أَخْرَجَ)، وفعلا مطاوِعا متأثرا مثل (خَرَجَ) الوارد في المثال (6) أعلاه. وتأسيسا على ما تقدّم، يمكن أن نجمل الكثير مما سبق في الترسيمة التوضيحية الآتية:

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

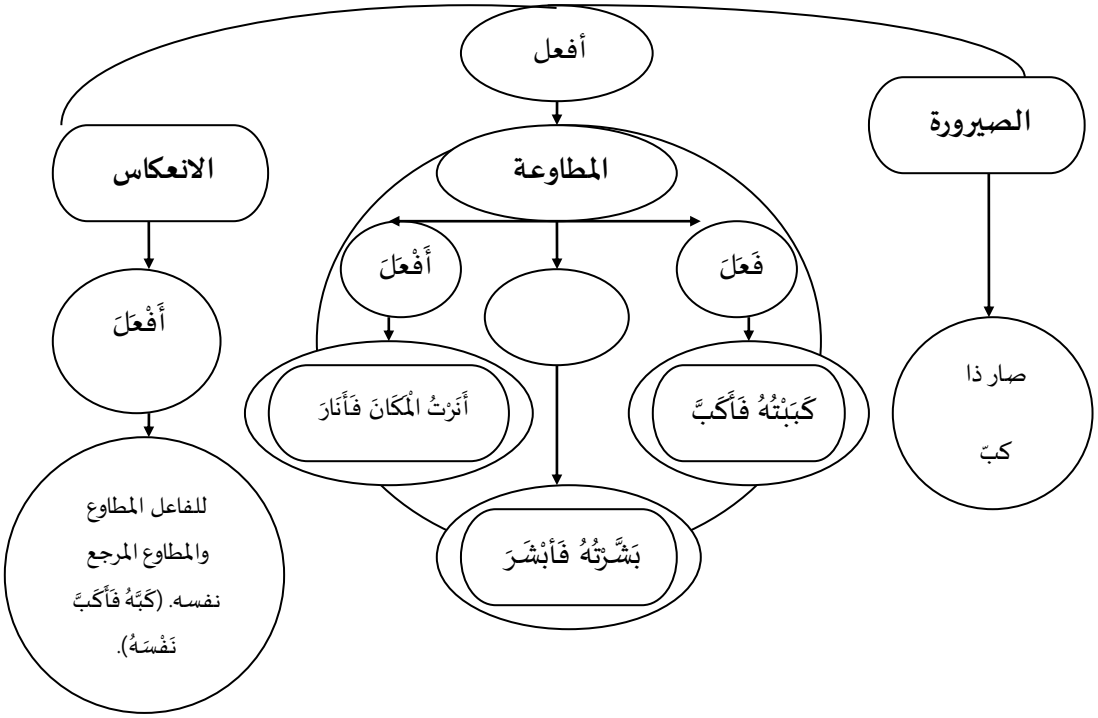


**4- ما الذي يجعل بعض الأفعال تشتق من أصول اسمية وليس مباشرة من جذور؟**

إذا قارنا بين الأفعال الواردة في الأمثلة (7) و(8):

(7) أَنْزَلَ السّائِقُ الرّاكِبَ فَنَزَلَ

(8) أَلْبَنَتِ النّاقَةُ

أمكن أن نلحظ:

- **صرفيا**: أن الفعل الجعلي المتعدي (أَنْزَلَ) له مقابل مجرّد على صورة "فَعَلَ"، هو؛ (نَزَلَ)، بينما فعل المطاوعة الملازمة (أَلْبَنَ) ليس له هذا المقابل، مما يحيل إلى أن هذا الأخير لا يشتق بالكيفية نفسها التي اشتق بها فعل الجعل المتعدي.

- **دلاليا**: يرتبط تأويل فعل الجعل المتعدي (أَنْزَلَ) ومضاده المتناوب (المطاوع: نَزَلَ) بالعديد من التأويلات الدلالية في بيئات مختلفة، بخلاف فعل المطاوعة الملازمة (أَلْبَنَ) فهو يرتبط بتأويل الاسم (لَبَن) (لتحليل مماثل؛ راجع: أراد 2003). وهو ما يرجّح فرضية أن يكون هذا الفعل مشتق من أصل اسمي، ويزكّي حجة أنه لا يصل مباشرة إلى الجذور، بل يشتق مثل الأفعال: أَثْمَرَ، أَيْنَعَ، من الأسماء المصهّرة فيها، والمشتقة بدورها من الجذور: [ث.م.ر√]، [ي.ن.ع√]، [ل.ب.ن√]. بخلاف أفعال المطاوعة المشتقة مباشرة من الجذور مثل: [ن.ز.ل√].

وإذا تأملنا من جهة أخرى بين أفعال المطاوعة الواردة في (9):

(9)أ) (إِذا السَّماءُ **انْفَطَرَتْ**) [سورة الانفطار، الآية: 1]

ب) كَسَرْتُ الْكَأْسَ **فَانْكَسَرَ**

ج) قَطَعَ زَيْدٌ الْحَبْلَ **فَانْقَطَعَ**

نلحظ أنها لازمة، ولها متناوبات جعلية متعدية على زنة "فَعَلَ"، مما يشير إلى أنها مشتقة من الجذور: [ف.ط.ر٧]، [ك.س.ر٧]، [ق.ط.ع٧]. بينما نرى أن أفعال المطاوعة الملازمة الواردة في ((10-12)أ) ليست لها مقابلات على صورة "فَعَلَ"، وهو ما يفسّر عدم مقبولية الأمثلة ((10-12)ب)، ويدعم افتراض وجود فجوات معجمية تحول دون أن تكون لها متناوبات متعدية:

(10)أ. **أَثْمَرَ** الزَّرْعُ

ب. * **ثَمَرَ** الزَّرْعَ

(11)أ. **أَيْنَعَ** الْحَقْلُ

ب. * **يَنَعَ** الْحَقْلَ

(12)أ. **أَلْبَنَتِ** النّاقَةُ

ب. * **لَبَنَتِ** النّاقَةَ

من خلال ما تقدّم؛ نرى أنه لا يمكن لجميع أفعال المطاوعة أن تشتق من أصول اسمية، إذ لا توجد قاعدة منتظمة تمكّن من التنبؤ باشتقاق هذه الأفعال من أسماء، ولكن فقط تلك التي تفتقر إلى متناوبات فعلية مجردة على صورة "فَعَلَ" (الضبيعان، Al-Dobaian 71:2005) هي التي تقبل هذا النوع من الاشتقاق، (ونزكّي هذا الافتراض بتحليل أراد (2003) للأفعال المشتقة من أصول اسمية في اللغة العبرية). وقد شكّلت هذه الفجوات المعجمية (Lexical gaps) تحدّيا حقيقيا للكثير من النظريات اللسانية التوليدية التي حاولت البحث في قضية التناوب بين الجعل والمطاوعة، أو بين التعدي واللزوم عن وجود ارتباط اشتقاقي بين البنيتين، فوجود هذه الأفعال اللازمة بدون نظير جعلي أو العكس (متعدية بدون مقابل مطاوع) ينسف تصورات الاشتقاق الآتية:

- **تصور الأساس لازم**؛ الذي يقترح أن بنية الجعل (المتعدية) مشتقة من بنية المطاوعة (اللازمة) (لايكوف Lakoff 1968، داوتي Dowty 1979، ويليامز Williams 1981، بينكر Pinker 1989، هاسبيلماث Haspelmath 1993، هارلي Harley 1995، بيزيتسكي Pesetsky 1995، هيل وكيزر Hale & Keyser 1998، من بين آخرين) لأنها الأعقد صرفيا في العديد من اللغات، كتعقيد المطاوع اللازم (انكسر) في مثل: كَسَرْتُ الْكَأْسَ فَانْكَسَرَ. الذي اشتق منه –حسب هذا التصور- فعل الجعل الثلاثي المتعدي (كَسَرَ).

- **تصور الأساس متعدّ**؛ الذي يرى أن البنية المطاوعة (اللازمة) مشتقة من بنية الجعل (المتعدية)؛ أي أن الاشتقاق يتم في منحى معاكس للتصور السابق؛ عبر عملية معجمية تتعارض تماما مع عملية الجعلية، إذ يعتبر هذا التصور أن جميع المتناوبات مشتقة من مدخل معجمي متعدّ عبر "التلزيم" (detransitivization)، وهو قاعدة معجمية تخلق مدخلا لازما من مدخل متعد؛ باختزال (Expletivization) دور الموضوع الخارجي، مما يؤدي إلى بنية محورية أحادية المحل، (كما في تحليل ليفين وربابورت (1995: 83، 108) Levin & Rappapport، وتحليل رينهارت (2002)). مثل: "فَعَلَ" مطاوع "أَفْعَلَ"، كما في: أَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ.

- **تصور المشتق موسوم صرفيا**؛ الذي يعتبر أن التعقيد الصرفي لا يعكس منحى الاشتقاق (غيتر وغوزن Ritter & Rosen, 1991).

- **تصور الأساس المشترك**: الذي يفترض أن كلا متغيريْ التناوب مشتق من جذور محايدة مقوليا، ومرتبطة بمعلومات غير تركيبية تُعرف بالمعرفة الموسوعية، وتقيد المجالات التركيبية التي يمكن أن يدخلها الجذر (شافير، 2013: 142 ).

وللإشارة، فلا يختص هذا النوع من الاشتقاق بأحد متغيريْ التناوب دون الآخر. فكما يتولد عنه أفعال لازمة لا تملك مقابلات متعدية، مثل: أَيْنَعَ، أَلْبَنَ، أَشْرَقَ، أَثْمَرَ، أَثْقَلَ، أَصافَ، أَشْتى. قد ينتج أيضا، أفعالا متعدية لا تملك مقابلات لازمة، نحو: أَسْرَجَ، أَلْجَمَ، سَلَّحَ، وأفعالا نفسية مثل:

(13)أ) شاقَ السَّفَرُ الرَّجُلَ

ب. هاجَهُ الْحَنينُ

ج. راقَهُ الْمَشْهَدُ (الفاسي، الفهري، 48:1990)

## 5- أين يتم اشتقاق الأفعال من أصول اسمية؟

تشير أراد (2003) إلى أن تكوين الكلمات عبر اللغات غالبا ما يكون ذات طبيعة مزدوجة، فإذا كانت الأفعال الواردة في الأمثلة السابقة (9) منتجة صرفيا وشفافة دلاليا، فإن ثمة أفعالا أخرى مثل الواردة في ((10-12)أ) أعلاه، تظهر فجوات معجمية مما يؤشر على أن تكوينها لا يتم بالكيفية نفسها التي يتم بها تكوين الأفعال الواردة في (9)، وهو ما أسهم في ظهور عدة افتراضات يعتبر بعضها أن تكوين كل واحدة من هاتين المجموعتين من الأفعال يتم في مكون نحوي يختلف عن الآخر. ويقترح أن العمليات المنتظمة والمنتجة تتم في التركيب، بينما العمليات غير المنتجة التي تضم الفراديات (الفجوات) تقع في المعجم. في حين اقترحت أعمال أخرى (منها: مرانتز (2000)) التوفيق بين الافتراضين المعجمي والتركيبي، مفترضة أن تكوين جميع هذه الأفعال يتم في مستويين مختلفين من مكون واحد، أحدهما معجمي تقع فيه العمليات الاشتقاقية، والآخر تركيبي يهمّ العمليات الإلصاقية.

وللإشارة، فقد ميّزت الأدبيات اللسانية التوليدية في بناء الأفعال بين ثلاث فرضيات (الفاسي، الفهري، 1990، 48-50):

**الفرضية المعجمية القوية** (Strong lexicalist Hypothesis)؛ يزعم أصحاب هذه الفرضية أن الأفعال المشتقة من أصول اسمية تبنى بالكامل في المعجم، ولا تسقط في التركيب إلا بعد أن تُضَمَّ إليها جميع اللواصق التي تلتصق بها. ووفق هذه الفرضية، فالأفعال من أصول اسمية تولد نتيجة التأليف بين الجذور والسمات المقولية واللواصق، وهو ما ينجم عنه أنها تخرج من المعجم إلى التركيب مستقلة بذاتها، تامة البناء بكامل خصائصها وسماتها المقولية. فالاسم المدمج في الفعل ليس موضوعا لفعل الدمج، وإنما هو عنصر في مركب معجمي مكون من معجميتين (ليكسيمين) اثنتين لتكوين وحدة معجمية.

وإذا كانت هذه الفرضية ترى أن القواعد الصرفية الاشتقاقية والتصريفية، جميعها قواعد معجمية. فإن **الفرضية المعجمية الضعيفة** (Weak lexicalist Hypothesis) تفصل بين هذه القواعد، وتفترض أن القواعد الصرفية الاشتقاقية؛ قواعد معجمية، بينما القواعد التصريفية؛ قواعد تركيبية. وبناء عليه، فالكلمة المسقطة هي الجذع البسيط دون اللواحق.

وقد تبلورت داخل هذا الإطار عدة تحاليل، عالجت الأفعال المشتقة من أصول اسمية بمنظور مختلف، منها ما اقترح فكرة توليد لواصق وسم الاسم الذي اشتقت منه الأفعال مع الجذور داخل المعجم (هيل وكيزر، 1993؛ دورون، Doron 2003)،

وتوليد اللواصق التي تحوّل الاسم إلى فعل داخل التركيب؛ أي أن اشتقاق هذه الأفعال يحتاج إلى قواعد معجمية، وأخرى تركيبية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. بينما اعتبرت أعمال أخرى أن السابقة الاسمية هي جزء من الجذع المعجمي، وليست صرفية منفصلة، فاتجهت إلى البحث في كيفية تعديل الجذع ونقله بدل نقل الجذر وحده (ستيرياد، Steriade 1988، بات Bat El, 1994).

وقد استندت هذه التحاليل في الدفاع عن معجمية الأفعال المشتقة من أسماء إلى أن اشتقاقها يخرق المبادئ الأساسية للإسقاطات التركيبية، إذ لا يمكن وضع الفعل المشتق من اسم تحت عجرة الاسم "س"، لعدم وجود تطابق بين مقولته الفعلية المشتقة، ومقولته الاسمية الأصلية. كما أن هذه الأفعال تحصل على تأويلاتها الدلالية انطلاقا من الأسماء التي اشتقت منها في المعجم وليس في التركيب.

في حين رفضت **التحاليل التركيبية** (بيكر، 1989، 2003، هال ومرانتز، 1993، هارلي، 2005، بورر، Borer, 2014، من بين آخرين) وجود مكون صرفي مستقل عن التركيب، معتبرة أن الصور الفعلية المعقدة مشتقة في التركيب بالآليات نفسها التي تشتق بها الجمل. فالدمج آلية لتحريك المفعول (الضحية أو المعاني غالبا) وصعوده في البنية ليعرض الخصائص التركيبية والدلالية للاسم الذي اشتق منه الفعل. وهذا النوع من الدمج يعزى إلى وجود توافق في البنية (isomorphism) بين الاشتقاق الصرفي والتكوين الدلالي.

ومن بين التحاليل التركيبية التي درست اشتقاق الأفعال من أصول اسمية: تحليل التأسيمات في النظرية التركيبية بعد الكلمة (جاكلين كورنفيلت، جون وتمان Jaklin Kornfilt, John Whitman, 2011)، وتحليل إسقاط الرأس المشترك (المختلط) (بيكر، 2003).

بناء على ما تقدّم، فإننا نعتمد في هذا العمل على فرضية "المحرك الواحد" التي تجمع مكوني الصرف والتركيب في مكون كما هي عند مرانتز، 1993، تشومسكي Chomsky, 1998، والأعمال اللاحقة).

## 6- كيف يتم اشتقاق أفعال المطاوعة من أصول اسمية؟

نفترض تبعا لتحليل أراد (2003) للأفعال المشتقة من أصول اسمية. والمستند إلى قيد المحلية كما هو عند مرانتز (2000) والأعمال ذات الصلة، أنه بمجرد دمج جذور هذه الأفعال في الرأس المقولي الأول يتم إرسال الناتج إلى مستوى الوجهة وتأويل مخرجاته من الناحيتين الدلالية والصواتية بوصفه "اسما"، ووفق مبدأ انغلاق المرحلة تشومسكي 1999) فإن كل ما يأتي بعد هذه المرحلة الأولى من الاشتقاق لا يصل مباشرة إلى الجذر، بل إلى العنصر الذي يتم تأويله في وجهة الصورة المنطقية (LF)، أي: الاسم، مما يجعل هذا الاسم يفرض معناه على الفعل الذي سيشتق منه ويمنعه من الوصول مباشرة إلى الجذر.

وبناء على معطيات من اللغة العبرية، تقترح أراد أن التعديل الوحيد الممكن هو إضافة رأس فعلي إلى الاسم فوق مجال الجذر، ليتم دمج حروف الجذر الساكن (vsgr) مع صُرفة وسم الاسم /-mi/، فَيُمَقْوَلُ اسما (misgeret)؛ (إطار) في مرحلة أولى داخل مجال الجذر، قبل أن يغيّر مقولته الاسمية في مرحلة ثانية خارج مجال الجذر، ليصير فعلا (misger)؛ (أَطَّرَ) بعد حذف لاحقته الاسمية /-et/ مثلما يظهر من التمثيل الشجري الآتي:

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

(14)

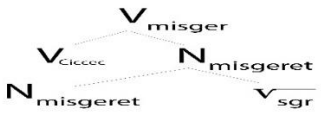


وبدلا من دمج الاسم في الفعل، يقترض بيكر (31:2003) أن الأفعال المشتقة من أصول اسمية لا تبنى عبر الدمج المعجمي داخل مجال الجذر؛ كما تفترح أراد (2003)؛ بل من خلال عملية سماها بالخلط (conflation)، ويقصد بها دمج جذور هذه الأفعال مع فعل خفيف فارغ (مثل: يكون له، يملك..) قبل الإدراج المعجمي ويؤدي إلى إعادة مقولة المجموع (الاسم والمحمول) كفعل. وذلك بموجب إزالة المصفوفة الصوتية الفارغة للاسم، مما يخلّف أثرا في موقعه الأصلي (موقع الفضلة). ويعدّ هذا الأثر فهرسا إحاليا يحفظ للاسم هويته الاسمية، ويمنع إدراج أي عنصر آخر في هذا الموقع، إذ بدون حذف هذا الفهرس المرجعي يبقى هذا الموقع مشبعا. كما هو مبين من التمثيلات الآتية:

(15)أ. أَثْمَرَ

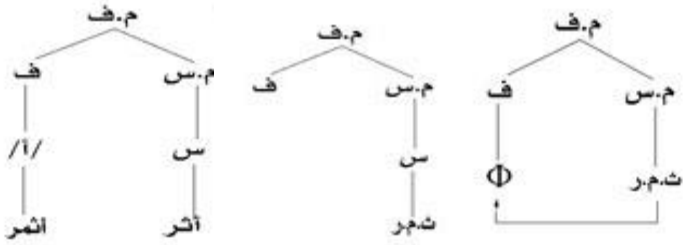


وينسجم هذا الطرح مع الافتراض الذي يرى أن اشتقاق المطاوعة من أصل اسمي يكون عن طريق دمج رأسين حمليين أحدهما فارغ:

- محمول جذر الاسم وهو عبارة عن رابطة فارغة مثل: (يكون) تتخذ الحرف الفارغ (لام الملكية) فضلة لها.
- محمول رأس الفعل المقابل للفعل الخفيف (صار) الذي يصهر فيه الاسم المدمج في الرابطة الفارغة.

ويتم ذلك عبر مرحلتين:

- مرحلة أولى (من الجذر إلى الاسم): يتم فيها مقوّلة الجذر اسما،
- مرحلة ثانية (من الاسم إلى الفعل): يتعرّض فيها الاسم للإفقار (التحييد الحركي) لتعاد مقولته فعلا بدمجه في محمول فارغ "يكون" يتخذ لام الملكية فضلة له، ثم يصعد الكل إلى محمول الصيرورة؛ الفعل الخفيف [صار] ويصهر للدلالة على المطاوعة.

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال التمثيل صرف-تركيبي للبنية (16) التي تقبل التفكيك الدلالي (ب):

(16)أ. أَثْمَرَ الشَّجَرُ
ب. [صار (الشَّجَرُ)[يكون له (ثمر)]]

ج.

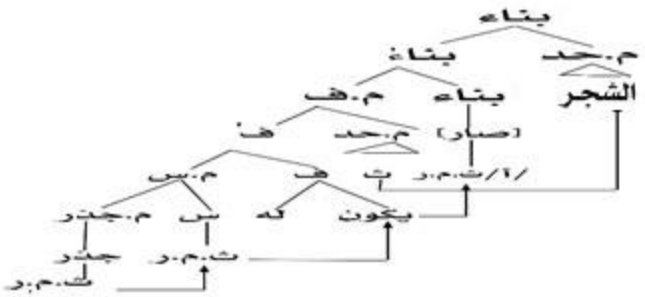

يسمح هذا التحليل بتمييز الأفعال المشتقة من أصول اسمية من الأفعال المشتقة من أفعال، مشتقة بدورها من جذور، فإذا قارنا هذا المثال بالمثال:

(17) أ. أَوْقَفَ الْشُّرْطِيُّ اللِّصَّ

نلحظ أنه على الرغم من اشتراك الفعلين (أَثْمَرَ، أَوْقَفَ) في الصورة الصرفية (أَفْعَلَ) التي تتضمن سابقة الهمزة إلا أن بنيتيهما مختلفان، فدور هذه الصرفية في الفعل (أَوْقَفَ) هو إسقاط فعل خفيف من نمط [+جعل]، مما يجعل هذا الفعل ينتقي موضوعا خارجيا (فاعل) يحمل دور المنفذ (الْشُّرْطِيُّ) وموضوعا داخليا (مفعولا) يحمل دور المعاني (اللِّصَّ)، فتتولد بنية جعلية متعدّية، بينما تسقط صرفية الهمزة في الفعل (أَثْمَرَ) فعلا خفيفا من نمط [-جعل]، أي؛ [صار] يعمل على امتصاص دور من البنية، مما يجعل الفعل لا يأخذ إلا موضوعا واحدا هو (الشَّجَرُ) فتتولّد بنية لازمة مفيدة لمعنى المطاوعة الملازمة. وتبعا لذلك يمكن أن نميز أفعال المطاوعة المشتقة من أصول اسمية، وأفعال الجعل المشتقة من أصول فعلية مشتقة بدورها من جذور، من خلال المقارنة بين التمثيلين الشجريين الواردين في (16ج) أعلاه، و(17ب) أدناه.

(17)ب.

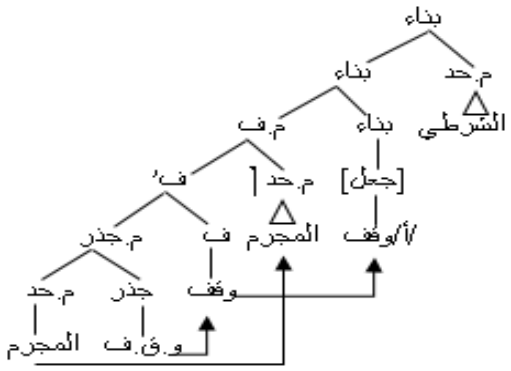

كما يختلف اشتقاق أفعال المطاوعة من أصل اسمي (الصيرورة) عن تلك التي تبنى من أصل فعلي يصل إلى الجذور (المضادات الجعلية)، مثلما يظهر من المقارنة بين في (16)ج) و(18)ب).

(18)أ. انْشَقَّ الْقَمَرُ

ب.

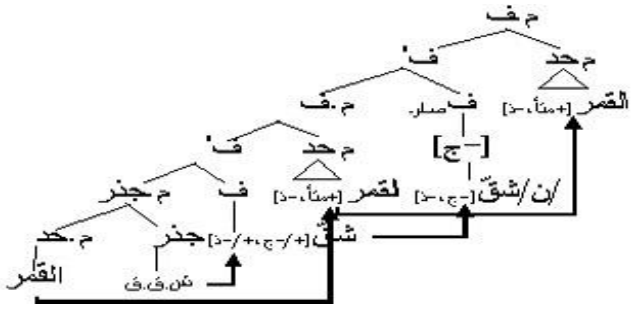

إذ يتم دمج الجذر [ش.ق.ق√] في المفعِل، مما يؤدي إلى تثبيت وضعه المقولي على أنه فعل "شَقَّ"، يصعد هذا الفعل ليضمّ إلى صرفية النون /ن/ المسقطة من الرأس الوظيفي الذي يحمل فعلا خفيفا [صار] موسوما بالسمة [-جعل]، وهو ما يسوغ الاقتصار على انتقاء موضوع داخلي متأثر هو "القمر" يحمل دور الضحية، يرتقي عبر المخصصات إلى موقع الموضوع الأعلى موقع الفاعل ليملأه ويأخذ إعرابه، إعراب الرفع عملا بمبدأ الإسقاط، كما يظهر من التمثيل الشجري (17ب).

ونشير إلى أن هذا التحليل المدافع عنه في هذه الورقة لا يختلف هذا التحليل من حيث الجوهر عن التحاليل التي تفترض محمولات فارغة تدمج مع لام الملكية (Hale & Kyser, 1993,2002, Kispersky, 1997, Volpe 2002 من بين آخرين) مثل: يكون له. وهناك تحاليل أخرى (الفاسي، الفهري (96:1996) من بين آخرين) تعتبر هذه الأفعال "معقّدة" لتضمّنها دمج الاسم (س) مع حرف الملكية (ح)، ثم دمج المجموع مع مصفوفة الفعل (ف)، كما يظهر من التفكيك الدلالي (19ب) والتمثيل الشجري (19ج) للبنية (19أ).

(19) أ. أَوْرَقَ الشَّجَرُ

ب. [صار (الشَّجَرُ) له (وَرَقٌ)]

ج.

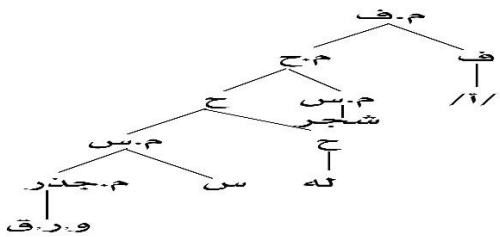

## خلاصة

ومن أقرّ بالدلالتين معا، ؤولتوفّر المضادات الجعلية (المطاوعة) على متناوبات جعلية متعدية على صورة (فَعَلَ)، وافتقار أفعال الصيرورة (المطاوعة الملازمة) إلى هذه المقابلات الجعلية.

كما خلصت إلى أنه لا يمكن لجميع الأفعال أن تشتق من أصول اسمية، بل فقط تلك التي تفتقر إلى مناوبات فعلية مجردة على (فَعَلَ)، وأن اشتقاق أفعال المطاوعة من أصول اسمية يتم عبر مرحلتين:

- مرحلة أولى (من الجذر إلى الاسم): يتم فيها مقوَلة الجذر اسما،
- مرحلة ثانية (من الاسم إلى الفعل): تتم فيها مقولة الاسم فعلا بدمجه في المحمول فارغ مثل "يكون" يتخذ لام الملكية فضلة له، ثم يصعد الكل إلى محمول الصيرورة؛ الفعل الخفيف [صار] ويصهر للدلالة على المطاوعة.

وقد استندت في ذلك إلى تحليل أراد (2003)، وبيكر (2003)، لتقترح تحليلا صرف-تركيبيا لهذا النوع من الاشتقاق.

بهذا الشكل أمكن أن تقدّم هذه الورقة تصورا محددا للإجابة عن التساؤل الذي حرّك إنجاز هذه الورقة، وتبقى ثمة تصورات أخرى قابلة لمقارعته ودحضه أو لمناصرته ودعمه وإغنائه من وجاهات أخرى مثل: وجهة المعجم-تركيب، أو وجهة التركيب-دلالة.. وحسب هذا العمل أن يفسح المجال أمام كل باحث ومهتم لاستكماله، وأن تثير بغض التساؤلات التي طُرحت في ثناياه حفيظةَ باحث ما لعله ينبري للخوض فيها، وأن تشكّل لبنة لانطلاق بحوث أخرى من قبيل:

-كيف تشتق الأفعال من أصول وصفية؟ وأين تشتق هل في المعجم أم في التركيب؟

-كيف تمعجم بعض الأفعال الظروف الزمنية مثل: أَصْبَحَ، أَمْسى، أَضْحى، أَشْتى، أَصافَ، أَرْبَعَ، أَخْرَفَ.. أو الظروف المكانية مثل: أَنْجَدَ، أعْرَقَ، أَجْبَلَ..؟

## قائمة البيبليوغرافيا

### المراجع العربية


- الأستراباذي، الرضي محمد بن الحسن. (1975). *شرح شافية ابن الحاجب*، تح. محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- البيضاني، صادق بن محمد صالح. (1299هـ). *نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف*، قسطنطينية: دار اللؤلؤة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2008). *الخصائص*، تح, عبد الحميد هنداوي، (الطبعة 3)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر. (1983). *الإيضاح في شرح المفصّل*، تح. موسى بناي العليلي، بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (1420هـ). *البحر المحيط*، تح. صدقي جميل، بيروت: دار الفكر.
- سيبويه، عمرو بن عثمان قنبر. (1982). *الكتاب*، تح. عبد السلام محمد هارون، (الطبعة 3)، القاهرة: مكتبة الخانجي، والرياض: دار الرفاعي.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد الخضرمي الإشبيلي. (1983). *الممتع في التصريف*، تح. فخر الدين قباوة، (الطبعة 5)، تونس: الدار العربية للكتاب.
- الفارسي، أبو علي. (1990). *التعليقة على كتاب سيبويه*، تح, عوض بن حمد القوزي.
- الفاسي الفهري، عبد القادر. (1986). *المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة*، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.

- الفاسي الفهري، عبد القادر. (1990). *البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة*، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.
- الوهيبي صالح بن سليمان. (1994). المطاوعة معناها وأوزانها، *مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 6*، العدد 2، ص. 513-531.

## المراجع الأجنبية

- Abdullah S, Al-Dobaian (2005). *On Semitic Denominal Verbs: The Case of Arabic and Hebrew*,, J. King University,Riyadh, Vol. 18, Arts (2), pp. 65-83.
- Alexiadou, A (2010). *On the morpho-syntax of (anti-)causative verbs*. In M. Rappaport Hovav, E. Doron & Sichel I (eds.) Syntax, Lexical Semantics and Event Structure. Oxford University Press, pp. 177-203.
- Alexiadou, Artemis, Elena Anagnostopoulou, & Florian Schäfer (2006). *The properties of anticausatives crosslinguistically*. Phases of Interpretation ,ed. by Mara Frascarelli, Berlin: Mouton de Gruyter, pp.187-211.
- Arad, Maya (2003). *Locality constraints on the interpretation of roots: The case of Hebrew denominal Verbs*. Natural Language and Linguistic Theory, 21. (4), pp. 737-778.
- Baker, M (2003). *Lexical Categories: Verbs, Nouns, and Adjectives*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Baker, Mark – Johnson, Kayle – Roberts, Ian (1989). *Passives arguments raised*. Linguistic Inquiry 20,
- Bat-El, O (1994). *Stem Modification and Cluster Transfer in Modern Hebrew* .NLLT12 , pp. 571-596.
- Borer, H (2014). *Finding generality in ecology: a model for globally distributed experiments* Elizabeth T. Borer,W. Stanley Harpole,Peter B. Adler,Eric M. Lind,John L. Orrock,Eric W. Seabloom, Melinda D. Smith.
- Chomsky, N (1998). *Minimalist Inquiries: the Framework*. Cambridge, MA. MIT, ms.
- Doron, Edit (2003). *Agency and Voice: the semantics of the Semitic templates*. Natural Language Semantics 11, pp. 1–67.
- Dowty, David (1979). *Word, meaning and Montague grammar*. The semantics ofverbs and time in generative semantics and Montague's PTQ. Dordrecht: Reidel.
- Hale, K & Keyser, S. J (1998). *The basic elements of argument structure*. In MIT
- Hale, Ken & Keyser, Samuel. J (1993). *On argument structure and the lexical expression of syntactic relations*. En: Hale. K & Keyser S. J (eds.), The View from Building 20. Cambridge, Mass: MIT Press, pp. 53–109.

- Halle, Morris. & Marantz, Alec (1993). *Distributed Morphology and the pieces of inflection*. In: K. Hale y S. J. Keyser (eds.), The view from Building 20. Cambridge, Mass: MIT Press, pp. 111-176.
- Harley, H (1995). *Subjects, events and licensing*. MIT [thesis doctoral].
- Harley, H (2005). *How do verbs get their names? Denominal verbs, Manner incorporation and the ontology of verb roots in english" en N*. Erteschik-shir&T.
- Haspelmath, Martin (1993). *More on the typology of inchoative/causative alternations*. In: B. 426.
- Jaklin Kornfilt, John Whitman (2011). *Afterword: Nominalizations in syntactic theory*, Lingua, (Vol. 121, Issue 7, pp. 1297-1313).
- Lakoff, George (1968). *Some verbs of change and causation*. In Mathematical linguistics and automatic translation [Report NSF-20], S. Kuno (ed.), 1–27. Cambridge MA: Harvard University Press.
- Levin, B & Rappaport Hovav, M (1995). *Unaccusativity. At the syntax-semantics interface*. Cambridge, Mass.: MIT Press.
- Marantz, A (1997). *No escape from syntax: Don't try morphological analysis in the privacy of your own lexicon*. In: A. Dimitriadis, L. Siegel, C. Surek-Clark, y A. Williams (eds.), Proceedings of the 21st Penn Linguistics Colloquium, UPenn Working Papers in Linguistics. Philadelphia: University of Pennsylvania, 201–25.
- Marantz, A (2000). *Roots: The Universality of Root and Pattern Morphology*, conference on Afro-Asiatic languages, University of Paris VIII 3, 14.
- Pesetsky, David (1995). *Zero Syntax-Experiences and Cascades*. Cambridge, MA: MIT Press.
- Pinker, S (1989). *Learnability and cognition: the acquisition of argument structure*, Cambridge, Mass, MIT Press. Press.
- Reinhart, T (2002). *The theta system: An overview*. Theoretical Linguistics 28, pp. 229-290.
- Ritter, E & .Rosen, S (1991). *Causative HAVE*. In Proceedings of NELS 21 ,T. Sherer (ed.), pp. 323–336.
- Schäfer, Florian (2013). *The Syntax of (Anti-)Causatives. External Arguments in Change-of-state Contexts*. (Vol. 126, pp. 328), Amsterdam: John Benjamins, Publishing Company, Linquistik Aktuel Linquistic today.
- Steriade, Donca. (1988). *Reduplication and Syllable Transfer in Sanskrit and Elsewhere. Phonology*, Vol. 5. N°. 1 (1988), pp. 73-155.
- Williams, Edwin (1981). *Argument structure and morphology. The linguistic review*, 1(1), pp. 81-114.

## Romanization of Arabic Bibliography


- Al-Astarabadi, Al-Radi Muhammad bin Al-Hassan. (1975). *Charh Chafiyat Ibn Lhajib [Explanation of Shafiya Ibn al-Hajib]*, Ed Muhammad Nour al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Al-Baidhani, Sadiq ben Muhammad Saleh. (1299H). *Nuzhat al-Tarf, Charh Bina' Al-Afa'al fi Ilm Al-Sarf [Nuzhat al-Tarf, explaining the construction of verbs in morphology]*, 1st ed, Constantinople: Dar al-Lu'luah,
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (2008). *Al-Khasa'is [Characteristics]*, Ed Abdul Hamid Hindawi, 3rd ed, Beirut-Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah,
- Ibn Al-Hajib, Abu Amr Othman ben Omar. (1983). *Al-Idah fi Sharh al-Mufassal [Clarification in the detailed explanation]*, edited and presented by Musa Bnay Al-Alili, Baghdad: Ministry of Endowments and Religious Affairs, W. Ed.
- Abu Hayyan, Muhammad ben Yusuf Al-Andalusi. (1420H). *Al-Bahr Al-Mohit [The Ocean Sea]*, Ed Sedqi Jamil, Beirut: Dar Al-Fikr.
- Sibawayh, Amr ben Othman Qanbar. (1982). *Al-Kitab [The Book]*, Ed Abdul Salam Muhammad Haroun, 3rd ed, Cairo: Al-Khanji Library, and Riyadh: Dar Al-Rifai.
- Ibn Osfour, Abu Al-Hassan Ali ben Mo'min ben Muhammad ben Ali ben Ahmed Al-Khadrami Al-Ishbili. (1983). *Al-Mumti' fi Al-Tasrif [Fun in conjugating]*, Ed Fakhr al-Din Qabawa, 5th ed, Tunisia: Arab House of Books.
- Al-Farsi, Abu Ali. (1990). *Al-Ta'lika ala Kitab Sibawayh [Commentary on the Book of Sibawayh]*, Ed Awad ben Hamad Al-Quzi, 1st ed.
- Al-Fassi Al-Fihri, Abdelkader. (1986). *Al-Mo'jam Al-Arabi: Namadij Tahliliya Jadida [The Arabic Dictionary: New Analytical Models]*, 1st ed, Casablanca, Morocco: Toubkal Publishing House.
- Al-Fassi Al-Fihri, Abdelkader. (1990). *Al-Bina' Al-Mowazi Nadariyya fi Bina' Al-Kalima wa Bina' Al-Jomla [Parallel construction, a theory of word construction and sentence construction]*,1st ed, Casablanca, Morocco: Toubkal Publishing House.
- Al-Wahibi Saleh bin Sulaiman. (1994). Al-Motawa'a: Ma'naha wa Awzanoha [Compliance: Its Meaning and Patterns ], the King Saud University Journal, Riyadh. the Folder 6, pp. 513-531.

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Scientific Term in the Western Historical Dictionary; The Oxford English Dictionary as a Model

**Nadia Kdada**
Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez. Morocco
*Email :* nabilkdada@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 18/7/2023 | 10/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/tm75-9635

**Cite this article as :** Kdada, N. (2023). Scientific Term in the Western Historical Dictionary ; The Oxford English Dictionary as a Model. *Arabic Journal for Translation Studies*, *2*(5), 28-40.

## Abstract

This research aims to monitor the characteristics of the lexical structure adopted in the treatment of scientific terms within the Western historical dictionaries. Experimenting with the "Oxford English Dictionary", in order to benefit from his experiences, and to know his methods and methodologies in studying the development of the lexical unit, focusing on four levels: choosing terms, arranging them, defining them and tags related to them. In the beginning, we tried to study the concept of terminology, the concept of historical lexicon, and dealt with the idea of terminological development in historical dictionaries. Then, we touched on monitoring the foundations of the lexical industry adopted in dealing with scientific terms within the Oxford English Dictionary.

**Keywords:** Scientific Terms, Historical Dictionaries, Oxford English Dictionary, Lexical Industry

© 2023, Kdada, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# المصطلح العلمي في المعجم التاريخيّ الغربي؛ المعجم الإنجليزي أوكسفورد نموذجا

**نادية قدادا**

جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس. المغرب

*الايميل:* nabilkdada@gmail.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/7/18 | 2023/10/10 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/tm75-9635

**للاقتباس:** قدادا، نادية. (2023). المصطلح العلمي في المعجم التاريخي الغربي؛ المعجم الإنجليزي أوكسفورد نموذجا. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *2*(5)، 28-40.

**ملخص**

يرمي هذا البحث إلى رصد خصائص البناء المعجمي المعتمد في معالجة المصطلحات العلمية داخل المعجمات التاريخية الغربية؛ تجربة "معجم أوكسفورد الإنجليزيّ"، وذلك للإفادة من تجاربه، ومعرفة أساليبه ومنهجياته في دراسة تطوّر الوحدة المعجمية مركّزين في ذلك على أربعة مستويات هي: اختيار المصطلحات، ترتيبها، تعريفها والوسوم المتعلقة بها. وقد حاولنا في البداية دراسة مفهوم علم المصطلح، ومفهوم المعجم التاريخي وتناول فكرة التطوّر المصطلحيّ في المعجمات التاريخية، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى رصد أسس الصناعة المعجمية المعتمدة في تناول المصطلحات العلمية داخل المعجم الإنجليزي أكسفورد.

**الكلمات المفتاحية:** المصطلحات العلمية، المعجمات التاريخية، المعجم الإنجليزيّ أوكسفورد، الصناعة المعجميّة

© 2023، قدادا، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

## مقدّمة

أدّى تنامي ثورات العلوم والمعارف والفنون إلى تفاقم كمّ لا يستهان به من المفاهيم الجديدة المجرّدة وغير المجرّدة، في مختلف المجالات والميادين، فدعت الضرورة إلى صياغة أشكال لغوية ذات طابع اصطلاحي، تؤطرها وتستوعبها حتى لا تضيع وتندثر، ومن هذا المنطلق بالذات انبعثت الحاجة إلى علم يعزى إليه إنجاز هذه المهمة الحضارية (الخليل،1993، ص: 4-5 ) فكان أن ظهر لنا علم جديد منفرد بحاله ومُنفتح على مجالات شتى من العلوم الأخرى، إنّه علم المُصطلح (Terminology)، أو المُصطلحية أو علم الاصطلاح أو علم المُصطلحات أو المُصطلحاتيّة؛ حيثُ تستعمل كل هذه التسميات في الدراسات العربية للدلالة على علم المُصْطلح.

ويأتي هذا البحث في مجال دراسة المصطلح العلميّ التاريخيّ في المعجم الإنجليزي أكسفورد؛ فقد حاولنا الكشف عن طبيعة المصطلحات العلمية التاريخيّة الغربية وخصائص هذه المصطلحات، وذلك من خلال مطالعة لما جاء في مقدّمته من خطوات منهجية أو إشارات إلى الكيفية التي تناول بها المصطلحات في متن هذا المعجم، واستخراج نماذج لبعض المصطلحات لتبيّن الطريقة التي عولجت بها.

تسير هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي، مستخدما أسلوب "دراسة حالة". يبدأ المبحث الأوّل بعرض المفاهيم الأساسية لعنوان البحث، ثم يتحدث المبحث الثاني عن التجربة الإنجليزية في تناول المصطلحات العلمية من خلال معجمها أكسفورد التاريخي، مركزا في ذلك على المستويات الآتية؛ أسباب اختيار المصطلحات، وطرق ترتيبها، ونوعية التعريف المعتمد فيها، والوسوم المتعلقة بها، ثمّ ذاكرين في نهاية المطاف أهم ما توصلت إليه الورقة من نتائج. وسنصل من خلال هذا الطرح إلى الإجابة عن التساؤل الآتي: **ما هي خصائص البناء المعجمي المُعتمد في معالجة المصطلحات العلمية داخل المعجم التاريخيّ الإنجليزيّ أكسفورد؟**

## المبحث الأوّل: مفاهيم مصطلحية

### 1- مفهوم علم المُصطلح

إنّ الدراسات التي تناولت جوانب من البحث المصطلحيّ، قد ظهرت على يد النحاة العرب قبل زمن طويل من ولادة علم المُصطلح الحديث في السبعينيات من القرن الميلادي العشرين، فعلم المصطلح حديث النشأة ما يزال تحت الصنع، وآخذ في التطور والنمو باطراد، ومثله في ذلك مثل علم النفس وعلم الاجتماع، قديم في غايته وموضوعه، لكنه حديث في منهجيته ووسائله، (القاسمي، 2019، ص:4)، فهذا العلم جاء ليلبي التطور الذي عرفه التقدّم العلميّ والتكنولوجيّ في مختلف مجالات الحياة، وكذا مسايرته للنظريات العلمية الخاصّة به، فظاهرة المُصطلح "تتسم بشموليتها لتخصّ كل العلوم والمعارف، ولكنها تتوسل كلها باللغة لصناعة مصطلحاتها" (الميساوي، 2013، ص:15).

يُعرّف علي القاسمي مفهوم علم المصطلح بأنّه:"الدراسة العلمية للمفاهيم وللمصطلحات التي تعبر عنها في اللغات الخاصة، وغرض علم المصطلح إنتاج معاجم مختصّة، وهدفه توفير المصطلحات العلمية والتقنية الدقيقة التي تيسر تبادل

المعلومات" (القاسمي 2019، ص: 11) ولهذا فقد اعتبره القاسمي عنصرا أساسيا من عناصر التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية للأمّة. ويعرفه في موضع آخر بأنه: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها" (القاسمي،2003، ص: 20-21).

هذا ونجد له أيضا تعريفات عدّة نذكر منها، أنه؛

- "دراسة منظّمة للمصطلحات التي تشير إلى المفاهيم والتصورات" (Rey, 1979, p: 5)
- "الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات المرتبطة باللغات الخاصّة" (Lerat, 1995, p: 16)
- "الحقل المعرفي الذي يعالج تكوين التصورات وتسميتها، سواء في الحقول الخاصّة، أو في جملة حقول المواضيع" (وغسيلي، 2008، ص: 28)

نستنتج من هذه التعاريف أن علم المُصطلح هو علم نظري يهتم بدراسة مناهج المُصطلح، وخلفياته المعرفية، ونظرياته، ومفاهيمه الإجرائية، وبعلاقته مع العلوم الأخرى، وعليه يكون له سمات خمس كما يذكرها القاسمي نقلا عن فوستر وهي؛ (1) البحث في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التي تعبر عنها. (2) اتخاذه الوصف منهجا له. (3) التخطيط اللغوي، والتقييس والتنميط. (4) تموقعه كعلم رابط بين اللغات. (5) اختصاصه باللغة المكتوبة (القاسمي، 2019، ص: 271)، وهذا في نظره، مُتصّل بالموضوعية والبحث العلمي انطلاقا من ثلاثة جوانب؛ أولها بحثه في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة، وثانيها بحثه في المصطلحات اللغوية، وثالثها بحثه في الطرق المؤدّية إلى خلق اللغة العلميّة.

## 2- مفهوم المعجم التاريخيّ

يُفيد المعجم التاريخيّ عند المتخصّصين ما يلي؛

- ذلك المعجم الذي يؤرّخ لحياة الألفاظ التي يتضمّنها، منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها أو موتها؛ متتبعا التطور الذي طرأ عليها، ولاسيما الدلاليّ (اتساعا وضيقا واستقرارا وضبطا) والاستعمالي (كثرة وقلة، ومكانا وزمانا وميدانا)، وغنيٌّ عن البيان أنه معجم أولا؛ فيه ما في المعجمات من مقوّمات المعجمية شكلا ومضمونا، ثمّ تاريخيّ ثانيا" (البوشيخي، 2001، ص: 81).
- هو المعجم الذي يرصد تطوّر الألفاظ اللغوية في علاقاتها ببعضها البعض صرفيا ودلاليا، وهو بهذا يكون معجما يتضمّن ذاكرة كل لفظ من ألفاظ اللغة، تسجّل تاريخ ظهوره بدلالته الأولى، وتاريخ تحولاته الدلالية والصرفية ومكان ظهوره، ومستعمليه إن أمكن، مع توثيق تلك الذاكرة بالنصوص التي تشهد على صحّة المعلومات الواردة فيها. (البوشيخي، 2001).
- معجم لغويّ عامّ، يستمدّ مادّته من التراث الإنساني المكتوب، المدون عبر العصور والأمكنة، في مختلف العلوم والفنون والآداب، ويضم مفردات اللغة، ويبين معانيها ومشتقاتها وأساليبها، ويعنى بتأثيلها وتأريخ استعمالها أو إهمالها ودراسة تطور مبانيها ومعانيها عبر المراحل الزمنية المتعاقبة للغة. (البوشيخي، 2011).

- هو معجم يَحوي كل كلمات اللغة بلا استثناء، فيتناولها من وجهات سبع؛ التاريخية، والاشتقاقية، والتصريفية، والتعبيرية، والنحوية، والبيانية، والأسلوبية. (فيشر، 2007).
- هو نوع من المعجمات التي عادة ما تكون أحادية اللغة، يرمي إلى تزويد القارئ بتاريخ الألفاظ، مبنى ومعنى، من خلال تتبع تطورها أو تغيرها منذ أقدم ظهور مسجل لها حتّى يومنا هذا. (القاسمي، 2014، ص: 45).
- هو ديوان يضم بين دفتيه ألفاظ اللغة وأساليبها، ويبيّن تاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطوّر مبانيها ومعانيها عبر العصور والأصقاع، ويقدم مدخلا لغويا للحضارة، وهو في الحقيقة ليس معجما لغويا، هو معجم إنساني، يكشف عن تاريخ الأمم وعن دورها عبر الأزمان والأصقاع. (عبد العزيز، 2011).

### 3- التطوّر المصطلحيّ في المعجمات التاريخية

إيمانا بأنّ الكلمات ومعها المصطلحات تتطور وتتغير معانيها ومفاهيمها في السياقات الاستعمالية من فترة زمنية إلى أخرى، فقد جاءت فكرة التتبع الدلالي أو المفهومي لكلمات أو مصطلحات لغة ما في معجم تاريخي، فالكلمات والمصطلحات على حدّ سواء غير مستقرة على معنى أو مفهوم واحد، وإلاّ لرست سُفن العلم والمعرفة، ولَقَعدَت الأمم دون تطور أو تحضّر، ولمّا كان الأمر خلافا لهذا، كان لزاما على واضعي المعجمات التاريخية تتبع الكلمات والمصطلحات فيبينون أنها وضعت لمعنى كذا في فترة من الفترات، ولمعنى آخر في فترة أخرى، وهذا يجعل معجماتهم أكثر اعتمادا ومصداقية. (عطا الله، 2007).

فالراجع إلى المعجم التاريخي مثلا يَعرف أنّ كلمة (أدب) كانت تعني في العصر الجاهلي الدعوة إلى الطعام، وفي العصر الإسلاميّ تعني التهذيب والتربية، وفي العصر الأموي تحصيل أطراف من العلوم المختلفة من تاريخ وفقه وعلوما تتعلق بالقرآن الكريم والحديث الشريف وعلوما أخرى، ونفس الأمر مع مصطلحات أخرى. هذا وتوجد أيضا بعض المصطلحات التي تتغير مفاهيمها بتغير المجالات التي تنتقل إليها، ومنها أيضا ما لم يُتحقّق من أول بداية له بصفته تعبيرا اصطلاحيا اندرج في مُصطلحية مستعمليه في حقبة من الحقب، نمثل لهذا النوع بمصطلح (مثال) الذي كانت تسميته عند نحويي المرحلة ما بين القرن الثاني الهجري وأواخر القرن الرابع الهجري؛ (معتل الفاء) أو ما كان فاؤه واوا أو ياء) أو (باب الواو والياء اللتين هما فاءات)، لتتغير في مراحل متقدّمة إلى مصطلح (مثال) مع كل من عبد القاهر الجرجانيّ 471 هـ، والميدانيّ 518 هـ. (عطا الله، 2007).

إنّ الفعل الاصطلاحيّ إذنْ؛ يمكن أن يتطور مفهومه بحسب استعمالاته أو انتقاله من مجال إلى مجال آخر، فيقسّم وضعه داخل المعجم التاريخيّ إلى ما يلي؛

- مصطلح انتقل من وضع الكلمة التي كانت مُستعملة في الأصل استعمالا عاما، والدالة على معنى من المعاني اللغوية، إلى وضع المصطلح في استعمال خاصّ، دال على مفهوم من المفاهيم داخل مجال من المجالات العلمية أو المعرفية أو التقنية أو الثقافية، ويتمثل دور المعجم التاريخي في هذه الحالة في رصده وتتبعه هذا التطور من الاستعمال العام إلى الاستعمال الخاص؛ إذ إنّه قبل ظهور أيّ علم فإنه تسبقه مرحلة تسمى (المرحلة الجنينية للعلم) فيتعامل المعجم التاريخي مع مصطلحات ذلك العلم في هذه المرحلة باعتبارها كلمات عامّة ليس لها خصائص

المصطلح، ثمّ باعتبارها مُصطلحات بعد ظهور العلم واستقراره حسب المعلومات التاريخية الموجودة. (الوشيخي، 2016)

- مُصطلح دال على مفهوم ما في مجال معيّن فينتقل إلى مجال آخر ليدل على مفهوم آخر، إمّا لقرب بين المفهومين أو لغير ذلك، ويتمثل دور المعجم التاريخي في هذه الحالة في رصده للمفاهيم المختلفة للمُصطلح الواحد داخل أكثر من علم، وإجرائه خطوات التتبع التاريخي لعملية الارتحال.
- مُصطلحات دالة على مفهوم واحد في مجال ما، وغالبا ما تقع في بداية ظهور العلم أو المجال؛ حيث يبدأ الأمر بالاصطلاح على مُصطلح ما للدلالة على مفهوم ما داخل هذا المجال من قبل مختصّ فيه، ثم يأتي مختصّ آخر فيطلق مصطلحا آخر للدلالة على المفهوم نفسه، ثم ثالث يبتكر كسابقيه مصطلحا ثالثا وهكذا حتى يُسقط في فوضى المصطلحات. (البوشيخي، 2016)

يقوم المعجم التاريخي مع كل هذه الحالات، بتتبع التطور الحاصل بين هذه المُصطلحات، ويوثّقه بالشواهد والمصادر التي وردت فيها، مع اعتماد الترتيب التاريخي في إيراد مفاهيمها المختلفة. ومن أهم الإشكالات التي يمكن أن تواجه المعاجم التاريخية في رصدها للمصطلحات العلمية، تلك المتعلقة ب متى تبدأ المُصطلحات، إذ يجب عليها تحديد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها دون خلط أو تضارب. أيضا على مستوى التعريف قد يعرض للمصطلح الواحد أكثر من تعريف؛ خاصّة إذا علمنا أن بعض اللغات الغربية قد قسّمت معجماتها التاريخية إلى لغوية عامّة ومُصطلحية خاصّة، فلا يُحسم في التعريف أو الشرح الذي سُيقدّم للمصطلح؛ ما إن كان لغويا، أم متخصّصا.

ما ذكرناه في هذا الجزء يفتقر إلى معجم عربي تاريخي نستمد منه أمثلة حيّة للمصطلحات فندرسها ونتبيّن طرق معالجتها داخل هذا الصنف من المعجمات، لهذا جعلنا ما يلي من نقاط هذا البحث دراسة لوضع المصطلحات العلمية في اللغات الأجنبية منها مثلا اللغة الإنجليزية المتوفر فيها معجمات تاريخية.

## المبحث الثاني: المصطلح العلميّ في المعجم الإنجليزي أوكسفورد

### 1- نبذة عن المعجم

هو معجم تاريخي عامّ للغة الإنجليزية، يستهدف استيعاب أكثر الكلمات شيوعا في اللغة الإنجليزية في ماضيها وحاضرها، أنشئ لتجاوز الزلات التي وقعت فيها المعجمات السابقة، وهو منبثق عن اللجنة التي شكلها بعض المثقفين للبحث عن الكلمات غير المدرجة في هذه المعجمات، وبعد أن تبين عدم جدوى هذا البحث، تطوّر الأمر إلى مشروع معجمي أكبر يتوخى إقامة قاموس جديد وشامل، متمثل في معجم أكسفورد، ومنذ ذلك الحين بدأ المعجم يتشكل ثم أخذ يتطور سنة بعد أخرى، لتصدر له الطبعة الأولى ما بين سنتي 1857 و 1928، أضيفت لها تكملة أولى ما بين سنتي 1928 و 1933، ثم أدرت له طبعة ثانية لتحديثه مكوّنة من المجلدات الاثني عشر للطبعة الأولى، والمجلّدات الأربعة المضافة التي نشرت بين سنتي 1972 و1986، فأضيفت إليه الألفاظ المستجدة في الحياة اليومية، واستوعب ما استجدّ من مصطلحات العلوم الحديثة، وما عرفته اللغة الإنجليزية من تطورات في المناطق الناطقة بالإنجليزية خارج الولايات المتحدة الأمريكية، إلى

جانب تحديث الشكل الطباعي للمعجم، وتدقيق المعلومات الورادة فيه ومراجعتها، ولم يتوقف العمل على المعجم عند هذا الحدّ، فقد سعى المحررون بدءا من سنة 1983 إلى حوسبته ورقمنته، ويخوض المحرّرون الآن في تحسين معجم أكسفورد وإصدار طبعة ثالثة تكون أكثر جودة من سابقاتها على مستوى التعريف والنطق والاقتباسات والتأريخ وغيرها. (Weiner & Simpson ,1991)

**2- وضع المصطلحات في المعجم**

سنتناول هنا وضع المصطلحات داخل معجم أوكسفورد التاريخي في طبعته الثانية، وذلك على أربع مستويات هي: اختيار المصطلحات، طرق ترتيبها، نوعية التعريف المعتمد فيها، والوسوم المتعلقة بها.

**1.2- أسباب اختيار المصطلحات**

بالعودة إلى متن معجم أكسفورد نلحظ أن محرّره قد حرص في الطبعة التي نشتغل عليها على توسيع المادة المصطلحية التي يتضمنها الكتاب وتحديثها، فقد أُدرجت ضمنه العديد من المصطلحات التي لم تكن مضمنة في الطبعة الأولى، إلى جانب مجموعة من المصطلحات الحديثة المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة والطب والسياسة والاقتصاد والثقافة الشعبية .(Weiner & Simpson ,1991)

وبخصوص اختيار هذه المصطلحات نجد أن معجم أكسفورد يفتقر إلى سياسة واضحة يتم على أساسها اختيار المصطلحات المضمّنة في المعجم، فقد أورد المحرّر في المقدمة أنّ المعجميّين قد واجهوا صعوبة في تحديد طبيعة المصطلحات المنتقاة نتيجة غياب معايير واضحة تساعدهم على الاختيار، باستثناء معياري التداول والشيوع اللّذين كانا السمة الغالبة على مصطلحات المعجم، فقد حرص المحررون على رصد المصطلحات المتداولة التي لها استعمال واسع في الحياة اليومية (Weiner & Simpson ,1991)، وبذلك جاءت المُصطلحات التي وردت على أساس أنها متداولة وكثيرة الاستعمال موزّعة على حقول علمية عدّة، مثل: القانون واللسانيات والتاريخ والجيولوجيا والفلسفة والرياضيات والفيزياء والموسيقى وعلم النبات والفيلولوجيا والفلاحة والكيمياء الحيويّة والاقتصاد والتعليم والجغرافيا والكيمياء والطبّ وعلم الاجتماع.

**2.2- الترتيب**

يصرّح المحرّر في المقدمة بأن الترتيب المعتمد في معجم أوكسفورد هو الترتيب الألفبائي، وهو ما وجدنا عليه المعجم؛ حيث قُسّم الكتاب إلى ستّة وعشرين بابا مرتّبة وفق الألفبائية الإنجليزية، وأُدرجت ضمن كلّ باب المداخل الرئيسة التي تبدأ بالحرف الذي عُقد عليه الباب، ثمّ ضُمّنت داخله مجموعة من المداخل الفرعية المرتبة على النحو نفسه وأدرج ضمنها ما اشتقّ منها من الألفاظ، وينطبق هذا الترتيب على كل الوحدات المعجميّة بما في ذلك المصطلحات التي رتّبت بالنظر إلى موقع حرفها الأول من الألفبائية الإنجليزية، سواء منها ما استقل بمدخل رئيسي أو ما جاء مدخلا فرعيا أو ما ورد مشتقا من مدخل فرعي، إلا أنّ لكل نمط من هذه الأنماط وضعا خاصا في المعجم.

فأمّا ما ورد مدخلا مستقلا بنفسه، فإنّه يُكتب بحروف كبيرة ويكون الاحتكام في ترتيبه للحرف الأول من المصطلح إن كان مفردا، ويرتّب إن كان مركّبا بالحرف الأول من الجزء الأوّل الذي يتشكّل منه.

وأمّا المصطلحات التي جاءت مدخلا فرعيا فتكتب بحروف صغيرة، وترتب وفق حرفها الأوّل ثمّ حروف الحشو إن كانت مفردة، فإن كانت مركبة رتّبت وفق موقع الجزء الأوّل الذي يمثّل المدخل الرئيسي الواردة ضمنه، سواء كان الجزء الأول من المعجم أو غيره، وأما النمط الثالث من المصطلحات أي ما جاء مشتقا من مدخل فرعيّ، فإنه يندرج تحت المدخل الفرعيّ الذي ينتمي إليه سواء كان مفردا أو مركبا (Weiner & Simpson ,1991).

### 3.2- التعريف

سنرصد في هذا المحور المكونات التي يتألّف منها تعريف المصطلحات في المعجم؛ حيث إنّ أوّل ما لفت انتباهنا ونحن نطالع تعريف المصطلحات داخله، هو تعدّد واختلاف التعريفات المقدّمة لها، من قبيل؛

- الانتماء المقولي؛ والمقصود به هل أشير في تعريف المصطلح إلى أنه اسم أو فعل أو صفة أو يستعمل اسما وصفة في نفس الوقت.
- الجنس اللغوي؛ بمعنى هل ذُكر في التعريف أنّ المصطلح مذكرا أو مؤنثا.
- المعلومات الصوتية؛ ونعني بها بيان المعجم طريقة النطق بأصوات اللغة المدروسة، وذلك في شرح المدخل المخصّص لاسم ذلك الحرف - غالبا -.
- التأريخ المفهوميّ؛ هنا يؤرّخ المعجم لمصطلح معيّن بتوضيح مفهومه، إذا كانت قد لحقته تغيرات، في فترات زمنية سابقة وُجد فيها.
- التأريخ عن طريق الإحالة؛ هناك العديد من المصطلحات تؤرّخ بالإحالة إلى المنطقة التي استعملت فيها أو تستعمل فيها الآن، أو تنسب إلى أشخاص بعينهم، كأن يكون المصطلح قد رُصد في بداياته أو تطور مفهومه معهم، أو يُحال في آخر شرحها على مُصطلح آخر في المعجم. (بن مراد، 2013).
- المفهوم؛ والمقصود به شرح المحرّر المصطلحات العلمية وتوضيح مفهومها في مجالها الأم، وهذا الأمر غالبا ما يذكره صاحب المعجم في المقدّمة مشيرا إلى أنّ المصطلحات العلمية الحديثة تتميز بالدّقة والوضوح في تأريخها ومفاهيمها بالمقارنة مع المصطلحات الأقدم منها (بن مراد، 2013).
- المجال؛ هنا يذكر المحرّر المجال الذي تنتمي إليه المصطلحات، فقد يكون المصطلح الواحد مندرجا في أكثر من مجال فيُشار إلى ذلك أثناء شرحه.
- الموسوعية: ونعني بها هنا المعلومات الموسّعة المسجّلة مع كل مصطلح، والتي تتناول خصائصه كما وُجد في علمه. والمُطالع في المعجم يمكن أن يجد مصطلحات توسع المحرّر في تعريفها، ومصطلحات أخرى لم يتجاوز في تعريفها كاملة السطر الواحد.

- الاشتقاق؛ نعني به المصطلحات التي اشتقت من مداخل لغوية رئيسة وثانوية، أو اشتقت منها تعبيرات لغوية أو اصطلاحية أخرى.

ولمعاينة ذلك استخرجنا بعض المصطلحات من معجم أوكسفورد، لبيان العناصر التي أوردها هذا المعجم في تعريفها جميعا، وخدمة لذلك اعتمدنا جدولا نحدد من خلاله حضور السّمة أو غيابها في تعريف المصطلح. فإذا تم رصد السّمة يوضع أمام المصطلح في الخانة المقابلة للسمة رمز (+)، وإذا رُصد غيابها يوضع الرمز (-) أمام المصطلح المقابل للسّمة.

| المصطلح / السّمة | الجنس اللغوي | الصنف المقولي | المعلومات الصوتية | التأريخ المفهوميّ | التأريخ بالإحالة | المفهوم | المجال | أكثرمن مجال | الموسوعية | الاشتقاق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مصطلح Absolutisme | | | + | + | + | + | - | + | - | + |
| مصطلح Bronchitis | - | + | + | + | + | + | + | - | - | + |
| مصطلح Abscission | - | - | + | + | + | + | + | - | - | + |
| مصطلح Logos | - | - | + | + | + | + | - | + | - | + |
| مصطلح Ablation | - | - | + | + | + | + | - | + | - | + |
| مصطلح Mammalia | - | - | + | + | + | + | - | - | - | + |
| مصطلح Invertebrate | - | + | + | - | + | - | - | - | - | - |

بالنظر إلى الجدول أعلاه سجلنا غياب سمة الجنس اللغوي عن أغلب المصطلحات التي عاينّا في معجم أوكسفورد، في حين سجلنا حضور سمة المعلومات الصوتية، والتأريخ بالإحالة، أما العناصر الأخرى فيتضح لنا أن نسبتها تتراوح ما بين متوسطة وضئيلة.

### 4.2- الوسم

يعتمد معجم أوكسفورد مجموعة من الوسوم لتمييز الوحدات المعجمية عامّة، شمل بعضها المصطلحات العلمية، وقد وردت هذه الوسوم على نمطين؛ الرموز والمختصرات.

#### 1.4.2- الرموز

تتّخذ الرموز الموظّفة في معجم أوكسفورد أشكالا ثلاثة: الأرقام والحروف والعلامات الخطّية، وقد اعتمد المعجم الأنماط الثلاثة لوسم المصطلحات تاريخيا أو دلاليا أو غير ذلك، فوظّف الأرقام الصغيرة مثل: (1،2،3،4،5) للإشارة إلى تاريخ استعمال المصطلح وظهوره، أو رصد تطوراته الدلالية عبر الزمن؛ حيث :1 ترمز إلى ما قبل 1100، و2 إلى القرن الثاني عشر، و3 إلى القرن الثالث عشر، واستعملت الأرقام الكبيرة للإشارة إلى المعاني الأساسية للمصطلح إن تعدّدت دلالاته، ووظف الحروف الصغيرة مثل: a وb و c لوسم المعاني المختلفة التي تندرج تحت المعاني الأساسية للمصطلح، والحروف الكبيرة لوسم الاستعمالات المقولية له.

ومما يندرج ضمن العلامات الخطية، توظيفه للرمز † للإشارة إلى المصطلحات المهجورة، والرمز|| للإشارة إلى المصطلحات الأجنبية، والرمز * للدلالة على أصل المصطلح، والرمز ¶ للإحالة على الاستعمالات المخالفة للاستعمال الأول للمصطلح.

#### 2.4.2- المختصرات

استعمل معجم أوكسفورد عددا من المختصرات الموظفة لوسم المفردات، منها استخدامه masc (masculine) و f (feminine) وسما لجنس المفردة، واستخدام v (verb) و a (adjective) و adv (adverb) لوسمها مقوليا.

وتوظيفه مختصرات المجالات العلمية للدلالة على الحقل العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح، مثل Philos (philosophy) التي تدل على أن المصطلح ينتمي لحقل الفلسفة، وMus (music) التي تسِم المُصطلحات المُنتمية لحقل الموسيقى.

## نتائج البحث

جاءت نتائج البحث كالآتي؛

- معجم أوكسفورد أشار إلى أن المصطلحات التي أوردها هي مصطلحات تدخل في الاستعمال العامّ أو معروفة فيه، ولم يسند هذا الطرح بمعطيات تثبت أنه بناه على مدونة ترصد تواتر المصطلحات في التواصل العامّ وشيوعها.
- على عظم هذا المعجم وغنى المنجز العلمي الذي يقدمه لأمّته، لم يخصّص جزءا ضمن مقدمته يعرض فيه منهجا دقيقا يُشعر القارئ من خلاله أن مصطلحات العلوم تسير وفق نهج معين في المعجم.
- ساقنا البحث في هذا المعجم إلى رصد بعض المصطلحات، على قلتها، التي تتميز بالموسوعية في تعريفها، فانتابنا فضول فيما يخص اختيارها بالضبط دون غيرها، وهو ما جعلنا نتساءل عن ما إن كان هذا المعجم يقدّر لنفسه أنّ بعض المصطلحات تحتاج إلى شرح موسوعي لكي توضّح بشكل أبين للقارئ، أم يستند اختياره هذا على رأي القارئ، وهذا يولّد في ذهننا أسئلة أخرى تخصّ بعض المصطلحات التي مررنا عليها داخل المعجم؛ فتبيّن لنا أن

تعريفها غير كاف البتة، ولا ندري أسبب ذلك كوننا لسنا في بيئة إنجليزية تستسيغ هذه المصطلحات وتستوعبها دون شرح، أم أن هناك خللا منهجيا وراء هذا الأمر.

- الترتيب المعتمد في المعجم ناجع إلى حدّ كبير، لأنه يعتمد الألفبائية في ترتيب المداخل الرئيسة، وفي بعض الأحيان يعتمد الترتيب الاشتقاقي حينما يتعلق الأمر ببعض الصيغ الجديدة أو التي تربطها علاقة اشتقاقية بالمدخل الفرعيّ، هذا على المستوى الخارجي، أما على المستوى الداخليّ فقد اعتمد المعجم الترتيب التاريخيّ في إيراد المحتوى الدلالي والمفهومي للكلمات والمصطلحات.

بناء على ما سبق يمكن القول إنّ النتائج التي خرجنا بها من هذا البحث لا يمكن إلا أن تكون مؤقّتة ونسبية، هي مؤقتة لأن المعجم الذي تناولناه بالدراسة والتحليل يتم العمل عليه الآن لإصدار طبعات جديدة منه في مستقبل الأيّام، وهي نسبية لأن المعجم الذي أخذناه عينة للدراسة محدود ولا يمثل تجارب جميع الأمم الغربية في صناعة المعجمات التاريخية.

لكننا رغم ذلك لا نستغني، بعد أن احتككنا بفئة مهمة من المصطلحات في هذا المعجم، عن الإشارة إلى بعض المسائل المتعلقة بها، والتي يمكن الإفادة منها في معالجة المصطلحات العلمية في المعجم اللغوي التاريخي العربيّ، ولعل أهمها ما هو في طور الإنجاز "مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية".

## قائمة البيبليوغرافيا

### أ- المراجع العربيّة


- البوشيخي، الشاهد. (2001). مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، *مجلة دراسات مصطلحية*.
- البوشيخي، عز الدين. (2011). *بناء المعجم التاريخي للغة العربية واقتضاءاته النظرية*، (ورقة بحثية قدمت في ندوة المعجم التاريخي للغة العربية قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية، فاس، 8-10 أبريل 2010، نشرتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية- مبدع، في مجلدين.
- البوشيخي، عز الدين. (2016). *محاضرات في علم المصطلح والصناعة المصطلحية*، معهد الدوحة للدراسات العليا.
- الخليل، عبد القادر مرعي. (1993). *المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر*، محافظة الكرك، منشورات جامعة مؤتة.
- القاسمي، علي. (2003). *المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- القاسمي، علي. (2014). *صناعة المعجم التاريخي*، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
- القاسمي، علي. (2019). *علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- الميساوي، خليفة. (2013). *المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم*، دار الأمان، الرباط.

- بن مراد، إبراهيم. (2013). *الضروري وغير الضروري من عناصر تعريف المصطلح في القاموس اللغوي العام*، (ورقة بحثية قدمت في الندوة السابعة للقاءات القاموسية تحت عنوان: المصطلح العلمي والفني في القاموس العام، ليون، 26-27 نوفمبر).
- عبد العزيز، محسن حسن. (2011). *نموذج جديد للمعجم التاريخي للغة العربية*، (ورقة بحثية قدمت في ندوة المعجم التاريخي للغة العربية قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية، فاس، 8-10 أبريل 2010، نشرها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية - مبدع، في مجلدين.
- عطا الله، إلياس. (2007). *المصطلحات المستعملة في كتب تدريس قواعد اللغة العربية، وواضعوها*، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
- فيشر، أوجست. (2007). *المعجم اللغوي التاريخي*، القاهرة، مجمع اللغة العربية.
- وغسيلي، يوسف. (2008). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي*، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

**ب- المراجع الأجنبية**

- Rey, Alain. (1979). *La Terminologie: Noms Et Notions*. paris : PUF.
- Lerat, Pierre. (1995). *Les Langues spécialisées*, Paris: Coll, Linguistique nouvelle.
- Simpson, John., & Weiner, Edmund. (1991). *Oxford English Dictionary*, London: Clarendon Press.

## Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Bushaikhi, Al-Shahid. (2001). *Mashru' Al-Mu'jam Al-Tarikhi Lil-Mustalahat Al-Ilmiyya [The Historical Dictionary of Scientific Terminology]*, Journal of Terminological Studies.
- Al-Bushaikhi, Aziz Al-Din. (2011). *Bina' Al-Mu'jam Al-Tarikhi Lil-Lughat Al-Arabiyya Wa Iqtida'atuhu Al-Nazariyya [Building the Historical Dictionary of the Arabic Language and its Theoretical Requirements]*, (Research Paper Presented at the Symposium on the Historical Dictionary of the Arabic Language: Theoretical, Methodological, and Practical Issues, Fez, April 8-10, 2010, Published by the Foundation for Research and Scientific Studies - Mubda', in Two Volumes).
- Al-Bushaikhi, Aziz Al-Din. (2016). *Muhadarat Fi Ilm Al-Mustalah Wa Al-Sina'ah Al-Mustalahiyyah [Lectures on Terminology Science and Terminological Industry]*, Doha Institute for Graduate Studies.

- Al-Khalil, Abdul Qadir Mar'i. (1993). *Al-Mustalah Al-Sawti 'Inda 'Ulama' Al-'Arabiyya Al-Qudama' Fi Dhuw 'Ilm Al-Lughah Al-Mu'asir [Phonological Terminology in the Light of Modern Linguistics among Ancient Arabic Scholars]*, Karak Governorate, Mutah University Publications.
- Al-Qasimi, Ali. (2003). Arabic Lexicography between Theory and Application, Lebanon Publishers, Beirut.
- Al-Qasimi, Ali. (2014). *Sanai' Al-Mu'jam Al-Tarikhi [The Making of the Historical Dictionary]*, Beirut, Lebanon Publishers.
- Al-Qasimi, Ali. (2019). *Ilm Al-Mustalah, Ususuhu Al-Nazariyah Wa Tatbiqatuhu Al-'Amaliyyah [Terminology Science : Its Theoretical Foundations and Practical Applications]*, Lebanon Publishers, Beirut.
- Al-Maysawi, Khalifa. (2013). *Al-Mustalah Al-Lughani Wa Ta'assis Al-Mafhum [Linguistic Terminology and the Establishment of the Concept]*, Dar Al-Aman, Rabat.
- Ben Mourad, Ibrahim. (2013). *Al-Dharuri Wa Ghayr Al-Dharuri Min 'Anasir Ta'rif Al-Mustalah Fi Al-Qamus Al-Lughawi Al-ʻAm [The Necessary and Unnecessary Elements of Term Definition in General Linguistic Dictionaries]*, (Research Paper Presented at the Seventh Conference of Lexicographic Meetings under the title: Scientific and Technical Terminology in General Dictionaries, Lyon, November 26-27).
- Abdul Aziz, Mohsen Hassan. (2011). *Namuzaj Jadid Lil-Mu'jam Al-Tarikhi Lil-Lughah Al-Arabiyya [A New Model for the Historical Dictionary of the Arabic Language]*, (Research Paper Presented at the Symposium on the Historical Dictionary of the Arabic Language: Theoretical, Methodological, and Practical Issues, Fez, April 8-10, 2010, Published by the Foundation for Research and Scientific Studies - Mubda', in Two Volumes).
- Atallah, Elias. (2007). *Al-Mustalahat Al-Musti'malat Fi Kutub Tadris Qawa'id Al-Lughah Al-'Arabiyyah, Wa Wadu'uhah [Terms Used in Textbooks for Teaching Arabic Grammar Rules and their Authors]*, Beirut, Lebanon Publishers.
- Fischer, August. (2007). *Al-Mu'jam Al-Lughawi Al-Tarikhi [The Historical Linguistic Dictionary]*, Cairo, Arabic Language Academy.
- Waghseeli, Yusuf. (2008). *shkaliyat Al-Mustalah Fi Al-Khitab Al-Naqdi Al-'Arabi [The Problem of Terminology in Arabic Critical Discourse]*, Beirut, Dar Al-Arabiya for Science Publishers.

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Translation of Poetry and Al-Jahiz's Thought Between Possibility and Impossibility

**Youssouf Slimani**
Oran 1 University, Oran. Algeria
*Email :* jouseph.b08@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 1/9/2023 | 11/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/7m1y-bc90

**Cite this article as :** Slimani, Y. (2023). Translation of Poetry and Al-Jahiz's Thought Between Possibility and Impossibility. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 41-56.

## Abstract

The rereading of Al-Jahiz's perspective on translating poetry necessitated delving into his works, analyzing his style, and exploring literary translation theories to reveal his thoughts and ideas from those of others, and his convoluted style often makes it difficult for scholars to follow his ideas. due to the length of his sentences and the wandering of his thoughts. Therefore, it is difficult to see the connection between a book about animals and critical opinion on poetry translation.

However, the research objectives alleviated the difficulties as the translation of poetry is a precise art that requires a lot of research and practice.

Most scholars have agreed that he believed that translating poetry is impossible, yet our research aims to examine the validity of this claim and shed light on the difficulties of translating poetry Through examples from translations of ancient Arabic poetry, and its significance in cross-cultural exchange and dialogue between peoples.

**Keywords:** AL-Jahiz, Translation, Poetry, Impossibility, Research

© 2023, Slimani, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# ترجمة الشعر وفكر الجاحظ
# بين الإمكان والاستحالة

يوسف سليماني
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، وهران. الجزائر
الايميل: jouseph.b08@gmail.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/9/1 | 2023/10/11 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/7m1y-bc90

**للاقتباس:** سليماني، يوسف. (2023). ترجمة الشعر وفكر الجاحظ بين الإمكان والاستحالة. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، 2(5)، 41-56.

## ملخص

استدعى البحث عن إعادة قراءة رأي الجاحظ في ترجمة الشعر النبش في مؤلفاته وإمعان النظر في أسلوبه وفي نظريات الترجمة الأدبية حتى يتبين القارء أفكاره من أفكار غيره فما أكثر ما كان في كتبه ناقلا لا مؤلفا وأسلوب الجاحظ يتعب الدارس لطول جُمَله وانسياح أفكاره وإلا فما الرابط بين كتاب عن الحيوان وقول نقدي في ترجمة الشعر! غير أن أهداف البحث هونت تلك المشقة فترجمة الشعر موضوع دقيق وفن رقيق يتطلب الكثير من البحث والممارسة، ولقد اتفق أغلب الدارسين أنه قطع باستحالة ترجمة الشعر فضيق بذلك متسعا، نتلمس في بحثنا هذا صحّة هذا الزعم ونلقي الضوء من خلال ذلك التقصي على صعوبات ترجمة الشعر من خلال نماذج من ترجمات للشعر العربي القديم، وأهميتها في تلاقح الثقافات وتلاقي الشعوب.

**الكلمات المفتاحية:** الجاحظ، ترجمة، الشعر، استحالة، البحث

© 2023، سليماني، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

**مقدمة**

من سمات الأمم المتحضرة المراجعة المستمرة للأفكار والنظريات مع الاحتفاظ للسابق بعرفان السبق وإجلال العبقرية وتطور الحضارة يتطلب عملية بناء على ما سبق فلا يمكن أن نستحدث شيئا من فراغ، ولا أن نوقف عجلة البحث والنقد عن الدوران أن تقوم بدورها في هذا بناء الحضارة النابع من مراجعات وتفسيرات للتراث أما القطيعة المعرفية مع التراث فمدعاة للوهن والقصور أمام الحضارات الأخرى.

لطالما كانت العلاقة بين النظرية والتطبيق في الترجمة مثار نقاش، بين مستهين بعملية التنظير من منطلق أن الترجمة ممارسة وتطبيق وأن مهاراتها تكتسب بالممارسة لا بالتنظير وبين من يرى أن الترجمة فن ومن يعدّها علما مستقلا وليست حقلا يتيما لا يدري إلى أي فروع المعرفة ينتسب.

والتنظير للترجمة الأدبية في تراثنا النقدي القديم شحيح والجاحظ يحوز قصب السبق في هذا الميدان، وهو بلا ريب فخر الثقافة العربية ناقدا أدبيا ومفكرا دينيا واجتماعيا وسياسيا،

لكن رأيه فيما يخص ترجمة الشعر يحتاج إلى مزيد بيان، فكثيرا ما يُرجع في موضوع استحالة ترجمة الشعر (العربي) إلى مقولة له في كتاب الحيوان ولتبيان موقفه سنحاول في هذا البحث استقصاء السياق الذي اتخذ دليلا على قطعه باستحالة ترجمته وهل يصّح التماس رأي للجاحظ من نتف قليلة جدا لم تشمل ظاهرة الترجمة الأدبية من جميع أطرافها؟ بالإضافة إلى التعريج على صعوبات أخرى في ترجمة الشعر لم يشر إليها الجاحظ وقد تضمن البحث نماذج ترجمات للشعر العربي القديم لقرّاء الإنجليزية وضحنا من خلالها مكامن النجاح ومظاهر الإخفاق في ترجمة الشعر العربي.

## 1- خصوصيات ترجمة الشعر

ترجمة الشعر وهي ترجمة أدبية صنف من صنوف الترجمة والترجمة ممارسة لغوية بالأساس، وإذا كانت اللغة ظاهرة معقدة فالترجمة عملية أعقدوأصعب لأنها علاقة بين لغتين وثقافتين مختلفتين زيادة على توسط ذات المترجم بينهما " فمهمة المترجم وقيمته تتجليان في مدى قهره للصعوبات التي يطرحها تعدد اللغات وتباين الثقافات ... وأن يمحو اسمه ليسمح لكاتب النص الأصلي أن يتكلم بلغة أخرى من دون أن يفقد هويته" (عبد السلام بن عبد العالي، 2001، ص 34).

لكل أمة لغة وثقافة وهاذان العنصران أهم ما يشكل مضمون العمل الأدبي وفيهما تكمن صعوبة ترجمته، فاللغة في الأدب تعدو كونها وسيطا ينقل الأفكار والأحاسيس وما كان للأدب أن يوجد لولا اللغة فهي مادته، زيادة على اللغة فالأدب نتاج ثقافة كاملة مع لمسات شخصية خاصة بكل أديب فعملية الترجمة هذه ليست عملية آلية ولا هيّنة وإنما وظيفة المترجم الأدبي نقل المشاعر والعواطف التي يحتويها العمل الأدبي "فالمترجم الذي لا يحاول فهم كيف تتم عملية الترجمة هو مثل سائق سيارة ليس لديه أدنى فكرة عما يجعل السيارة تسير.كذلك فإن الأكاديمي المتحفظ الذي يبحث في كيفية حدوث الشيء على حساب ماهيته شأنه شأن الميكانيكي الذي يقضي حياته بتفكيك المحركات ولكنه لم يقم قط بجولة بالسيارة" (باسنت سوزان ، 2012، ص 110)، أما مترجم الشعر فمهمته أصعب لأنه من أكثر الاصناف الأدبية تعرضا للخسارات الدلالية بفعل الترجمة لأن اللغة فيه مزيج من الإبلاغ والإبهار ولأنه إنتاج ثقافي وتجربة شخصية ذاتية فنقل الكلمات قد يكون في المتناول لكن نقل التجارب الوجدانية مهمة خطرة ، ومترجم الشعر يتعين عليه نقل المعنى والمبنى وهذا النقل لا يتم إلا بالفهم والإحساس لذلك اشترط بعضهم أن يتولى ترجمة الشعر الشعراءُ

لأنهم أرهف الناس حسا فيمكّنهم ذلك الإحساس من التواصل الروحي مع المؤلف ومع النص، غير أن ما يعتري ترجماتهم عدم قدرتهم نقل المعنى بأمانة فكثيرا ما ينفذون بفعل الترجمة ليبرزوا ذواتهم الشعرية فيتنكرون بذلك للنص الأصلي، ومن هنا يمكن القول أن الترجمة الأدبية مهنة من يمتلك الحس الفني وكثيرا من الحرية والشجاعة وعشق الأدب وبالتالي فإن عملية الترجمة قد تصل إلى مستوى العملية الإبداعية كالنص الأصلي أو قد تكون دونه ومن النادر جدا أن تكون مطابقة تماما للأصل، وهذا يطرح إشكالا آخر من مشكلات الترجمة الأدبية وهو تحديد العلاقة بين الترجمة والأصل وبين المؤلف و المترجم فإذا كانت الترجمة عملية إبداع ثانية فما قيمة النص الأصلي وكيف تحفظ حقوق مؤلفه ؟

## 2- بيان رأي الجاحظ في ترجمة الشعر

في مقدمة كتاب الحيوان تناول الجاحظ موضوع فضل الكتب وأهميتها وتناوله هذا لا يخلو من طرفة فقد استهل كتابه بمحاورة مع صديق له مجهول عاب على الجاحظ مواضيع عدّة كتب فيها بل يكاد يعيب عليه كل ما كتب وهذا يدعونا للشك هل له وجود فعلي أم أنها حيلة من حيل الجاحظ في المحاججة بأن يخترع خصما وهميا يتكلم من خلاله بلسان المعارض حتى يثبت الفكرة المضادة ويتخفى من خلاله وهذه السبيل مبثوثة في كتب الجاحظ ولا غرو فهو معتزلي الهوى متمرس في المراء وتلك حيلة أخرى للترويج لكتبه فقد ذكر في مقدمة الحيوان نيفا وعشرين كتابا له ودافع عنها وأظهر محاسنها متذرعا بالرد على ذلك الصديق المجهول .

فهذا الصديق الوهمي عاب عليه مواضيع مختلفة في كتبه حتى انتهى به الحال أن يعيب صناعة الكتب جملة: "ثم لم أرك رضيت بالطعن على كل كتاب لي بعينه، حتى تجاوزت ذلك إلى أن عبت وضع الكتب كيفما دارت بها الحال ...وقد كنت أعجب من عيبك البعض بلا علم، حتى عبت الكل بلا علم، ثم تجاوزت ذلك إلى التشنيع ، ثم تجاوزت ذلك إلى نصب الحرب فعبت الكتاب ، ونعم الذخر والعقدة هو ، ونعم الجليس والعدة" ( الجاحظ، 2003، ص 38).

وهنا يتدخل الجاحظ تدخل المدافع عن صنعة الكتب وفضلها ولا يعنيه ما فيها أكان شعرا أم نثرا فليس هذا المعول عليه، ولكنها أي الكتابة هي التي تحارب النسيان البشري وتهب المعاني إمكانية الخلود بعد موت صاحبها والكتاب بقدر ما يتيح الانتقال الزماني يتيح الانتقال المكاني الى غير ذلك مما ذكره الجاحظ فلا يمكن إذن أن نرميه بمعاداة الشعر وتفضيل الكتب عليه وكيف يكون ذلك وكتابه "الحيوان" مليء به.

ثم انتقل من ذلك إلى فضل الخط في الحضارة "وليس في الأرض أمة بها طِرْقٌ أو لها مُسْكة، ولا جيل لهم قبض و بسط، إلا ولهم خط فأما أصحاب الملك والمملكة، والسلطان والجباية، والديانة والعبادة، فهناك الكتاب المتقن، والحساب المحكم: ولا يخرج الخط من الجزم والمسند المنمنم والسمون كيف كان ، قال ذلك الهيثم (ابن عدي)، وابن الكلبي "(الجاحظ، 2003، ص 51 ).

والمهم هنا هو أنه قال إن هذا رأي الهيثم بن عدي وابن الكلبي ومعلوم أن الهيثم بن عدي كتب كتبا في المنافرات وكان عيّابة وكان يُرمى بالشعوبية فشرع الجاحظ في الرد عليه موضّحا كيف عاب على العرب اتخاذهم الشعر واعتدادهم به وشرع يفصل في نقائصه وأن الأمم التي اتخذت الكتب تخليدا لمآثرها كانت أبعد نظرا من العرب التي اتخذت الشعر مطية لذلك.

حيث يقول في كتاب الحيوان في باب " (تخليد الأمم لمآثرها) {قال}: فكل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها ، وتحصين مناقبها ، على ضرب من الضروب، وشكل من الأشكال" ( الجاحظ، 2003، ص 51). وأثبت ثلاث طرائق في تخليد مآثر الشعوب: الشعر، والبنيان والكتب ثم يذكر حجج كل فريق ومواطن النقص لدى كل منهم كذلك حكاية عنهم إما تصريحا باستخدامه صيغة " وقال بعض من

ينصر الشعر ويحتج له" (الجاحظ، 2003، ص 53) على عادته في التحليل المنطقي وعرض الحجج والحجج المضادة ثم يُظهر موقفه ضمنيا أو مصرحا به فيقول في شأن فضل الكتب على البنيان: " فالكتب بذلك أولى من بنيان الحجارة وحيطان المدر لأن شأن الملوك أن يطمسوا على آثار من قبلهم ويميتوا ذكر أعدائهم. ويقول في شأن فضل الكتب على الشعر " وأما الشعر فحديث الميلاد صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة... وفضيلة الشعر مقصورة على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب كما أنه لا يستطاع أن يترجم ومتى حوّل تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب فيه" (الجاحظ، 2003، ص 52).

إن قول الجاحظ " وفضيلة الشعر مقصورة على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب" (الجاحظ، 2003، ص 53) من أكثر الأقوال التي أسيء فهمها واتخذت مطية في القديم والحديث لرمي الجاحظ بالتعصب للعرب وتم استخدامها حديثا للدلالة على قطع الجاحظ باستحالة ترجمة الشعر العربي فقط أي أنه لا ينكر ترجمة ما هو غير عربي إلى العربية بل يرى أن ذلك يزين المنقول ، وهذه التأويلات -في رأي -تجنّ على الجاحظ مرّده سوء فهم لمراده على افتراض أن القول اعتقاده ولم يكن ناقلا فهو عندما يقول أن فضيلة الشعر مقصورة على العرب يجب أن نعود لسياق مقولته تلك كما بيّناه ثم إن قوله : وعلى من تكلم بلسان العرب إشارة مهمة على براءته من التعصب للعرب فقد يكون المتكلم بالعربية فارسيا أو روميا فهو هنا لا يحرمه من لذة تذوق الشعر أو كتابته وهل كان بشار بن برد عربيا خالص النسب أو مهيار الديلمي وغيرهم كثيرون وهذا تفسير يصح في المنطق فالشعر العربي مقصورة فائدته على العرب أو على من تكلم بلسانهم أي مقصور فهمه على من تكلم بالعربية وبالتالي فإن اتخاذه لتخليد المآثر ليس أنجع أداة لأنك لا تستطيع أن تفخر به على من لا يفهمه شأنه شأن الشعر اليوناني مثلا المقصور فهمه على من تكلم اليونانية وهكذا أشعار اللغات المختلفة ولو ترجمته للأجنبي بغرض الزهو عليه لما كان لذلك عظيم فائدة لأنه سيجد أنه لا يخلو من حكمة لم تقلها العجم في كتبهم

فالجاحظ يضرب بذلك القول عدة أهداف : عندما يقول أن فضيلته مقصورة على العرب يعني ذلك أنه لا يترجم لأنه لو ترجم لانتفت فضيلته ولما استفاد منه المتلقي الذي يترجم له شيئا يعني ان الانتفاع بالشعر عنده محصور في الملمس الخارجي و خارج عن نطاق المضمون وانما ولا نوافق الجاحظ في فالأعمال الشعرية العظيمة تبقى تثير التأويلات وتجود بالمعاني بتوالي السنين والحقب وباختلاف الأماكن والأحوال وميزة الأعمال الخالدة أنها تظل تثير سعار المفسرين على الدوام" ابن الأعرابي يقول : إنما أشعار هؤلاء المحدثين مثل "أبي نواس" وغيره مثل الريحان يشم يوماً ويذوى، فيرمى به.. وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيباً" (المرزباني، 1995، ص 268).

ثم إن الترجمة يمكن أن تحل هذا الإشكال لأنها تتيح للأجنبي أن ينتفع ويستمتع بالشعر العربي ويبهره كما بهر المتلقين العرب وبالتالي يمكن أن يكون الشعر والفن والأدب عامة وسيلة لتخليد مآثر الشعوب من باب الترجمة التي تبيح تلاقح الشعوب ثقافيا ومعرفيا.

موقف الجاحظ من ترجمة الشعر نابع بلا شك من اعتقاده ومنهجه المعتزلي وهو إنما ضرب مثالا بالأدنى الذي هو الشعر ليدلل أو ليقطع باستحالة ترجمة الأبعد وهو القرآن أو كتب الدين لذلك لا يمكن أن نفصل أراء الجاحظ النقدية عن عقيدته المعتزلية لأنها تصدر عن مشكاة واحدة " لقد أخضع الجاحظ نظريته لأصول المعتزلة، وأغرقها في الجانب التأملي الذي تنقصه الممارسة وتفصيل هذا الأمر: أن الشائع في تاريخ الجاحظ أنه لم يحسن لغة غير العربية " (عبد الحميد مصطفى، 1978، ص 44).

لكنّا وقعنا على قول للجاحظ يرى فيه للترجمة دورا حيويا وهي الترجمة المعاكسة يعني من العربية إلى ما سواها ففي النص الديني لا يرى بأسا في الترجمة من العربية إلى غيرها، بل ويحظّ على ذلك خدمة لانتشار الدين والجاحظ هنا لم يفصّل القول في الخسارات المحتملة التي قد يتكبدها النص بفعل الترجمة وإنما بث رأيه مقتضبا ومعلوم أن شيوع الترجمة في زمن الجاحظ وزمن دار الحكمة التي أنشأها المأمون كان يتم بالعكس أي من اللغات الأخرى إلى العربية."...إنما خاطب العرب، وهم الحجّة على جميع أهل اللغات، ثم تصير تلك المخاطبة لجميع الأمم بعد الترجمة على ألسنة هؤلاء العرب، الذين بهم بدأت المخاطبة لجميع الأمم" (الجاحظ، 2003، ص 128).

وما يمكن أن نستخلصه في هذا الباب أن ربط الجاحظ بين الدين وباقي الأنماط الفكرية شديد الصلة حيث إنه عندما يقرن الشعر بالعرب فإنه في ذلك يصدر عن رأيه الأعم والأشمل في العرب وقد كان الجاحظ مولعا بالتصنيف فقد صنف الأمم أمما معتبرة وأمما غير معتبرة وأورد لكل أمة مناقبا ومثالبا بحيادية وتجرد مدهشين ورأى أن كل أمة اختصت بحظ من الحظوظ وحظ العربية مقصور على العرب والبيان صنعتهم ولله في ذلك حكمة فإن هذه الفئة كانت مهيأة لتقبل الوحي".... وليس في الأرض قوم أعنى بذم جليل القبيح ودقيقه وبمدح دقيق الحسن وجليله من العرب، حتى لو جهد افطن البرية وأعقل الخليقة أن يذكر معنى لم يذكروه لما أصابه ... ولهم حظ العربية مع الحفظ لأنسابهم ومحاسن أسلافهم ومساوئ اكفائهم" (الجاحظ، 1967، ص 92) فهذا إشكال لا يتسع المجال هنا إلى تبيانه.

فالترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية في نظر الجاحظ ممكنة " وقد نُقِلَتْ كتبُ الهند وتُرجمتْ حكم اليونانيّة وحُوِّلت آدابُ الفرس فبعضها ازدادَ حُسناً وبعضها ما انتقص شيئاً ولو حوّلت حكمة العرب لبطل ذلك المعجزُ الذي هو الوزن مع أنَّهم لو حوَّلوها لم يجدوا في معانيها شيئاً لم تذكرْه العجم في كتبهم" (الجاحظ، 2003، ص 75) غير أن حكمة العرب مبثوثة في الشعر وهو ديوانهم الذي لو ترجم لم يزدد بهاء ولا انتُفع به لأن ما فيه من حكم يشابه ما عند الآخرين وإن ما يمنحه الإبهار هو الوزن الذي يتقطع بالترجمة.

أخيرا نتساءل كيف يمكن أن نتبين ملامح نظرية الجاحظ في الترجمة من نتف في غاية القصر مبثوثة في كتبه ولولا كان أفرد لها كتابا عن التنظير للترجمة أو رسالة ليستبين رأيه، أم أن ما كتبه عنها ضاع وطوته الأيام.

### 1-2 سياق رأي الجاحظ في ترجمة الشعر

السياق الذي يفترض أن الجاحظ قدّر فيه عمر الشعر العربي القديم لا يختلف عن السياق الذي يفترض أنه قطع فيه باستحالة ترجمته، وهو حديثه عن فضل الكتب على بنيان الحجر وعلى الشعر في تخليد مآثر الشعوب، والعلاقة التي نسعى إلى توضيحها أن الجاحظ حصر الفترة الزمنية التي كان الشعر فيها مخلدا لمآثر العرب وهي العصر الجاهلي وكان مراده أن يقصّر في عمر الشعر العربي ليوضح القصور في اتخاذه في تخليد المآثر ولو أراد أن يطيل عمر الشعر لغاية حجاجية أخرى لفعل فهو لا تعوزه الحجة ولا سعة الاطلاع.

وأكبر القضايا التي يثيرها أمر الشعر الجاهلي كما يرى محمود محمد شاكر في كتابه " قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام " ثلاث: قضية عمر الشعر الجاهلي ثم قضية مقدار ما انتهى إلينا منه ثم قضية وضع الشعر والانتحال فيه والجاحظ لم يخض في هذا المقام في القضيتين الأخيرتين كما لا نخوض فيهما هنا لأنهما لا تعنيان البحث ، وإنما في عمر الشعر الجاهلي تدعيما للفكرة التي كان يدافع عنها وما حديثه عن صعوبة أو استحالة ترجمة الشعر إلا ضرب من تلك الغاية ، فيقول: "وأما الشعر فحديث الميلاد

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة ، بينما الكتب أقدم منه بكثير فيقول متمّا لمقولته وتدعيما لفكرته " وكتب أرسطوطاليس ومعلمه أفلاطون ثم بطليموس وديمقريطس وفلان بن فلان قبل بدء الشعر بالدهور قبل الدهور والأحقاب قبل الأحقاب ويدلُّ على حداثةِ الشعر قولُ امرئ القيس بن حُجْر:

إنَّ بني عوفٍ ابتَنَوا حسناً ضيّعه الدُّخلُلُون إذ غَدَرُوا
أدَّوا إلى جارهم خفارته ولم يَضِعْ بالمَغيب مَنْ نَصَرُوا
لا حميري وفي ولا عدس ولا است عَيرٍ يحكها الثَّفر
لكن عوير وفى بذمته لا قصر عابه ولا عور

فانظر كم كان عمر زرارة وكم كان بين موت زرارة ومولد النبي عليه الصلاة والسلام فإذا استظهرنا الشعرَ وجدنا له إلى أن جاء اللّه بالإسلام خمسين ومائةَ عام وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام" (الحيوان، 2003، ص 52).

ولقد أوضح محمود شاكر كيف استنتج الجاحظ من هذه الأبيات عمر الشعر العربي "وظني وهو ظاهر الصواب إن شاء الله أن أسلوب الجاحظ في استظهاره هو هذا: كان موت زرارة بن عدس قبيل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه نحو من خمس وأربعين سنة إلى أن بعث الله رسوله بالإسلام على رأس أربعين سنة من مولده وزرارة بن عدس قد رأس وقاد تميما نحوا من أربعين سنة أو أكثر إلى أن أسن ومات قبل يوم أوّارة الثاني فهذه نحو من تسعين سنة وأبوه عدس بن زيد قد ساد من قبله ورأس نحوا من أربعين سنة فهذه مئة وعشرون الى مئة وخمسين سنة" (شاكر محمود محمد، 1997، ص: 12-13).

وجملة المآخذ على تقدير الجاحظ لعمر الشعر العربي تتلخص في النقاط التالية:

- أن شعر امرؤ القيس وقبله مهلهل بن ربيعة جاء موزونا ومقفى على ضروب مختلفة من الأوزان فكيف تسنى لهما استحداث هذا القدر من البحور المختلفة الأوزان والقوافي.

- أنه نقل أولية تقصيد القصائد التي بدأها مهلهل بن ربيعة وابن اخته امرؤ القيس من معنى خاص محدود وهو تطويل القصائد إلى معنى عام مطلق جامع هو الشعر نفسه بينما قال ابن سلام وهو أعرف منه بالشعر في كتابه طبقات فحول الشعراء أن مهلهل بن ربيعة كان أول من قصد القصائد على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف وابتدع امرؤ القيس أمورا في الشعر استحسنتها العرب

-تحديده عمر الشعر الجاهلي بمائتي عام قبل الإسلام كما سلف ذكره وقد ساعفه في ذلك أبيات لامرؤ القيس، وكان الأصح أن يكون هذا أي مائتي عام قبل الإسلام عمر أُقدم ما وصلنا منه أو تاريخ بدأ تقصيد القصائد.

### 2-2 مناقشة صعوبات ترجمة الشعر عند الجاحظ

رأى الجاحظ في القالب الشكلي للشعر ممثلا في الوزن والنظم، موضع التعجب أو السر المعجز فيه ويعزز هذا ما قاله أنه لو حوّل لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن مع أنهم لو حولوه لم يجدو فيه شيئا لم تذكره العجم في كتبهم، وهذه النظرة النقدية في خصيصة تميز الشعر عن غيره من صنوف الكلام بالمظهر الشكلي متجذرة في تراثنا النقدي فنجد في عيار الشعر لابن طباطبا "الشعر كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذى إن عدل عن جهته مجته الأسماع وفسد على الذوق" (ابن طباطبا، 2005، ص 3) فهذا لم يفرق بين الشعر والنثر إلا بخاصية النظم، وقد خاض ابن خلدون في هذا المجال بتفريقه بين من يرون الشعر مقصورا على العرب وأن من أهم صفات تفريقه عن غيره أن يجري على ما ارتضته العرب

في أساليبهم وبين من يرون أن للشعوب الأخرى أشعار كذلك فيقولون أنه في الحال هذه من مميزاته أن يجري على الأساليب المخصوصة ، يمكن أن نجمل خصائص الشعر في أربع : الكلام البليغ -الخيال- الوزن - ما تواضع عليه العرب من أساليب .

فيمكن التساهل قليلا بعض هذه المكونات فالمتنبي والمعري مثلا لم ينظما شعرا في النهج المتواضع عليه، والخيال ملكة ربانية قد تخف وتكثر بين الشعراء، وكذلك الحظ من البلاغة مقسوم بمقدار بينهم، غير أن عنصر الوزن لا يمكن التنازل عنه لأنه أهم مكون يفرق بين الشعر والنثر "وبعد فقدرأينا أن نقاد العرب يجمعون على أن الوزن والقافية عنصر أساسي في الشعر وركن من أهم أركانه ولهذا لم ترهم يطلقون هذه الكلمة (الشعر) على غير الموزون المقفى مهما اشتد الشبه بين الكلام المنثور والشعر من ناحية والأسلوب ، فالموسيقى أبرز صفات الشعر" (بدوي أحمد أحمد، 1996، ص 119).

غير أن موضع التعجب في الشعر يصعب تحديده وهو السر فيه هل يكمن في الوزن فقط ؟ أم في حسن السبك أم في الجرس الموسيقي وهو ما يسمى في العروض الإنجليزي الإيقاع أم في المعاني المليئة بالخيال الجامح، والأوزان والبحور موجودة في أشعار جميع الأمم، ولكن خصوصيات الأوزان تختلف من لغة إلى أخرى، بل وتختلف بين اللغات ذات الأسرة الواحدة.

وبالتالي فالجاحظ قطع باستحالة ترجمة المظهر الشكلي للشعر وليس روح الشعر وربما عانى قليلا من قلة الاطلاع على أشعار الأمم الأخرى - شأنه شأن العرب الذين استغنوا بشعرهم -وما فيها من أوزان لأن المعنى لم يكن ليخرج عما ذكرته العجم في كتبهم وبالتالي فالمشكل عنده هو ترجمة الوزن وسنرى فيما يلي كيف استطاع بعض المترجمين تحويل الوزن العربي لما يقابله في العروض الإنجليزي ولا يشترط أن يماثل الوزن الأصلي، بل المطلوب إنتاج نص موزون بما يلائم الإيقاع والثقافة المستقبلة.

وهنا مسألة أخرى لها وجود قوي في النقاشات الدائرة حول ترجمة الشعر وهي مسألة القالب الشكلي للشعر، هل ينبغي ترجمة الشعر في شكل منظوم أم في شكل نثر ؟

وكما هو متوقع فإن الذين يعتقدون في استحالة ترجمة الشعر يميلون إلى التأكيد على أنه إذا كان للشعر أن يترجم فينبغي أن يكون النثر هو الوسيط المستخدم لذلك الغرض، ويرون الحل المرضي هو تقديم تعليق لفظي ونصي وترجمة حرفية غير أدبية للقارئ إلى جوار النص الأصلي وبذلك يتمكن القارئ من التعايش مع النص الأصلي بنفسه

ثم إن صعوبات ترجمة الشعر صعوبات نمطية في أشعار كل اللغات تظهر في شكل القصيدة الشعرية وفي مضمونها وفي كل مكون من مكوناتها ولا يجب التركيز على جانب منها دون الجوانب الأخرى لأن القصيدة بوصفها تركيباً عضوياً واحداً الفشل في ترجمة أحد مكوناته قد يسيء إلى نتيجة الترجمة

ثم إن اللغة في مبدأها ماهي إلا مجاز "فعندما يسأل الطفل أمه عن معنى هذه الكلمة أو تلك، ففي الواقع يطلب منها ترجمة المفهوم المجهول إلى لغته هو. فالترجمة داخل لغة معينة، لا يختلف مبدأها في هذا الإطار، أساسا عن الترجمة من لغة إلى أخرى" (أوكتافيو باث، 2013، ص 57). هذا عن اللغة بصفة عامة وإذا صرنا إلى التخصيص فقصيدة الشعر تمثل رؤية للعالم وإن كان الشاعر يشترك مع أبناء لغته في الإلمام بمفردات اللغة فتوظيفه لها يختلف عنهم وعن شاعر آخر وكذلك الأمر بالنسبة للقرّاء داخل اللغة نفسها فما تثيره القصائد في النفوس يكاد يكون لانهائيا ومختلفا وبالتالي ما الضير إذا زدنا دائرة هذا الاختلاف (لتحقيق غاية نبيلة وهي تعميم تذوق الشعر الجميل لكل البشر) عندما ننقل القصيدة إلى لغة أخرى طالما كان الاختلاف لا بد واقع عند تلقي الأدب ؟ لأن "كل قراءة ترجمة، وكل نقد تأويل، أو يرمي إلى ذلك، لكن القراءة ترجمة داخل اللغة نفسها والنقد نسخة حرة عن القصيدة، بينما يجب على المترجم بناء قصيدة مشابهة للأصل في لغة أخرى وبرموز مختلفة ... هكذا يكون نشاط المترجم في هذا الشق موازيا

لنشاط الشاعر، لكن باختلاف رئيس: فالشاعر يجهل الشكل النهائي لقصيدته عند الكتابة، بينما يعلم المترجم أن قصيدته يجب أن تعيد بناء النص الذي بين يديه" (أوكتافيو باث، 2013، ص 61).

- **طرائق المترجمين للتخلص من استعصاء ترجمة الوزن**

يري بعض الباحثين أن الشعر المترجم الذي يلتزم الوزن والقافية الأصلية يأتي مترهلاً لذا فالحل أن تكون الأعمال المترجمة حرة ومرسلة غير أن بعض الترجمات الخالدة استطاع أصحابها ترجمة اللفظ والمعنى والإيقاع "وهذا ما حاوله الشاعر الإنجليزي تينيسون وأعقبه المستشرق رينولد نيكلسون فكان أبلغ شأوا وأبعد مرمى في هذا المجال فقد ترجم قصيدة لـ تأبط شرا لفظا ومعنى ووزنا" (صفاء خلوصي، 1982، ص 44)، وقد تمت تلك الترجمة من العربية إلى الإنجليزية بالرغم من الاختلاف بين العروض العربي والعروض الإنجليزي إذ "إن البحور العربية تعتمد على الكم بينما البحور الإنجليزية تعتمد على الكيف" (صفاء خلوصي، 1982، ص 44) فالأول قائم على تقسيم المقطوعات إلى طويلة وقصيرة أما في العروض الإنجليزي فيتم التركيز على عدد النبرات بغض النظر عن قصر المقاطع أو طولها أي أنه قائم على الكيف مع التفريق فيه بين الإيقاع rythme و الوزن metre؛ كما يبلغ عدد البحور العربية ستة عشر "والبحور الأساسية في العروض الانجليزية ستة " (خلوصي صفاء ، 1982، ص 254)، قد قام صفاء خلوصي في كتابه "فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة " نقلا عن البروفيسور رايت الذي قال أن البحور العربية يمكن تصنيفها حسب مجموعات البحور الإنجليزية في خمس مجموعات :

1- المجموعة الآيمبي Iambic وتشمل الرجز ، السريع، الكامل، الوافر.

2- المجموعة الأنتيسباتية Antispastic وتشمل بحرا واحدا فقط هو الهزج.

3- المجموعة الأمفيبراكية Amphibrachic وهي المتقارب، الطويل، المضارع.

4- المجموعة الأنابيستية Anapaestic وهي المتدارك، البسيط، المنسرح، المقتضب.

5- المجموعة الآيونية Ionic وتشمل الرمل، المديد، الخفيف، المجتث " (خلوصي صفاء، 1982، ص 254).

أما بالنسبة للقافية فيرى رينولد نيكلسون أن القافية في الشعر العربي و الفارسي مكون مهم ولا يجب إغفاله في ترجمة هذا الشعر لأن ترجمته غير مقفى تجعل منه مملا يقول نيكلسون :

" Rhyme is an indispensable element in Arabic and Persian poetry, and there are other reasons why it should not be abandoned willingly by translators who use English metres " (Nicholson, 1922, p. 8).

لاحظ مترجمو المعلقات خصوصا قدماء المستشرقين منهم " كوليام جونز" و"تشارلز ليال" و"بلانت" بأن ما يمكنه أن يماثل أسلوب اللغة العربية القديمة هو أسلوب الإنجيل "Biblical style".

The same metrical purpose actuated Wilfrid and Lady Blunt though they felt that a Biblical style of English would represent more closely the archaic Arabic (Arberry, 1957, p. 57).

## 3- صعوبات أخرى في ترجمة الشعر

يرجع الفضل إلى اللسانيات في تدارك التقصير في التنظير للترجمة، فاللسانيات تدرس اللغة والترجمة موضوعها اللغة، وبالتالي فإن الترجمة دخلت في كنف اللسانيات. غير أن الترجمة الأدبية تملك خصوصية وهي أن اللغة في الخطاب الأدبي تحمل وظيفتين

إبلاغية وجمالية وتغدو مطلوبة لذاتها ولا يمكن فصل الجرس الصوتي عن الجانب التركيبي في الشعر خاصة. لذلك نعرض لأهم صعوبات ترجمة الشعر.

**أ- صعوبات ثقافية**

لا يكفي في ترجمة الشعر الإحاطة بالمكونات اللغوية، بل يجب على المترجم الغوص في المكونات الثقافية كذلك، فالشعر يتوفر على الكثير من الإشارات التي يشترك فيها الشاعر وقراؤه بحكم انتمائهم لنفس الثقافة ويمكن تصنيفها إلى الفئات التالية:

* إشارات إلى شخصيات وأحداث تاريخية: كقول زهير بن أبي سلمى:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما  تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

و"منشم" كانت امرأة عطارة يروى أن قوما تحالفوا على عطرها للحرب فقتلوا جميعا فضرب بها المثل في الشؤم فالمترجم يقف عاجزا عن إيصال فكرة تشاؤم الشاعر من الحرب واختيارها لهذا المثل من ثقافته، ونضرب لهذا القسم مثالا آخر من معلقة طرفة بن العبد منها قوله:

عدوليةٌ أو من سفين ابن يامنٍ  يجور بها الملاح طوراً ويهتدي

من بين الترجمات لهذا البيت ترجمة "مايكل سلس" Sells Michael فقام بتحويرات عليها ليسهل فهمها ولكن ذلك تم على حساب المعنى فترجم البيت كما يأتي:

The ship of an 'Adawliyyan,

or the Yemenite,

the mate tacking at times,

then bringing her around. (Sells,1986, p. 24)

فإن كان وفق في ترجمة عدولية بـو Adawliyyan وأضاف an ولم يترجمها بـ Adawliyaton غير أنه لم يوفق في ترجمة "سفين ابن يامن" بـ"يمنية" ولا علاقة بين ابن يامن واليمن اللهم إلا تشابه في الحروف، فتغير المعنى قليلا فأصبح كان المراد أن هذه السفينة إما عدولية أو يمنية بينما ترجمة وليام جونز أكثر فهما للمعنى لأنه أبقى على كلمة ابن يامن كما هي Ibn Yamin ولكنه أضاف له صفة التاجر the merchant وهي غير موجودة في البيت :

Sailing from Aduli; or vessels of the merchant Ibn Yamin, which the mariner now turns obliquely, and now steers in a direct course (Clouston, 2023, p. 29)

وهذا من الحشو في الترجمة لأنه وقع أمام اختيار صعب فالقارئ للشعر في عصره يدرك شهرة ابن يامن في صناعة السفن فهو ليس بحاجة أن يذكر بأنه تاجر أما القارء الإنجليزي في عصر يختلف تماما عن عصر المعلقات فلا يدرك أن ابن يامن هذا تاجر مختص في بيع السفن إلا إذا وضح ذلك المترجم.

* إشارات إلى عادات وطقوس خاصة.
* الإشارة إلى أسماء أماكن: وهذه الأسماء قد تكون مواقع لحروب أو غارات أو مكان لقاء المحبوبة.

**ب- صعوبات ترجمة الصور البيانية**

تندرج الصور البيانية ضمن الصعوبات الثقافية لشدة ترابط هذه الصور بالثقافة وبالبيئة التي أنتجتها واستخدام الصور البيانية على اختلافها في الأغراض الأدبية كثير. يعمل على تدعيم فكرة الكاتب ويزيد من تأثيرها وتكمن صعوبة ترجمتها في كونها عدولا وخرقا للاستعمال العادي للغة أولا ثم في مطلب فهم مدلولات هذه الصورة ثم في إيصالها إلى متلق غريبة عليه وغريب عنها وكلما كانت اللغتان متباعدتان من ناحية الأسر اللغوية والحمولات الثقافية كلما تحتم على المترجم الالتجاء إلى تحوير وتكثيف الصور البيانية حتى تلقى قبولا حسنا لدى القراء المستهدفين وهذه الصور البيانية تملكها الآداب في اللغات كلها لأن المجاز خصيصة من خصائص الإنسان العاقل تميزه عن الحيوان.

وأكثر الصور البيانية مشقة على الراغب في ترجمتها الاستعارة، لأنها تجمع بين الخيال القوي وبين السياق وما يحيط بنا من عوالم طبيعية وثقافية واجتماعية و تقاس جودة الاستعارة على غرار جودة الترجمة من خلال تأثيرها في المتلقي عرّف الجرجاني الاستعارة بقوله: " فالإستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه تريد أن تقول رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته و قوة بطشه فتدع ذلك وتقول رأيت أسدا" (الجرجاني عبد القاهر، 1984، ص 67)، فالمترجم من اللغة العربية مثلا يجد مسميات عدة لعضو واحد وليكن الشفة : فالشفة للإنسان والمشفر للبعير والجحفلة للفرس وهذه الفروق قد لا توجد في غير اللغة العربية فالشاعر إذا استعمل لفظا منها في غير موضعه فقد استعاره كقول الشاعر :

ومقلة وحاجبا مزججا  وفاحما ومرسنا مسرجا

فالشاعر يعني أن لها أنفا يبرق كالسراج، ولكنه استعار لفظ المرسن الذي يقال للحيوان وهو موضع وضع الرسن منه فهذه استعارة من جهة اللفظ لا المعنى فإن لفظ المرسن لم يبلغ شيئا في توكيد المعنى غير افادته لمعنى الأنف والأفضل للمترجم أن يجد لها لفظا مركبا من كلمتين أو أكثر طالما لم يجد لها مرادفا في لغته. يقدم الجرجاني نصيحة مهمة في ترجمة الاستعارة فيقول:

"ولو أن مترجما ترجم قوله: *وإلا النعام وحفانه؛ وطغيا من اللهق الناشط*؛ ففسر "الحفان" باللفظ المشترك الذي هو كالأولاد والصغار' لأنه لا يجد في اللغة التي بها يترجم لفظا خاصا لكان مصيبا ومؤديا للكلام كما هو. ولوأنه ترجم قولنا:" رأيت أسدا " تريد رجلا شجاعا، فذكر ما معناه معنى قولك:" شجاعا شديدا " ، وترك أن يذكر الإسم الخاص في تلك اللغة بالأسد على هذه الصورة لم يكن مترجما للكلام ، بل كان مستأنفا من عند نفسه كلاما" (الجرجاني عبد القاهر، 1991، ص: 35-36).

ولكن ترجمة الصور البيانية تطرح إشكالات أكبر من اللفظ لأنها نتاج ثقافة مجتمع تصدر عنها أعمال الأديب فما يعبر به عن الجمال في ثقافة معينة قد يعبر به عن القبح في ثقافة أخرى وما يعبر به عن مشاعر الفرح في ثقافة معينة قد لا يكون كذلك في ثقافة أخرى فالمترجم عليه أن يعي هذه المزايا الثقافية للغتين وعياتاما ونضرب مثالا على ذلك في ترجمة السونيته الثامنة عشرة الشهيرة لشكسبير ودونك مقطع منها:

Shall I compare thee to a Summer's Day?

Thou art more lovely and more temperate,

Rough winds do shake the darling buds of May,

And summer's lease hath all too short a date. (خلوصي صفاء، 1982، ص 34)

فالشاعر شبّه حبيبته بأيام الصيف والصيف في الثقافة الإنجليزية فصل محبب ولا نجده في الثقافة العربية إلا مرادفا لقساوة الطبيعة فهل يحتفظ به المترجم للعربية؟ كترجمة فطينه النائب:

من ذا يقارن حسنك المغري بصيف قد تجلّى

وفنون سحرك قد بدت في ناظري أسمى وأغلى؟

تجني الرياح العاتيات على البراعم وهي جذلى

والصيف يمضي مسرعا إذ عقده المحدود ولّى. (خلوصي صفاء، 1982، ص 35)

أم يستعيض عن لفظ الصيف بالربيع كترجمة ياسمين محمد مسلم:

هل من نظيرٍ في جمالك بين أيام الربيع  بل أنت أبهى منه صحوًا واعتدالا لا يضيعْ

فالريح يومًا سوف تَعصِف بالزُّهَيراتِ الحبيبةْ  ويَغِيبُ عنا ذا الربيع بُعَيدَ آجالٍ قريبةْ

وقد جمع بينهما (الصيف والربيع ) محمد عناني في ترجمته :

ألا تشبهين صفاء المصيف

بل أنت أحلى وأصفى سماء

ففي الصيف تعصف ريح الذبول

وتعبث في برعمات الربيع

ولا يلبث الصيف حتى يزول

هذا عن الترجمة من الإنجليزية للعربية أما عن الترجمة من العربية للإنجليزية دونك هذا البيت من معلقة امرؤ القيس:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت  تعرض أثناء الوِشاح المفصل

What time in heaven the Pleides unfold

A belt of orient gems distinct with gold (Nicholson ,1922, p. 11)

نلاحظ هنا كيف أن كلمة الوشاح وهو في اللغة العربية القديمة سير من جلد يرصع بالجواهر، استهلكت من المترجم شطر البيت كاملا حتى أنه نسي أو أهمل ما سواها لأن الشاعر فصّل في تشبيه تعرض الثريا (سيرها عرضا) كتعرّض أثناء الوشاح المفصل، ولكن المترجم شبهها بالوشاح فقط ولم يفصل ترجمة هذا التشبيه كما أن الثريا لا تعرّض كما يري العلماء لأنها نجوم مجتمعة وان امرأ القيس إنما أراد الجوزاء.

ونفس الصعوبة واجهت "آن بلانت" في ترجمة هذا البيت مع تغيير في الألفاظ فإن المرادف للوشاح في الاستخدام العربي القديم مفقود في الإنجليزية وترجماه بـ seed pearls:

Came I at the mid-night, hour when the Pleiades,

Showed as the links of seed-pearls binding the sky' girdle. (Blunt & Wilfrid,1903, p. 5)

### جـ - صعوبة حصر دلالات الكلمات ورموزها

تحمل كل قصيدة على المستوى الدلالي رسالة أو حكما عن العالم الحقيقي أو تحمل رد فعل الكاتب إزاء واقع هذا العالم وهذا ما ينبغي أن تقدمه الترجمة ، ولكن رسالة القصيدة غالبا ما تكون ضمنية ورمزية وليست تصريحية مما يؤدي إلى قراءات مختلفة

وتفسيرات متعددة. وكثيرا ما تكررت الإشارة إلى أن الترجمة في المقام الأول هي عملية قراءة وكما أنه ليس هناك أسلوب وحيد لقراءة قصيدة فلن يكون هناك ترجمة وحيدة لها و المترجم إنما يترجم تفسيره الخاص للقصيدة وليس ثمة سبب لافتراض أن المترجم له امتياز في فهم المعنى الذي أراده الشاعر، وقد يتغلب على المشاكل الدلالية للتفسير بالرجوع للشاعر إذا كان لا يزال حيا ولكن كيف يتسنى ذلك إذا بعدت الحقب بين الشعراء و المترجمين كما أن القارئ كما يقول النقد الحداثي قد يكون أكثر دراية من كاتب نفسه وعلى ذلك فالمعنى لم يعد في بطن الشاعر وإنما هو ثمرة تفاعل بين النص والقارئ.

**د- صعوبة تحقيق التأثير المكافئ للنص الأصلي**

وظيفة الشعر التأثير في النفوس وهذا التأثير لا يرجع إلى الوزن والقافية والصور البيانية وحسن السبك وانتقاء الألفاظ فحسب بل يرجع كذلك إلى ما يتضمنه من إثارة للعواطف والمشاعر، وربما كان تحقيق التأثير المكافئ أصعب مطالب الترجمة وقد يكون مستحيلا، لأن المكافئ لا يتمثل في النظير الدلالي والشكلي فحسب بل في الناتج العملي الديناميكي والناتج العملي هو التأثير في النفس وهو ما أشار إليه الشاعر الإسباني غارسيا لوركا: أن الشعر الذي يؤثر في النفس هو الشعر الجيد وما لا يؤثر في النفس هو الشعر الرديء.

والسؤال الذي يثار هنا أين يكمن لب القصيدة الذي ينتج هذا التأثير؟ وبالتالي أي أنماط المكافئ هو الأكثر أهمية فغالبا ما تلزم التضحية بالمكافئ الدلالي أو التركيبي إذا أردنا الحفاظ على المكافئ للجرس الصوتي والعكس صحيح، وما ينبغي أن يجاهد المترجم من أجله هو أن يصل إلى نظائر أو أشباه للألفاظ والعناصر الأخرى التي تحقق الوظائف اللغوية نفسها في اللغة المترجم لها وفي ثقافة القارئ. رغم ذلك فستظل تلك الألفاظ عاجزة عن تحقيق الأثر نفسه لألفاظ وتراكيب القصيدة الأصلية لدى قرائها في لغتها وثقافتها. وتظل المعضلة التي تواجه مترجم الشعر باستمرار هي كيف يمكنه، التزام الدقة قدر الإمكان للخصائص التي يحملها النص الأصلي وفي الوقت نفسه يبدع نصا شعريا باللغة الهدف يكون له الأثر العملي نفسه على القارىء مثال على صعوبة تحقيق التأثير المكافئ قول الشاعر:

كأني غَداةَ البَينِ يَوْمَ تَحَمّلوا  لدى سَمُراتِ الحيّ ناقِفُ حَنظلِ

On the day of departure,

the dawn they loaded to move on,

by those thornbushes,

broke up like burst fruit. (O'Grady, 1998, p. 52)

نلاحظ كيف انحرف المترجم عن المعنى المقصود من وراء استخدام الشاعر وصف نفسه لما تحملت حبيبته وأهلها بناقف الحنظل وناقف الحنظل الذي ينفقه ليستخرج حبه وهو تدمع عيناه لحرارة الحنظل (أحمد أمين الشنقيطي، 2005، ص 24)، ولو قمنا بعملية ترجمة معاكسة backtranslation وأعدنا هذا البيت إلى العربية انطلاقا من الترجمة السابقة فكان سيظهر كما يلي:

يوم الرحيل مع بدء ترحلهم  بفعل الأشواك انفطرتُ كثمر متفجر

ونحن هنا لا نحس ببكاء الشاعر وشدة تأثره لرحيل من يحب فهو لم يفصح أنه أجهش بالبكاء لحظة الفراق، ولكنه كنّى عن البكاء لرحيل المحبوبة ووصف نفسه كناقف الحنظل والمترجم لم يستطع بحكم ثقافته الغريبة أن يتعرف على هذا التشبيه:

Upon the morn of separation, the day they loaded to part, by the tribe's acacias it was like I was splitting a colocynth (Arberry, 1957, p. 61).

هنا أدرك المترجم وهو " آربري" تماما معنى كلمة الحنظل وترجمها ب colocynth.واستخدم فعل splitting كمكافئ لفعل نقف وعبّر عن سمرات الحي ب tribe's acacias ولكن من الصعب تحديد ما إذا كان هذا التعبير قد أوصل ما أراده الشاعر من وصف نفسه بناقف الحنظل يوم الرحيل لقرّاء الانجليزية الذين تختلف ثقافتهم بشدة عن ثقافة امرؤ القيس بمعنى آخر هل وصلت فكرة أن الشاعر كان يبكي يوم فراق حبيبته فإن كان ذلك بفعل ترجمة آربري فستكون ترجمته مثالية لأنه أوصل المعنى المراد مع ترجمة ألفاظ البيت بدقة وإذا لم يكن الأمر كذلك فكان بوسعه ترجمة المعنى أي معنى البكاء لفقدان المحبوبة والتخفف قليلا من الوفاء الحرفي للكلمات، ونلاحظ في ترجمة أخرى لنفس البيت للدكتور إبراهيم المميز :

Now that they've gone, I feel that I will lead,

The life of pickers of bitter apple seed. (إبراهيم المميز، سنة النشر غير معروفة)

لقد حاول أن يقرّب المعنى لقراء الانجليزية واستعاض عن الحنظل الغريب عن الثقافة والبيئة الإنجليزية بالتفاح الأكثر تقبلا لديهم، ولكن لأنه أجهد نفسه بالقافية فقد أثر ذلك على المعنى لأن التفاح لا يوصف بالمرارة وحتى ولو كان فيه ذلك فلن تصل درجة مرارته إلى مرارة الحنظل، كما أن قاطف بذور التفاح المرّة " pickers of bitter apple seed" لا تدمع عيناه كما يدمع ناقف الحنظل وبفعله ذلك فقد ضاع معنى البكاء والحزن الذي تملّك الشاعر لحظة الفراق.

## الخلاصة

استعرضنا في هذا المقال موضوعا ملحّا في الترجمة الأدبية وهو موضوع ترجمة الشعر هل هو مستحيل أم ممكن، وقد وقع اختياري على الجاحظ لتبيان رأيه في هذا الموضوع لأنه سبق غيره - فيما بلغنا - في التنظير للترجمة في تراثنا النقدي وإن كان ما كتبه فيها قليل لا يشفي غليل الباحث المتعطش لأسلوب الجاحظ في العرض والنقد فهو بلا شك آية من آيات الثقافة العربية والنقد الأدبي، غير أن ذلك لم يمنع من وضع رأيه في هذه المسألة على ميزان النقد وتوسيع دائرة البحث في هذا الموضوع خاصة مع استعراض تجارب من ثقافات ولغات مختلفة مارست ترجمة الشعر وخاضت في التنظير لتلك العملية.

لقد قادنا البحث إلى استعراض نماذج من ترجمات للشعر العربي القديم خاصة شعر امرؤ القيس ووضحنا مكامن الإخفاق ومكامن النجاح فيها فترجمة الشعر باختصار ممكنة ومستحيلة في آن، لأن الترجمة التي تنشد تحقيق المكافئ الثقافي والإبداعي مستحيلة قطعا غير أن لتلك الاستحالة حدودا تتكسر في وجه التطور العلمي وتراكم التجارب بفعل ممارسة الترجمة والأمثلة كثيرة جدا للترجمات الناجحة التي زادت النصوص المترجمة غنى والثقافات المترجم عنها ثراء والشعوب المترجم إليها حكمة وحسن بيان.

## قائمة البيبلوغرافيا

### المراجع العربية

- الشنقيطي، أحمد أمين. (2005). *شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها*. بيروت: المكتبة العصرية.
- باث، أوكتافيو. (2013). الترجمة: الأدب والحرفية (ترجمة عبد الله التوتي). بيت الشعر، 8، ص 56-63.

- باسنت، سوزان. (2012). *دراسات الترجمة* (ترجمة فؤاد عبد المطلب). دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- بدوي، أحمد أحمد. (1996). أسس النقد الادبي عند العرب. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (2003). *كتاب الحيوان، الجزء الأول*، (الطبعة الثانية). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1967). كتاب الأخبار وكيف تصح؛ تحقيق شارل بلا. *المجلة الآسيوية، 25*.
- ابن طباطبا، محمد أحمد. (2005). *عيار الشعر* (الطبعة الثانية). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبد القاهر. (1984). *دلائل الإعجاز*. جدة: دار المدني.
- الجرجاني، عبد القاهر. (1991). *أسرار البلاغة*. جدة: دار المدني.
- خلوصي، صفاء. (1982). *فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة*. بغداد: دار الرشيد للنشر.
- شاكر، محمود محمد. (1997). *قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام*. جدة: دار المدني.
- عناني، محمد. (2003). *نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة*. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر.
- عبد الحميد، مصطفى. (1978). نظرية الجاحظ في الترجمة. *مجلة المورد،7*(4).
- بن عبد العالي، عبد السلام. (2001). *في الترجمة*. بيروت: دار الطباعة والنشر.
- العطار نوار، جمال. (1989). *آراء الجاحظ في مناقب الأمم ومثالبها عرض وتحليل*. رسالة مقدمة الى الدائرة العربية الجامعة الاميركية في بيروت لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي.

**المراجع الإنجليزية**

- Nicholson, R. A. (Ed.). (2013). *Translations of Eastern poetry and prose*. Cambridge University Press.
- Clouston, W. A. (Ed.). (1881). *Arabian poetry for English readers*. M'Laren.
- Blunt, W. S. (1903). *The Seven Golden Odes of Pagan Arabia: Known Also as the Moallakat.* translators, printed & sold by the Chiswick Press.
- Sells, M. (1989*). Desert Tracings Six Classic Arabian Odes (By Alqama, Ahanfara, Labid, Antara, Al-Acha, And Dhu al-rumma)*. Middletown : Wesleyan University Press.
- Ṭarafa, & Sells, M. (1986). The" Muʿallaqa" of Ṭarafa. *Journal of Arabic Literature*, 21-33.
- Arberry, A. J. (2018). *Routledge Revivals: The Seven Odes (1957): The First Chapter in Arabic Literature* (Vol. 1). Routledge.
- O'Grady, D. (1998). *The Golden Odes of Love*. Cairo: American University in Cairo Press.

## Romanization of Arabic Bibliography


- Al-Jahiz, Abu Uthman Amr ibn Bahr. (2003). *Kitab Al-Hayawan, Part 1, 2nd ed, [BOOK OF ANIMALS, PART 1]*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.
- Al-Jahiz, Abu Uthman Amr ibn Bahr. (1967). *"Kitab Al-Akhbar wa Kayfa Tusahh." [BOOK OF NEWS AND HOW TO VERIFY IT]*. Edited by Charles Pellat. Journal Asiatique, Vol. 25.
- Ibn Tabbataba, Muhammad Ahmad. (2005). *"Ayyar Al-Shi'r". Edited by Abbas Abdul Sattar, [THE METER OF POETRY]*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.
- Bassnett, Susan. (2012). *Dirasat Al-Tarjama. Tarjamat Fouad Abdel Matlub, [STUDIES IN TRANSLATION]*. General Authority for the Book, Damascus.
- Badawi, Ahmed Ahmed. (1996). *Ossos Anaqd Aladabi Inda Al-Arab [FOUNDATIONS OF LITERARY CRITICISM AMONG ARABS]*. Nahdat Misr for Printing and Publishing.
- Al-Jurjani, Abdul Qahir. (1984). *Dalail Al-I'jaz. Tahqiq Mahmoud Muhammad Shaker., [EVIDENCE OF INIMITABILITY]*. Dar Al-Madani, Jeddah.
- Al-Jurjani, Abdul Qahir. (1991). *Asrar Al-Balaghah. Tahqiq Mahmoud Muhammad Shaker, [SECRETS OF ELOQUENCE]*. Dar Al-Madani, Jeddah.
- Khalusi, Safaa. (1982). *Fan Al-Tarjama Fi dawa Al-Dirassat Al-Moqaranah, [THE ART OF TRANSLATION]*. Dar Al-Rashid for Publishing, Iraq.
- Shaker, Mahmoud Muhammad. (1997). *Qadiyat Al-Shi'r Al-Jahili fi Kitab Ibn Salam. [THE ISSUE OF PRE-ISLAMIC POETRY IN THE BOOK OF IBN-SALAM]*. Dar Al-Madani, Jeddah.
- Anani, Muhammad. (2003) *Nazariyat Al-Tarjama Al-Haditha: Mudakhil Ila Mabahith Dirasat Al-Tarjama. [MODERN TRANSLATION THEORY: AN INTRODUCTION TO THE FIELD OF TRANSLATION STUDIES]*. Al-Sharikah Al-Masriyah Al-Alamiyah lil Nashr.
- Mustafa, Abdul Hamid. (1978). *Nazariyat Al-Jahiz fi Al-Tarjama. [AL-JAHIZ'S THEORY OF TRANSLATION]*. Majallat Al-Mawrid, Vol. 7, No. 4, Dar Al-Hurriyah lil Tab' wa Al-Nashr, Baghdad.
- Abdul Salam bin Abdul Al-Ali. (2001). *Fi Al-Tarjama. [ON TRANSLATION]*. Dar Al-Tiba'a wa Al-Nashr, Beirut, First Edition.
- Al-Attar Naware, Jamal. (1989). *Aray' Al-Jahiz fi Manaqib Al-Ummam wa Mithalibaha: Ard wa Tahleel Risalat Muqaddamah Ila Al-Da'irah Al-Arabiyyah [Al-Jahiz's Views on the Virtues and Vices of Nations: Presentation and Analysis]*. Al-Jami'ah Al-Amirkiyyah fi Beirut li Nahil Darajah Al-Majistir fi Al-Adab Al-Arabi.
- Bath, Octavio. (2013). A-Tarjama: L-Adab Wa L-Harfiya [Literary and Artistic Translation] (Translated by Abdullah Al-Tuti). *House of Poetry*, 8, pp. 56-63.

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# The Dichotomic Notion of Translation in Lawrence Venuti's Theory; Consistent Pattern Between Parentheses

**Rawad Alhashmi**
University of Tripoli, Tripoli. Libya
*Email :* rawadfreelancer@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 22/6/2023 | 10/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/hj5n-7k89

**Cite this article as :** Alhashmi, R. (2023). The Dichotomic Notion of Translation in Lawrence Venuti's Theory ; Consistent Pattern Between Parentheses. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 57-64.

## Abstract

This study focuses on Lawrence Venuti's respective views on translation as a dichotomy. Venuti's dichotomous thinking of translation is based on two contradicting or different approaches and models. This line of thought is clearly manifested in Translator's Invisibility: A History of Translation (1994), where he presents two different strategies for translation, namely, domestication and foreignization. The former is concerned with localizing the translated text and making it original. The latter, by contrast, is characterized by preserving the foreign character and the cultural values of the original text. Venuti indicates domestication dominates the translation into English in both Britain and America in the modem era, where the translator becomes invisible due to the fluency of translation. After about a quarter of a century, such dichotomic tendency of translation is presented in Contra Instrumentalism: A Translation Polemic (2019), where he introduces two models to understand translation. That is, instrumentalism and hermeneutics. The first model conceives translation as 'the reproduction or transfer of an invariant that is contained in or caused by the source text, an invariant form, meaning, or effect.' On the contrary, the hermeneutic model represents a vociferous uprising against instrumentalist thinking while treating translation as a purely interpretive act that inevitably varies source-text form, meaning, and effect according to intelligibility and interests in the receiving culture. Therefore, Venuti criticizes the influence of the instrumentalism approach that has dominated translation since antiquity, in as much as this method is restricted by orthodox thought, which, in turn, hinders the growth of translation and marginalizes its importance. On the other hand, he offers his hermeneutic approach, as the best solution for the advancement of translation. Fundamentally, these ideas in their entirety rest on a different dichotomic basis for understanding translation, but there is some overlap between them.

**Keywords:** Lawrence Venuti, Hermeneutic Model, Instrumental Model, Domestication, Foreignization

© 2023, Alhashmi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# فكرة الانشطار الثنائي لنظرية لورنس فينوتي في الترجمة؛ نمط متسق بين قوسين

رواد يوسف الهاشمي
جامعة طرابلس، طرابلس. ليبيا
الايميل: rawadfreelancer@gmail.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/6/22 | 2023/10/10 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/hj5n-7k89

**للاقتباس:** الهاشمي، رواد. (2023). فكرة الانشطار الثنائي لنظرية لورنس فينوتي في الترجمة؛ نمط متسق بين قوسين. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *2*(5)، 57-64.

## ملخص

تركز هذه الدراسة على فهم أفكار الترجمة للكاتب والمترجم الأمريكي لورنس فينوتي على أساس انشطاري. أي أنه يصور الترجمة على أنها مبنية على تباين بين منهجان متعارضان أو مختلفان سواء كان في استراتيجيتها أو نماذجها. نرى هذه الفكرة مجسدة في كتابه *اختفاء المترجم: تاريخ للترجمة* (1994) حيث قدم فينوتي استراتيجيتين مختلفتين للترجمة وهما التوطين والتغريب. الأولى تعنى بإضفاء الطابع المحلي وجعل النص المترجم كأنه أصلي على عكس التغريب الذي يتميز بالاحتفاظ بالطابع الأجنبي والقيم الثقافية للغة الأصل. أشار فينوتي أن طابع التوطين يطغى على النصوص المترجمة إلى اللغة الإنجليزية في كلا من بريطانيا وأمريكا في العصر الحديث حيث يصبح المترجم غير مرئي بسبب طلاقة الترجمة وسلاسة النص المترجم. بعد حوالي ربع قرن، نجد هذا الميول الفكري يلقي بظلاله في كتابه *ضد الذرائعية: جدال في الترجمة* (2019) حيث عرض فينوتي نموذجان لفهم الترجمة وهما الذرائعي والتأويلي. الأول يتصور الترجمة على أنها استنساخ أو نقل ثابت موجود في النص الأصلي أو ناتج عنه سواء كان في الشكل أو في المضمون أو في التأثير. أما بالنسبة للنهج التأويلي فهو يمثل انتفاضة صاخبة ضد النهج الذرائعي ويصور الترجمة على أنها عمل تأويلي (تفسيري) بحت، من شأنه أن يغير النص المصدر عن طريق توليد مفهوم الوساطة، أي أن الاختلافات اللغوية والثقافية التي تشكل النص الأصلي لا يمكن الوصول إليها فوريا، بل تتم إعادة صياغتها دائمًا عن طريق فهمها وتأثيرها في الثقافة المترجم إليها. لذلك انتقد فينوتي تأثير النهج الذرائعي الذي سيطر على فهم الترجمة منذ أكثر من ألفي عام لأن هذه الطريقة مقيدة بفكر أرثودوكسي أدت إلى عدم تطور الترجمة وهمشت من شأنها. وطرح في المقابل نموذجه الجديد وهو النهج التأويلي على أنه الحل الأمثل للنهوض بالترجمة وأبحاثها. بشكل أساسي، فإن هذه الأفكار بمجملها تتبلور حول مفهوم انشطاري مختلف لفهم الترجمة، إلا أن هناك تداخل نوعا ما بينهما.

**الكلمات المفتاحية:** دراسات الترجمة، لورنس فينوتي، التوطين، التغريب، النهج الذرائعي، النهج التأويلي

©2023، الهاشمي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
تُنشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

**مقدمة**

تهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على أفكار فينوتي للترجمة وتجادل على أنها مبينة على أساس انشطاري سواء كان في استراتيجيتها أو في نماذجها. تعتمد منهجية الدراسة على قراءة تحليلية لإعمال فينوتي، حيث يتطرق الشق الأول إلى إستراتيجيتي التوطين والتغريب وآثارهما السلبي والإيجابي في ممارسة الترجمة وموقف فينوتي منهما. أما بالنسبة للشق الثاني، فيناقش شرح أفكار فينوتي فيما يخص فهم الترجمة المستحدثة أخيرا في كتابه *ضد الذرائعية: جدال في الترجمة* وهما نموذجي الذرائعي والتأويلي. هذان النموذجان مختلفان بشكل كبير ويرجع السبب في ذلك أن العناصر المكونة للنص الأصلي مثل الشكل والمضمون والتأثير ثابتة في النهج الذرائعي وغير ثابتة في النهج التأويلي مما يسمح للأخير بإمكانية توليد العديد من التفسيرات والترجمات المختلفة في يد المترجم. لذلك فإن فينوتي يقدم النموذج التأويلي على أنه ليس عملية استنساخ أو تكرار للنص الأصلي، بل توليد أفكار.

## 1- استراتيجيات الترجمة لدى فينوتي

استلهم فينوتي أساليب التوطين والتغريب من الفيلسوف الألماني فريدريك شلاير ماخر (1768-1834) حيث قال الأخير في محاضرته المشهورة حول طرق الترجمة المختلفة أن "هناك طريقتان فقط للترجمة، إما أن يترك المترجم المؤلف في سلام ويوجه القارئ نحوه، أو يترك القارئ في سلام ويوجه المؤلف نحوه" (لفيفر، ص 74). أثرت هذه المقولة بشكل مباشر في اتجاه الترجمة على الصلة بين المؤلف والمترجم والمتلقي حيث تأخذ بعين الاعتبار زاويتين متباعدين على حسب اختيار المترجم. أذا اختار المترجم أن يجلب عمل الكاتب إلى يدي القارئ فهذا توطين أو تدجين إما إذا اختار عكس ذلك فهذا تغريب. كلتا الطرقتين أثرت في أفكار فينوتي وطورها بدوره إلى استراتيجيتي التوطين والتغريب. يتسم التوطين بإخضاع النص الأصلي للخصائص اللغوية والثقافية السائدة في اللغة الإنجليزية لكي يصبح النص المترجم سلسل للغاية وكأنه نص أصلي. لكن هذا النهج له آثار سلبية في محو أثر المترجم والثقافة الأخرى مما ينتج تأثير وهمي لأنه يعكس للقراء الأجانب أن النص غير مترجم. في إطار أخلاقي، دافع فينوتي عن نهج الاغتراب معتبرا إياه الخيار الأمثل للترجمة وذلك للمحافظة على سمات النص الأصلي وإظهار هوية المترجم حيث يجلب القارئ إلى لغة المؤلف. في هذا السياق، أعرب فينوتى أن الثقافة الغربية المعاصرة، وخصوصا في أمريكا وبريطانيا تتسم بميول المترجم إلى اتباع نهج التوطين لإرضاء دور النشر والقراء الغربيين الذين يفضلون قراءة نص سلسل خالي من التغريب وكأنه نص أصلي دون تقدير لدور المترجم وأي مراعاة تذكر لسمات النص الأصلي للكشف عن الاختلافات الثقافية واللغوية بين مختلف الشعوب. وفي مقاله "حول الدور الجديد والمتغير للمترجم" الذي نشر هذه السنة قال فينوتي أن "المترجمين أنفسهم متواطئين في خلق الوهم وماهرون في الكتابة بمثل هذه الطلاقة لطمس حضورهم في كل مكان في الترجمة وجعل النص الأصلي يبدو حاضرًا، ولكن دائمًا في مكان آخر. لذلك كل ما يفعله المترجم في مكانه يظل غير مرئي" (2023). ومع ذلك فقد أشار فينوتي أن المترجم الأدبي أصبح مرئيا نوعا ما، حيث أصبح يمتلك نوعًا مختلفًا من الهوية: إذ أنه لا يزال المتحدث الرسمي الناطق بلغة وثقافة أخرى علميًا وإبداعيًا وواعيا تماما بذاته كمترجم، حيث أصبح يكتب مقالات ويجري مقابلات، ويتحدث في البودكاست (الحلقات الصوتية). إضافة إلى ما قاله فينوتي، هناك العديد من الجوائز القيمة التي تكرم المترجمين إزاء ترجماتهم المقننة والمميزة لخلق روح التنافس والتشجيع على الإبداع.

علي الرغم من هذا التغيير الملحوظ نسبيا لدور المترجم إلا أن هذا كله لايزال طفيف مقارنة بجهود المترجم الحثيثة. بهذا الشأن، شدد فينوتي على مقاومة هذا الوضع السائد بالقول "أقاوم هذا الوضع الراهن بشكل عكسي، فأنا أميل إلى البحث عن الأماكن التي يتجسد فيها المترجم، ويأخذ شكلاً أو هوية ليكون مرئيًا، ولكن ليس خياليًا، بل منفتحًا على كل الاحتمالات التفسيرية" (2023). عليه، فإن فينوتي يعارض استراتيجية التوطين جملة وتفصيلا لأنها تطمس هوية المترجم في العمل المترجم. وفي كتابه ***الترجمة تغيركل شيء: النظرية والتطبيق*** شرح فينوتي بأنه لا يمكن توصيل إي معنى للغرابة عبر الترجمة بشكل مباشر أو بدون وسيط، ولكن يتم نقله دائما من خلال بناء تتوسطه أو تتخلله مفاهيم ومصالح الثقافة المترجم إليها (فينوتي، 2014، ص 5). عليه دافع فينوتي عن التغريب لإمكانية في إعادة صياغة الترجمة كعمل سياسي يهدف إلى مقاومة توطين النص الأجنبي ومحو هوية المترجم عن طريق الاحتفاظ بسمات النص الأصلي بدلا من اختزاله في الثقافة المستقبلة. ويرى فينوتي في كتابه فضائح الترجمة: نحو أخلاقيات الاختلاف (1998) أن هناك تهميش لدور المترجم، لذلك يدعو المترجمون لأن يصبحوا أكثر وضوحًا (مرئيون) في عملهم من خلال تبني "أساليب التغريب" التي من شأنها أن تقاوم الموقف اللغوي والثقافي المهيمن للغة الإنجليزية (فينوتي، 1995، ص 20). تجدر الإشارة بأن التهميش لا يطال المترجم فقط، بل يطال الترجمة في الحد ذاتها. صرح فينوتي بهذا الخصوص بأن "فضائح الترجمة هي ثقافية واقتصادية وسياسية لأن كل هذه العوامل مسؤولة عن بقاء الترجمة في هامش البحث والنقاشات والتعليقات. لذلك يتم التعامل معها بشكل رديء كأنها وصمة عار حيث لا يشجعها قانون حقوق الطبع والنشر وتتجاهلها الأكاديمية ويستغلها الناشرون" (فينوتي، 1998، ص 1). في مقابل هذه الخلفية، تحسب لفينوتي جهوده العظيمة وأفكاره المؤثرة للدفع باتجاه إحداث تغييرات جذرية من أجل تطور الترجمة لإخراجها من هذا الركود. عليه، اقترح فينوتي النموذج التأويلي للترجمة الذي "يمكن أن يساعد في عكس هذا الموقف من خلال تمكين قراءة الترجمات كنصوص مستقلة في الحد ذاتها لها دلالتها الخاصة والمتميزة، ولكن في نفس الوقت مرتبطة بالنصوص الأصلية. لا تزال الترجمة غير معترف بها بشكل كافٍ في المؤسسات الأكاديمية، لذلك يجب أن تؤخذ على محمل الجد كموضوع للبحث والتدريس والممارسة" (فينوتي، 2019، ص: 81-82).

## 2- تأطير نظريات الترجمة بين الكمال والتجزئة

لا توجد نظرية ثابتة أو واحدة للترجمة نظرا لطبيعة التخصصات المتعددة في دراسات الترجمة. لذلك من الصعب التوافق على تأسيس نظرية واحدة تشمل جميع المجالات في الترجمة، حتى الاهتمام المشترك في تأسيس نظرية ثابتة لا يضمن قبولها في جميع التخصصات المرتبطة بها. في كتابه المترجم الحقيقي: تاريخ نظرية الترجمة وممارستها في الغرب قدم لويس كيلي ثلاث عناصر أساسية لتشكيل نظرية متكاملة للترجمة ألا وهي: "تحديد الوظيفة والهدف؛ وصف وتحليل العمليات؛ والتعليق على العلاقات بين الهدف والعمليات" (فينوتي، 1979، ص 1). علق فينوتي على هذا الاقتباس بكتابته إن هذه الفكرة من شأنها أن تقدم وصفة جيدة للترجمة (فينوتي، 2021، ص 4). يؤطر فينوتي تاريخ نظريات الترجمة إلى سلسلة من الروابط الديناميكية بين ثلاث أشياء وهم: الاستقلالية النسبية للنصوص المترجمة والتكافؤ والوظيفة. تعني الاستقلالية بمعاملة النص المترجم على أنه مستقل وليس ثانوي، بينما يندرج مفهوم التكافؤ على أنه متغير بكيفية ارتباط الترجمة بالنص المصدر من حيث "الدقة" أو "الصحة" أو "المراسلة" أو "الولاء" أو "الهوية." أما بالنسبة للوظيفة، تعني قدرة النص المترجم على إطلاق تأثيرات متنوعة التي

يتم التحقق منها من خلال العوامل اللغوية والأدبية والثقافية والاجتماعية (فينوتي، 2021، ص 5). يجادل فينوتي بأن نظرية الترجمة تفسح المجال لبعض الافتراضات حول استخدام اللغة، والتي يمكن تصنيفها إلى ذرائعي وتفسيري. تتجلى هذه الفكرة بوضوح في كتابه الأخير **ضد الذرائعية جدال في الترجمة**، حيث يتصور النموذج التأويلي للترجمة كعمل تأويلي يغير حتما شكل النص المصدر والمعنى والتأثير وفقًا للمفاهيم والمصالح في الثقافة المترجم إليها. لتوضيح هذا أكثر فإنه لا يوجد عامل ثابت للنص الأصلي إذا فهنا أنا الترجمة هي عمل تأويلي بحت مستند على أن أي نص قابل للترجمة.

لذلك هاجم فينوتي النهج الذرائعي بشكل صارم لأنه قد هيمن على فهم الترجمة منذ أكثر من ألفي عام وأعاق تطورها. لهذا السبب، فهو يدعو إلى إتباع النهج التأويلي لأنه لا يوجد شكل ثابت للنص المصدر استنادا على أن الترجمة هي عمل تفسيري يعتمد على كيفية استجابة الثقافة المستقبلة لها (فينوتي، 2021، ص 405). ويشير إلى أن النموذج التأويلي هو العلاج للنهوض بالبحث وممارسة الترجمة. "أرى أن النموذج التأويلي يقدم فهماً أكثر شمولاً وثباتًا للترجمة، مما يتيح تقديرًا ليس فقط للجوانب الإبداعية والعلمية لعمل المترجم، ولكن أيضًا للدور الحاسم الذي تلعبه الترجمة في المؤسسات الثقافية والاجتماعية. التي تشكل حياة الإنسان. في رأيي، كل الترجمة، سواء كان نوع النص المصدر إنسانيًا أو براغماتيًا أو تقنيًا، هو عمل تفسيري يستلزم بالضرورة مسؤوليات أخلاقية والتزامات سياسية" (فينوتي، 2019، ص 6). يُنظر إلى هذا الفعل التأويلي على أنه يخلق العديد من الاحتمالات والتفسيرات المتناقضة من خلال تضمين "التحول الجذري" و "الوساطة" و "الدلالة" (فينوتي، 2019، ص 2). من خلال هذه النقاشات يمكن القول بأن الترجمة يجب أن تُفهم على أنها تفسيرات متغيرة بدلاً من إعادة إنتاج ثوابت. تحت هذه المظلة، تعتبر الترجمة تحويلية جذرية عن طريق إعادة صياغة النص الأصلي من حيث الشكل والمضمون والتأثير وفقًا للمفاهيم والاهتمامات في الثقافة المستقبلة.

من ناحية أخرى، يمكن إثبات أن المذهب الذرائعي في حد ذاته تفسير يبالغ بشكل كبير في تبسيط ممارسة الترجمة، مما يعزز الوهم بالوصول الفوري إلى النص المصدر الذي يجب فضحه والتخلص منه لأنه لا يمكن أن يقدم فهماً ثاقباً وشاملاً للترجمة (فينوتي، 2019، ص 3). تتمثل الآثار السلبية لهيمنة النهج الذرائعي على تدني الترتيب لممارسة الترجمة في التسلسل الهرمي للمكافآت العلمية والأدبية، والندرة النسبية، والاختزال، والسذاجة المطلقة لأبحاث الترجمة. (فينوتي، 2019، ص 1). عليه، يؤكد فينوتي أن الترجمة تعرضت للقمع بشكل مستمر بسبب الكليشيهات المتكررة والتفكير المحدود الذي سيطر على مسار الترجمة لأكثر من ألفي عام. إذا يجب فهم كل الترجمات على أنها عمل تأويلي بحت وأن النموذج التأويلي هو النموذج الحاسم لإنه يقدم فهم أكثر شمولية للترجمة (فينوتي، 2019، ص 20).

في إشارة تهكمية إلى أكثر استراتيجيتين شائعتين، وهما الترجمة الحرفية والترجمة الحرة علق فينوتي بأنهما تندرج تحت نهج الذرائعي لأن الأول يرتبط بنقل النص حرفياً (كلمة بكلمة)، في حين أن الأخير ينقل النص (معنى بمعنى). يمكن ترجمة هذه الأفكار بأن داء الترجمة هو الذرائعي ودواؤها يكمن في الفكر التأويلي. ولكن بين الداء والدواء، فإن الترجمة بين النظرية والتطبيق تحتاج إلى تجاذب أكثر. ويبقى السؤال إلى أي حد يمكن لنهج فينوتي التأويلي أن يعالج هذا الانقسام. لا يوجد مجال للشك أن فينوتي واعي تمام بحال الترجمة والانقسام في التعامل معها. قد يشير هذا الانقسام بين أقسام الترجمة إلى ضعف المجال نظرا لاختلاف التوجهات وحداثة تأسيسه كمجال أكاديمي في الغرب، حيث ينعكس التفكير المجزأ بشكل واضح في أبحاث الترجمة. فمثلا المشهد الحديث لنظريات الترجمة يوضح اختلاف توجهاتها: فالنهج الفلسفي الذي يمثله والتر بنيامين

وجاك دريدا انعطفت إلى الجانب اللغوي الذي تبناه رومان جاكوبسون. وبعد ذلك، قفزت توجهات الترجمة وركزت على الجانب الثقافي على يد سوزان باسنيت وأندريه لوفيفر تم إلى النهج التكنولوجي الذي يمثله مايكل كرونن وغيرها الكثير من المنهجيات. كل هذه التوجهات المختلفة تركت بصماتها على الخطاب النظري للترجمة. نشأت هذه التوجهات كسلسلة نظرية متجزئة تعكس خريطة نظريات الترجمة المعاصرة. على الرغم من هذا التطور، فشلت الترجمة في أن تصبح نجاحًا أكاديميًا لأنها محاصرة بمجموعة مجزأة من النظريات والمنهجيات وطرق التدريس. (فينوتي، 1997، ص 360). عليه تحتاج الترجمة إلى انفتاح أكبر وتعاون أكثر بين جميع أقسامها للنهوض بها من الهامش وتطوير أبحاثها بعيد عن التفكير المجزأ. لذلك يرى فينوتي أن الترجمة غير متجانسة.

## 3- النتائج ومناقشتها

تتبلور أفكار فينوتي على أسس انشطارية لفهمه للترجمة وقد ساهمت هذه الأفكار في التأثير على دراسات الترجمة وعلاقتها بالمجالات المجاورة والمتداخلة في الترجمة مثل الأدب العالمي والأدب المقارن، والدراسات الثقافية، وعلم اللغة وغيرها. علي الرغم من تطور أفكار فينوتي خلال مسيرته المهنية من طرق التوطين والتغريب الى النماذج الذرائعية والتأويلية إلا أنها مبنية على أسس انشطارية متباينة. يدور النمط الأول حول طرق الترجمة والثاني يتمحور حول أفكار الترجمة. هنا تجدر الإشارة أنه يمكن للمترجم أن يوازن بين التوطين والتغريب في ممارسة للترجمة أذا كان يمتلك حس ثقافي عالي وكفاءة لغوية ممتازة تمكنه من ذلك. أما بالنسبة لنماذج الترجمة، فالنموذج الذرائعي يفترض أن هناك مغاير ثابت سواء في الشكل أو في المعنى أو في التأثير يمكن الوصول إليه مباشرة من خلال الترجمة على عكس النموذج التأويلي الذي يفترض عكس ذلك تماما. ولكن مع ذلك هناك تداخل بينهما نوع ما فيما يخص مفهوم التكافؤ خصوصا في التطبيق. علي الرغم من تداولهما في عالم الترجمة بشكل غير متكافئ ربما ينظر إلى هذه التصنيفات الثنائية المتناقضة على أنها وجهان لعملة واحدة. تعكس هذه الأفكار الجهود الكبيرة لفينوتي في تطوير مسار الترجمة إلا أن الفارق بين النظرية والتطبيق لا يزال كبير. ترمي كل جهود فينوتي للرقي بالترجمة من الهامش ووضعها في مكان يليق بها. بشكل مجازي، يطالب فينوتي بإنشاء بابل جديد لعصر الترجمة لتكتسب مكانة أعلى لكي تحتل مركز الصدارة في الأوساط الأكاديمية (الهاشمي، 2020، ص 2). إن اتساق فينوتي في معاملة الترجمة كعمل علمي وتفسيري يقطع شوطًا طويلاً في إعطاء الاحترام الواجب لما قدمه ويقدمه لمجال دراسات الترجمة. علي الرغم من معاملة الترجمة بشكل غير مرضى، إلا أن صدها يسمع بشكل عالي.

## 4-الخلاصة

بإيجاز، يرى فينوتي أن الترجمة مفهوم غير متجانس ومتعدد الأوجه ولا يقتصر على نسخة واحدة من النص المصدر، بل يولد العديد من الخيارات للمترجم على أسس تفسيرية متغيرة بدلا من إنتاج ثوابت في النص الأصلي. لعل الخلفية الأكاديمية والتعليمية لفينوتي في مجال الدراسات الأدبية والثقافية تعكس أفكاره الترجمة الانشطارية. بصفته مفكر ما بعد الحداثة فهو ضليع في نظريات الترجمة لذلك السبب فإن أبحاثه دائما تثير نقشات جدية وجدال أكاديمي صاخب لها صدها عالميا في مجال دراسات الترجمة. فهو ضليع في نظريات الترجمة ومنشوراته القيمة دليل على ذلك. لكونه عالم مؤثر في دراسات الترجمة، توصي هذه الدراسة بترجمة كتب فينوتي الأخيرة مثل ***الترجمة تغيركل شيء: النظرية والتطبيق وضد الذرائعية: جدال في***

*الترجمة* إلى اللغة العربية، وذلك بسبب أهميتهما لفتح آفاق جديد للمعرفة في نظريات الترجمة لما تحتويه من معلومات ثرية وجديدة للقارئ العربي لفهم الترجمة سواء اتفقنا معها أو اختلفنا.

## قائمة البيبليوغرافيا


- Alhashmi, Rawad. (2020). *Contra Instrumentalism: A Translation Polemic*. *English Studies*, 101:7, 906-908, DOI: 10.1080/0013838X.2020.1843273.
- Alhashmi, Rawad. (2022). "Venuti, Lawrence (2021). *The Translation Studies Reader* (4th Ed.). Routledge." *International Journal of Comparative Literature and Translation Studies*, Vol. 10, Iss. 2, pp. 34-35., doi.org/10.7575/aiac.ijclts.v.10n.2p.34.
- Kelly, Louis G. (1979). *The True Interpreter: A History of Translation Theory and Practice in the West*, Oxford: Blackwell.
- Lefevere, André. (1977). *Translating Literature: The German Tradition: From Luther to Rosenzweig*. Van Gorcum.
- Venuti, Lawrence. (2019). *Contra Instrumentalism: A Translation Polemic*. University of Nebraska Press, 2019. JSTOR, https://doi.org/10.2307/j.ctvgc62bf. Accessed 16 July 2023.
- Venuti, Lawrence. (2023). "Spokesperson, Intellectual, and... More? On the New and Shifting Role of the Translator." *Literary Hub*, 1 Apr. 2023, lithub.com/spokesperson-intellectual-and-more-on-the-new-and-shifting-role-of-the-translator/.
- Venuti, Lawrence. (1994). *Translator's Invisibility: A History of Translation*. Taylor and Francis.
- Venuti, Lawrence. (1997). Unequal Developments: Current Trends in Translation Studies [Review of *Descriptive Translation Studies and beyond; Translation and Taboo*; *Culture in Transit: Translating the Literature of Québec*, by G. Toury, D. Robinson, & S. Simon]. *Comparative Literature*, 49(4), 360–368. https://doi.org/10.2307/1771537.
- Venuti, Lawrence (1998). *The Scandals of Translation: Towards an Ethics of Difference*. Routledge.

- Venuti, Lawrence. (2013). *Translation Changes Everything: Theory and Practice*. London; Routledge.
- Venuti, Lawrence. (2021). *The Translation Studies Reader*. United Kingdom: Routledge.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

# Comparative Case Studies: Social and Institutional Practices in Texts related to Islamist Discourse used in News Translation of the two Media Institutions, the BBC and Al Arabiya

**Hind Saad AL Rashid**

Princess Nourah Bint Abdul Rahman University, Riyadh. Saudi Arabia

*Email :* mai.seeda99@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 28/9/2023 | 15/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/g96j-ah18

**Cite this article as :** AL Rashid, H. (2023). Comparative Case Studies: Social and Institutional Practices in Texts related to Islamist Discourse used in News Translation of the two Media Institutions, the BBC and Al Arabiya. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 65-100.

## Abstract

This study explores the social and institutional practices of news translation and how the key players in newsrooms of the two media institutions, the BBC and Al Arabiya, understand and practice translation, specifically, the translation of news reports tackling Islamist discourse. It endeavors to present answers to the study questions. In this study, interviews were been conducted with the staff of BBC and Al Arabiya. The nature of the interviews that we conducted on BBC and Al Arabiya was mostly qualitative. the study approached the following resultsTranslation of the news does have a huge impact on the news that is being posted in different regions. This is why BBC and Al Arabiya have set standard operating procedures for the translation of the news. They both have their own set of guidelines and staff from both organization follows those guidelines. When it comes to Islamist discourse while translating from Arabic to English and English to Arabic both BBC and Al Arabiya are very careful in posting any of these things. They ensure that the material they post is standardized and must meet all the required guidelines to ensure impartiality so that religious sentiment should not get hurt through offending Islamic values, The news team adopts different strategies and practices as per the situation environment to make content interesting but the important thing that BBC and Al Arabiya ensure is that they are as per the guidelines set by them. This ensures the quality of the translated content. They also have language experts in their teams who have expertise in multiple languages. These language experts do not only help in the translation process but also help in language management during the translation process.

**Keywords:** Translation Strategies, Institutional Translation, Translation Agents, Translation Policy, News Translation

© 2023, AL Rashid, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

## Introduction

The translation is a process of rewriting. The translator's work becomes vital because, as Brisset (2003) points out, translation is based on selective strategies, just like writing, but, unlike paper, the selection is doubly conditioned. Material is translated from its source by journalists and all the terminologies in it. Then while writing the piece, they crack or explain facts about one culture in a manner that viewers of another culture may comprehend and appreciate.

As per Darwish (2004) translation depends on many factors. Situations and environment can affect the whole translation process. Depending upon the situation and environment translator may change the locations, linguistics, and cultural and ideological temporal . This is something that is being for the management of language. To do so the translator must have expertise in language as well as reasoning to do so. As mentioned above English reading audience from the western community might be different from the English reading community of Arabs and vice versa. So, while the translation taste of news is being done as per the target audience. This is how situations and environments can affect the translation process. For example, if a message is translated from Arabic to English by Al Qaida. Many things are needed to be changed and it is being adjusted as per the international laws related to counter-terrorism. Darwish (2004) also mentions that they can also affect the nature, focus, quality, and pace of knowledge that is being transferred. This can affect the whole translation strategy in positive or negative ways. It is very much possible that these variables can affect the accuracy and precision of the story and produce a reconstruction of an already constructed story. Now, this is not a good precedent when it comes to the translation of the news. Because this might not be good for the audience and can affect the information that is being provided to the audience through the news and must be avoided.

Biesla & Bassnett (2009) states that translation is an important factor when it comes to news in the international arena. Because if local news is being delivered in the international arena, most of the time source of this news is in the local language. That is being needed to be translated into another language to disseminate it in the international arena. To do so news agencies have hired researchers who focused on having mapped local and global networks of journalists. This helps them understand how to gather the news,

how to distribute it and how to do the translation this news. This network is very important in the translation of news worldwide and it contains experts from different field who helps in achieving accurate translation considering all factors. Every news institution has gathered its network who complete all the work.

## Problem Statement

This study examines in social and institutional practices in texts related to Islamist discourse used in news of the two media institutions, the BBC and Al Arabiya, It also highlights the actual practices used in news translation concerning text selection, news input, and the agents involved. In the era of global communication developing connecting the whole world, translation is a key player in interaction.

### Questions of the study

What are the social and institutional practices in texts related to Islamist discourse in news of the two media institutions, the BBC and Al Arabiya?

### Sub Questions

1 .What are the actual practices used in news translation concerning text selection, news input, and the agents involved?

2 .How do the translation beliefs in news institutions influence the translation practices and translation strategies in these news reports?

3. How do agents in authority decide whether and how to use translation in these reports?

### Objectives of the Study

1. To discover effect does translation have on the representation of Islamist discourse in news reports of BBC and Al-Arabiya .

2. To find out the actual practices used in news translation concerning text selection, news input, and the agents involved.

3. To discover the translation beliefs in news institutions influence the translation practices and translation strategies in these news reports.

## Methodology

In this study, interviews were been conducted with the staff of BBC and Al Arabiya. The nature of the interviews that are conducted on BBC and Al Arabiya was mostly qualitative. In these interviews, it is been tried to understand the complete translation process in BBC and Al Arabiya. Right from the very start till the ending. Which staff is involved in this translation process? How does it start? Who keeps a check on this processed and how it was completed? What are the factors that are been considered in these translations? What are the guidelines that are been set by BBC and Al Arabiya? How do they follow those set guidelines? Therefore, by understanding this process, we will be in a better position to understand the effect of translation in the representation of Islamist discourse. These interviews involve questions related to what actual practices they do in the newsroom. Because sometimes things look different from the outside but once you have information from the inside it is a different story. Text selection is also another critical matter that is been tried to investigate through these interviews. There are many persons involved in the translation of news. Therefore, we required exact information that how many persons are involved. What are their roles and responsibilities?

## The Process of News Making and Translation

This section highlights some activities that inform the news-making process and translation practices in the BBC and Al Arabiya media institutions. The media institutions source their news reports from diverse sources. It includes other international or regional media institutions and individuals providing exclusive news to the BBC and Al Arabiya. Al Arabiya emphasizes exclusive stories, which assist in marketing the channel worldwide.

Social media also play a significant role as a source of news. Therefore, the different possible sources of information create the need to ensure the accuracy of the authorities. It is achieved through cross-referencing; whereby the media institutions provide that certain news items be backed up by at least two sources that agree on the facts surrounding the news event. In the case of BBC Arabic, cross-referencing is rooted in the need to be the most accurate Arabic channel instead of being the fastest channel to provide information to the viewers. Interviewer #16, a translator and journalist at BBC Egypt, explained:

As per Al Arabiya interview #13, this is relevant to the policy that organizations do not depend on only one source concerning certain news, and we have to have agreement from more than one source. Two sources at least should post the same news. The only case we depend on one source is if the source is a BBC correspondent. I consider validity granted if BBC Arabic or English service correspondent reports because our reporter is considered our eye and my body in the place where events occur.

The Al Arabiya TV channel has to ensure that such stories are published in Al Arabiya English since the institution competes with other media institutions to report exclusive stories. It creates the need for closer integration to have a competitive edge over other media institutions through exclusive stories. Interviewer (Al Arabiya # 11) the chief editor of the Al Arabiya English website indicates:

"When I first was assigned in Al Arabiya English, I told the floor that our top priority is to advertise Al Arabiya, we are the international arm of Al Arabiya, we try to translate and publish whatever Al Arabiya gets as exclusive".

The interview showed the importance of translation in marketing the channel's identity internationally. Most importantly, it asserted the role of Al Arabiya English in spreading Al Arabiya Arabic globally. It also indicated that their attribution would be more authentic since the news was translated in Al Arabiya and published on its panel before it reached the news agencies and providers.

Nevertheless, interviewee #11 acknowledged that Al Arabiya English borrows content from international media institutions such as Reuters or the BBC, especially stories in English since people perceive the international agencies as accurate and credible. The 30% original content is use to create the channel's angle of the news event and enhance relevance to the audience. The 30% initial input by Al Arabiya English is also exclusive since the content is not cited from other media institutions. The 30% input is essential in the news-making process. These sentiments are voiced by Al Arabiya #11 as follows:

"Our goal is to translate 70% of Al Arabiya's original content. There is no problem for us in taking original English news from, for example, Reuters since it is an international agency with accuracy and credibility" (Al Arabiya #11).

In Al Arabiya Arabic and English news websites, in many cases, the two versions of the news report would have almost identical texts, but they attributed sources to different

writers. The Arabic website attributes the report to a journalist at Al Arabiya who appeared to be a TV newsroom member, not a journalist working for the website desk. The English website claimed the team produced the report, but they attributed the information to Reuter's writer because the journalists built the news according to this source.

Journalists are the key players in news translation who select the information that needs to be translate; they determine what translation practices to adopt and how well these adopted practices are adhere to. Translation agents in news institutions can be categorized as journalists, translators, newsgathering agents, editors, and news production agents. News institutions are sources of information that have bureaus worldwide and provide news to mainstream media entities. News institutions carry out translations of their news. However, the meaning of some words may be lost in the translation process, and this requires the journalists and news editors to be careful while translating so they make the news reports fluent and catchy for all recipients.

According to Hernandez Guerrero (2019), it is evident that sometimes the copy editors would not see or sense that they were editing translated texts rather than original English texts. Interviewee #16 supports this view, one of Al Arabiya's journalists and translators, who described her role as translation and news writing. She advocates her translation, saying that being a news writer and at the same time, doing the translation by herself makes the production "more visible" from Arabic into English. The translation process requires many skills, including journalistic skills, research skills, and bilingual competency. This interview and observing the general practice on the floorshow us the roles of journalists and translators somehow overlap as the translator must represent the institution's angle in the translated text. Interviewee #16 argues that this calls for researching the background information of the translated texts and the perspectives of global agencies:

## News Guideline

## BBC

In their work, journalists in BBC are expected/required to follow the guidelines presented in the BBC Editorial guide. The guide specifies that journalists in the BBC are expected to apply impartiality when dealing with controversial subjects, ensure careful consideration where strong language is used and uphold sensitivity during coverage of

tragic events and their anniversaries. The institution also discourages the inclusion of materials that encourage crime and supports impartiality and accuracy while reporting war, terror, and emergencies. In writing about terror, journalists must maintain objectivity to enable the audience to assess such events individually. On religious matters, BBC journalists are to uphold spiritual sensitivity by refraining from misrepresenting or abusing religious views and beliefs of individuals or a religion (BBC editorial guide on the BBC website, Section 10: Politics, Public Policy, and Polls, Section 11: War, Terror and Emergencies, and Section 12: Religious).

The guideline on "strong language" was applied in translation process since language is fluid and robust language has the potential to offend the audience. It is especially true where racist, abusive and pejorative terms which are unacceptable to the audience are used in news reports. The translating agent which is one of the interview respondents from BBC highlighted that translated content is sometimes modified due to legal issues, such as broadcasting materials that incite racism or violence. Interviewee BBC #18 adds:

"News intuitions are not here to make judgments; the translation has to be correct; it has to be what they say; organizations are not here to edit. However, the language of the report must adhere to the BBC guide section about using strong language. The translation should allow the audience in the Middle East to understand what is going on and eliminates the probability of confusing the audience, who may have confusion about the meaning of some terms".

For example, one of the respondents from the BBC highlighted that the term 'Arab Spring', while referring to the political unrest in the Arab world, is majorly confused to mean climatic seasons. The interviewee justified this further, adding that:

"Arab uprising is a mutual term and it is an uprising against dictatorship, and this is what it is, and right now, when you speak to someone in the Middle East, they tell you what you mean with Arab Spring: it is autumn, it is Arab autumn. Nevertheless, it is essential to note that confusion may still occur when the BBC adopts external news providers' news reports".

The media plays a significant role as an influential political communicator. The media has access to a large audience very quickly. The various news-making and translation strategies adopted in media institutions, such as re-contextualization, additions, text

rearrangement, the substitution of texts, and deletions, create news outputs that transmit implicit political ideologies. BBC maintains passiveness when reporting political discourse by adopting milder terms than “said” or “declared” such as "claim”. BBC World also supports caution when reporting news related to politics and political events, such as threatening messages from the al-Qaida group. Where Islamist groups such as al-Qaeda issue threatening letters, the BBC does not run or publish the news to prevent economic damage and spread terror. Instead, such messages are reported to security agencies to adopt appropriate action. This is also aligned with how the mass media influences and creates and maintains societal perspectives (Shojaei & Leheghi, 2012: 2535). Transmitting such threats would only reinforce the power of military or terrorist groups over the societal members. Refusing to publish such messages may be a security decision whereby the action serves security purposes by preventing damage to the economy and preventing the spread of terror.

Another factor that can condition the way news reports are translated is the time given to the translation agent to do the job. The translator does not have much time to do the translations; however, the limitations differ depending on the section. For example, translating for the international news section is not the same as solving for a supplement. According to Tania Molina (2009), a journalist for La Jornada, who belonged to the team of translators of the weekly supplement Masiosare, the translation of a supplement is closer to what a literary translation is since it is possible to have up to a week to present the translation of an article. On the other hand, Gabriela Fonseca and Pablo Biffi (2005), editors of La Jornada and Clarin's international news section, reiterate the accelerated pace of work since the translators only have three or four hours to translate an article, regardless of its extension.

As per information provided by interview #16, BBC has different teams while translating from English to Arabic and translating from Arabic to English. Team members working for BBC are experts in both English and Arabic languages. Now the reason behind different teams is that for different types of content, different types of teams are required. So, BBC has a different team for translating routine news content. They have expertise in this field. Similarly, the sports, humor, and entertainment reports they have different agents to translate the news. The reason behind these different teams is that they

are different subjects. For translation along with expertise in the language, the translator must be able to understand the context of the news instead of just literal translation of the news.

Interviewee#14 from BBC says that this channel is being viewed worldwide. It has a very huge audience in both western countries as well as in Arab countries. So, BBC Arabic produces and translates news for its Arabic audience and BBC English produces and translates news for its English audience. So, to do that while translating news from Arabic sources into English BBC ensures that all basic guidelines are being met. BBC ensure impartiality as well they have to assure that news that is being aired is as per the law of the country it is being aired. So, this translation of Islamist discourse from Arabic to English becomes tricky. As local laws or audiences might not accept the exact literal translation of the news and this is why some adjustments are being made to ensure that news is per law and does not hurt the sentiments of its target audience.

## Al Arabiya

As per the Al Arabiya style book (2013), Integrity and global values bound Al Arabiya journalists and journalistic practices to protect the profession from political bias and social intolerances. The institution is committed to the principle of the right to know, whereby Al Arabiya is keen to provide all parties with an opportunity to express and present individual positions on matters of interest. The principle of responsibility also binds the institution, which calls for a balance between the right to provide information, news, and expression of opinion and legal, moral, and ethical responsibility. Al Arabiya emphasizes professional integrity by refraining from promoting individual positions or positions of specific political forces. The control principle calls for Al Arabiya to seek the truth without restrictions or dictation. The institution emphasizes sensitivity to the audience by scrutinizing materials with content on violence, incitement, and religious or ethnic discrimination. The intellectual property principle encourages journalists to acknowledge and acquire permission from external sources of news.

These guidelines of Al Arabiya are also structured to facilitate a balance between news making and circulation of information, expression of opinions, and the legal responsibilities and moral and ethical limits. The guideline is informative and provides detailed examples of some of the championed writing styles, values, and ethics. Al

Arabiya staff must uphold professionalism by avoiding using their positions to promote personal views or the views of selected political forces.

Alghamdi (2015) stated that Al Arabiya journalists must ensure sensitivity to the target audience, specifically the Arab viewer. Therefore, journalists must deal with news reports that incite content of starting violence and hatred or religious and ethnic discrimination, paying attention to the viewer's sensitivity, and upholding the viewers' rights to information. The inability to use al-Qaeda's reports, translations, and voice are grounded on the fact that statements by al-Qaeda do not reflect the professional ethics which Al Arabiya abides by and most likely prey on the audience's emotions or Muslim sentiments as opposed to providing accurate news accounts.

This argument is very strong that exclusive content attracts viewership and readership. As per interviewee #13 from Al-Arabiya complete reports such as the tapes by al-Qaeda, following 9-11 events, have additional attractive aspects such as originality due to the appearance and voices of the organization's members. However, it is essential to note that broadcasting such tapes would draw attention to the prevailing political ideologies in the news channel. Therefore, where the channel aims to provoke sentiments, the sentiments must match the channel's political agenda of supporting or opposing certain ideologies. He also says that: news institution receives many tapes ourselves, but Al Arabiya took a strategy not to publish whatever we have in our hands. If it's worthy and it falls under what we categorize as an event, then we deal with it. In case it expresses an event or news, like a threat of a coming operation with exact place and dates, we will only select this information from the tape to broadcast. Unlike our competitors who broadcast a ll the tapes, talk about it in their prime news, and then play it recorded for the whole day."

Interviewee #11, who serves as the chief editor at the Al Arabiya English website, emphasized this. Furthermore, the interviewee accentuated that Al Arabiya adopts a principle that classifies terrorism as unfavorable. He specifically cited internal activities in Arab countries where political and Islamist groups try to impose their political ideologies on the masses through violence. This ideology is reflected through the news language adopted. In this case, the choice of words is motivated by the institution's doctrine, which changes the news perspective.

Moreover, the media institutions do not publish or cite Al-Qaeda publications or translation materials. It is founded on the editorial guidelines which prevent the adoption of materials from Jihadi groups. It is also upheld by the interviews from Al Arabiya, #3 & #13. They dismissed using Al-Qaeda translations or reports from Al-Qaeda media affiliates despite their accurate English translations. These sentiments are majorly based on the precaution by media law against promoting terrorism.

In such scenarios, journalistic discourse justifies the avoidance to use the term "terrorism" as the actions are viewed as patriotic actions. This is explained further by Al Arabiya#11: "We have the same principle which classifies terrorism as negative, first of all, classify violence as terrorism, and second classify terrorism if received by people from the region as something negative. In the Palestinian case that the violence there is not terrorism and this is according to the international law it is federation war, patriotic actions or so the journalistic discourse justifies it. But for the internal actions in Arab countries that some groups have a political ideology and want to impose its ideology by violence we call it by its name which is terrorism even the word "terrorism." In the first five years we used to call it operations, al Qaeda performed operations in Riyadh, Tabuk, Egypt or Algeria we don't use the word terrorism we rely heavily on people to use it. It has become a common word everyone uses, not only us; everyone calls it terrorism attacks; theoretically, we used to avoid using the word terrorism not to classify it, but now people accept it as a fact, and they use the word even all different parties on the political landscape."

Al Arabiya English website interviewee # 10, a journalist, views the translation process from a comprehensive perspective whereby translation from Arabic to English is not considered as a literal translation of a news story but also as an actual adaptation of news in its true sense given the differences between English and Arabic. In contrast, translation to English requires maintenance of simplicity and straightforwardness (Khan et al., 2019). However, Friss (2015) argues the assertion that the news channel does not view violent activities in regions such as Palestine as terrorism implicitly communicates the channel's political standing about such occurrences within Palestine. This argument is augmented by the Al Arabiya's stand on the Syrian uprising, whereby the organization infrequently uses the picture of Bashar Al Assad, the president of the Syrian regime, on its screens. While

this may be viewed as an insignificant occurrence, failure to post the image of the regime's leader implicitly communicates rejection of the regime's legitimacy. It displays the political standing and ideology of the channel to the viewers and readers.

As per interviewee #11, the content that is being chosen for translation is also very important. It is not a good idea to translate every piece of news. The news that is being translated must be as per the taste of its target audience. For Example, if the news is related to any local legislation of any community in the UK. There is no point in translating it to Arabic and presenting it to an Arab audience after following all the guidelines. Because the Arab audience might not be interested in that news at all. However, if the news is related to visas for Arab citizens in the UK. This news must be translated and presented to the Arab audience as they would like to have this information. To choose which content to translate it is critical to understand the preference of the local audience. News is presented to editors by the researcher for translation. Then the editor decides which news is to be translated. Then once the news for translation is selected it is sent to the online translator for translation and all the required guidelines are being followed for translations.

When it comes to the translation of Islamist discourse, it is important to understand the type of news. Sometimes news only contains the facts and it just needed literal translation from one form to another. But on some occasions, it contains the viewpoint. Now while doing translation, it is also considered whose viewpoint is this. For example, in the case of Al Qaida it cannot simply do the literal translation as most of the time it contains threats that cannot be published as it is. Similarly, sometimes they contain materials that lead to the glorification of the terrorist activity. So, it is the duty of the news institution that they must omit or modify any such thing which leads to the promotion of terrorist activity. However, in some cases, it is important to do the literal translation of the viewpoint. For Example, If any high authority person such as Prime Minister or President issues a press release regarding some issues. It only requires the literal translation and no addition or deletion is required in such cases (#Al Arabiya 13). The interviewee further adds that apart from news, the content such as analysis or articles that are being translated from other news sources is of critical importance. Any such content is being chosen with great care. Any such article or analysis must be according to the preference of the target audience. If the content is related to Islamist discourse, for example, something related to Islam. It must

be translated with great care and all the reference in it must be properly checked. As it involves religious sentiments, one wrong word can change the whole spirit of the article. To avoid doing this, the literal translation of the article must not be done. So that if it involves any spiritual point of view, it must not get disturbed. The tone of the message should remain the same in translation as well. Because in analysis or articles tone of the writer is very important. By doing all this Al Arabiya ensures the quality of translation for all of its viewers and readers.

## Translational beliefs and Decision Making with Regards to Translation and News Making

It is important to note that the translation beliefs of the two media institutions do not differ much as the news-making and translation processes are majorly guided by the adopted guidelines whose views converge on essential matters, such as the use of strong language and sensitivity to the audience and reporting of terrorist activities. In Al Arabiya, translation practices are embedded in the initial news-making phases, especially the determination of content at the initial stage through news reports from the newsroom. This phase determines the main kind of reports produced, whereby preliminary news reports are directed to "put an event in its context and shed light on all of its aspects as a means of paving the way for coverage of the event later on" (Al Arabiya Style Guide, 2013). This practice implies a typical transformation process in news making whereby the media institution creates the way for coverage of a news event following ethics, political agendas, and viewer preferences. The media institution determines the inclusion and exclusion of content based on the selected texts for translation and adopted strategies in preparing the news report (Törnberg, & Törnberg, 2016).

In BBC, translation practices are also founded on the adopted guidelines. Interviewee #18, a voice-over journalist translator at BBC Arabic and TV, explains this:

"Journalistic translation is different from classic translation. Besides the journalist when he translates, he imposes the institution's editorial policy, including accuracy, objectivity, and unbiased some institution would not mind this" (BBC #18).

It indicates the influence of adopted guidelines on the translation process and awareness of conformity to the policies by the translating agents in the institution. The institution can be said to be aware of the impact of translation practices on audience understanding of

news reports. It is founded on the principle of avoiding misleading the audience. The institution calls for avoidance of reconstruction and staging to avoid confusing the audience.

It is also important to note that the translation process in both institutions occurs in a teamwork setting, the perspectives of individual team members differ across the institutions. Individual journalists in Al Arabiya are aware that translation occurs to provide news content which reflect Al Arabiya's identity.

From the above description, this can be said that the changes that occur in the discursive material of the target text concerning its source text reflect a series of behavior patterns or norms linked to the temporal and sociocultural context where they originate. It means that a translation has its discursive structure, if it is not being done properly meaning could be changed. Due to the influence of linguistic models on the environment in which the target text is inserted, it is classified within a very different genre from the one which the source text was from. Therefore, translation is not considered more than one of the many stages in the production and dissemination of international information, that is, another form of textual manipulation. Consequently, although a translated opinion piece is a text that originates from another in a different language when it reaches the press environment, it becomes an autonomous text that performs a specific function within the space of the media.

Translation decisions in the newsroom of both institutions aren't separated from the decisions taken regarding the news report as a whole. The news editors check the quality of the news report if it delivers the event and reflects the institution's vision. Specifically, concerning the Islamist discourse, the news editors make sure that the translation within the news reports adheres to the global law encountering terrorism and the institution's guidelines.

As per interviewee #12 from BBC, for taking any decision regarding the translation of a news report the guidelines play an important role. The news editor has to ensure that all the guidelines have been properly met before taking any decision regarding the translation of a news report. The legal aspect is very important as the laws are different in every country. It is needed to make sure that this news is per the law of the country where it is going to publish. Political and societal effects are also considered while making any such decisions.

News must be as per the political environment and society environment of the place it is going to be published. For Example, you cannot run a report supporting homosexuals in any Arab country. Because this would not only be against the law but it will have a very strong reaction from the society too. Religious sentiments are also considered in all these decision-makings. Religion is a very sensitive topic for most people. So, BBC strictly follows the policy of not making any negative remarks regarding religion. So, this is a very critical thing when translating Islamist discourse into global news as translation might not be exactly as it can change the original meaning. So, a very careful draft is prepared while reporting on religious matters.

Interviewee # 16 from BBC says that along with taking decisions on the content of the news that is being posted, other decisions are needed to be made. It starts with the decision such as which news to post. Once this decision is made, the editor assigns the translation to the translator and their team. Now, this is such an important decision. It is very critical for BBC which person is translating which news. BBC has different teams for translation and along with language expertise they have expertise on different topics. As mentioned above they have a different team for sports or entertainment news etc. Depending upon the nature of the news a decision is being made that which translator or which team will translate this news. For religious matters, it is being ensured that translating team must have a complete understanding of the matter so that the originality of the news must not get affected.

It was a good chance I got to interview BBC #16 & #17 since they are Egyptian journalists coming from the BBC Middle East Bureau in Cairo. The two interviewees are titled journalists. They were in BBC London for training purposes. Their insight is effective in this study for many reasons, most importantly that both of them hold bachelor's degrees in Translation, which is a rare case in both institutions. However, they took intensive journalism training courses in Egypt and the UK. Moreover, they share in the tasks of news gathering, translation, and news writing concerning violence in the Middle East. I gathered that they mainly contribute to the English and Arabic news concerning the Brotherhood. In their view news translation to other languages as resulting in an inevitable loss of charm, creating the need to assess the news and its impacts on the specific audience. This view may be attributed to the linguistic differences between languages such as English and Arabic and the voice or style adopted by the translator.

Further, individual journalists indicate awareness of the translation practices in the media institutions, with some referring to the use of fixers or local translators who assist in simultaneous translations during interviews.

However, interviewees #12 & #13 from BBC English view the translation process as costly, especially when the institution has to look for translators to other languages such as Spanish or German. Nevertheless, they all agree that the translation process is essential in disseminating news to the target audience

Interviewee #11, who serves as the chief editor at the Al Arabiya English website says that he also faces a similar situation when has to translate or create content for Al Arabiya English. Apart from legal and social factors he also emphasizes the importance of balance in the news. Decisions regarding balance news are also very important as the story you are publishing should not be one-sided and it must contain the viewpoint of all the parties. News demands accuracy and it must be viable for all types of people who are reading it. This is the basic duty of journalism to report facts from all sides. So, he says that while publishing news the decision of making it balanced is a difficult aspect but also the basic requirement while creating news or translating it.

As per Al Arabiya interview # 16: "I specify what the lead is first. Sometimes, the editor on shift tells me which part to use as the lead. I usually paraphrase certain quotes and use the exact quote to back up the statement. I always check the videos in the Arabic news report to make sure the information is written accurately."

Interviewee #13 from Al Arabiya states that for every step of the translation of news decision-making is required. Right from the very start till the news is being published and even after that regarding feedback. Decisions making is also done after feedback that which areas to improve. So, it's an ongoing process. Al Arabiya is mostly popular in Arab countries. So, the decision they make regarding the content is as per the taste of their audience. They try to translate the material which they feel is as per the requirements of their local audience. Once it is done then all the already set guidelines come into play and they become rules for the decision-making for the rest of the steps.

## Translation Practices

It can be said that, in news translation, both the translator and the media have a kind of "discursive structure" that is reflected in the linguistic materiality of the target text. Such

visibility could be identified by looking for specific manipulation traces. Vermeer speaks of an ethos of the translator, which is revealed to a lesser or greater extent in the linguistic materiality of the translated text depending on the skopos of the translation tasks. However, Vermeer's ethos should not be confused with the argumentative ethos: the philosophy that Vermeer speaks of would be a way of naming how the translator makes himself evident within his text through the implementation of specific operational norms during the translation process.

However, such news may report where the target is not specified, as viewed as general empty threats. BBC 12#, a chief editor of BBC Arabic, explained:

"I give an example: Osama Bin Laden or AL Zawahiri coming out and say Al Qaeda group will take revenge for their martyrs by attacking Western interest in the whole Middle East. This is a revenge for the murder of AL Qaeda Organization martyrs who America attacked, this is a threat, but I can publish it because it is generally without specifications. Another sort of threat that is more specific can't be published. Al Qaeda organization threats that it will target the US embassy in London or will poison the water of Thames River, in this case, the editorial guidelines instruct not to publish this but once we get to know this information to call security forces".

Furthermore, the journalistic appointment methods of Al Arabiya mirror the political rhetoric of the organization. For example, Al Arabiya #13 argued that the institution did not select Persian-speaking journalists, who were more likely to accept pro-Iranian views and, as a result, would be more inclined to support the Iranian government and Iranian policies. This also serves to transmit the political ideology of the news organization with the policies implicitly followed by the Iranian government. It was very notable that Al Arabiya's political perspective is tied to the institution's support for the Bahraini government and Sunni Muslims across the Persian Gulf area. These sentiments are in line with the belief that terrorist acts committed inside Bahrain are retaliatory reactions to foreign hostility. This is something that raises questions about the neutrality of the Al Arabiya that sometimes they promote a certain viewpoint related to a certain sect.

Sometimes the personal views or the biases of the journalists can affect the news. To maintain the impartiality and balance of the news the focus must be on the content of the news while translating the news. By doing so the reputation of the news institution does

not get affected and the trust in the news channel increases. This is the reason that BBC is being trusted worldwide and is being quoted by news channels all around the world. News editors interviewed in the fieldwork argue that they do not let our biases or prejudice affect the content of the reports. BBC #18 indicates that to make sure this does not happen it is also the duty of the editor and chief editor to review all the content material that is being created as well as the content that is being translated. This is all done to maintain the BBC's balance, make sure that all voices are completely heard and their viewpoint is being properly expressed on their news channel (BBC #18).

Interviewee #15 from Al Arabiya says that to increase accuracy in the translation practices, sometimes the material is being translated from more than one journalist, even though this is a time-consuming thing and involves a lot of resources but it also helps in improving the quality of the content that is being translated. Also, it increases the competition among the journalists and they try to provide quality translation to the institutions. Maintaining quality in translation practice is a very important phenomenon. News is available worldwide and can be translated by any media outlet. What distinguishes Al Arabiya from other news channels is our quality of translation practices.

## Linguistic structure

Darwish (2006) argues that the translation process depends on perspective, manipulation, and a shift in focus. The change in direction practically involves an alteration of view by linguistic manipulation and reconstruction. It is indicated by perspectives on some of the political activities and political unrest in the Arab region, such as Syria and Palestine. The agents involved in the translation and news-making process make changes to news text to either soften the language or make it less dynamic. A case has been observed in the BBC where an editor modified a news item on the Syrian situation, which has a perspective against the change in the Syrian regime. The modifications in Al Arabiya#10 text involved changing the Arabic text from referring to the person the article was based on as an "activist," which the journalist who translated the report had maintained. The copy editor modified the term "activist" and referred to the individual as a "businessman". Though the changes are justified by the guidelines of maintaining an unbiased perspective and upholding global media institutions' professional journalistic writing style, the changes make the news institution remain passive to the

human suffering in Syria. The media institutions could also be viewed as distancing themselves from the plight of the Syrian people, contradicting the media's expectation as a source of light on the violation of human rights and war injustices. Al Arabiya #9, a senior journalist at Al Arabiya Arabic Web noted a significant issue is adopting the passive structure. This assertion was elicited by noticing that BBC English usually adopts a passive system as well, for example, using the term "attack" instead of "attacked" in terrorism news reports. However, BBC#5 interviewee noted that when translating such English texts into Arabic, the translator cannot maintain a passive structure as it would not make sense.

"This is a problem we meet. It is easy in English to use passive and leave me in a pickle. What I need to do, is how to translate it, they say attacked but this is not sensible in Arabic, it can be said in English: was attacked, but in Arabic, you need to mention the doer: a militant group or so. You exert more effort". (BBC #5)

The linguistic structure is an important consideration during translation. Training is required to ensure the quality of creating the structure of the sentence. Lack of training can cause problems during translation. Sentence structure, punctuation, and grammar all plays important role in a sentence. All these things combine to form a correct sentence. Words written properly can create a difference in communication. So, BBC has a separate linguistic editor who ensures all of this is being done properly. (BBC#16)

## Formatting / Rephrasing

While translating from English to Arabic or Arabic to English, formatting, and rephrasing is the very important task for the translation agents working for the news institution. Even though this might seem to be a very simple task but sometimes literal meanings are not enough and not choosing correct words while rephrasing in a different language can change the whole context of the news. As per interviewee #13 from Al Arabiya, all the work related to formatting and rephrasing must be done carefully by a person who has expertise in both languages. He or She must be able to understand the correct use of idioms and phrases from both languages in the right sense. Literal translation cannot be correct on many occasions especially if the original content news contains some idioms from the local language.

Al Arabiya also maintains a linguistic standardization style that dictates standardization in using common and proper names or foreign names. Under the foreign name's guidelines, the names are viewed as untranslatable. Therefore, a transliteration strategy is adopted when using such names in translated texts. It is also important to note that though the translation process in both institutions sometimes occurs in a teamwork setting, the perspectives of individual team members differ across the institutions

In the same vein, Al Arabiya #3 clarifies that Al Arabiya gives the count of why they have an 'in-house' rephrasing process even if the message was originally done in English. It is significant because it demonstrates that you have sufficiently grasped the original material to write it effectively. Moreover, he argued saying the institutions provides a strong alternative to direct quotations, which should be utilized only in exceptional circumstances. For instance, a message that Osama Bin Laden conveys in English would still undergo the process of rephrasing.

The BBC relies on formatting and rephrasing the news regardless of the particular source. The institution is concerned with how they create their context. Saying it in the way it reflects the ideology, discourse, and context. It is all concerned about getting the source and developing a story. This is based on the fact that there are many sources, and each source would have its kind of translation depending upon their policy. This was echoed by the BBC Arabic website General Director #11:

We have two approaches to this issue. First, paraphrase the agencies. If it is the same source of information and I have access to it, I have to listen to it and not rely on any other agency. The other approach is to see what all agencies have said. Then we write our own story, the only exception is when the agency has an exclusive interview, but even in this case, we don't have to rely on their interpretation; we only take the proper quote from the speaker, and we frame it according to the objective criteria of BBC. We cannot interpret nor paraphrase news according to BBC rules, but other agencies might do this. This is done to defend the BBC's worldwide image while maintaining its editorial independence and integrity. It is not acceptable to rely on a rigid legal interpretation to justify allowing an advertisement or sponsor who violates the standards. Similarly, an inappropriate interpretation should not be used to ban anything that follows the rules' objective.

Adding to the original text is a common practice among media institutions. Depending on the platform that the news will be published on, some of the agencies add. If the reporter wants to make the report more interesting, s/he might add some materials to the original text. In the BBC, some of the news conveyed in English might not be very interesting if there is no process of adding something to the original text. This was echoed by a journalist, who works at the BBC Arabic #14. The other reason behind adding material is to post the news in its full context so that it is easily understandable for the readers. For example, a local reader might understand the news published in the local language and understand its context. However, once it is translated to another language such as English some context might be needed to add to make it understandable to the readers reading it in English. This is being done to maintain the true spirit of the news.

"Yes, my main judgment depends on the Arabic because I am an Arabic person, and I can tell if this is interesting or not; sometimes I paraphrase others; I omit some ideas in the quotation. If I add something to the quotation, I will add some clarification. I insert a sentence to clarify and explain it to the Arabic reader, sometimes to explain some neighborhoods or districts and talk about this neighborhood. The district had a very strong conflict. This was not mentioned in English, for example, but I added it in Arabic like the case with Slovakia, or a name that can be different between different places like BBC writes it differently in Arabic than AFP or Reuters, so I try to make a standard, if possible, I take the way it was written before and use it again to produce the news report" (BBC. #19)

During the rephrasing, it is important to understand the context of the material you are translating. It should not be only the mere translation of the material. Word-by-word translation might not prove to be effective. To ensure a good level of rephrasing it is important that along with control over language, the translator must be able to understand the true nature of the article. This is something that plays a key role in paraphrasing. Formatting is also very important. It is not necessary that rephrasing and formatting are done by the same staff. For formatting computer expertise is required whereas for rephrasing language expertise is required. Once the material is rephrased by the translator or the journalist then it is formatted as per the standard and then it is published. Good

material without formatting will not leave a good impression on the reader. (Al Arabiya #17)

BBC interview #10 states that rephrasing is the core duty in the translation of the news. This is the heart of the whole process of translation. Translation of the news could not be done without the rephrasing and formatting. Once formatting and rephrasing are completed then it is presented to the editor for approval. If changes are required it is again sent back to translating team to make the changes. Once the draft is approved by the editor and chief editor then it is allowed for publication.

## Use of Quotations

As per BBC interviewee #18 who is also the editor of Arabic to English, BBC news quotes should appear in news pieces. A news source's speech can be presented either in direct or indirect quotes, in which the news source's speech is paraphrased. As per him, it is stated that direct quotations, as opposed to indirect quotes, boost both the liveliness and the faithfulness of tales to a more significant degree than indirect quotes, which is consistent with studies on quoting in non-narrative speech genres. Based on the widespread belief that direct quotations are accurate, direct quotes allow for more expressivity than indirect quotes while also preventing the potential of twisting and distorting a person's original remarks. This assumption is supported by research. On the other hand, direct quotations are subject to debate as to their factual correctness and fidelity, yet, their suggested faithfulness is far more significant when compared to indirect paraphrases.

Direct quotes may be used to corroborate a news article's news values, analyze issues, communicate subjective feelings, or increase the truth value of a news story. There are a variety of citation functions, which may be classified into two main categories: increasing the reader's engagement with the news text and increasing the legitimacy of the news translation (Krieken, 2019). In addition to humanizing and bringing life to a news item, quotes may help to increase reader attention and engagement by bringing it to life. Quotations may also help strengthen the credibility of a news story by bringing clarity and authority to the content and stressing its impartiality, factuality, and honesty. When it comes to the current media environment, which is defined by dwindling newspaper readership on the one hand and public mistrust in the media on the other, both tasks are

critical to the survival of the medium. To keep up with these developments, journalists must create content that is both fascinating and trustworthy in the eyes of their target audiences. (#BBC18)

Both English and Arabic news reports rely heavily on quotations. In many cases, the two versions provide exact quotes, although changes sometimes occur regarding the emphasis and placement of information. For example, the Arabic report may shorten direct quotations in some cases. In addition, it may use only extracts or words from a statement or an interview in the English report instead of quoting complete sentences. For example, I discussed with the BBC interviewees, this text which was one text from my initial date collected, the report: (Timbuktu's Sidi Yahia Mosque 'attacked by Mali militants' published on 2nd July 2012) and its Arabic version: (Mali: Islamists break into Timbuktu's Sidi Yahia Mosque, published on 2nd July 2012). I raised the point that the English report by framing the doers between inverted commas in the English report headline focused the attention on the doers which was not the case in the Arabic headline. The Arabic headline didn't mention the doer. The interviewees justified this practice, saying it was an editorial decision depending on the readers' point of interest. They dismissed any ideological motivation.

Therefore, if an organization, such as Al Arabiya, is funded by a state, it will have difficulties quoting Islamist militant groups and will translate the original text, and its original political discourse is diminished. Dargomar (2017) argues that state funding of a media outlet is used to control to advance the government's political perspective and how it wants to be presented to the world. KSA wouldn't like to be presented to the world as a country that promotes Islamists, this is reflected in Al-Arabiya's strategy of diminishing the Islamist discourse, especially in its English reports. Again, the state's relationship with the news-makers comes to play. The state's relationship with the media outlet is also can be sensed in the BBC's news discourse addressing the Islamists. Whether or not to report some events becomes essential for media institutions such as the BBC. This report which was published on 17 February 2011, was discussed with the interviewees: "Bahrain protests: Police break up Pearl Square crowd" and its pair Arabic report which was published on 18 February 2011, "Bahrain: police open fire on protestors trying to return to Pearl Square". The BBC claimed to be neutral in reporting Bahrain citizens' protests, the

BBC news discourse referred to the protestors as "anti-government demonstrators." However, the news report published on the BBC World Service and BBC Arabic was different, the Arabic news reporting was more compassionate with the protesters. This brings up the issue of "preferred" information depending on the target audience. The BBC World Service targets English speakers worldwide, and the BBC Arabic targets Arabic speakers. It determines how the news angles are created and determined. When the BBC World Service decides to limit its coverage or when the BBC Arabic website decides not to report certain events, consequences are far more complex than the simple linguistic preference of what word is neutral and biased. Every newsagent has a preferred reader or audience, and hence the newsagent will work towards impressing that reader in everything they decide to publish. In addition, the preferred audience has political agendas, which affects the translation choices on what to quote. Addressing what is preferred by one group more than the other is a form of business. For example, in this Arabic report about Bahrain protests, the report had added a subheading: “International Concern”, within this section, the report delivered the opinion of the Bahraini Shia head on the police break up, and it framed selective words from his opinion between the process which draws the Arabic reader to the discourse of his opinion. The issue of the preferred audience angle was confirmed by the BBC#1 interviewee who argued that the news report must appeal to its addressees. He added that the protests in Bahrain were a heating event that touched the hearts of all Arabs, saying that because of this emotional connection, it was important to reflect on the protest’s situation in Pearl Square. In addition, political and violent discourse is usually avoided to be presented in English texts. The general director of Al Arabiya (Al-Arabiya #13) attributes this aspect to the legal issues. If the harshness is also depicted in the translated material, it would mean that the agency is promoting violence and hence calls for formatting and rephrasing.

## Translation Agents and their Roles in the Translation Process

The shift editors at Al Arabiya initiate the process of translating news and articles from Arabic into English by sending emails to journalists on duty, asking for their answers. Finally, the online journalist are responsible for completing their job and submitting it to the shift editor, who in turn submits it to the copy editor for evaluation. To ensure that the

translation is accurate, the copy editor edits the content and sends it back to the shift editor or the editor-in-chief for evaluation and approval. (Al Arabiya #17)

At BBC, the shift editor discusses with the team if there are materials that need translation, whether as information sources to be added to an existing news report or as an independent news report. Even for translating there are a different set of skilled people. The text of the article is being analyzed by the editors on the floor editor. Based on this material, the agents are chosen for translation. Different agents have different expertise such as in politics, sports, religion, entertainment, etc. If the content is related to Islamists, then it is being sent to the team who has expertise both in the language as well as this type of discourse. In the BBC, reports need translation concerning Islamists, are mainly send to the middle east bureau in Cairo. Once the translation is completed it is then forwarded to the shift editor. After approval from the editor, it is shared with the news editor and then the chief editor for publication. So, there are many people involved in the whole process starting from reporter, writer, translator, editors, etc. (BBC #10)

This research aims to address the role of translation in representing Islamist discourse in global news reports. It addressed the Islamist discourse is addressed in both versions of the news reports produced by the BBC and Al Arabiya, English, and Arabic. Nonetheless, textual analysis is not sufficiently capable of investigating all of the translation processes, including practices and translation agents within media institutions. The agents involved in producing news texts were explored in-depth as important elements through interviews. These elements address the social and technical aspects of the production process, which are hard to anticipate from textual analysis alone. Given the difficulty of analyzing the discourse of Islamists by only looking into news texts, it was useful to discuss how the agents who produce these texts deal with it in the process of production.

## News Institution as a Translation Agent

Referencing news agencies in the news reports depends on the conditions imposed by the agreement between the agencies and the institutions. There is often no restriction on the methods of referencing and the media accommodates the news reports according to the space available and the place they will occupy in the news forum. Other times, the news institution that translates is required not to make any changes, for example, with the editors of news articles. In some cases, if the institution intends to translate a whole news report

from the agency the latter requests that the translated news articles be sent to it before the institution publishes it.

As mentioned above Al Arabiya normally translate material that is published from two sources. BBC is an exception in this case. If it is published on BBC then Al Arabiya can take content from a single source i.e., BBC. When it comes to BBC they heavily rely on their material for publishing and take less material from other news agencies.

## Translation agents in News Translation

### News translation agents in news institutions

From Arabic to English and vice versa, translation practices in the BBC and Al Arabiya institutions are not guided by a stylebook. Instead, media houses assign the responsibility of establishing style to the translators, which may vary from journalists, news reporters, correspondents, or editors.

In Al Arabiya, the chief editor of the Al Arabiya English website (Al Arabiya #13) is mandated to intervene in instances of inappropriate language use in translated materials.

"I do intervene a lot actually with the language and selections of sources; number one, two, three and so on, the opinion is the journalist opinion obviously, but I always tell my colleagues they take or leave my suggestions. it because it is a matter of opinion. However, I justify the reason to give priority of certain items, explaining why I see it fits better here or there. In addition, I interfere if the language is wrong, probably from a professional point of view or even from the side of social, political sensitivities in the region."

He argued that chief news editors are charged with finding an angle in the story, adding the title, and publishing the article:

"I publish the news reports since I am in charge. My colleagues make reports, and then I identify the most significant angle but they make the story and choose the images. I choose the most appealing headline for the report. and we publish it. If there is something we are not sure about we get back to the news editor who is the highest rank of the system." (Al Arabiya #13)

The main decision-makers decide on the priorities of the day, the news to report from reporters in the field, and other agencies. However, the general manager has the last say in what decisions will be implemented.

"The responsibility of the chief editor to rank the priorities of events. If we have exclusive interviews, it takes the priority." (Al Arabiya #13)

The main point of the above discussions is to justify the shape and content of some news editors in decisions making and explain the dimensions of the translation process. Bearing in mind that, due to its purpose, the discourse of the mass media is necessarily a product of the social and political context in which it is produced, Darwish (2010) argues that both professional translators and journalist-translators frame their interpretation within the institutional context and the specific circumstances of the organization for which they work. Therefore, there is the possibility that their decisions affect the argumentative structure of the text according to the editorial line of the media, more so if they have a close connection with a given media institution.

## Translation Agents in News Gathering in news institutions

## Interpreters / Reporters

Another factor that can condition the way news articles are translated is the time given to the journalists and the editors to do the job. The journalists and the editors do not have much time to do the translations; however, the limitations differ depending on the section. For example, translating for the international news section is not the same as translating for a supplement.

In their research on translation in news production, Bielsa and Bassnett (2009) reveal that journalists are required to carry out translation tasks. The interviews with the BBC agents, confirm this fact. Moreover, in some cases as in the case of BBC interviewee #8, he describes his role as an interpreter and news reports maker. His double role as he says; allows him to have something to do when there are no translation tasks available. BBC #8 is considered one of the rare cases of hiring an employee under the title of 'translator'. However, over the experience he got in the newsroom over the years, his title changed to be 'news editor.' He explains his duty saying:

"My main duty here is to work as an interpreter. This is my main job because I learned that -at Apollo time- so I work as an interpreter even for the English government on official visits. For example, I was extremely busy at the time of Obama's visit to the Middle East. He delivered speeches and joined conferences every day. So, I used to interpret live on air. In addition, I learned to make TV reports to make myself useful in the

times when there would not be heavy translation tasks in the newsroom. Sometimes the shift editor asks me to renovate the news to be updated." (BBC Arabic, #8)

Moreover, BBC World interviewee #1, is a multilingual professional who occupies a high position in the BBC World Service and covers Islamist groups and terrorism news. He notes that in cases where interviews are held, the reporter would not use an interpreter or a fixer to translate. As an English reporter who speaks Arabic and produces English reports for the BBC World Service, he writes and edits his pieces without the need for an interpreter. However, it should be noted that although he speaks Arabic fluently, his skills in reading and writing Arabic are basic.

In the joined interview with the BBC's Arab journalist (BBC English TV #3) who mainly works in the BBC English TV channel and the English journalist (BBC #2), they explained with enthusiasm the important role of fixers, saying that:

"Fixers are extremely important members of our team. We don't use fixers when we visit a country that has a BBC local correspondent, local producer, or a correspondent who is a native speaker and is fluent in both languages. However, sometimes we hire someone from outside when we don't find a BBC member to help. What happens; they advise us on everything starting from what transport to use, which drivers to hire, even changing money, they inform us about the main news story, and who are the best people to meet to help set up interviews." (BBC English, #2&#3)

Apart from that, fixers are also translation agents. Since they are local natives, they have a deeper understanding of the language in use within a country. They are, therefore, able to provide a complete back-to-back translation. For instance, a journalist in the BBC news institution noted that fixers can help provide translations simultaneously as the interviews are being carried out and recorded.

In addition, they argued that fixers also help in editing the work. Since the team sent to gather news may be small, the fixers act as an additional workforce, ensuring news production is carried out within the shortest possible time.

BBC #3 affirmed the role of fixers in making the news report, he argued that they shorten the process of making the news report ready to be sent to the BBC English desk in London. He said the field reporters are on a tight schedule, busy filming and editing the

pieces of the news, that is why the fixers mainly accompany the reporters even to their hotel rooms until the news report is ready to be sent to the BBC in London.

The case of these two media institutions reveals their reluctance to employ professional interpreters. The media institutions unconsciously underestimate the need for interpreters, and they are not considered a necessity. A journalist mentioned that the BBC reporters use the services of translators/interpreters when they feel it is necessary. Usually, those would be fixers or local journalists. The academic background doesn't matter as long as this person is professional and trustworthy. For example, a person who coordinated with the BBC for a long period could be trustworthy but still would work with the BBC on a freelance basis.

## News Correspondent

As per BBC interviewee #18, News correspondents are journalists based in other countries or regions away from the capital of the media house. They allow media institutions to get information first-hand from different regions. Either news correspondents can be employed by the media house or are freelancers working on a piece-writing basis. The BBC and Al Arabiya have news correspondents based in the Middle East region and most Arab countries. BBC #18 argues that news correspondents are responsible for scriptwriting, producing news, partly editing, and finally sending the material to the editing department. Therefore, the news correspondent doubles up as the producer, deciding what content should be covered and coordinating the team. (BBC, #18)

As per Al Arabiya interview #21, in Al Arabiya, the news correspondent makes production decisions and manages a news team. For instance, Al Arabiya#11 is a news correspondent in Riyadh bureau, describes his role as a news correspondent as a producer. He is responsible for his staff, including camera operators, scriptwriting, and editing.

Usually in both institutions the BBC and Al Arabiya, the news correspondent is also responsible for the translation. What was gather from the fieldwork of both institutions concerning news reports of the pair of languages; Arabic and English; translations are a part of the news writer in Al Arabiya and the news correspondence in the BBC? Both titles (news correspondents and news writer) refer to the same journalistic tasks but mainly journalists are titled ‘news correspondence’ on the BBC and ‘news writers’ in al Arabiya. As a result, the news correspondent is also the translator. When asked if he had to translate

as a news correspondent, the Al Arabiya correspondent from Riyadh said that news correspondents carry out translation duties as long as s/he translate what the interviewee says.

BBC, on the other hand, has correspondents around the world. In describing his duties and responsibilities, the chief editor of BBC Arabic mentioned correspondents' presence and his responsibilities in coordinating them:

"Collaboration and cooperation with other BBC outlets, managing offices outside London with input and employees work online in Cairo particularly and commission of correspondences in various Arab capitals, feedback of journalists based inside London or correspondents sending their reports oversees, training for journalists in London SPGs who are team leaders in London Guidelines for writing for the correspondents out of London" (BBC, #18)

In the case of the BBC, correspondents are sent out to collect news under the supervision of field producers. BBC English field news producer (#3). explains that he works with a team of news correspondents to collect news or respond to breaking news worldwide. This team is ideally collected of English news reporters, fieldwork correspondents, and fixers. It reveals that some of the BBC correspondents are not base within the location of the news event. This differs from Al Arabiya, where news correspondents are located within the area of the news event. From a translation point of view, BBC correspondents may not have the context of the events occurring, and although they may employ the services of a translator, translation may be lost where the context is not understood. From a translation point of view, for the translation practice and accuracy, it is logically would better for the persons translating to be located in the event zone.

It can be noted that the interviewees' proficiency level in the English language is level A for both institutions but for the Arabic language, the reporters' mastering is common. On the other hand, Arabs working for BBC World or the BBC Arabic services are expected to master the four skills of speaking, listening, writing, and reading efficiently in English. This could be justified because the in-house 'real' translations in the BBC take place mostly in the non-English BBC services, which use the BBC world service news reports as their main provider. Moreover, those non-English reporters should be well prepared to write English pieces if required for the BBC World staff.

## Conclusion

The news-making process starts with sourcing news reports. Sources for news reports can exist in original content collected by the primary news agency or materials collected by journalists. Journalists are charged with ensuring the authenticity and accuracy of collected materials through cross-referencing. In both institutions, decisions regarding the news-making process and news translation process are either made by the editorial meetings in which major issues regarding the process are thought over. In the BBC this editorial meeting takes time twice a day, one takes place early morning, and the other meeting in the med of the day. On the other hand, Al-Arabiya holds a meeting with the chief editor early morning, also there is another meeting between the shift editor at the beginning of his/her shift. The news translation process is guided by key principles in both the BBC and Al Arabiya, which call for maintaining professionalism and guiding aspects such as reporting political materials. The guidelines do not differ much, however, Al Arabiya's guidelines are more detailed and provide vivid examples.

Though the institution's guidelines mentor the institutional perspectives on translation in both BBC and AI Arabiya, translation and news generation processes are adopted from a teamwork approach. However, decisions revolving around what items are needed to be translated, when are then are they need to be translated and how will they be translated are mainly discussed in the editorial meetings first.

The individual perspectives among journalists differ. For example, in the BBC, some of the interviewees were from the Middle East bureau located in Egypt. Those of them, who hold a university degree in Translation, explained the role of translation in news-making openly and proudly. However, other interviewees tried to focus on their efforts as professional news journalists. The case in Al Arabiya was somehow different; most of the interviewees were open, proud, and passionate in talking about the translation because they are eager to show themselves to the world since the Al-Arabiya institution is a relatively young institution compared to the BBC. It looks for disseminating itself globally more and more.

Some journalists view the translation process as time-consuming. In certain cases, translation and transliteration may become very time-consuming and resource-intensive, particularly when vast amounts of data are gathered and evaluated. To guarantee that the

translation process fits with the editorial guidelines and the institution's ideology, journalists try to ensure that their translations accurately and completely express the original's content and tone. Through adherence to the news institutions' style, and norms and reviewing official vocabulary, specialist words, and references to ensure uniformity throughout a series of pieces.

The translation process is also associated with ideology, the final news produced is checked if it allies with the institution's political stand. Indeed, individual journalists acknowledge the role of translation in transmitting news to the target audience. Paraphrasing is common in both news institutions; Al Arabiya considers whether the information is interesting to the target audience. If the information is not interesting, then the journalists who understand the language and the target audience's culture will paraphrase the information to meet the audience's needs and avoid the usage of sensitive terms. When paraphrasing anything, journalists attempt to communicate the sense of the original message while also demonstrating that they understand the material well enough to regurgitate it. In news translation, the paraphrase provides the reader with a clear grasp of the institution's stance on the event, and it should be accurate. However, paraphrasing is used in news translation also to avoid sensitive terms. In the news institutions, the journalists are the ones who determine what to paraphrase, then the final report is checked by the shift editor and if there is something that needs to change, the editor will make this change. For example, if the editor thinks that that report must change the focus angle, he would make the necessary change. In this case, he would shorten a direct quotation or would change the direction to an indirect one or would paraphrase a direct quotation. However, these journalists are guided by policies and guidelines put in place by the organizations. The Text has to be translated appropriately to the audience's culture without losing the original meaning.

Decision-making translation agents are those that determine what translation practice to be adopted. These agents involve the journalist producing the news text, the shift editors, newsroom chief editors, and the chief editor. They decide whether a translation is to be complete and if omissions should be considered. In both the BBC and Al Arabiya, the senior management undertakes the decision-making roles. However, the fieldwork shows that those senior managers, don't have a background in translation and most of them are

monolingual. In Al Arabiya, the general director and chief editor are the main decision-makers who determine what goes in terms of translation within the news reports. Mainly, what drives their decisions is the report's compliance with the international rules of covering terrorism news and its compliance with the institution's political view of events. In BBC, the senior management determines what practices should be adopted. However, the news producers are also given responsibility for determining news coverage.

Translation agents in newsgathering include reporters, interpreters, translators, news correspondents, and fixers. In both the BBC and Al Arabiya, news reporters, correspondents, and fixers are expected to double up as translators. Translation agents in news production are mainly the editors. Editors act as gatekeepers who determine which content should be published. They ensure that the translated material adheres to the house style guidelines and has the new values. They also correct mistakes in grammar, punctuation, and spelling. They ensure that the material does not contain libelous statements and is not biased. The editor's role in translation is not to rewrite what the translator has given in to their voice but to ensure that the readers can understand the news report.

Translation of the news does have a huge impact on the news that is being posted in different regions. This is why BBC and Al Arabiya have set standard operating procedures for the translation of the news. They both have their own set of guidelines and staff from both organization follows those guidelines. When it comes to Islamist discourse while translating from Arabic to English and English to Arabic both BBC and Al Arabiya are very careful in posting any of these things. They ensure that the material they post is standardized and must meet all the required guidelines to ensure impartiality so that religious sentiment should not get hurt through offending Islamic values.

The practices explained by both BBC and Al Arabiya in this chapter inform the researcher on how things are being done in the newsroom of both news institutions. One difference between BBC from Al Arabiya is that BBC relies heavily on their reporter and agents and tries to create content of its own. Most of the time they translate content that is created by their team into any other language. Whereas Al Arabiya resources are mostly from global news agencies and channels.

As explained in this chapter both BBC and Al Arabiya have their own set of translation strategies and practices. The news team adopts different strategies and practices as per the situation environment to make content interesting but the important thing that BBC and Al Arabiya ensure is that they are as per the guidelines set by them. This ensures the quality of the translated content. They also have language experts in their teams who have expertise in multiple languages. These language experts do not only help in the translation process but also help in language management during the translation process.

## Bibliography List


- Ahmed, S., & Matthes, J. (2017). Media representation of Muslims and Islam from 2000 to 2015: A meta-analysis. International communication Gazette, 79(3), 219-244.
- Al-Kindi, A.K. (2002) 'Islamic political discourse in the Arabic emigrant press (Al-Hayat and al-Quds al-Arabi). IAMCR/AIECS/AIERI 23rd International Communication Conference "Islamic Media Group" 24.7.2002.
- Adab, B. (2000), Evaluating translation competence. Amsterdam: John Benjamins.
- Alduhaim, Asmaa (2018). Multimodal translation analysis: Arab Spring speeches in Arabic and English. University of Birmingham. Ph.D. https://etheses.bham.ac.uk/id/eprint/8561/ Full Access [accessed February 2019].
- Alghamdi, E. A. (2015). The representation of Islam in Western media: The coverage of Norway terrorist attacks. International Journal of Applied Linguistics and English Literature, 4(3), 198-204.
- Algamde, Amaal (2019) Media Bias: A Corpus-Based Contrastive Study of the Online News Coverage on the Syrian Revolution - A Critical Discourse Analysis Perspective. Retrieved https://www.proquest.com/docview/2482660599?pq-origsite=gscholar&fromopenview=true [accessed March 2020].
- Akan (2018). An Analysis of Arabic-English Translation: Problems and Prospects, retrieved from (37) (PDF) An Analysis of Arabic-English Translation: Problems and Prospects | MD. AKAN - Academia.edu [accessed 2021].
- Al-Hejin, B. (2015). Covering Muslim women: Semantic macrostructures in BBC news. Discourse & Communication, 9(1), 19-46.
- Al-Harahsheh (2013) The Translatability of Figures of Speech in Khalid Mashaal's Political Speeches: A Critical Discourse Analysis, retrieved: (7) (PDF) The Translatability of Figures of Speech in Khalid Mashaal's Political Speeches: A Critical Discourse Analysis (researchgate.net) [accessed Oct 2017].
- Altraban, M. (2020) On Translating Arabic and English Media Texts:

- A Coursebook for Undergraduates On Translating Arabic and English Media Texts: A Coursebook for Undergraduates - Cambridge Scholars Publishing [accessed January 2022].
- Altahmazi,Th. (2020) Creating realities across languages and modalities: Multimodal recontextualization in the translation of online news reports in https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2211695820300234 [accessed Oct 2021].
- A. C. S. Peacock, Islamisation, Comparative Perspectives from History, 2017.
- Al Nahed,Sumaya. (2018), Breaking the language barrier? Comparing TV news frames across texts in different languages https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1750635218784835 [accessed in January 2019].
- Anis & Awang (2020) Error Analysis in Translation of Quotations in Online News Feature retrieved: https://www.researchgate.net/profile/Anis-Shahirah-Abdul-Sukur/publication/343815252_E-ISSN_22_2_2_-6990_In-Text_Citation_Abdul_Sukur_Awang_2020_To_Cite_this_Article/links/5f41ad91a6fdcccc43ed2ecc/E-ISSN-22-2-2-6990-In-Text-Citation-Abdul-Sukur-Awang-2020-To-Cite-this-Article.pdf [accessed Sept 2021].
- Aslani, M., & Salmani, B. (2015). Ideology and translation: A critical discourse analysis approach towards the representation of political news in translation. International Journal of Applied Linguistics and English Literature, 4(3), 80-88.
- Azodi, J. (2016) Ideology, Power, News Translation retrieved: https://www.academia.edu/32798188/Ideology_Power_and_News_Translation [accessed Nov 2021].
- Bassent (2005) Translating Terror retrieved: https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/01436590500033628 [accessed January 2012].
- Bassnett, (2009) Bringing the News Back Home: Strategies of Acculturation and Foreignisation retrieved: https://doi.org/10.1080/14708470508668888 [accessed June 2017].
- Bazzi, S. (2009), Arab News and Conflict: A multidisciplinary discourse study. John Benjamins Publishing. https://pdfs.semanticscholar.org/cb78/ae2e5002223aae58c649b42b3fe49272c64b.pdf?_ga=2.62715692.1894447193.1572333372-266897202.1571049957 [re-accessed on June 12, 2019].
- Bazzi, S. (2019), "The non-translation strategy in translating ISIS radical discourse" An arricle in:Journal of Language Aggression and Conflict http://doi.org/10.1075/jlac.00022.baz [accessed Jan 2020].
- Bakhurst, K. (2011) 'How has social media changed the way newsrooms work?http://www.bbc.co.uk/blogs/legacy/theeditors/2011/09/ibc_in_amsterdam.html [Accessed 8th June 2014].

- Bassiouney Reem (ed.), Arabic and the media. Linguistic analyses and applications, Brill, Leiden-Boston, 2010 in T. Muraoka, C. H. M. Versteegh, A. D. Rubin (eds.), Studies in Semitic languages and linguistics, vol. 57, 303. https://journals.openedition.org/remmm/7260?lang=en [accessed 2nd June 2016] .
- Bednarek, M and Caple, H (2012) 'News Discourse.' CONTINUUM DISCOURSE SERIES:UK, LONDON https://www.bloomsbury.com/au/news-discourse-9781441147998/ [accessed Jan 2020].
- Bielsa, E., & Bassnett, S. (2009). Translation in global news. London, Routledge.
- Buja, E. (2010) 'The Discourse Analysis of a Newspaper Article' Acta Universitatis Sapientiae Philologica, (2.2), 259-271. Babbie, ER, (2008) "The basics of social research," Belmont, CA, Thomson/Wadsworth.
- Barbara, K G, (2006) What Is Research Design? The Context of Design: Part 1, Performance Studies Methods Course syllabus. New York University.
- Beauchamp, T. L., & Bowie, N. E. (2004) Ethical theory and business. Upper Saddle River (N.J.: Pearson-Prentice Hall.
- Bernard, H.R. (2000) 'Social research methods'. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Bhattacharya, DK (2006) "Research methodology," New Delhi, Excel Books.
- Blommaert, J., & Jie, D. (2010) 'Ethnographic fieldwork: A beginner's guide. Bristol: Multilingual Matters.
- Bloom, T., Cleary, J., & North, M. (2016). Traversing the "Twittersphere" Social media policies in international news operations. Journalism Practice, 10(3), 343-357.
- Boukala, S. (2016). Rethinking topos in the discourse historical approach: Endoxon seeking and argumentation in Greek media discourses on 'Islamist terrorism'. Discourse Studies, 18(3), 249-268.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

# Translation, Loyalty and The Sacred Text

**Taoufik Khaldi**

Moulay Ismail University, Meknes. Morocco
*Email :* khaldi.taoufik45@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 11/9/2023 | 14/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/fbhr-we13

**Cite this article as :** Khaldi, T. (2023). Translation, Loyalty and The Sacred Text. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 101-116.

## Abstract

No one can ignore the place that the sacred text occupies in the field of translation. This interest has sparked several research and publications to try to understand it, studying it through several perspectives and points of view. Indeed, the present research aims to highlight the problem of the translation of the dual as a linguistic phenomenon that characterizes the Arabic language. The interest that the study has in this phenomenon is due to its absence in the French language. This problem of the dual is accentuated by the choice of the corpus which is part of the Quranic text, and by the choice of two synonymous words that contain our corpus. Dual and synonymy are tested in the translating activity, in order to see the strategies deployed by translators to remain faithful to the original text. If the choice of such a word in a Quranic text has a semantic value that adds to the context of its appearance, this choice must also be rendered in the translation through the search for strategies that try to remain faithful to the original text.

**Keywords:** Dual, Quranic Text, Context, Synonymous Words, Language

© 2023, Khaldi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

# Traduction, Fidélité et Texte Sacré

**Taoufik Khaldi**

Université Moulay-Ismaïl, Meknès. Maroc
*Email :* khaldi.taoufik45@gmail.com

| Reçu le | Accepté le | Publié le |
|---|---|---|
| 11/9/2023 | 14/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/fbhr-we13

**Citez cet article :** Khaldi, T. (2023). Traduction, Fidélité et Texte Sacré. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 101-116.

## Résumé

Nul ne peut ignorer la place qu'occupe le texte sacré dans le champ de la traduction. Cet intérêt a mis feu à plusieurs recherches et publication pour essayer de l'appréhender, en l'étudiant au travers plusieurs perspectives et point de vue. En effet, la présente recherche consiste à mettre en évidence le problème de la traduction du duel comme un phénomène langagier qui caractérise la langue arabe. L'intérêt que porte l'étude à ce phénomène est dû à son absence dans la langue française. Cette problématique du duel s'accentue par le choix du corpus qui s'inscrit dans le texte coranique d'une part, et par le choix de deux vocables synonymiques qui renferment notre corpus. Duel et synonymie sont mis à l'épreuve dans l'activité traduisante à travers une approche comparatives de trois traductions françaises différentes, et ce pour voir les stratégies déployés par les traducteurs pour rester fidèles au texte origine. Si le choix d'un tel vocable dans un le texte coranique a une valeur sémantique qui s'ajoute au contexte de son apparition, ce choix doit être rendu également dans la traduction à travers la recherche des stratégies qui essayent de rendre fidèle le texte origine.

**Mots clés:** Duel, Texte Coranique, Synonymes, Contexte, Langue

© 2023, Khaldi, Licencié par: Centre Démocratique Arabe. Cet article est publié sous les termes de la licence Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), qui autorise l'utilisation non commerciale du matériel, à condition de donner le crédit approprié et d'indiquer si des modifications ont été apportées au matériel. Vous pouvez copier et redistribuer le matériel dans n'importe quel support ou format, ainsi que le remixer, le transformer et le développer, à condition que le travail original soit correctement cité.

## 1- Introduction

Notre objet d'étude consistera à étudier la notion de fidélité dans la traduction du texte sacré, réalisée grâce à des tentatives individuelles. De ce fait, les réflexions anciennes, notamment les premiers traducteurs chrétiens qui s'inscrivent dans une optique théologique, associent la fidélité à la littéralité, en instaurant une servitude à l'égard de la parole divine. Par ailleurs, le développement des approches et théories au sein du champ traductologique a fait que la notion de fidélité connait un glissement sémantique, autrement dit, la fidélité fut associée au sens et au message. Il est vrai que le travail des théoriciens Vinay et Darbelnet constitue une pierre angulaire quant à l'appréhension des procédés de la traduction qui ont donné lieu à deux types de traduction : la traduction directe ou littérale et la traduction oblique, cependant leur approche reste rudimentaire dans la mesure où elle repose sur la comparaison entre les langues. Par ailleurs, selon la conception interprétative défendue par Séleskovitch et Lederer, la traduction n'est pas un simple transcodage des vocables, mais un processus qui passe par la compréhension avant l'expression. Cette perspective assimile l'activité traduisante au schéma de la communication. Ainsi plusieurs aspects s'imposent-ils, notamment le vouloir dire de l'auteur, le contexte et le destinataire.

En effet, notre problématique est de pointer du doigt quelques difficultés qui enfreignent à la fidélité du texte coranique, en réinterrogeant la notion de synonymie et du duel au sein du Coran. En d'autres termes, existe-t-il une synonymie parfaite ? Quel est le rapport entre les vocables et leur contexte d'emploi?

Pour ce faire, cette étude s'inscrira dans une approche comparative, tout en étudiant les propriétés distributionnelles des vocables étudiés et leur appréhension dans les traductions de notre corpus .

Dans la partie réservée à l'étude comparative, nous nous pencherons sur l'analyse du duel des lexèmes proposés afin de circonscrire notre travail et leur présentation dans les différentes traductions. Cette délimitation a pour objectif d'interroger les stratégies adoptées par les traducteurs lors de la traduction du duel ; sachant que cette forme n'est pas morphologiquement rendue en français. Devant cet écueil, les traducteurs recourent sûrement à des alternatives et cherchent des formes plus adaptées pour traduire les formes du duel ; c'est ce que nous essaierons de vérifier dans ce qui suit. Si le traducteur s'efforce à trouver les équivalents des mots en mobilisant son savoir autant linguistique qu'extralinguistique, sa tâche se complique davantage, voire devient impossible, dans le cas des structures syntaxiques.

## 2. Les traductions françaises étudiées et critères de choix

Le Coran, texte sacré, occupe une place importante dans la culture musulmane. Cette révélation divine fut transmise dès l'époque du prophète Mohammed de génération en génération. Elle ne se présente pas comme une simple parole divine réservée aux pratiques religieuses au sein de la communauté musulmane, mais il s'agit bel et bien d'un discours universel qui rend compte de l'Homme et de la Vie. Cette parole divine fut révélée au prophète Mohammed au moyen de l'Ange Gabriel en langue arabe, pour que la communauté à laquelle appartient le messager puisse saisir et comprendre le message divin. Cependant, l'expansion de l'Islam a fait que plusieurs personnes de diverses cultures et communautés non arabes se convertissent à l'Islam. Face à cette émergence, les théologiens et juristes se sont répartis en deux clans : les juristes et théologiens qui s'opposent à la traduction du texte coranique, soutenus par les versets qui mettent en relief la suprématie de la langue arabe et l'inimitabilité du message divin ; et ceux qui plaident pour sa traduction, afin de répondre à son universalité et permettre aux non arabophones l'accès au sens du discours divin. Les premières traductions du Coran s'inscrivent dans le cadre des travaux des Orientalistes qui ont axé leur attention sur la traduction et la compréhension du texte coranique à des fins idéologiques. Cela a éveillé une conscience auprès de la chair musulmane pour faire face à la propagation de fausses idées, et s'intéresser à la traduction du texte sacré pour qu'elle soit en adéquation avec le sens du texte origine.

Ces problèmes qui surgissent au cours de la traduction du texte coranique et égarent les traducteurs sont d'ordre linguistique et culturel. Dans ce sens, et pour illustrer le sujet traité dans ce modeste travail, l'étude portera seulement sur trois traductions françaises:

- Traduction de Kasimirski
- Traduction de Régis Blachère
- Hamidullah, Muhammad

Le choix de ces traductions est dicté par plusieurs considérations:

### Traduction et réceptivité

L'intérêt à ces traductions est dicté par leur notoriété, étant donné qu'elles sont classées parmi les meilleures traductions françaises au monde. Elles sont plus largement consultées et continuent d'être de plus en plus rééditées. Les traductions de Kasimirski, (B. Kasimirski, 1993) de Blachère (Blachère, 2005), suscitent un

grand intérêt chez les lecteurs français non musulmans. Par contre, la traduction de Hamidullah (M. Hamidullah, 1989) est privilégiée par les lecteurs musulmans.

**La représentation temporelle**

Du point de vue chronologique, il convient de souligner que ces traductions appartiennent à des périodes différentes. On assiste à l'apparition de la traduction de Kasimirski (1840), puis celle de Blachère (1950) et ensuite la traduction de Hamidullah (1959).

**Les traducteurs ; leurs origines et objectifs**

Ces traductions furent réalisées par des traducteurs appartenant à différentes nationalités et religions. Sans doute la qualité de la traduction et l'interprétation du texte seraient-elles influencées du moment que le traducteur, au cours de son activité traduisant, fait appel à sa culture.

Ainsi convient-il de diviser les traductions étudiées en deux types:

Quant aux méthodes de traduction, il est à signaler qu'elles sont également diverses et diversifiées. Certains traducteurs essayent de rester plus fidèles au texte arabe en se basant et sur le fond et sur la forme afin de transmettre ses spécificités manifestées dans la richesse et la beauté du texte coranique. Pour d'autres, ils essayent d'être fidèles à la langue cible, ce qui met en évidence la diversité des styles adoptés quant à l'activité traduisante.

En effet, Kasimirski a proposé une traduction d'une grande richesse stylistique mais ne flattant pas beaucoup la langue arabe. La traduction de Blachère respecte la forme et de la structure du texte origine. Le traducteur opte également pour de nombreuses notes dans le but de comparer le coran et les textes bibliques. De plus, la structure du texte traduit fut restée fidèle à l'ordre chronologique de la révélation des versets coraniques. La traduction de Hamidullah se caractérise par son aspect littéral, et le recours aux exégèses musulmans pour rendre plus clair le message du texte arabe.sa prise en compte des apports de la tradition exégétique musulmane.

En dépit de leur qualité, aucune de ces traductions n'a été épargnée de critiques et de remarques dans la mesure où elles contiennent des problèmes linguistiques, méthodologiques et certaines erreurs d'interprétation.

## 3. La notion du duel et sa relation avec la synonymie

La synonymie est considérée comme un phénomène sémantique qui "désigne une relation entre deux mots ou expressions qui ont le même sens ou une signification

très voisine" (Christian, 1986, p. 176). Cependant, la thèse selon laquelle les mots se ressemblent nettement donnent lieu à une synonymie parfaite est vouée à l'échec. Il est communément admis que de Saussure, le pionnier de la linguistique structurale, est le premier qui ait fondé le principe d'opposition selon lequel les mots ne se définissent pas par eux-mêmes, mais par ce qu'ils ne sont pas. Dire que deux mots ou deux expressions ont le *même sens*, c'est considérer que les langues sont tautologiques, et que cette redondance qui se manifeste dans le caractère exhaustif des dictionnaires enfreint la notion d'économie. Ce principe d'opposition qui a été développé dans la phonologie sera repris dans la sémantique. Cette dernière est considérée comme un *isomorphisme* qui repose sur des concepts phonologiques.

De surcroit, l'analyse sémique et son processus consistent à définir notamment, les traits sémiques, les sémèmes, les archisémèmes etc. Dans ce sens, les mots n'acquièrent pas des traits définitoires tels qu'ils se trouvent dans les dictionnaires, mais ils reçoivent leur définition en partant de leur différenciation qui émane de leur contexte d'emploi.

C'est le cas des deux vocables que renferme le corpus étudié dans cette section à savoir "الوالدين " et "الأبوين"

Pour illustrer ces problèmes qui égarent les traducteurs au moment de l'activité traduisante, il importe d'analyser les deux vocables dans le texte origine avant de passer aux traductions étudiées.

### 3.1 Le mot « الأبوين»

En parcourant quelques dictionnaires quant à l'entrée « أب », il est à remarquer la présence de quelques nuances au niveau de sa définition ; Ibn Faris(1979) dit :

*"الهمزة والباء والواو يدل على التربية والغذو(...) وقال الخليل فلان يأبو اليتيم أي يغذو كما يغذو الوالد ولده"* (ابن فارس، ص.44-46)

Pour Al Asfahani ;

الأب: الوالد ويسمى كل من كان سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أبا" (الأصفهاني)

Al Jaza'iri, quant à lui, différencie entre les deux vocables "أب" et "والد" ;

".الوالد لا يطلق إلا على من أولدك من غير واسطة والأب قد يطلق على الجد البعيد"( الجزائري،ص.61)

Ces gloses définitionnelles s'attestent comme différentes ; Ibn Faris décrit "أب" comme celui qui nourrit ses fils, Al Asfahani considère que les deux mots "أب" et "والد" sont synonymes, mais Al Jaza'iri voit que la différence entre les deux vocables réside dans la nature du lien de proximité qui peut être directe parents-fils ou indirecte grand-père-petit-fils.

Si nous suivons les différents contextes du mot "أب " dans le texte coranique, nous pouvons dire qu'il s'agit d'un terme générique qui englobe aussi bien le père proche que le grand-père ou le père lointain : le premier se manifeste dans l'expression coranique : " إذ قال يوسف لأبيه " (يوسف:12), le second est révélé dans "ملة أبيكم إبراهيم"(الحج:76), c'est la raison pour laquelle le terme accepte d'être employé en pluriel : "الله ربكم ورب أبائكم الأولين"(الصافات:126).

Par ailleurs, le terme "أب" est attesté dans plusieurs contextes comme un terme d'identification ou de surnom ; celui-ci est considéré parmi les termes d'adresse qu'utilisent les Arabes pour s'interpeller, cela trouve sa justification aussi bien dans la vie quotidienne que dans le texte coranique :

"ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله"(الأحزاب:5)

"ما كان محمد أبا أحد من رجالكم" (الأحزاب:40)

Ainsi, le terme est employé comme indice d'autorité, d'orientation comme le prouvent les phrases coraniques suivantes où le « أب » renvoie à celui qui ordonne et qui doit être suivi :

*"ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم" (يوسف:68)*
*" فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي " (يوسف:80)*

*(البقرة:169) " قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا "*

Tous ces traits sémiques sont remplis et rendus dans le cas du vocable duel "الأبوين" qui renvoie aux parents lointains notamment Adam et Eve :

*يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ **أَبَوَيْكُم** مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا"*

*(الأعراف:27)*

Le lexème « الأبوين » est dicté par le contexte d'emploi qui fait appel au degré d'intimité entre les « père et mère » et leurs fils, qui peut référer à une proximité directe et proche ou à une proximité indirecte et lointaine, puisque le terme « بني ادم » est générique et renvoie à toute l'humanité. De plus le contexte met en exergue le rapport d'identification du moment que Adan et Eve s'inscrivent dans un rapport de spécification, autrement dit le verset renferme le terme duel « الأبوين » comme étant les géniteurs de toute l'humanité. C'est la raison pour laquelle le recours au lexème « الوالدين » altérerait le sens et laisserait entendre que le verset infère à cette relation intime et directe entre tous les pères et mères, et tous leurs fils.

Si le verset ci-dessus nous renseigne sur cette relation indirecte entre les parents et leurs fils, les versets suivants s'attestent comme différents, car ils placent cette relation directe entre les parents et leurs fils :

*"و**لِأَبَوَيْهِ** لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُس[...] فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ **أَبَوَاهُ** فَلِأُمِّهِ الثُّلُث( النساء ص 11)*

*"وَرَفَعَ **أَبَوَيْهِ** عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدا" (يوسف ص100)*

*"وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ **أَبَوَاهُ** مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا" (الكهف ص79)*

Le premier verset renvoie au contexte de l'héritage, le second verset confirme l'idée du pouvoir révélée dans le mot « عرش », alors que le dernier verset représente le statut spirituel différent entre les parents « مؤمنين » et leur fils « كفرا ».

**3.2 Le mot "الوالدين"**

Ce second vocable illustre d'autres valeurs sémantiques et contextuelles qu'il convient d'étudier à travers toujours le texte coranique origine :

En effet, Ibn Faris dit :

"الواو واللام والدال أصل صحيح: وهو دليل النجل والنسل...وتولد الشيء عن الشيء حصل عنه"

Cela signifie que le mot « والد » désigne le père proche associé au fils. Cette désignation est corroborée par la présence de ce vocable au singulier ou au duel comme le cas du verset « وبالوالدين إحسانا ». A la différence du terme précédent, le texte coranique ne renferme aucun contexte dont lequel le mot « والد » s'emploie en pluriel. L'absence de son pluriel montre qu'il ne renvoie nullement au signifié « grand-père ou père lointain ».

De plus, il est à remarquer que son emploi dénote une régularité contextuelle stable et fixe dénotée dans la bonne conduite envers les parents, leur respect et leur service. Tous ces bons actes sont désignés par les mots : إِحْسَانًا, حُسْنًا présents dans des versets. Cette interprétation est encouragée par la relation affective qui s'instaure entre le père proche et son fils et qui devient moins en moins entre le petit-fils et le grand-père. De ce fait, le sens que renferme l'expression والد » est soutenu par le verset suivant dans lequel le contexte coranique tient à honorer les parents, les respecter et interdire toute humiliation à l'égard d'eux :

(الإسراء:23) "وبالوالدين إحسانا....فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

A cet égard, l'emploi de « والد » qui fait référence à la relation affective devient pertinent au lieu du mot « أب », même si les parents et leurs fils appartiennent à deux croyances différentes, car le contexte coranique privilégie la bonne conduite pour manifester la reconnaissance et la gratitude vis-à-vis des parents illustrées par l'expression :

(الاسراء:24) "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

### 3.3 L'héritage : une neutralisation de l'opposition

L'héritage est l'une des notions de l'Islam, délimité par la révélation elle-même. Pour que le partage de l'héritage soit intelligible, la première condition consiste à ce que le défunt et les héritiers soient de la même croyance islamique. Cette condition ne demeure attestée puisque le défunt a le droit d'écrire son testament. C'est la raison pour laquelle les deux vocables sont attestés dans ce contexte :

(النساء:7) "للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون"

Puis le texte coranique mentionnera le mot « أبوين » :

" ولأبويه لكل واحد منهما السدس "(النساء:11), car le contexte est d'ordre financier qui place les deux dans un statut égalitaire qui neutralise toute discrimination sociale financière ou religieuse

Nous pouvons déduire que les deux vocables sont en distribution complémentaires ; le mot "والد"ne s'emploie que dans des contextes qui font appel à la bonne conduite et la relation affective qui associe le père proche à son enfant. Cette relation devient limpide du moment que le mot "والد" ne se présente nullement dans sa forme plurielle. Le mot "أب" quant à lui présente une autre propriété distributionnelle qui réside dans les contextes de l'autorité, de permission et de suivi, c'est pourquoi qu'il est employé dans ses différentes formes, singulière, duelle et plurielle.

## 4. Etude comparative des traductions

Nous avons précisé que le texte coranique déploie deux mots quasi-synonymiques, et c'est le contexte qui détermine le choix de l'un ou de l'autre pour rendre compte de l'économie de la langue. Or, le français, qui ne comporte pas la notion du duel, n'a que le lexème « *parents* » pour traduire les deux mots arabes.

L'analyse des trois traductions a permis, d'emblée, de s'arrêter sur le problème de la traduction du duel. Nous pouvons dégager une remarque générale : toutes les traductions, malgré la différence de leurs époques, utilisent les mêmes mots : tantôt *les parents*, tantôt *père et mère*. Cette irrégularité, contrairement au texte coranique arabe, montre la négligence du sens origine et du contexte d'apparition des signes linguistiques.

La traduction de Hamidullah renforce les vocables *père et mère* par un autre *proches parents*. Ce procédé d'étouffement est une forme d'insistance pour orienter le lecteur vers ce lien de proximité.

" de faire le bien envers *les pères, les mères, les proches parents*"

"A tous Nous avons désigné des héritiers pour ce que leur laissent *leurs père et mère, leurs proches parents* "

Mais cette structure n'est pas régulière, car elle ne concerne pas tous les versets qui renvoient au contexte de la bienfaisance pour stabiliser le référent :

"de faire un testament en règle en faveur de *ses père et mère* et de *ses plus proches* »

« Agissez avec bonté envers (vos) *père et mère*"

Le même lexème *père et mère* est utilisé pour renvoyer à l'équivalent arabe "الأبوين", sauf dans le verset suivant où il a opté pour *parents* :

"Et il éleva *ses parents* sur le trône"

La traduction de Blachère, quant à elle, déploie le même vocable sans tenir compte ni des particularités sémantiques ni contextuelles.

Pour le verset qui renvoie aux premiers parents de l'humanité, Adan et Eve, Blachère utilise l'adjectif *primitifs*.

"O Fils d'Adam ! que le Démon ne vous tente point, de même qu'il fit sortir du Jardin *votre père et votre mère primitifs*"

Une autre remarque qu'il convient de préciser : Blachère a considéré que le mot "وَالِدَيّ" est singulier, c'est la raison pour laquelle il a traduit le verset comme suit, surtout que les deux mots en gras renvoient à la notion de "الوالدين"

"Nous avons commandé à l'Homme le bien envers *ses père et mère* (…) de Te remercier du bienfait dont tu m'as comblé ainsi que *mon père*"

La dernière traduction soumise à l'analyse est celle de Kazimirski qui a employé les mêmes vocables, avec les mêmes remarques que les autres traductions susmentionnées, sauf dans le verset suivant dans lequel on assiste à la présence de deux mots différents pour renvoyer au même équivalent arabe "الوالدين".

"La bienfaisance envers *ses père et mère* ( …) les bienfaits que tu m'as comblé ainsi que *mes parents*"

Dans ces exemples, la difficulté ne réside pas dans les vocables, dans la mesure où les traducteurs ont essayé de chercher des équivalents dans la langue cible, mais le problème est perçu dans l'irrégularité contextuelle qui permet au lecteur de la traduction de faire le départ entre les deux significations.

## 5. Conclusions et discussions

L'analyse a montré que les traductions étudiées recourent à deux vocables différents à savoir « parents » et « père et mère ». Cependant, la difficulté réside dans distribution contextuelle du moment que les traducteurs n'ont pas pris en considération la dimension du contexte et les valeurs sémantiques que proposent les deux vocables du texte d'origine. Cela met en cause la fidélité quant à ces

traductions et leur décalage par rapport aux régularités contextuelles du texte origine et qui affecte le sémantisme des vocables traduits. En effet, ces traductions prouvent que le problème ne réside pas dans le choix des mots, mais dans leur préservation et leur distribution dans les différents contextes d'apparition.

## 6. Conclusion

A partir de cette étude succincte de la notion du duel et son rapport avec la synonymie, nous avons essayé d'éclairer les problèmes qui égarent le traducteur au cours de la traduction du texte coranique. Nous avons montré également qu'en dépit de l'absence de la notion du duel dans la langue française, les traducteurs ont optés pour d'autres stratégies notamment, l'étouffement à travers les répétitions ou l'expansion des mots. En d'autres termes, la recherche d'équivalence peut s'instaurer entre les deux langues. En revanche, un principe crucial a été occulté à savoir la prise en considération du contexte et son impact sur la signification.

Cela corrobore l'idée que la traduction du texte coranique par le biais des tentatives individuelles est discutée, puisqu'il présente des spécificités aussi bien formelles que sémantiques qui exigent que le traducteur soit à l'affût. C'est la raison pour laquelle il existe cette panoplie de retraductions qui continuent à être éditées, dans l'objectif de comprendre mieux le texte origine. Si le Coran a donné lieu à plusieurs interprétations et commentaires exégétiques, à cause de son ambigüité, la présence de différentes traductions témoignent aussi de diverses positions et point de vue des traducteurs. Un tel texte qui inclut une charge sémantico-culturelle importante exige une collaboration d'auteurs en puisant dans différents domaines dans le but d'instaurer la fidélité du texte coranique au cours de sa traduction. Par ailleurs, les problèmes s'ajoutent lorsqu'il s'agit de changer le point de vue et intégrer d'autres approches notamment l'approche énonciative et son apport théorico-méthodologique pour optimiser voire minimiser ces problèmes qui apparaissent au cours de la traduction du Coran.

A cet égard, le Coran, étant un texte inépuisable, demeure intraduisible dans le sens que lui donne Barbara Cassin, puisque l'intraduisible ne correspond pas à ce qu'on ne peut pas traduire mais, à ce qu'on ne cesse de traduire.

## Liste Bibliographique


- Baylon, C. e. (1986). *La sémantique : avec les travaux pratiques d'application et leurs corrigés*. Editions Fernand Nathan.
- Blachère, R. (2005). *Le Coran*. Maisonneuve et Larose.
- Hamidullah, M. L. (1989). *Le Saint Coran*. Amana Corporation, Maryland US.
- Kasimirski, B. (1993). *Le Coran*. Flammarion.
- الأصفهاني, ا. (2004). *المفردات في غريب القرآن*. دار الكتب العلمية.
- الجزائري, ن. ا. (2004). *فروق اللّغات في التمييز بين مفاد الكلمات*. مكتبة الرشد.
- فارس, أ. ا. (1979). *معجم مقاييس اللغة*.


## Romanization of Arabic Bibliography


- Al-Isfahani, A. (2004). *Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quran [Vocabulary in the Strangeness of the Quran]*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
- Al-Jazairi, N. A. (2004). *Furq Al-Lughat fi at-Tamyiz bayn Ma'ani al-Kalimat [Linguistic Differences in Distinguishing Word Meanings]*. Maktabat al-Rashd.
- Faris, A. A. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lughah [Dictionary of Language Measures]*.


## Annexes

### الوالدين

| Mohammed Hamidullah | Régis Blachère | Albert Kazimirski | القرآن | |
|---|---|---|---|---|
| de faire le bien envers ***les pères, les mères, les proches parents*** | Marquez de la bienfaisance à ***vos Père et Mère*** | tenez une belle conduite envers ***vos pères et mères,*** | ***وَبِالْوَالِدَيْنِ*** إِحْسَانًا | البقرة: 83 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| de faire un testament en règle en faveur de ***ses père et mère*** et de ses plus proches | A lui de tester en faveur de ***ses père et mère*** | Il doit laisser par testament ses biens à ***ses père et mère*** | الْوَصِيَّةُ ***لِلْوَالِدَيْنِ*** وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ | البقرة: 180 |
| Dis: "Ce que vous dépensez de bien devrait être pour ***les pères et mère*** | Ce dont vous faites dépense en bien, doit être ***pour vos père et mère*** | Il faut secourir ***les parents*** | قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ***فَلِلْوَالِدَيْنِ*** وَالْأَقْرَبِينَ | البقرة: 215 |
| Aux hommes revient une part de ce qu'ont laissé ***les père et mère*** | Aux [héritiers] hommes, une part de ce que laissent ***les père et mère*** et les proches. Aux femmes, une part de ce que laissent ***les père et mère*** | Les hommes doivent avoir une portion des biens laissés par ***leurs pères et mères*** et leurs proches, les femmes doivent aussi avoir une portion de ce que laissent ***leurs pères et mères*** et leurs proches | *للرجال نصيب مما ترك* ***الوالدان*** *والأقربون وللنساء نصيب مما ترك* ***الوالدان*** *والأقربون* | النساء : 7 |
| A tous Nous avons désigné des héritiers pour ce que leur laissent ***leurs père et mère, leurs proches parents,*** | A tous, Nous avons donné des ayants droit sur ce qu'ils laissent : ***les père et mère*** | Nous avons désigné à chacun les héritiers qui doivent recueillir la succession laissée par les ascendants, par ***les parents*** | *ولكل جعلنا موالي مما ترك* ***الوالدان*** *والأقربون* | النساء : 33 |
| Agissez avec bonté envers ***(vos) père et mère,*** | [Marquez]de la bienfaisance à ***vos père et mère*** | Témoignez de la bonté de ***vos pères et mères, à vos parents*** | ***وَبِالْوَالِدَيْنِ*** إِحْسَاناً | النساء : 36 |
| soyez bienfaisants envers ***vos père*** | Marquez de la bienfaisance ***à*** | Traitez ***vos pères et mères*** avec | ***وَبِالْوَالِدَيْنِ*** إِحْسَاناً | الأنعام:151 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ***et mère*** | ***vos père et mère*** | générosité | | |
| Ô notre Seigneur! pardonne-moi, ainsi qu'à ***mes père et mère*** et aux croyants. | Seigneur, pardonne moi ainsi qu'à ***mes père et mère*** et aux Croyants | Pardonne-moi, ***à mes pères*** et aux croyants | رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ***وَلِوَالِدَيَّ*** وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ | إبراهيم : 41 |
| "n'adorez que Lui; et (marquez) de la bonté envers ***les père et mère:*** | Et marquiez de la bonté à ***vos père et mère*** | De tenir une belle conduite envers ***vos père et mère*** | ***وَبِالْوَالِدَيْنِ*** إِحْسَاناً | الإسراء: 23 |
| Et Nous avons enjoint à l'homme de bien traiter ***ses père et mère*** | Nous avons commandé à l'Homme le bien envers ***ses père et mère*** | De tenir une belle conduite à l'égard ***de ses père et mère*** | وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ ***بِوَالِدَيْهِ*** حُسْنًا | العنكبوت : 7 |
| Et Nous avons enjoint à l'homme de la bonté ***envers ses père et mère*** (…)ainsi ***qu'à mes père et mère,*** | Nous avons commandé à l'Homme le bien envers ***ses père et mère***(…) ainsi que ***mon père*** | La bienfaisance ***envers ses père et mère*** ( …) les bienfaits que tu m'as comblé ainsi que ***mes parents*** | وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ ***بِوَالِدَيْهِ*** إِحْسَانًا (…)<br>قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ ***وَالِدَيَّ*** | الأحقاف :15 |
| Quant à celui qui dit à ***ses père et mère*** | Au contraire, celui qui criera à ***ses père et mère*** | Celui qui dit à ***ses parents*** | وَالَّذِي قَالَ ***لِوَالِدَيْهِ*** أُفٍّ لَّكُمَا | الأحقاف : 16 |

## الأبوان

| Mohammed Hamidullah | Régis Blachère | Albert Kazimirski | القرآن | |
|---|---|---|---|---|
| Quant ***aux père et mère*** du défunt, à chacun | Si [l'héritière] est unique, à elle la moitié et à | (…) ***Les père et mère*** du défunt auront chacun | ***وَلِأَبَوَيْهِ*** لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ | النساء : 11 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| d'eux le sixième de ce qu'il laisse, | chacun de ***ses père et mère***, le sixième de ce qu'a laissé [le défunt] | le sixième de la succession | إن كَانَ لَهُ ولد فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ | |
| Ô enfants d'Adam! Que le Diable ne vous tente point, comme il a fait sortir du Paradis ***vos père et mère*** | O Fils d'Adam ! que le Démon ne vous tente point, de même qu'il fit sortir du Jardin ***votre père et votre mère [primitifs]*** | Ô enfants d'Adam ! que Satan ne vos séduise pas comme il a séduit ***vos pères*** | يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ ***أَبَوَيْكُم*** مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا | الأعراف : 27 |
| Et il éleva ***ses parents*** sur le trône, | Il fit ***montre ses père et mère*** sur le trône | Il plaça sur un siège élevé ***ses père et mère*** | وَرَفَعَ ***أَبَوَيْهِ*** عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا | يوسف 100. |
| Quant au garçon, ***ses père et mère*** étaient des croyants | l'adolescent ***avait pour père et mère*** deux croyants | Quant au jeune homme, ***ses parents*** étaient croyants | وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ ***أَبَوَاهُ*** مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا | الكهف :80 |

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Arabic Translation Work:

## Syed Noor-Ul-Amin

# An Effective use of ICT for Education and Learning by Drawing on Worldwide Knowledge, Research, and Experience: ICT as a Change Agent for Education (A LITERATURE REVIEW)[1]

**Alae Echatar (Translator)**
Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez. Morocco
*Email :* alae.echatar@dohainstitute.org

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 9/7/2023 | 16/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/hzy0-r704

**Cite this article as :** Noor-Ul-Amin, S. (2023). An Effective use of ICT for Education and Learning by Drawing on Worldwide Knowledge, Research, and Experience: ICT as a Change Agent for Education (A LITERATURE REVIEW), (A, Echatar, Trans.) . *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 117-129.

## Abstract

Information and communication technologies (ICT) have become commonplace entities in all aspects of life. Across the past twenty years the use of ICT has fundamentally changed the practices and procedures of nearly all forms of endeavour within business and governance. Education is a very socially oriented activity and quality education has traditionally been associated with strong teachers having high degrees of personal contact with learners. The use of ICT in education lends itself to more student-centred learning settings. But with the world moving rapidly into digital media and information, the role of ICT in education is becoming more and more important and this importance will continue to grow and develop in the 21st century. In this paper, a literature review regarding the use of ICTs in education was provided. Effective use of ICT for Education, along with ICT use in the teaching learning process; quality and accessibility of education; learning motivation. Learning environment. Besides, an overview of the ICT and scholastic performance.

**Keywords:** Information Technology and Communication, Quality of Education, Learning Motivation, Learning Environment, Academic Performance

© 2023, Echatar, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

[1] Noor-Ul-Amin, S. (2013). An Effective use of ICT for Education and Learning by Drawing on Worldwide Knowledge, Research, and Experience: ICT as a Change Agent for Education (A LITERATURE REVIEW). *Scholarly Journal of Education*, *2*(4), pp. 38-45.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# عمل مترجَم:

سيد نور أمين

# الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والتعلم بالاعتماد على المعرفة، والأبحاث، والتجارب العالمية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال باعتبارها عامل تغيير في التعليم (مراجعة للأدبيات)

علاء الشاطر (المترجم)
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس. المغرب
الايميل: alae.echatar@dohainstitute.org

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/7/9 | 2023/10/16 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/hzy0-r704

**للاقتباس:** أمين، سيد نور. (2023). الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والتعلم بالاعتماد على المعرفة، والأبحاث، والتجارب العالمية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال باعتبارها عامل تغيير في التعليم (مراجعة للأدبيات)، (ترجمة علاء الشاطر). *المجلة العربية لعلم الترجمة، 2*(5)، 117-129.

## ملخص

يوضِّح الباحث أنَّ تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبحت مألوفَةَ الوجودِ في جميع مناحي الحياة. ومن ناحية أخرى خلال السنوات العشرين الماضية، أصبح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال أساسَ تغيير الممارسات والإجراءات في جميع أشكال المعاملات تقريبًا ضمن المجال الإقتصادي والحكومي. فالتعليم عبارة عن نشاط موجَّه اجتماعيًّا، ووجودة هذا النشاط يرتبط عادة بمدى قوة الأساتذة من الناحية الاجتماعية، وكذا قدرتهم العالية على التواصل الشخصي مع المتعلمين. غير أنَّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم يفتح المجال لجعل التلميذ محورًا للعملية التعليمية، فمع الانفتاح السريع على وسائل الإعلام الرقمية والمعلوماتية، يُصبح دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم أكثر أهمية يوما بعد يوم؛ وهذه الأهمية ستزداد اتساعًا وتطورًا في القرن الوحد والعشرين. كما بيَّن الباحث أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية، بحسب الأدبيات السابقة، مشروط بما يلي: تحقيق الانفتاح والجودة في التعليم عبر توفير؛ دافع التعلُّم وبيئة التعلُّم. كما أعطى الباحث نظرة عامة حول تكنولوجيا المعلومات والاتصال والأداء الدِّراسي.

**الكلمات المفتاحية:** تكنولوجيا المعلومات والاتصال، جودة التعليم، دافع التعلُّم، بيئة التعلُّم، الأداء الدراسي

©2023، الشاطر، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

## مدخل

يوضِحُ الباحِث حسب Daniels (2002) أنَّ تكنولوجيا المعلومات والاتصال ستصير في غُضُونِ وقتٍ قصيرٍ واحدة من الدعامات الأساسية في المجتمع الحديث. فالعديد من البلدان بصدد فهم وإتقان المفاهيم والمهارات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال باعتبارها عنصرًا جوهريًّا في التعليم، بجانب القراءة، والكتابة، والرياضيات على حد تعبيره. لكن يبدو أن هناك سوءَ فهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ حيث يُشير إلى أنَّ الحاسوب والحوسبة أنشطة مترابطة الصّلة بشكل عام. ولحُسن الحظ أنَّ سوءَ الفهم هذا ليس بالقضية المنتشرة، إذ على الرغم من أنَّ الحواسيب وتطبيقاتها تلعب دورا تعينيًّا في تدبير المعلومات حديثًا، إلَّا أنَّ التقنيات والأنظمة الأخرى تشتمل كذلك على الظواهر التي تندرج عادة ضمن تكنولوجيا المعلومات والاتصال. لقد أشار كل من Pelgrum and Law (2003) أن قضية سوء الفهم سابقة الذكر على مشارف الانتهاء بحلول سنوات 1980، وأن مفهوم الحاسوب سيتم تعويضه بمفهوم IT (تكنولوجيا المعلومات) بدليل تحوّل الاهتمام إلى تكنولوجيا الحوسبة ومدى قدرتها على تخزين واسترجاع المعلومات. معقبًا على هذا بتعريفٍ لمفهوم ICT (تكنولوجيا المعلومات والاتصال) إذ يفترض أنَّه بحلول 1992؛ سيُصبح البريد الإلكتروني متاحًا للعامة من الناس، ووفقا لتقرير الأمم المتحدة (1999) ستغطي تكنولوجيا المعلومات والاتصال خدمات الإنترنت المتوفرة، أجهزة وخدمات الاتصال السلكية واللاسلكية، أجهزة وخدمات تكنولوجيا المعلومات، والإذاعة والبث، المكتبات ومراكز التوثيق، وكذا مقدموا المعلومات التجارية، والشبكة الرئيسة لخدمات المعلومات، بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى المرتبطة بالتواصل والمعلومات. وفقا لليونسكو (UNESCO) (2002) يمكن اعتبار أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تمزج بين تكنولوجيا المعلومات وباقي التكنولوجيات الأخرى، ونقصد هنا تكنولوجيا التواصل على وجه التحديد. يضمن وجود أشكال مختلفة من منتوجاتِ تكنولوجيا المعلومات والاتصال تحقيق المواءمة في التعليم ويُتيح عقد المؤتمرات عن بعد باستخدام البريد أو الصوت المسجل، والدروس التلفزية، والبث الإذاعي، والحوارات الإذاعية التفاعلية، وكذا نظام الاستجابة عبر التفاعل الصوتي مثل، الأشرطة المسجلة، والأقراص المدمجة وهلم جرا، ويتم استعمالها وتوظيفها في التعليم لأغراض مختلفة.

تَأثَّر مجال التعليم بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتي أثرت كذلك بلا شك في التدريس، والتعلُّم، والبحث، لقد أثبتت العديد من الأبحاث الفوائد التي تعكسها (ICT) على جودة التعليم، إذ تعطي القدرة على الابتكار، والإنجاز، والإثراء، وتعميق المهارات لتحفيز وإشراك الطلاب من جهة، والمساعدة على ربط التجربة المدرسية بالتطبيقات العَمَلِيَّة من جهة أخرى، كما تسهم في خلق اقتصاد فعَّال للأعمال المستقبلية، فضلا عن تعزيز التدريس ومساعدة المدارس على التحسن. وحسب Jhurree (2005) يذكر أن الكثير من الدول قد أصدرت تقارير بخصوص تأثير التكنولوجيا في التعليم وخاصة استخدام الحاسوبية منها. لقد اقتصر استخدام الحواسيب بدايةً على تعليم البرمجة الحاسوبية، لكن تطور المعالج الحاسوبي في بداية سنة 1970 مكَّن من توفير عروض بأسعار معقولة للحواسيب الصغيرة داخل المدارس بشكل سريع. لقد أضحت الحواسيب وتطبيقاتها التكنولوجية أكثر انتشارا في المجتمع؛ مما أدى لقلق حول مدى حاجتنا للمهارات الحاسوبية في الحياة اليومية. لقد طالب كل من (Hepp, Hinostroza, Laval & Rehbein, 2004) في ورقتهم التي تحمل عنوان: "التكنولوجيا في المدارس: التعليم، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومجتمع المعرفة" بضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم منذ البوادر الأولى لظهور ICT، لكنها لم تكن حاضرة دائما على نطاق واسع من وجهة نظرهم. وعلى الرغم من أن الحواسيب لم يتم إدراجها في التعلُّم

داخل المناهج التقليدية، غير أن الخطاب السائد آنذاك كان يؤكد على حاجة نُظم التعليم إلى إعداد المواطنين بتوفير التعلُّم على المدى البعيد داخل مجتمع المعلومات تعزيزًا للاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

تُنعت حقبة ما بعد سنة 1990 بعصر التواصل الحاسوبي، إذ توفُّر المعلومة بين يدي عامة الناس عبر خدمات الإنترنت مثل: البريد الإلكتروني، والمواقع العالمية (WWW). أصبح القرص المدمج في هذه الحقبة معيار توزيع البرمجيات وتصنيفها معوضًا استخدام الأسطوانة. ونتيجة لذلك أصبح المدرسون أكثر حرصًا على استعمال التكنولوجيا لتحسين تعلُّم الطلاب وكمبرر للاستثمار أيضا. ومهما تكن الأسباب وراء استخدام أنظمة الحاسوب في المدارس فقد تأسست هذه الأخيرة كقاعدة لفهم العلاقة الرابطة بين المدرسة، والتعلُّم، وتكنولوجيا الحاسوب. فعندما تتوفر إمكانية استخدام الحواسيب في المدارس يُحَلُّ أول تَحَدٍّ، ويكون التصور السائد حينها أنَّ الطلاب سيتعلمون عبر توظيف الحواسيب؛ بمعنى أننا نتصور الحاسوب يتولى عمل الأساتذة بالكامل، ونتصور كذلك أن الروبوت الحاسوبي سيعمل بنفس الطريقة التي يعمل بها الأساتذة وسينفذ كل متطلبات العمل. يشير (Collis, 1989) إلى طبيعة الصورة القاتمة عندما نتصور أن الأطفال الصغار سيجلِسُون وحيدين مع الحاسوب. بناء على ما سبق يُقسَّم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية إلى مجالين واسعين هما: تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتعليم وفي التعليم. تهتم الأولى بتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال خاصة لخدمة العملية التعليمية والتعلُّمية، في حين تنضوي الثانية على تبني المكونات العامة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية التعليم والتعلُّم.

## تكنولوجيا المعلومات والاتصال تُعزِّز العملية التعليمية والتعلُّمية

لقد تأثر مجال التعليم بتكنولوجيا المعلومات والتصال، ومما لا شك فيه أنها أثَّرَت كذلك في التعليم والتعلُّم والبحث. فلتكنولوجيا المعلومات والاتصال القدرة السريعة على تحفيز الطلاب وإشراكهم بهدف تعميق مهاراتهم وإثرائها، مما يمكنهم من ربط تجربتهم المدرسية بالممارسة العملية، وتمكنهم أيضا من فتح آفاق تطوُّر اقتصادي باعتبارهم عُمَّال المستقبل، فضلا عن تقوية التعليم ومساعدة المدارس على التطور والتغيير. لقد أصبح التعليم الأساسيُّ ضروريًا للفرد حتى يستطيع الوصول للمعلومات وتطبيقاتها في عالم حركيٍّ سريع التغيُّر. لذلك وجب اكتساب هذه القدرة التي تشمل إتقان تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عالم أصبح كالقرية.

يتمحور التعليم التقليدي حول تأكيد المحتوى في أذهان الطلاب. ولسنوات عديدة ظلت الدروس تدور ضمن إطار الكتب المدرسية. إذ تركَّز منهج المعلمين حول القراءات المتكررة داخل الفصل والعروض التقديمية الشفهية التي تتضمن دروسًا وأنشطة تعليمية يكون الهدف منها في الغالب تكرير المحتوى وترسيخه في الأذهان. أما حديثًا فقد تمَّ إعداد مناهج معاصرة تعزز الكفاءة والأداء لطلاب؛ لقد بدأت المناهج الحديثة تأكِّد على ضرورة تنمية قدرات الطلاب النقدية وتحفيز ذهنهم لمساءلة القضايا، وتعليمهم كيفية توظيف المعلومات من حيث الكمِّ والكَيْفِ. ويُعدُّ توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال، في هذا الصدد، مساعدًا على تقديم دعمٍ قوي لكل المتطلبات المنهجية، وتجدر الإشارة إلى إمكانية الاستعانة بإعدادات عالية الكفاءة ومناهج قائمة على الأداء تمكن من الاستخدام السليم لإمكانات التكنولوجية الفعَّالة. فالمزج بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال من شأنه أن يساعد على تنشيط الأساتذة والطلاب على السواء. أضف إلى هذا؛ تحسين وتطوير نوعية التعليم عبر

توفير الدعم المنهجي في المجالات التخصصية الصعبة. ولتحقيق هذه الأهداف يحتاج الأساتذة إلى مقاربة تشاركية في وضع المشاريع، وتطوير أنماط التدَخُّل بحسب تغيُّر الاستراتيجيات التي تشمل عقد دورات تدريبية مع تِقني تكنولوجيا المعلومات والاتصال. وحسب (Zhao & Cziko, 2001) يلزم الأساتذة تحقيقَ ثلاثةِ شروطٍ لإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الفصول الدراسية: يجب على الأساتذة أن يُؤمِنوا بفعالية التكنولوجيا في المقام الأول، وأن استخدامها لن يتسبب في أي مشاكل أو اضطرابات، كما أنَّ لديهم القدرة على التحكم فيها. غير أن بعض الدراسات والأبحاث تشير إلى أن معظم الأساتذة لا يستفيدون من الإمكانات التي توفرها لهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال، على غرار تنويع بيئات التعلُّم، علما أنهم يُجِدون استخدامها بشكل جيد جدا (Smeets, 2005). لقد أجرى مركز (Harris,2002) دراسةَ حالَةٍ في ثلاث ابتدائيات وثلاثة مدارس ثانوية، حيث ركزت الدراسة على الممارسات التربوية المبتكرة التي تنبني على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مستخلصة أن فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصال سَيتِمُّ الإفادَة منها عندما يثِق الأساتذة بإمكانية استكشاف فُرَصٍ جديدة لتغيير الممارسات الصّفِّية التقليدية؛ وذلك عبر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ونتيجة لذلك، فإن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا يُعزِّز فقط من تنوع بيئات التعلم، وإنما يُسهِم في إعداد الجيل القادم عبر تحقيق حياة وظيفية ناجحة في المستقبل. إن تغيُّر الفكري لدى مجموعة من الأساتذة سينعكس على تغيُّرٍ في المهارات والمسؤوليات، وذلك سيمكن من توفير تعليم على مستوى عال عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المستقبل.

يذهب (Cabero, 2001) إلى أن عوامل المرونة والزمان والفضاء تستأثر وجود تفاعل تكاملي مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عمليات التعليم والتعلُّم مما يساهم في زيادة التفاعل واستقبال المعلومات. وتشير احتمالات التغير في نماذج التواصل ومناهج التدريس والتعلم المستخدمة من قبل الأساتذة إلى إمكانية فتح مجالٍ لأنماط منهجية جديدة تُشجع طرفي العملية التعليمية لبناء تعلُّم تشاركي. إن مجرد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال داخل المؤسسات التعليمية يعدُّ حافزًا في حد ذاته للتغيير والتطوير؛ لأنها تمنح (ICT) أدوات تُشجع وتَدعم التعلُّم الموجَّه باستقلالية. يستخدم الطلاب تكنولوجيا المعلومات والاتصال لعملية التعلمُّ مما يجعلهم ينغمسون فيها ويصيرون طلابا يتحكمون بمصادر معلومات ومختلف الأدوات المعرفية عبر الحواسيب. لذلك سيكون من البديهي زيادة تأثير التكنولوجيا في دعم عملية تعلم الطلاب. يجب أن نعلم أنه في الماضي كانت العملية التعليمية تدور حول الأساتذة من حيث التخطيط وتوجيه الطلاب عبر سلسلة من السلاسل التعليمية للوصول إلى الأهداف المرجوة. حيث تركزت هذه الأشكال من التدريس حول نقل مجموعة من المعارف عبر مخطط مدرسي فيه بعض أشكال التفاعل كوسيلة لتعزيز الاكتساب المعرفي. أما نظرية التعلم الحديثة فتستند إلى فكرة مفادها أن التعلم عبارة عن عملية نشطة لبناء المعرفة بدلا من اكتسابها، والتعليم عبارة عن العملية التي من خلالها يتم دعم هذا البناء المعرفي بدلا من عملية النقل. في هذا المجال يُنظر إلى كيفية بناء المعرفة في التعلم وليس إلى تحفيظ الحقائق وتلقينها. تستعمل مقاربات التعلُّم تكنولوجيات المعلومات والاتصال المعاصرة التي تزودنا بفرص عديدة لبناء التعلُّم عبر تقديم الدعم وتوفير مصادر المعلومات للطلاب وجعلهم محورًا لتعلُّم، وكذلك جعل تعلمهم يمزج بين السياق والممارسة. بناء على ما سبق، نؤكد على أن توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التحضير والإعداد للحصص الدراسية من شأنه أن يدعم مختلف جوانب بناء المعرفة وتحفيز جوانب التعلم لدى الطلاب، كما أنها ستعكس تأثيرًا واضحًا يتجلى في توظيف خبرات تعليمية مفيدة ومحفزة للطلاب والتي ستُعزِّز التعلُّم والمتعة لديهم، أضف لإمكانية اكتسابهم لأهم مهارات القرن الواحد

والعشرين والتي سوف يحتاجون إليها في حياتهم المستقبلية؛ وهذا كله لن يتأتى إلا بالاستخدام المناسب والمبتكر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

## تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتَعزيز الجودة والفعالية في التعليم

تُعزِّز تكنولوجيا المعلومات والاتصال من مرونة الوصول إلى المادة التعليمية وتحقيق المعرفة في أي زمان ومكان. كما يمكن أن تؤثر على الكيفية التي يتم تعليم الطلاب بها، كما نجد في عمليات التعليم الموَّجه، وهذا ما يُسهم في إنتاج أفضل الطلاب وتحسين نوعية التعليم، بل وأيضا يُسهم كَسر الحواجز الجغرافية والزمانية التي تواجه الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. لقد أصبح للطلاب القدرة على التعلم وأخذ دروسهم في أي مكان أو زمان.

بناء على ما سبق تُعدُّ سهولة الوصول إلى التعلم واحدة من أهم الميزات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال التعليم، كحصولهم على الكتب الإلكترونية، أو نماذج من الامتحانات السابقة وغيرها من الأشياء التي تختزل الزمن، كما يمكن تسهيل التواصل مع المرشدين والخبراء والباحثين والمهنيين في جميع أنحاء العالم، كل هذه التسهيلات تزيد من سرعة الإفادة والاقتصار على الوقت المخصص للتعلم فقط، كما تفتح الباب أمام المتعلمين أصحاب الالتزامات المتعددة. إنَّ تكنولوجيا المعلومات والاتصال تمكن من الوصول إلى فضاءات تعليمية دولية جديدة، وبالتالي توفر ما يمكن أن نصطلح عليه بالديمقراطية في التعليم أو تكافؤ الفرص، وهذا يظهر خاصة في الدول النامية على غرار الهند.

يبلغ عدد سكان الهند أزيد من مليار مواطن بنِسبَةِ شبابٍ عاليةٍ، مما يجعلنا نفترض أن لديها نظام تعليم واسع النطاق، فارتفاع نسبة السكان في الدول النامية يفرض مجموعة من التحديات منها؛ ارتفاع الطلب على التعليم باعتباره مصدرًا للحراك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، أضف إلى ضرورة توفر البنيات التحتية اللازمة، ومساعدة الأسر الفقيرة ذات الدخل المنخفض، إن التعليم في الدول النامية غالبا ما يشترك في نفس التحديات كعدم توفر المناهج التعليمية والأساتذة أصحاب التكوين المناسب، وعدم توفر المرافق اللازمة، مما يزيد من نسبة الهدر المدرسي وارتفاع الأمية. بناء على ما سبق، يعد الاستخدام المبتكر لتقنية المعلومات والاتصال بمثابة الحل السحري لهذه التحديات، إذ يفترض أنها قادرة على إزالة الحواجز التي تحول دون تحقيق معدلات تعليم عالية في مختلف البلدان.

يستطيع معظم الناس الوصول إلى المعرفة عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال لمواكبة آخر التطورات وتقليص تحديات المكان والزمان، وتوفير أهم الموارد الرقمية المتوفرة عبر الإنترنت مثل: المكتبات، الأبحاث، المواد الدراسية وغيرها. إذ تسمح هذه المرافق الإلكترونية والشبكات للأكاديميين والباحثين بتبادل المواد العلمية وتجنب التكرار في العمل، مع سهولة الاطلاع على أحدث المناهج والمقاربات المعرفية. كما نستطيع عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال نشر التعليم بشكل سريع يستهدف الفئات المحرومة. كما تستطيع التوسع استهدافًا للبعد الدُولي في الخدمات التعليمية. أضف إلى أننا نستطيع توظيفها في التعليم غير النظامي مثل الحملات الصحية ومحو الأمية. تُساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في حل مشاكل العالم المعقدة عبر تنمية وتطوير مهارات التفكير لدى المتعلمين وتحسين إدراكهم للعالم وفهمه بالشكل الصحيح، وبالتالي نستطيع إعداد الطاقات المناسبة لمجتمع المعلومات والاقتصاد العالمي الجديد.

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

## تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتعزيز بيئة التعلُّم

توفِّر تكنولوجيا المعلومات والاتصال للطلاب بيئة تعليمية جديدة تماما، مما يتطلب أن تتوفر لدى كل من الأساتذة والطلاب مجموعة من المهارات الخاصة حتى تكون ناجعة. إذ تتزايد الحاجة إلى طلاب يجيدون التفكير النقدي والبحث والمهارات المتطورة ويتمتعون بالقدرة على زيادة حجم المعلومات لديهم عبر الاطلاع على مصادر متنوعة توفرها لهم التكنولوجيا الحديثة. إن إدراج بيئات افتراضية هو ما تقدمه لنا تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتغيير عمليات التعليم والتعلم عبر بيئات تعلم حيوية ومتجددة. بما أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تقدم فرصًا مغرية لتحقيق تعلُّم أفضل، فإنه من الصعب إن لم نقل من المستحيل أن نجد مستقبلا دون وجود بيئات تعلم تعتمد التكنولوجيا بشكل أساس.

عندما ننظر إلى الانتشار الواسع في عصرنا الحالي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وخصوصا في فئة الشباب أو ما يصطلح عليه الجيل الرقمي، نفهم يقينًا أن تأثيرها على العملية التعليمية سيكون حاضرًا في المستقبل بشكل كبير. مما يدفعنا لاستثمار تواجدها ضمن أوساط الشباب لتطوير بيئات التعلم؛ فإتقانهم لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال عامل إيجابي لجعل مهاراتهم تنعكس على بيئات التعلم وتطوير معرفتهم التي اكتسبوها عبر استخدامهم لها. بالإضافة إلى ذلك يجب على الأساتذة تحفيز طلابهم على الانخراط في بناء المعرفة المنشودة عبر بيئات تعلم مفتوحة بدلا من بيئات التعلم التي تركز على مجرد نقلٍ للحقائق. كما يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال أن تسهم في خلق بيئات تعلم عبر طرق متعددة.

يجب أن نعلم أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال توفر فرصًا للوصول إلى كمٍ هائل من المعلومات باستخدام مصادر المعلومات التي تعرض لمُختلف وجهات النظر حول موضوع ما، وهو ما يسهم في تعزيز بيئة التعلم ويمكّن من تسهيل كل العمليات المعقدة لتحقيق الفهم المنشود والتفكير على مستوى عال. كما قد يعزز التعلُّم التشاركي وإعادة التفكير في المواضيع بشكل سليم، أضف إلى ذلك يمكن استخدامها كأدوات لتنزيل المناهج الدراسية، والعمل على تكييف المحتوى الدراسي والمهام المطلوبة حسب مهارات واحتياجات الطلاب الفردية وإعطائهم التغذية الراجعة بهدف الإفادة منها، وإخراج المناهج التعليمية من التقليد إلى الابتكار. إنه لمن أكبر التحديات التي تؤثر على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحصول على التكنولوجيا في حد ذاتها سواء ملكية فردية أو في المؤسسات التعليمية التي تشكل بيئة التعلم الرئيسة. ختامًا، إن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال دورا هاما في تغيير وتحديث النظم التعليمية وطرق التعلم مما يستوجب الاهتمام بها أكثر فأكثر، وتوفيرها بأثمنة مشجعة لجميع فئات المجتمع.

## تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتعزيز دافعية التعلُّم

يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال أن تعزز نوعية التعليم عبر العديد من الوسائل أهمها؛ زيادة دافع المتعلم والرغبة لديه في المشاركة، وذلك من خلال تسهيل اكتساب المهارات الأساسية، وتعزيز تدريب الأساتذة. مما يجعل استخدامها بشكل سليم وسيلة لتحوُّل إلى بيئة تعلُّم سليمة. إن أجهزة الحاسوب وتقنيات الإنترنيت على وجه الخصوص تسمح بتوظيف طرق جديدة للتعليم والتعلم وليس مجرد منهج تقليدي اعتاد الطلاب والأساتذة فعله من قبل. إذ لها من التأثير ما يوجه كيفية تعلم الطلاب وليس فقط ما ينبغي أن يتعلَّموه. فمن أهم مظاهر الاختلاف تحول المناهج من التركيز على المحتوى إلى التركيز على الكفاءة، وكذا جعل الطالب محور التعلم بدل الأستاذ. إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال مثل أشرطة الفيديو والتلفزيون

وبرامج الحاسوب والوسائط المتعددة التي تمزج بين النص والصوت والصورة المتحركة تستطيع أن تُنمي المحتوى وتطوره بالشكل الذي من شأنه أن يُشْرِك الطالب في العملية التعلمية. أكد الآباء في بعض الدراسات الاستطلاعية أن أطفالهم يشعرون بحماس أكثر في هذا النوع من التدريس بدلا من الطريقة النمطية التي تستغرق 45 دقيقة من المحاضرة.

إن اكتساب كفاءة معرفية أصبح أمرا لازما للاندماج في مجتمعات قائمة على المعرفة، واستخدام الأجهزة الحاسوبية هو ما يجعل مصادر المعلومات وأدواتها المعرفية بين يدي الطلاب؛ وعليه يمكن للأساتذة إلقاء محاضرات بجاذبية وحيوية أكبر باستخدامهم لوسائط إلكترونية متنوعة، مما ينعكس على استيعاب الطلاب لدروسهم بسهولة وفعالية. أضف إلى تمكنهم من المعلومات لفترة زمنية أطول الأمر الذي يساعدهم في فترة الامتحانات.

## تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتعزيز الأداء الدراسي

يتعلم الطلاب أكثر في وقت أقل بفضل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لقد استخدم كل من (Fuchs & Woessman,2004)، بيانات دولية من برنامج تقييم الطلبة (PISA) وتبين حسب دراستهم أن هناك علاقة بين وجود الحاسوب في المنزل والأداء المدرسي؛ إذ تشير نتائج الدارسة أن الطلاب الذين لديهم حاسوب في المنزل ويتم استخدامه لأغراض تعليمية قد تَحسَّن مستواهم عشرات المرات بشكل أفضل في القراءة والرياضيات والعلوم بصفة عامة. حيث وجدت (Becker, 2000) أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تسهم في مشاركة الطلاب حتى خارج الفصل الدراسي الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الوقت المخصص للتعلم لديهم، وحافزًا للأساتذة كذلك لإعادة التفكير في ممارسة التدريس. إن تطوير مستوى كفاءة الخريجين وأطر المستقبل أصبح أمرا لازما في مجتمع المعرفة، وذلك عبر تعزيز مخرجات التعليم وتحسين نوعية التعلم. إن من أهم حسنات تكنولوجيا المعلومات والاتصال تعميق المعرفة لدى الطلاب وإشراكهم في بناء هذه المعرفة مع دعم واضح لتنمية مهارات التفكير المعقدة.

## خلاصات عامة

إن من أهم النتائج الواجب ذكرها؛ هو ضرورة تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال حتى تتناسب مع الأغراض التعليمية المراد تحقيقها أكثر فأكثر لأننا عادة ما نعتمد عليها كما وجدت في الأصل ونوظفها في العملية التعليمية، لذلك سيكون تطويرها لتتواءم مع المجال التعليمي أمرا ذا انعكاسات إيجابية كثيرة. وهذا لا يعني أنها لم تؤثر بالشكل الذي هي عليه الآن، علما أنها ستنمو بشكل أكبر مستقبلا وستصبح عاملا قويا للتغيير بين العديد من الممارسات التعليمية الأخرى. ويجب التأكيد كذلك على نتيجة هامة مفادها أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم له بالغ التأثير على عملية التدريس، والتعلم، والبحث، وهي تمكن من توفير تعليم على نطاق أوسع لجميع الفئات المحرومة. إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤثر على الطلاب وتوفر لهم بيئة غنية ودافعا أكبر للعملية التعليمية، وتقدم إمكانات جديدة للمتعلمين والمعلمين. وهذا كله ينعكس على التحصيل الأكاديمي، دون شك، بإدماج التكنولوجيا مع التعليم.

## الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Noor-Ul-Amin, S. (2013). An Effective use of ICT for Education and Learning by Drawing on Worldwide Knowledge, Research, and Experience: ICT as a Change Agent for Education (A LITERATURE REVIEW). *Scholarly Journal of Education, 2*(4), pp. 38-45.

## قائمة البيبليوغرافيا


- Al-Ansari, H. (2006). Internet use by the faculty members of Kuwait University. *The Electronic Library* Vol.24, No. (6), pp; 791-803.
- Alexander, J.O. (1999). Collaborative design, constructivist learning, information technology immersion, & electronic communities: a case study. Interpersonal Computing and Technology: *An Electronic Journal for the 21st Century* No.7, pp; 1–2.
- Amutabi, M. N. & Oketch, M. O. (2003), "Experimenting in distance education: the African Virtual University (AVU) and the paradox of the World Bank in Kenya", *International Journal of Educational Development* Vol. 23No. (1), pp; 57-73.
- Attwell, P; Battle, J. (1999). "Home Computers and School Performance". *The Information Society*. No. (15), pp. 1-10.
- Barron, A. (1998). Designing Web-based training. *British Journal of Educational Technology*, Vol. 29, No. (4), pp; 355-371.
- Becker, H. J. (2000). "Pedagogical Motivations for Student Computer Use that Leads to Student Engagement". *Education Technology*. Vol. 40, No. 5, pp; 5-17.
- Berge, Z. (1998). Guiding principles in Web-based instructional design. *Education Media International,* Vol. 35No. (2), pp;72-76.
- Bhattacharya, I. & Sharma, K. (2007), "India in the knowledge economy – an electronic paradigm", *International Journal of Educational Management* Vol. 21 No. 6, pp. 543-568.
- Bottino, R. M. (2003), "ICT, national policies, and impact on schools and teachers' development" 'CRPIT '03: Proceedings of the 3.1 and 3.3 working groups conference on International federation for information processing', Australian Computer Society, Inc., Darlinghurst, Australia, Australia, 3-6.
- Bransford, J. D., Sherwood, R. D., Hasselbring, T. S., Kinzer, C. K., & Williams, S. M. (1990). Anchored instruction: why we need it and how technology can help. In D. Nix & R. Spiro (Eds.), Cognition, education, multimedia Exploring ideas in high technology (pp. 115–141). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Chandra, S. & Patkar, V. (2007), "ICTS: A catalyst for enriching the learning process and library services in India", *The International Information & Library Review* Vol. 39, No. (1), pp; 1-11.
- Cholin,V. S. (2005), "Study of the application of information technology for effective access to resources in Indian university libraries", *The International Information & Library Review* Vol.37,No.(3), 189-197.
- Coates, D.; Humphreys, B. R. [et al.] (2004). "No Significant Distance' between Face-to-face and Online Instruction: Evidence from Principles of Economics". *Economics of Education Review*. Vol. 23, No. 6, pp; 533-546.

- Collins, A. (1996). "Design issues for learning environments". In S. Vosniadou (Ed.), *International perspectives on the design of technology-supported learning environments* (pp. 347–361). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Collis, B. (1989). Using information technology to create new educational situations. (pp. 19). Paris: UNESCO International Congress on Education and Informatics.
- Cross, M. & Adam, F. (2007), "ICT Policies and Strategies in Higher Education in South Africa: National and Institutional Pathways", *Higher Education Policy* Vol. 20, No. (1), pp; 73-95.
- Daniels J.S. (2002) "Foreword" in Information and Communication Technology in Education–A Curriculum for Schools and Programme for Teacher Development. Paris:UNESCO.
- Davis, N.E., & Tearle, P. (Eds.). (1999). *A core curriculum for telematics in teacher training*. Available: www.ex.ac.uk/telematics.T3/corecurr/tteach98.htm
- Duffy, T., & Cunningham, D. (1996). *Constructivism: Implications for the design and delivery of instruction*, Handbook of research for educational telecommunications and technology (pp. 170-198). New York: MacMillan.
- Fister, K. R., & McCarthy, M. L. (2008). "Mathematics instruction and the tablet PC". *International Journal of Mathematical Education in Science and Technology*, Vol. 39 No. (3), pp; 285-292.
- Flecknoe, M. (2002). "How can ICT help us to improve education"? Innovations in *Education & Teaching International*, Vol. 39, No. 4, pp; 271-280
- Fuchs; Woessman, l. (2004). "Computers and Student Learning: Bivariate and Multivariate Evidence on the Availability and Use of Computers at Home and at School", *CESifo Working Paper*. No. 1321. November. Munich.
- Girasoli, A. J. & Hannafin, R. D. (2008). "Using asynchronous AV communication tools to increase academic self-efficacy". *Computers & Education*, Vol. 51 No. (4), pp; 1676-1682.
- Hannafin, M. J., Hall, C., Land, S., & Hill, J. (1994). "Learning in open-ended environments: assumptions, methods and implications". *Educational Technology*, Vol. 34 No. (8), pp: 48–55.
- Harris, S. (2002). Innovative pedagogical practices using ICT in schools in England. *Journal of Computer Assisted Learning*, No. 18, pp;449-458.
- Hepp, K. P., Hinostroza, S.E., Laval, M.E., Rehbein, L. F. (2004) "Technology in Schools: Education, ICT and the Knowledge Society "OECD. Available: www1.worldbank.org/education/pdf/ICT_report_oct04a.pdf
- Jhurreev, V. (2005)"Technology Integration in Education in Developing Countries: Guidelines to Policy Makers". *International Education Journal* [Electronic], 6(4):467-483.Available: http://ehlt.flinders.edu.au/education/iej/articles/v6n4/jhurree/paper.pdf.
- Jonassen, D. & Reeves, T. (1996). Learning with technology: Using computers as cognitive tools. In D. Jonassen (Ed.), *Handbook of Research Educational on Educational Communications and Technology* (pp 693-719). New York: Macmillan.
- Jonassen, D. H. (1999). *Computers as mind tools for schools: Engaging critical thinking* (second Ed.). Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

- Jonassen, D. H., Peck, K. L., & Wilson, B. G. (1999). *Learning with technology: A constructivist perspective*. Upper Saddle River, NJ: Merrill.
- Kennewell, S., Parkinson, J., & Tanner, H. (2000). "Developing the ICT capable school". London: Routledge Falmer.
- Kozma, R. (2005), "National Policies That Connect ICT-Based Education Reform To Economic And Social Development", *Human Technology* Vol.1, No. (2), pp; 117-156.
- Kulik, J. (2003). "Effects of using instructional technology in elementary and secondary schools: What controlled evaluation studies say (Final Report No. P10446.001)". Arlington, VA: SRI International.
- Lebow, D. (1993). Constructivist values for instructional systems design: Five principles toward a new mindset. Educational Technology, *Research and Development*, Vol.41, No. (3), pp; 4-16.
- Lemke, C., & Coughlin, E.C. (1998). *Technology in American schools*. Available: www.mff.org/pnbs/ME158.pdf.
- Lim, C. P. & Chai, C.S. (2004), An activity-theoretical approach to research of ICT integration in Singapore schools: Orienting activities and learner autonomy', *Computers & Education* Vol. 43, No. (3), pp; 215--236.
- Littlejohn, A., Suckling, C., Campbell, L. & McNicol, D. (2002). The amazingly patient tutor: students' interactions with an online carbohydrate chemistry course. *British Journal of Educational Technology*, Vol. 33 No. (3), pp;313-321.
- Long, S. (2001), "Multimedia in the art curriculum: Crossing boundaries". *Journal of Art and Design Education*, Vol.20, No. (3), pp255-263.
- Loveless, A. (2003), "Making a difference? An evaluation of professional knowledge and pedagogy in art and ICT". *Journal of Art and Design Education*, Vol. 22, No. (2), pp. 145-154.
- Mason, R. (2000), "From distance education to online education", *The Internet and Higher Education* Vol .3, No. (1-2), pp; 63-74.
- McGorry, S. Y. (2002), "Online, but on target? Internet-based MBA courses: A case study", *The Internet and Higher Education* Vol.5, No. (2), pp; 167-175.
- Mevarech, A. R., & Light, P. H. (1992). Peer-based interaction at the computer: Looking backward, looking forward. *Learning and Instruction*, Vol.2, pp; 275-280.
- Mooij, T. (1999). Guidelines to Pedagogical Use of ICT in Education. Paper presented at the 8th Conference of the 'European Association for Research on Learning and Instruction' (EARLI). Goteborg, Sweden, August 1999.
- Mooij, T. (2007), "Design of educational and ICT conditions to integrate differences in learning: Contextual learning theory and a first transformation step in early education", *Computers in Human Behaviour* Vol. 23, No. (3), pp; 1499-1530.
- Moore, M. & Kearsley, G. (1996). *Distance Education: A Systems View*. Belmont, CA: Wadsworth.
- New Media Consortium (2007). "Horizon Report, retrieved July 1, 2007 from www.nmc.org/pdf/2007_Horizon_Report.pdf.

- Oliver, R. (2000). *Creating Meaningful Contexts for Learning in Web-based Settings. Proceedings of Open Learning 2000*. (Pp; 53-62). Brisbane: Learning Network, Queensland.
- Pelgrum, W. J., Law, N. (2003) "ICT in Education around the World: Trends, Problems and Prospects"UNESCO-International Institute for Educational Planning. Available: www.worldcatlibraries.org/wcpa/ow/02d077080fcf3210a19afeb4da09e526.html.
- Plomp, T.; Pelgrum, W. J. & Law, N. (2007), "SITES2006—International comparative survey of pedagogical practices and ICT in education", *Education and Information Technologies* Vol.12, No. (2), pp; 83- 92.
- Sanyal, B. C. (2001), "New functions of higher education and ICT to achieve education for all", Paper prepared for the Expert Roundtable on University and Technology-for- Literacy and Education Partnership in Developing Countries, International Institute for Educational Planning, UNESCO, September 10 to 12, Paris.
- Sharma, R. (2003), "Barriers in Using Technology for Education in Developing Countries", IEEE0-7803-7724-9103.Singapore schools", *Computers & Education* Vol .41, No. (1), pp; 49-63.
- Smeets, E. (2005). Does ICT contribute to powerful learning environments in primary education? *Computers & Education*, No. 44, pp; 343-355.
- Smeets, E., Mooij, T., Bamps, H., Bartolom, A., Lowyck, J., Redmond, D., & Steffens, K. (1999). *The Impact of Information and Communication Technology on the Teacher*. Nijmegen, the Netherlands: University of Nijmegen, ITS. webdoc.ubn.kun.nl/anon/i/impaofina.pdf [February 15, 2004].
- Stoddart, T., & Niederhauser, D. L. (1993). "Technology and educational change. *Computers in the Schools*, No. 9, pp; 5–22.
- Susman, E. B. (1998). "Co-operative learning: a review of factors that increase the effectiveness of computer-based instruction". *Journal of Educational Computing Research*, Vol.18 No. (4), pp; 303–322.
- UNESCO (2002) *Information and Communication Technology in Education–A Curriculum for Schools and Programme for Teacher Development*. Paris: UNESCO.
- UNESCO, (2002), *"Open And Distance Learning Trends, Policy And Strategy Considerations"*, 14 UNESCO.
- Valasidou A, Sidiropoulos D, Hatzis T, Bousiou-Makridou D (2005). *"Guidelines for the Design and Implementation of E-Learning Programmes, Proceedings of the IADIS"*. International Conference IADIS E-Society 2005, 27 June- 30 June, Qawra, Malta.
- Wagner, A. D. (2001), "IT and Education for the Poorest of the Poor: Constraints, Possibilities, and Principles". *TechKnowLogia*, July/August, pp; 48-50
- Webb, M., & Cox, M. (2004). A review of pedagogy related to information and communications technology. *Technology, Pedagogy and Education*, Vol. 13 No. (3), pp; 235–286.
- Wheeler, S. (2001). Information and communication technologies and the changing role of the teacher. *Journal of Educational Media*, Vol. 26, No. (1), pp; 7-17.

- Windschitl, M. (2002). "Framing constructivism in practice as the negotiation of dilemmas: An analysis of the conceptual, pedagogical, cultural, and political challenges facing teachers". *Review of Educational Research*, Vol. 72 No. (2), pp; 131–175 (p. 137).
- Young, J. (2002). The 24-hour professor. *The Chronicle of Higher Education*, Vol. 48, No. (38), pp; 31-33.
- Yuen, A.; Law, N. & Wong, K. (2003), "ICT implementation and school leadership Case studies of ICT integration in teaching and learning", *Journal of Educational Administration Vol.* 41 No. 2, pp; 158-170.
- Yusuf, M.O. (2005). Information and communication education: Analyzing the Nigerian national policy for information technology. *International Education Journal* Vol. 6 No. (3), Pp; 316-321.
- Zhao, Y. & Cziko, G. A. (2001). Teacher adoption of technology: a perceptual control theory perspective. *Journal of Technology and Teacher Education*, Vol. 9, No. (1), pp; 5-30.

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Arabic Translation Work:

## Nick Bostrom, & Rebecca Roache

## Ethical Issues in Human Enhancement[1]

**Hussein Abd AhGhani Ebraheem (Translator)**
Independent Researcher, Egypt
*Email :* waves7000@yahoo.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 16/9/2023 | 17/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/7080-1476

**Cite this article as :** Bostrom, N., & Roache, R. (2023). Ethical Issues in Human Enhancement, (H, Abd AhGhani Ebraheem, Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 130-162.

## Abstract

Human enhancement has emerged in recent years as a blossoming topic in applied ethics. With continuing advances in science and technology, people are beginning to realize that some of the basic parameters of the human condition might be changed in the future. One important way in which the human condition could be changed is through the enhancement of basic human capacities. If this becomes feasible within the lifespan of many people alive today, then it is important now to consider the normative questions raised by such prospects. The answers to these questions might not only help us be better prepared when technology catches up with imagination, but they may be relevant to many decisions we make today, such as decisions about how much funding to give to various kinds of research.

**Keywords:** Human Enhancement, Life Extension, Physical Enhancement, Personality, Mental Mood

© 2023, Abd AhGhani Ebraheem, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

[1] Bostrom, N., & Roache, R. (2008). Ethical Issues in Human Enhancement. In J. Ryberg, T. Petersen, & C. Wolf (Eds.), *New Waves in Applied Ethics* (pp. 120-152). London: Pelgrave Macmillan.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# عمل مترجَم:

نِك بوستروم، وَربيكا روتش

# المسائل الأخلاقية في التعزيز البشري

حسين عبد الغني إبراهيم (المترجم)
باحث مستقل، مصر
*الايميل:* waves7000@yahoo.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/9/16 | 2023/10/17 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/7080-1476

**للاقتباس:** بوستروم، ن؛ وَروتش، ر. (2023). المسائل الأخلاقية في التعزيز البشري، (ترجمة حسين عبد الغني إبراهيم). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *2*(5)، 130-162.

## ملخص

برز تعزيز الإنسان في السنوات الأخيرة كموضوع مزدهر في الأخلاق التطبيقية. ومع التقدم المستمر في العلوم والتكنولوجيا، بدأ الناس يدركون أن بعض المعايير الأساسية للحالة البشرية قد تتغير في المستقبل. إحدى الطرق المهمة التي يمكن من خلالها تغيير حالة الإنسان تجري من خلال تعزيز القدرات البشرية الأساسية. إذا أصبح هذا ممكنًا خلال عمر الكثير من الأشخاص الذين هم على قيد الحياة اليوم، فمن المهم الآن النظر في الأسئلة المعيارية التي تثيرها مثل هذه التوقعات. ربما لا تساعدنا الإجابات على هذه الأسئلة في الاستعداد بشكل أفضل عندما تساير التكنولوجيا الخيال فحسب، ولكن قد تكون هذه الإجابات ذات صلة بالكثير من القرارات التي نتخذها اليوم، مثل القرارات المتعلقة بحجم التمويل الذي يجب تقديمه لأنواع مختلفة من البحث.

**الكلمات المفتاحية:** التعزيز البشري، إطالة الحياة، التعزيز الجسدي، الشخصية، الحالة العقلية

© 2023، عبد الغني إبراهيم، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

## ما هو تعزيز الإنسان؟

برز تعزيز الإنسان في السنوات الأخيرة كموضوع مزدهر في الأخلاق التطبيقية. ومع التقدم المستمر في العلوم والتكنولوجيا، بدأ الناس يدركون أن بعض المعايير الأساسية للحالة البشرية قد تتغير في المستقبل. إحدى الطرق المهمة التي يمكن من خلالها تغيير حالة الإنسان تجري من خلال تعزيز القدرات البشرية الأساسية. إذا أصبح هذا ممكنًا خلال عمر الكثير من الأشخاص الذين هم على قيد الحياة اليوم، فمن المهم الآن النظر في الأسئلة المعيارية التي تثيرها مثل هذه التوقعات. ربما لا تساعدنا الإجابات على هذه الأسئلة في الاستعداد بشكل أفضل عندما تساير التكنولوجيا الخيال فحسب، ولكن قد تكون هذه الإجابات ذات صلة بالكثير من القرارات التي نتخذها اليوم، مثل القرارات المتعلقة بحجم التمويل الذي يجب تقديمه لأنواع مختلفة من البحث.

عادة ما يكون التحسين مغايرا للعلاج. بشكل عام، حيث يهدف العلاج إلى إصلاح الخطأ الذي حدث، من خلال علاج أمراض أو إصابات معينة، بينما تهدف تدخلات التعزيز إلى تحسين حالة الكائن الحي إلى ما يجاوز حالته الصحية الطبيعية. ومع ذلك، فإن التمييز بين العلاج والتعزيز يمثل مشكلة لعدة أسباب.

أولا، ربما نلاحظ أن ثنائية تعزيز العلاج لا تتطابق مع أي ثنائية تطابق بين الطب المعياري المعاصر والطب كما يمكن أن يمارَس في المستقبل. فيشمل الطب المعاصر القياسي الكثير من الممارسات التي لا تهدف إلى علاج الأمراض أو الإصابات. وهو يشمل، على سبيل المثال، الطب الوقائي، والرعاية المهدئة للآلام، والتوليد، والطب الرياضي، والجراحة التجميلية، وأجهزة منع الحمل، وعلاجات الخصوبة، وإجراءات طب الأسنان التجميلية، وغير ذلك الكثير. في ذات الوقت، تجري الكثير من التدخلات التعزيزية خارج الإطار الطبي؛ مثلما يعزز موظفو المكاتب من أدائهم من خلال شرب القهوة. ويُستخدم المكياج والعناية الشخصية لتحسين المظهر. ويتم استخدام التمرينات الرياضية، والتأمل، وزيت السمك، ونبتة سانت جون لتحسين الحالة المزاجية.

ثانيا، من غير الواضح كيفية تصنيف التدخلات التي تقلل من احتمالية المرض والوفاة. ويمكن أن يُنظر إلى التطعيم، في هذا المقام، على أنه تعزيز للجهاز المناعي أو، من جهة أخرى، باعتباره تدخلا علاجيا وقائيا. وبالمثل، فإن التدخل لإبطاء عملية الشيخوخة يمكن اعتباره إما تعزيزا للعمر الصحي أو تدخلا علاجيا وقائيا يقلل من مخاطر المرض والعجز.

ثالثا، هناك مسألة كيفية تحديد الحالة الصحية الطبيعية، فالكثير من السمات البشرية لها توزيع طبيعي (منحنى الجرس bell curve). ونأخذ القدرة المعرفية كمثال، لتعريف الحالة غير الطبيعية باعتبارها هبوطا (على سبيل المثال) يوجد انحرافان معياريان أقل من المتوسط لدى البشر يقدمان نقطة تعسفية يبدو أنها تفتقر إلى أية أهمية طبية أو معيارية أساسية. فقد يكون لدى شخص ما مرض عصبي واضح يقلل من قدرته المعرفية بانحراف معياري واحد (σ1)، ومع ذلك فإنه سيبقى فوق المتوسط إذا بدأ من σ2 أعلى من المتوسط. (م2) وقد يؤدي التدخل العلاجي الذي عالجه من مرضه إلى زيادة ذكائه إلى ما فوق المتوسط. ربما نقول أن الحالة الصحية الطبيعية بالنسبة له هي σ2 فوق المتوسط، في حين أن الحالة الصحية لمعظم البشر أقل بكثير. في المقابل، بالنسبة للشخص الذي تكون قدرته المعرفية "الطبيعية" هي σ2 أقل من المتوسط، فإن التدخل الذي

يزيدها بحيث يصل الشخص إلى نقطة هي بالكاد σ1 أقل من المتوسط سوف يكون هذا بمثابة تحسين. نتيجة لذلك، قد ينتهي الأمر بالشخص المعزَّز إلى قدرة أقل حتى من الشخص غير المعزز الذي يعاني من أداء إدراكي دون المستوى الطبيعي؛ وقد يحول التعامل العلاجي مجرد شخص موهوب إلى عبقري. في مثل هذه الحالات، من الصعب رؤية الأهمية الأخلاقية التي تعلَّق على تصنيف التدخل باعتباره علاجيا أو معزِّزا. علاوة على ذلك، في كثير من الحالات، من غير الواضح ما إذا كانت حقيقة الأمر حول ما إذا كانت مجموعة العوامل المعقدة التي تحدد القدرة المعرفية للشخص مَرَضية أم طبيعية. هل وجود جين موجود في 20٪ من السكان يرتبط سلبا بالذكاء يشكل مرضا؟ إن وجود عدد كبير من هذه الجينات قد يجعل الفرد ضعيفا معرفيا أو حتى متخلفا، ولكن ليس بالضرورة من خلال أية عملية مَرَضية مميزة. قد لا تشير مفاهيم "المرض disease" أو "الشذوذ abnormality" إلى أي نوع طبيعي في هذا السياق. ويمكن القول إن هذه المفاهيم ليست طرقاً مفيدة لوصف كوكبة من العوامل الموزعة بشكل طبيعي في السكان، مثل الكثير من العوامل التي تؤثر على القدرة المعرفية أو غيرها من الأهداف المرشحة للتحسين. إن المفهوم الذي يعرّف التعزيز على أنه تحسين تم إنجازه بشكل مختلف عن علاج مرض أو إصابة معينة سوف يرث هذه المشكلات الخاصة بتعريف علم الأمراض.

رابعا، تختلف القدرات باستمرار ليس فقط في البشر ولكن أيضا خلال عمر الفرد الواحد. فعندما ننضج، تزداد قدراتنا الجسدية والعقلية؛ وتتراجع مع تقدمنا في العمر. إذا أتاح التدخل لشخص يبلغ من العمر 80 عاما أن يكون لديه نفس القدرة على التحمل الجسدي، و حِدة البصر، وزمن رد الفعل مثلما كان في العشرينيات من عمره، فهل يشكل ذلك علاجا أم تعزيزا؟ يبدو أن أيا من البديلين مقبول أو طبيعي مثل الآخر، مما يشير مرة أخرى إلى أن مفهوم التعزيز يفشل في اختيار فئة علمية مهمة بأي طريقة واضحة أو مفيدة.

خامسا، ربما نتساءل إلى أي مدى يجب أن يكون التدخل "داخليا" حتى يتم اعتباره تعزيزا (أو علاجا). وهنا تعد جراحة الليزك علاجا لضعف الرؤية. فماذا عن العدسات اللاصقة؟ والنظارات؟ وبرنامج الكمبيوتر الذي يعرض نصا بخط مكبر؟ والمساعد الشخصي الذي يتولى جميع الأعمال الورقية؟ بدون اشتراط أن يكون التدخل "داخليا"، سوف تشكل جميع التقنيات والأدوات تحسينات من حيث أنها تمنحنا القدرات اللازمة لتحقيق نتائج معينة بسهولة أو فعالية أكبر مما يمكننا القيام به بخلاف ذلك. إذا أصررنا على محدِّد داخلي، مثلما يجب علينا إذا كان مفهوم التعزيز لا يتلاشى داخل مفهوم التكنولوجيا بشكل عام، فإننا نواجه مشكلة كيفية تعريف مثل هذا المحدِّد. إذا كنا نعتقد أن التحسينات تثير أية قضايا أخلاقية خاصة، فإننا نواجه أيضا التحدي المتمثل في توضيح السبب في أن الطريقة الخاصة التي حددنا بها المحدِّد الداخلي تستوعب أي شيء ذي أهمية معيارية.

سادسا، حتى لو تمكنا من تحديد مفهوم التعزيز الذي استحوذ على نوع من الظاهرة الموحدة في العالم، فهناك مشكلة تبرير الادعاء بأن الوضع الأخلاقي للتعزيزات يختلف عن حالة الأنواع الأخرى من التدخلات التي تُعدل أو تُزيد من قدرات الإنسان إلى ذات المستوى من التأثير.

يعد تحديد تمييز التعزيز العلاجي مشكلة فقط بالنسبة لأولئك الذين يؤكدون أن هذا التمييز له أهمية عملية أو معيارية. أولئك الذين يرون أن العلاج مسموح به، أو يستحق الدعم، أو هدف مناسب للتمويل العام، ولكن التعزيز ليس كذلك، متأثرين بجميع الصعوبات المذكورة أعلاه. يمكننا تسمية المشتركين في هذه الرؤية المعارضة للتحسين بالمحافظين البيولوجيين bioconservatives. إن دعاة ما بعد الإنسانية (دعاة التعزيز البشري) لا يتأثرون بالمشكلات المرتبطة بالحفاظ على وجود اختلافات مهمة بين التعزيز والعلاج. ويرى مفكرو ما بعد الإنسانية أنه يجب علينا السعي لتطوير وإتاحة خيارات التعزيز البشري بالطريقة ذاتها وللأسباب ذاتها التي نحاول تطويرها وإتاحة الخيارات للعلاجات الطبية العلاجية: من أجل حماية وإطالة الحياة، والصحة، والإدراك، والرفاهية العاطفية، والحالات أو السمات الأخرى التي قد يرغب فيها الأفراد من أجل تحسين حياتهم.

في الأقسام الخمسة التالية، ندرس بإيجاز عدة مجالات معينة لتحسين الإنسان المحتمل: مثل إطالة الحياة، والتعزيز البدني، وتحسين الحالة المزاجية أو الشخصية، والتعزيز المعرفي، والتدخلات قبل وبعد الولادة. ليس هدفنا هنا أن نقدم تقييما شاملا لهذه الأنواع من التعزيزات؛ بل بالأحرى، من خلال النظر في واحدة أو اثنتين من القضايا الرئيسية لكل نوع، نأمل أن نقدم رؤية معينة حول سبب تحولها إلى موضوعات للنقاش الأخلاقي في السنوات الأخيرة، والوصول إلى فهم معين لبعض الاهتمامات الأخلاقية الرئيسية المحيطة بالتحسين.

### تمديد حياة

كان يقدر متوسط العمر المتوقع للإنسان في العصر الحجري، وعند السكان الأصليين "غير المتحضرين" في ذلك الوقت بحوالي 20-34 سنة. ربما ننظر إلى هذا باعتباره متوسط العمر الطبيعي المتوقع عند الولادة لجنسنا البشري. ومن بين أولئك الذين استمرا على قيد الحياة في سن الرضاعة والطفولة للوصول إلى سن 15 سنة، يبلغ متوسط العمر المتوقع حوالي 54 سنة. (1) في الآونة الأخيرة، تفاخرت اليابان باستمرار بأعلى متوسط عمر متوقع. فيمكن أن نتوقع لمن ولدوا في اليابان عام 2006 أن يعيشوا 81 عاما (85 عاما للنساء). (2) وهكذا، تضاعف متوسط العمر المتوقع للإنسان ثلاث مرات تقريبا في آلاف السنوات القليلة الماضية. ترجع هذه المكاسب في المقام الأول إلى التطورات الاجتماعية والتكنولوجية أكثر من أية تغييرات تطورية في علم الأحياء البشري: فقد كان للتحسينات في الصحة العامة، والطب، والتعليم، والتغذية تأثير إيجابي على متوسط العمر المتوقع. هذا التأثير كبير ومستمر على مدى السنوات الـ 150 الماضية، فارتفع متوسط العمر المتوقع "لأفضل الممارسات" (أي متوسط العمر المتوقع في الدولة التي يوجد فيها أطول متوسط عمر متوقع) بمعدل ثابت بشكل ملحوظ يبلغ حوالي 2,5 عامين ونصف لكل عقد من الزمن. إذا كان لهذا الاتجاه أن يستمر، فإن متوسط العمر المتوقع القياسي (للنساء) سوف يصل إلى 100 في خلال ستة عقود. (3)

لتحقيق المزيد من المكاسب المهمة في متوسط العمر المتوقع للإنسان، سوف يصبح من الضروري إبطاء أو عكس جوانب الشيخوخة البشرية. إذا تُركت عمليات الشيخوخة دون رادع، فإن هناك نقطة في حياة كل فرد يتراكم فيها التلف في الخلايا إلى درجة يصبح فيها علم الأمراض والموت أمراً لا مفر منه. يمكن أن يكون للوقاية من أمراض معينة وعلاجها تأثير محدود على متوسط العمر المتوقع لدى البشر الذين يعيشون بالفعل نفس العمر الذي يعيشه الناس في العالم الصناعي. إذا عالجنا جميع

أمراض القلب، فإن متوسط العمر المتوقع في الولايات المتحدة سوف يزداد بحوالي 7 سنوات فقط. وعلاج جميع أنواع السرطان يؤدي إلى تحقيق مكاسب تصل إلى 3 سنوات. (4) كما أن علاج جميع أمراض القلب وجميع أنواع السرطان ينتج عنه مكسب أقل من مجموع مساهماتهما كل على حده (ربما 8 أو 9 سنوات). والسبب في ذلك هو أن كبار السن يصبحون أكثر عرضة للإصابة بمجموعة واسعة من الأمراض. فإذا لم يكن مرض القلب اليوم، ولا السرطان غدا، فسوف تكون السكتة الدماغية في اليوم التالي، أو الإلتهاب الرئوي. إن عملية الشيخوخة نفسها هي في النهاية سبب معظم الوفيات في الدول الصناعية، وبشكل متزايد في العالم النامي. وفي حين أن السبب المباشر للوفاة قد يكون قصور القلب أو السرطان أو بعض الأمراض المعينة الأخرى، فإن الشيخوخة هي المسئولة في النهاية، من خلال أنها تجعلنا أكثر ضعفاً تدريجياً. لولا الشيخوخة، قد يكون خطر الموت في أي عام مثل خطر وفاة شخص ما في أواخر سن المراهقة أو أوائل العشرينيات. وسوف يكون متوسط العمر المتوقع عندئذ حوالي 1000 سنة.

هناك سبب آخر يجعل المتحمسين لإطالة الحياة يفضلون بشكل خاص البحث في طب مكافحة الشيخوخة وطب تجديد الشباب. بمعنى أن التأخير الناجح للشيخوخة من شأنه أن يطيل فترة الصحة، وليس فقط العمر. وبعبارة أخرى، فإن تراجع الشيخوخة سوف يمكننا من التقدم في السن دون أن نتقدم في الشيخوخة. وبدلاً من رؤية ذروة صحتنا خلال العقود القليلة الأولى من الحياة قبل أن تتراجع تدريجيا، يمكننا أن نبقى في أفضل حالاتنا وصحتنا إلى أجل غير مسمى. بالنسبة للكثيرين، فإن هذا يمثل فرصة رائعة لتجربة الكثير من الأشياء، وتعلمها، وتحقيقها والتي هي ببساطة غير ممكنة نظرا لمتوسط العمر المتوقع الحالي للإنسان.

يعتقد آخرون، مع ذلك، أن زيادة العمر بشكل كبير من شأنه أن يحرم الحياة من المعنى ويزيد من حدة المشكلات الاجتماعية القائمة المرتبطة بتقدم البشر في السن. وقد استشهد البيولوجيون المحافظون مثل ليون كاس Leon Kass بهذه العوائق المتصوَّرة كأسباب لعدم متابعة تحسين إطالة الحياة. (5) دعونا نفكر فيما إذا كانت هذه الرؤية لها ما يبررها.

برنارد ويليامز Bernard Williams، على الرغم من اعترافه بأن الموت شر وبالتالي يعد موضوعا مناسبا للخوف، فقد رأى أن الحياة الخالدة الخالية من احتمالية الموت سوف تكون بلا معنى. (6) الحياة الخالدة، من وجهة نظره، سوف تكون أسوأ من الحياة المحدودة لأن تلك المشروعات التي تعطي معنى لحياة المرء وتميز حياته باعتبارها حياته الخاصة سوف تكتمل في النهاية أو يتم التخلي عنها، تاركة سنوات لانهائية من الحياة التي لا يوجد فيها طموحات متبقية أو رغبات ليحققها. بالطبع يمكن للمرء خلق مشروعات وطموحات جديدة لتحل محل القديم منها. ولكن في هذه الحالة، ليس من الواضح أن المتابع للمشروعات الجديدة هو، بالمعنى العادي، نفس الشخص باعتباره متابعا للمشروعات القديمة: ما يمكن أن ننتهي إليه لن يكون حياة واحدة متماسكة، بل سلسلة حيوات منفصلة، ولكنها متداخلة. يأخذ ويليامز مثل هذه الاعتبارات لتقديم أسباب أولية معقولة لمعارضة التمديد الجذري للحياة. (7)

يمكن أن يستجيب أتباع ما بعد الإنسانية لهذه الاعتبارات بطريقتين على الأقل:

أولا، أولئك الذين يعارضون التمديد الجذري للحياة - على أساس أن الحياة الخالدة أو طويلة العمر لا تستحق العناء - قد يدْعون إلى التخلي عن البحث في تكنولوجيا إطالة الحياة، وقد يدْعون حتى إلى منع الناس من استخدامها بمجرد أن تصبح متاحة. ومع ذلك، فإن السؤال عما إذا كانت الحياة طويلة العمر تستحق العيش ليس من الواضح أنه ذو صلة بمسألة ما إذا كانت الحياة تستحق الإنقاذ، (8) وأنه قد تكون هناك أسباب لاعتبار نوعا معينا من الحياة لا يستحق العناء لا يبرر في حد ذاته منع أولئك الذين يرغبون في أن يعيشوا مثل هذه الحياة من فعل ذلك. هناك الكثير من أنماط الحياة التي يقودها الناس اليوم والتي قد يعتبرها الكثيرون غير جديرة بالاهتمام؛ على سبيل المثال، أنماط الحياة المكرسة بالكامل للمهام التي لا قيمة لها على ما يبدو مثل ممارسة ألعاب الكمبيوتر أو مشاهدة التلفزيون أثناء النهار، أو أنماط الحياة الخالية من الإثراء الفكري، أو الاجتماعي، أو الثقافي. ومع ذلك، فإن اقتناعنا بهذا الاعتقاد عنها ليس سببا كافيا لمنع أولئك الذين يعيشونها من الاستمرار في معيشتها – بواسطة، على سبيل المثال، تقييد الوصول إلى الأدوية المنقذة للحياة. بشرط ألا يُلحقوا الأذى بالآخرين بشكل كبير، فإن الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ليبرالي، وديمقراطي يتمتعون بالحرية في اتباع أسلوب الحياة الذي يختارونه أياً كان. إن القول بوجود أسباب للاعتقاد بأن الحياة الطويلة للغاية لن تكون مجدية، إذن، لا يبرر في حد ذاته منع أولئك الذين يرغبون في إطالة عمرهم بشكل جذري من القيام بذلك إذا كانت وسيلة القيام بذلك والعمر الطويل الناتج لا تضر بالآخرين بشكل كبير.

ثانيا، في حين أن ادعاء ويليامز أن حياتنا تستمد معنىً وإحساساً بالتماسك من المشاريع التي نتابعها خلال حياتنا يعد أمرا معقولا، إلا أن حجته لا تدعم الاستنتاج القائل بأنه لا توجد حياة خالدة أو طويلة للغاية تستحق العيش. عند ابتكار هذا النوع من المشروعات التي تضفي معنىً وإحساسا بالتماسك في حياتنا، فإننا نفترض مسبقا أننا سوف نعيش لعدد معين من السنوات؛ نقول، حتى نبلغ الثمانين. إن المشروعات والطموحات مثل إتقان آلة موسيقية، وتعلم لغة أجنبية، ومقابلة المرء لأحفاده، والإبحار حول العالم، وبناء المرء منزلا خاصا به، كلها تشكل تحديات يمكن تحقيقها بشكل واقعي خلال حياة واحدة. المشروعات والطموحات مثل إتقان كل آلة موسيقية في الأوركسترا، وكتابة كتاب بكل لغة من اللغات الرئيسية، وزراعة حديقة جديدة ورؤيتها ناضجة، وتعليم المرء أحفاد أحفاد أحفاده كيفية الصيد، والسفر إلى ألفا سنتوري (م3) Alpha Centauri، أو مجرد رؤية التاريخ يتكشف على مدى بضع مئات من السنين ليست أمورا واقعية: ببساطة لا يوجد وقت كافٍ لتحقيقها بالنظر إلى متوسط العمر المتوقع الحالي. إذا كان الأمر، مثل إلينا ماكروبولوس في مسرحية Karel Karapek التي أخذت ورقة ويليامز اسمها من ترجمتها الإنجليزية، وكان من المفترض أن يعيش المرء لمدة اثنين وأربعين عاما متوقعا الموت في غضون بضعة عقود ثم يأخذ إكسير الحياة ويتطلع إلى الأمام إلى الوجود اللامتناهي، يمكن للمرء أن يتوقع أن تنتهي مشروعاته في نهاية المطاف، تاركا له خيارا بين الملل الأبدي وإعادة ابتكار الذات. (اختارت إلينا في النهاية التوقف عن تناول الإكسير، وأن تموت.) ولكن هذا لأن هذه المشروعات تعكس اعتقادا حول متى يُحتمل أن يموت المرء. إذا استطعنا بشكل معقول أن نتوقع في سن مبكرة العيش إلى أجل غير مسمى، فيمكننا الشروع في مشروعات مصممة لإبقائنا مشغولين لمئات أو آلاف السنين. يمكن لمثل هذه المشاريع أن تضفي على الحياة الممتدة جذريا نوع التماسك الذي يضفيه المزيد من المشروعات سريعة الزوال على الحيوات الحالية. إن تمديد الحياة إلى أجل غير مسمى، بعيدا عن إثقال كاهل الناس بالاختيار بين الملل والوجود المفكك، يمكن أن يمثل فرصة عظيمة لأولئك الذين يرغبون في تبني هذه الطريقة الجديدة في التفكير في حياتهم وما يمكن أن يأملوا بشكل معقول في تحقيقه خلالها.

هناك اعتراض عملي بدرجة أكبر موجه إلى التمديد الجذري للحياة، وهو أن إبقاء الناس على قيد الحياة إلى أجل غير مسمى سوف يؤدي إلى الزيادة السكانية، وأن المزيد من كبار السن سوف يمثلون عبئا ماليا غير مقبول على الشباب.

دعونا نتناول الجزء الأخير من هذا الاعتراض: أولا؛ أحد الردود هو أنه في حين أن فكرة إطالة العمر من خلال المعالجة المباشرة للآلية التي تجعلنا نتقدم في العمر قد تكون جديدة إلى حد ما، نرى أن محاولات إطالة العمر تحيط بنا في كل مكان. الأدوية، وأحزمة الأمان في السيارات، والتحذيرات الصحية على عُلب السجائر، والسترات المضيئة التي يرتديها العمال على جانب الطريق، كلها مصممة لإطالة عمر أولئك الذين يستخدمونها. إذا أردنا تثبيط/عدم تشجيع إطالة العمر، فلا يجب أن نتخلى عن التعزيز، فحسب، بل يجب أيضا أن نعيد التفكير في الطريقة التي نعيش بها ونلتزم بأنماط حياة أقل حذرا.

علاوة على ذلك، فإن معالجة آلية الشيخوخة قد تخفف بالفعل من الكثير من المشكلات التي نربطها حاليا بشيخوخة البشر: فالكثير من المسنين الذين هم على قيد الحياة اليوم، لكونهم عاجزين عن العمل، يعتمدون على دعم الدولة، وبالتالي فإن السنوات التي اشتراها لهم الطب الحديث هي تلك التي تكون فيها مساهمتهم الاقتصادية في المجتمع سلبية. على النقيض من ذلك، فإن إطالة العمر من خلال تأخير أو عكس عملية الشيخوخة من شأنها أن تزيد من فترة الصحة، مما يمكّن كبار السن من المساهمة مالياً وغير ذلك في المجتمع بعد سن 65 سنة المتوقعة حاليا أو نحو ذلك. وعندما يمرضون ويموتون في النهاية، لا يوجد سبب وجيه للاعتقاد بأن تكلفة رعايتهم سوف تكون أكثر مما هي عليه اليوم. في الواقع، يمكن للمجتمع أن يستفيد من قدرته على استيعاب هذه التكاليف على مدى عدد أكبر من السنوات. (9)

يمكن أن يؤدي هذا التمديد الجذري للحياة إلى زيادة سكانية تضرب بجذورها في جانبين منفصلين من القلق: أن الزيادة السكانية سوف تنجم عن الأشخاص الموجودين الذين سيعيشون لفترة أطول، وأن الزيادة السكانية سوف تنجم عن أن الأشخاص الأطول عمرا سوف يكون لديهم أطفال أكثر من أناس اليوم. فيما يتعلق بمثير القلق الأول، يمكننا أن نلاحظ أن النمو السكاني قد تباطأ على مدار الخمسين عاما الماضية، حيث تمثل البلدان الأقل تقدما 99 ٪ من النمو الحالي. (10) فقد وجد الباحثون، بشكل عام، أن رفع مستوى المعيشة والتعليم للأشخاص الذين يعيشون في فقر يؤدي إلى انخفاض معدل المواليد. وبالتالي، فإن العمل على تحسين حياة الملايين الذين يعيشون في فقر في جميع أنحاء العالم سوف يكون وسيلة أكثر فاعلية وإنسانية لمعالجة مشكلة الزيادة السكانية من إعاقة الجهود المبذولة لتطوير تكنولوجيا إطالة العمر - خاصة عندما نعتبر أن هذه التكنولوجيا من المحتمل أن تكون متوفرة أولاً في البلدان المتقدمة، حيث يشهد الكثير منها انخفاضا في عدد سكانها.

رداً على القلق من أن الأشخاص الأطول عمراً سوف ينجبون المزيد من الأطفال، فإن زيادة العمر الافتراضي لن تزيد من عدد الأشخاص الذين يولدون ما لم تكن هناك أيضا زيادة في عدد السنوات التي يمكن للبشر فيها أن ينجبوا، وخاصة النساء. ومع ذلك، إذا حدث هذا، فمن غير الواضح ما إذا كان التأثير النهائي سوف يكون زيادة حجم السكان. منذ عام 1990، انخفض عدد النساء الأمريكيات اللائي تقل أعمارهن عن 30 عاما عند ولادة طفلهن الأول، مع زيادة معدلات المواليد لمن هن فوق سن 30 عاما. (11) وكان متوسط عمر الأمهات اللائي ينجبن لأول مرة في أعلى مستوياته على الإطلاق. لذلك، هناك اتجاه لتأجيل

الإنجاب إلى وقت لاحق من الحياة؛ وهو اتجاه واضح بشكل خاص بين النساء المتعلمات جيدا، اللائي اخترن تطوير حياتهن المهنية قبل تكوين أسرة. ومع ذلك، نظرا إلى أن خصوبة المرأة تبدأ في الانخفاض بعد سن 35، فهناك ضغط على النساء لإنجاب الأطفال قبل فوات الأوان، وبالتالي هناك حد لمدة تأجيل الإنجاب. إذا كان من الممكن توسيع المهلة من السنوات التي يمكن للمرأة أن تتصور فيها، أن هذا الحد سوف يزداد، وبالتالي يمكننا أن نتوقع استمرار الاتجاه الحالي نحو تأجيل الإنجاب إلى ما بعد السن الذي تتناقص فيه الخصوبة حاليا لدى النساء، وربما يؤدي هذا إلى انخفاض في عدد المواليد في السنة. إلى جانب حقيقة أنه مع زيادة حياة البشر لفترة أطول، سوف يكون هناك أيضا عدد أقل من الوفيات سنويا، فإن التأثير النهائي للتمديد الجذري للحياة على حجم السكان بعيد كل البعد عن الوضوح.

وفي حين أن هذه الاعتبارات تساعد في التخفيف من القلق من أن تؤدي تكنولوجيا إطالة الحياة بالضرورة إلى كوكب مكتظ بالسكان، فمن الصعب التنبؤ بكيفية تأثير تمديد الحياة على السكان على المدى الطويل. حتى لو قبلنا بالقول بأن زيادة العمر قد تؤدي إلى مشكلات الاكتظاظ السكاني في المستقبل، إلا أن هناك طرقا أكثر إنسانية لحل المشكلة أكثر من منع العلاجات الطبية المنقذة للحياة. يمكننا، على سبيل المثال، التفكير في سياسة يجب أن يوافق فيها أولئك الذين يرغبون في الاستفادة من تمديد الحياة الجذري على الحد من المعدل الذي ينجبون به أشخاصا جددا إلى العالم.

نستنتج أن الحجج التي ناقشناها لم تنجح في إظهار أن تمديد الحياة الجذري من شأنه أن يسبب أية مشكلات اجتماعية مستعصية، ولا أنه - كما اعتقد ويليامز – سوف يقلل من نوعية حياة أولئك الذين يستفيدون منه. يمكن أن تساعدنا الأبحاث الحيوية في الوقاية من الأمراض المرتبطة بالشيخوخة، وبالتالي زيادة جودة الحياة للجميع مع تقدم حياتنا. ويقدر الخبير الاقتصادي ويليام نوردهاوس William Nordhaus أن التحسينات في الحالة الصحية، وخاصة زيادة طول العمر، قد ساهمت بشكل كبير في متوسط مستوى المعيشة في الولايات المتحدة في القرن العشرين مثل جميع أشكال نمو الاستهلاك مجتمعة. (12) فربما نأمل أن تُمكِّن الأبحاث في عمليات الشيخوخة هذا الاتجاه من الاستمرار خلال القرن الحادي والعشرين. بشكل عام، إذن، لا نجد سببا للاعتراض على التحسينات التي تطيل عمر الإنسان السليم، وسببا وجيها لتسريع تطويرها.

## التحسين البدني

هناك طرق مختلفة يمكننا من خلالها حاليا تحسين ما يمكن أن نسميه القدرات الجسدية، والتي تشمل القدرة على التحمل، والقوة، والبراعة، والمرونة، والتنسيق، وخفة الحركة ،والتكيف. حيث يمكننا ممارسة الرياضة، وتناول الطعام الصحي، وتناول المكملات الغذائية، وتجنب التلوث، وزيارة أخصائي العلاج الطبيعي، وأخصائي التدليك، والمدربين الشخصيين.

بالنسبة للكثيرين، خاصة أولئك الذين يستمتعون بالمشاركة في الألعاب الرياضية، تكون ممارسة الأنشطة التي تعمل على تحسين القدرات الجسدية أمر ممتع، وبالتالي فهي مفيدة في حد ذاتها. وبالنسبة لآخرين، تعد ممارسة مثل هذه الأنشطة عبءً يستغرق وقتا طويلا ويتم القيام بها على مضض كوسيلة لتحقيق غايات معينة، مثل الحفاظ على الحد الأدنى من الصحة واللياقة ومحاولة تأخير التدهور الجسدي المرتبط بالشيخوخة. بالنسبة للقلة المؤسفة الذين يكافحون للتعافي من إصابة أو

من مرض خطير، يمكن اعتبار تحسين القدرات الجسدية عملا صعبا ومؤلماً يجب تحقيقه ببطء وبمساعدة ودعم الآخرين. بالنسبة للمجموعتين الأخيرتين من الناس على وجه الخصوص، فإن توافر التدخلات الطبية التي يمكن أن تحسن القدرات الجسدية بأمان وسهولة سوف يكون مفيدا. كما أن زيادة قوة الفرد عن طريق تناول دواء، على سبيل المثال، من شأنه أن يستغني عن الحاجة إلى قضاء ساعات في التمرين في صالة الألعاب الرياضية أو ممارسة التمارين مع أخصائي العلاج الطبيعي، مما يوفر الوقت لأنشطة أخرى.

أولئك الذين يندرجون في المجموعة الأولى المذكورة، والذين يستمتعون بالنشاط البدني لذاته، يمكنهم أيضا الاستفادة من مثل هذه التدخلات، لأن تحسين القدرات الجسدية يمكن أن يعزز استمتاع الفرد بالمشاركة في الرياضة. ومع ذلك، فإن مسألة تحسين الأداء في الرياضة الاحترافية، أو "المنشطات"، مثيرة للجدل. في الواقع، ربما تكون أكثر مجالات التعزيز انتشارا. وفي هذا القسم، سوف ننظر في بعض القضايا الأخلاقية التي يثيرها تعزيز الرياضة، ونقيِّم صلتها بالتحسين البدني بشكل عام.

حدث أن تم تجريد العداء الكندي، بن جونسون Ben Johnson، من الميدالية الذهبية الأولمبية بعد استبعاده بسبب استخدام الستيرويد. اليوم، يجري اختبار الرياضيين بانتظام بحثا عن مواد محظورة، حيث تعهد رئيس الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (WADA) بـ"تكافؤ الفرص وحماية روح الرياضة" . (13)

وعلى الرغم من حقيقة أن الرياضيين الذين ثبتت إدانتهم بتعاطي المنشطات تجري إدانتهم باعتبارهم غشاشين ويعاقبون، إلا أن الإنجازات التي تمكنهم الأدوية من تحقيقها تكون مثيرة للإعجاب في بعض الأحيان. وقد كتب الصحفي ديفيد أوين David Owen:

"إن لديّ سراً مذنباً؛ أعتقد أن "انتصار" بن جونسون في سباق 100 متر رجال في أولمبياد سيول 1988 هو بالضبط يخص الـ 10 ثواني الأكثر إثارة في الرياضة التي شاهدتها على الإطلاق. ... ما برز لي بشكل أساسي كان قوة الثيران المطلقة في عدو جونسون السريع".(14)

توضح تعليقات أوين أن التميز الجسدي - بالنسبة للبعض - يمكن أن يكون مثيرا للإعجاب حتى عند تحقيقه بمساعدة الأدوية. لذلك ليس من المستغرب أن يدعو البعض إلى السماح بعقاقير تحسين الأداء في الرياضة. سوف يؤدي القيام بذلك إلى إزالة مشكلة عدم الإنصاف: إن السماح للجميع بخيار التعزيز سوف يكون إحدى الطرق لخلق تكافؤ الفرص الذي تسعى إليه الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، وبالتالي إزالة أحد المخاوف الرئيسية بشأن المنشطات غير المشروعة. (15) من المسلم به أن هذه ليست طريقة المساواة التي تفكر فيها الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، لكنها طريقة أكثر فاعلية من إستبعاد متعاطي المخدرات.

ماذا عن القلق الذي عبَّرت عنه الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات بخصوص "حماية روح الرياضة"؟ تنص الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات على أن "روح الرياضة هي الاحتفال بالروح البشرية، والجسد، والعقل" (16). يلاحظ جوليان سافوليسكو Julian Savulescu وآخرون أن الرياضة، في العصور القديمة، كانت تدور حول إيجاد "الرجل الأقوى، أو الأسرع، أو الأكثر

مهارة" (17): فكانت المسابقات الرياضية بمثابة اختبار لقوة المتنافسين، وسرعاتهم، ومهاراتهم. ومثل سباقات الخيول والكلاب اليوم، كانت الرياضة في العصور القديمة "اختبارا للإمكانيات البيولوجية". إذا كان هذا هو ما تدور حوله روح الرياضة، فعندئذٍ تتعارض مع عقاقير تحسين الأداء بالتأكيد، حيث يمكن للرياضيين تحقيق أشياء، بمساعدة الأدوية، لن يتمكنوا من تحقيقها اعتماداً على إمكانياتهم الطبيعية وحدها. ومع ذلك، يقول سافوليسكو وآخرون بأن هذا ليس ما تدور حوله الرياضة اليوم:

"البشر ليسوا خيولاً أو كلاباً. نحن نتخذ الخيارات ونمارس حكمنا الخاص. فنختار نوع التدريب الذي يجب استخدامه وكيفية إدارة سباقنا. يمكننا إظهار الشجاعة، والتصميم، والحكمة. نحن لا نُجلَد من قبل الفارس على ظهورنا ولكننا نقود أنفسنا. هذا هو الحكم الذي يمارسه المتنافسون عندما يختارون النظام الغذائي، والتدريب، وما إذا كانوا سوف يتعاطون المخدرات. يمكننا اختيار نوع المنافس الذي نكونه، ليس فقط من خلال التدريب، ولكن من خلال التعديل البيولوجي. ... بعيدا عن كوننا معارضين لروح الرياضة، فإن التعديل البيولوجي يجسد الروح البشرية - القدرة على تحسين أنفسنا على أساس العقل والحكم". (18)

ونظرا إلى أن المخدرات، من وجهة نظرهم، لا تمس روح الرياضة، فإن سافوليسكو وآخرين يقولون بأنه بدلاً من التركيز على حظر الأدوية التي تعزز الأداء، يجب على السلطات الرياضية التركيز على حظر الأدوية غير الآمنة، وبالتالي نضمن أن تكون الرياضة الاحترافية عادلة وآمنة للجميع.

وفي حين أن المتنافسين الرياضيين من البشر يمكنهم، بلا شك، الاستعداد لمسابقاتهم باستخدام أساليب لا تتوفر لدى الخيول أو الكلاب، إلا أن التكوين البيولوجي للمتنافسين يلعب دورا مركزيا في الرياضة أكثر مما ينسبه إليه سافوليسكو وآخرون. المسابقات الرياضية تضم المنافسين ضد آخرين والذين تم الحكم عليهم بأنهم متشابهون بيولوجيا بطرق تعتبر ذات صلة بطبيعة المنافسة: تتنافس الإناث البالغات في سباقات العدو ضد الإناث البالغات الأخريات ولكن ليس ضد الذكور أو الأطفال، وتتكون فرق كرة القدم من البالغين من نفس الجنس وتنافس ضد فرق مماثلة، ويتنافس الملاكمون ضد أولئك من نفس الجنس الذين يقعون في نفس فئة الوزن. لماذا؟

تتمثل إحدى الإجابات في أن الانطباع الذي يكتسبه الإنجاز الرياضي يرتبط بالإمكانيات البيولوجية المتوقعة للمنافس. يعد الجري لمسافة 200 متر في أقل من تسعة عشر ثانية أكثر إثارة للإعجاب إذا تم إنجازه بواسطة إنسان وليس بواسطة فهد لأنه إنجاز أكثر صعوبة بالنسبة للإنسان، نظرا للتكوين البيولوجي النموذجي للبشر؛ كما أن رفع 150 كيلوجراماً يكون أكثر إثارة للإعجاب إذا قامت به رافعة أثقال أنثى مما لو قام به رافع أثقال ذكر لأن مثل هذا العمل الفذ أصعب بالنسبة للمرأة منه بالنسبة للرجل بالنظر إلى مكوناتهما البيولوجية النموذجية. ولكي نتمكن من مقارنة أداء المتنافسين بشكل فعال في مسابقة رياضية، يجب أن يتم اختيارهم من فئة بيولوجية واحدة. (19)

إن السماح باستخدام العقاقير المحسِّنة للأداء في الرياضة لن يقوِّض بالضرورة ممارسة ربط الإنجازات الرياضية بالفئات البيولوجية. على سبيل المثال، السماح باستخدام دواء يمكِّن جميع المتنافسين من تحسين أدائهم بنسبة 10٪ لن يغير - إذا

استخدم جميع المنافسين مثل هذا الدواء - حقيقة أن الرجال يمكنهم عموما رفع أوزان أثقل من النساء، أو أن البالغين يمكنهم الجري بشكل أسرع من الأطفال. كما أنه لن يمكِّن، في حد ذاته، ثاني أفضل المتنافسين من التغلب على أفضل المتنافسين. بالإضافة إلى ذلك، سوف يكون استخدام مثل هذا الدواء متوافقا مع المثل الأعلى القديم المتمثل في استخدام الرياضة لتحديد المنافس "الأقوى، والأسرع، والأكثر مهارة"؛ وسوف يكون الأمر ببساطة هو أن المنافس المعني سوف يكون أقوى، أو أسرع، أو أكثر مهارة بنسبة 10 ٪ مما سيكون عليه بدون استخدام الدواء.

والسؤال عما إذا كنا نعتقد أن مثل هذا التحسين، الذي من شأنه أن يقوض الرياضة، يعتمد على الدور الذي تلعبه الإمكانات البيولوجية المتوقعة للمتنافسين في تقييمنا لإنجازاتهم. إذا كنا مهتمين باختبار الإمكانات البيولوجية غير المعززة للمتنافسين، فإن استخدام العقاقير سوف يقوض بالفعل المسابقات الرياضية، على الرغم من أننا في هذه الحالة نواجه مشكلة شرح سبب اختلاف الأدوية بشكل وثيق عن غيرها من الوسائل المسموح بها لتحسين الأداء، مثل أنظمة التدريب الخاصة وخطط النظام الغذائي. إذا كنا مهتمين ببساطة بالكشف عن الفروق - في العثور على الأفضل، وتقييم أداء المنافسين بالنسبة للآخرين - فإن الدواء الذي يمنح جميع المنافسين ميزة مماثلة لن يقوض هذا المسعى. ومع ذلك، في هذه الحالة، من الصعب معرفة الدافع الذي قد يكون لدى السلطات الرياضية للسماح بمثل هذه التعزيزات، حيث أن نفس الفروق سوف توجد سواء تم استخدام التعزيز أم لا. (20) من ناحية أخرى، إذا كنا مهتمين بمعرفة مدى السرعة، أو القوة، أو المهارة التي يمكن أن يحققها البشر الذين يستخدمون أية وسيلة متاحة، فعلينا أن نشجع بفاعلية عقاقير تحسين الأداء، ونتوقع أن نرى المتنافسين يسعون جاهدين ليصبحوا أول من يكتشف أحدث التحسينات من أجل التغلب على منافسيهم.

بالنسبة لنخبة الرياضيين في الألعاب الفردية، بالطبع، من المحتمل ألا يكون الدافع الأكبر واحدا من هذه الدوافع الثلاثة؛ إنه الفوز. تروق للمتنافسين عقاقير تحسين الأداء لنفس السبب الذي تروق لهم من أجله أحدث أنظمة التدريب، والتقنيات النفسية، والملابس: إنهم يأملون في اكتساب ميزة فوق منافسيهم. ربما نقول، إذن، أن الأدوية المحسِّنة للأداء جذابة بشكل أساسي لأنها تمنح إمكانيات موضعية: سلع تعتمد قيمتها، بالنسبة لمن يمتلكونها، على عدم امتلاك الآخرين لها. ويخشى كثيرون ممن يعارضون التحسين في الرياضة، مثل ميخائيل ساندل Michael Sandel، من أن السماح بها قد يؤدي إلى "سباق تسلح"، حيث يتخلف المتنافسون الذين يرفضون التعزيز، أو الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف ذلك، بينما يسعى من لديهم الاستعداد والأموال اللازمة للتعزيز إلى أن يكونوا أول من يجد أدوية جديدة ومحسِّنة. (21) هذا من شأنه أن يسمح للمال، وموظفي الدعم الطبي، واللياقة البدنية التي تتناول جرعات عالية من بعض الأدوية، والاستعداد للتضحية بالصحة على المدى الطويل أن يلعب دوراً أكثر مركزية في الرياضة الاحترافية أكثر مما يمكن أن يرغب به الكثيرون.

تعتمد مسألة ما إذا كان ينبغي السماح بالعقاقير المحسِّنة للأداء في الرياضة، في نهاية المطاف، على ما يعتقد المرء أنه ذو قيمة أساسية في الرياضة. لن نحاول أن نكون هنا مؤيدين لأي مفهوم معين للرياضة، ولذلك سوف نبقى محايدين بشأن مسألة ما إذا كان ينبغي السماح بالعقاقير المحسِّنة للأداء في الرياضة. ومن الناحية العملية، بالطبع، يجب أيضا أن يأخذ أي قرار بحظر مادة معينة، في رياضة ما، في الاعتبار عوامل مثل تكاليف الإنفاذ، والآثار الصحية للعقار، واهتمام المتفرج، وما إذا

كان يمكن للمرء، بدلاً من ذلك، إنشاء نسختين من الرياضة -واحدة يُسمح فيها بالتحسين والأخرى يتم حظره فيها - واعتبارات أخرى معقدة.

من المهم أن نلاحظ، مع ذلك، أنه حتى إذا اتضح أن التعزيز البدني سوف يكون أمرا سيئا بالنسبة للرياضة الاحترافية، فقد يكون أمرا جيدا بالنسبة لأشخاص في سياقات أخرى. الكثير من الأدوات والتقنيات التي نجدها مفيدة، أو لا غنى عنها، في الحياة اليومية ممنوعة في الرياضة. الدراجات مفيدة على الرغم من أنها ممنوعة من سباقات الركض. وبالمثل، في حين يُحظر على الرياضيين استخدام العقاقير لكي يكونوا أسرع أو أقوى، فقد يكون تحسين قدراتنا الجسدية أمرا مرغوبا خارج الساحة الرياضية.

يمكن أن يساعد مفهوم المنتجات الموضعية/محدودة التأثير Positional Goods في إلقاء الضوء على تطبيقات التعزيز الأخرى. بشكل عام، كلما زاد المدى الذي يكون فيه منتَج ما موضعيا، قلَّ وجود سبب لقيام المجتمع بترويج هذا المنتَج. لقد وصلت التعزيزات الرياضية إلى أقصى حد حيث تكون الفوائد موضعية بحتة تقريبا. وبالمثل، قد يكون لتحسينات الطول والتعزيزات التجميلية فوائد موضعية في الغالب. ربما يكتسب الرجل الأطول مزايا اجتماعية معينة من خلال مكانته المثيرة للإعجاب، ولكن إذا أصبح طول الجميع ثلاث بوصات أطول، فلن يكون أحد أفضل حالا من ذي قبل. وبشكل إجمالي، لن تنتج الأموال التي يتم إنفاقها والمخاطر التي يتم التعرض لها لإحداث مثل هذا التغيير أية ميزات خالصة. يتناقض هذا الموقف مع بعض أنواع التحسين الأخرى. على سبيل المثال، الصحة والذكاء لهما جانب جيد موضعي: فالصحة والذكاء يمكّنان الشخص من التنافس بشكل أكثر فعالية على الوظائف رفيعة المستوى والأصحاب المرغوب فيهم. لكن الصحة والذكاء لهما أيضا فوائد مهمة بصرف النظر عن هذه المزايا التنافسية. إذا أصبحنا جميعا أكثر صحة قليلا أو أكثر ذكاءً قليلا، فسوف تكون هناك فائدة خالصة: سوف نعاني من المرض والعجز بدرجة أقل وسوف نكون قادرين على فهم العالم بدرجة أفضل.

في الممارسة العملية، يبدو أن فوائد الكثير من التحسينات الجسدية (باستثناء تلك المتعلقة بالصحة وطول العمر) تتضمن عنصرا موضعيا كبيرا جدا. ربما يكتسب العامل اليدوي فائدة غير موضعية مهمة في التعزيز الذي يزيد القوة والقدرة على التحمل؛ لكن قيمة هذا التعزيز خارج الساحتين الرياضية والتجميلية مشكوك فيها. وعادةً ما نرى أن أكثر الوسائل فعالية لتحقيق القوة والقدرة الخارقة على التحمل لدى البشر تكون من خلال استخدام الأدوات "الخارجية" بدلاً من التعزيزات الجسدية: إننا نزيد من قدرتنا على أداء الوظائف البدنية الصعبة من خلال استخدام الرافعات الشوكية وآلات ثقب الصخور بدلاً من المنشطات.

### تحسين المزاج والشخصية

في (الاستماع إلى بروزاك Listening To Prozac) (م4)، يصف الطبيب النفسي بيتر كرامر كيف أن بعض مرضاه، الذين أكملوا دورة بروزاك للتخفيف من اكتئابهم، كانت لديهم رغبة في استئناف تناوله. لم يكن هذا بسبب عودة اكتئابهم: من الناحية الطبية، ولم يعودوا مرضى من الناحية العقلية. بدلا من ذلك، أثناء تناول بروزاك، شعر المرضى أنهم "أفضل من مجرد التحسن" (22) بروزاك، بالإضافة إلى تخفيف حالتهم الطبية، قد حسّن -في نظرهم - جوانب متنوعة من شخصياتهم لم

يسبق تصنيفها أبدا باعتبارها جزءً من مرضهم: لقد أصبح المرضى، الذين كانوا يعانون من الخجل، أكثر انفتاحا وحزما، كما أصبح المرضى، الذين كانوا يعانون من الوسواس القهري، أكثر استرخاءً وسهولة في التعامل، وأصبح أولئك الذين كانوا يعانون من تدني احترام الذات أكثر ثقة في أنفسهم. هل هناك أي خطأ في وصف عقار مثل Prozac لشخص لا يعاني من أية حالة طبية معترف بها، ولكنه يريد ببساطة تحسين مزاجه أو شخصيته؟

إحدى الصعوبات التي تعقد مجال التعزيز هي أنه في كثير من الحالات ليس من الواضح ما الذي يمكن اعتباره تحسينا للمزاج أو الشخصية. ربما نعتقد أن أولئك الخجولين لدرجة أن خياراتهم في الحياة محدودة للغاية بسبب حقيقة أنهم يجدون التفاعلات الاجتماعية البسيطة مزعجة للغاية، أو أولئك الذين يتسمون بالعدوانية لدرجة أنهم يدخلون باستمرار في صراع عنيف مع الآخرين، ينبغي منحهم عقاقير تعزيز الشخصية - إذا كان من الممكن تحسين حيواتهم بشكل متوازن. ومع ذلك، فإن سمات مثل الخجل والعدوان تتجلى في الأشخاص بدرجات متفاوتة، مع تأثيرات مختلفة في المقابل على الطريقة التي يعيش بها الشخص المعني حياته. إن المدى الذي يكون فيه التدخل، على سبيل المثال، قد مكن شخصا يشعر بعدم الارتياح المعتدل في المواقف الاجتماعية غير المألوفة من أن تصبح حياة وروح الفرد أفضل حالا يعد تحسناً أو على العكس يعد أمراً يصعب تقييمه، حيث لا يوجد شعور واضح يكون فيه الشخص "أفضل" من الشخص الواثق، أو العكس. وتتفاقم هذه الصعوبة من خلال احتمال أن ما يراه الشخص - باعتباره موضوعا - كتحسين قد لا يتطابق مع ما يرى أولئك الذين يتفاعلون معه أنه تحسن: إن نوع التدخل الموصوف أعلاه قد يجعل الشخص يشعر بمزيد من الثقة والراحة في مواقف معينة، لكن قد يجد البعض الآخر أن التفاعل مع الناتج الشخصي أقل متعة. (يمكن أن يكون للكحول تأثير في جعل الأشخاص الخجولين أكثر ثقة، ومع ذلك يتفاعل معظم الأشخاص المعتدلين مع أشخاص آخرين مثلهم على نحو مفضل على الأشخاص الذين يمتلكون الشجاعة الهولندية. (م5) كما أن تعقيد القييمات حول ما يعد تحسيناً هو التمييز بين التحسينات في بعض الأبعاد (السعادة، والثقة وما شابه ذلك) والتحسينات في الحياة بشكل عام. من الأفضل تجربة حالات مثل السعادة، والرضا، والحب أكثر من حالات مثل الحزن، والإحباط، والحسرة؛ ومع ذلك، فإن تجربة حالات غير مرغوب فيها يمكن أن تحسن فهمنا لأنفسنا وللآخرين، ومنح شخصياتنا ثراءً وعمقا قد تفتقر إليه لو أننا لم نشهد سوى المشاعر "الإيجابية".

ومن أجل تحديد التغييرات في مزاج الشخص أو شخصيته التي تعتبر تحسينات، إذن، يجب أن نواجه أسئلة مثل: بأي معيار نقوم بتقييم التحسينات أو عكسها في الحالات التي لا يكون فيها لمزاج الشخص أو شخصيته تأثير سلبي كبير على حياته؟ هل من المعقول حتى الادعاء بإمكانية وجود مثل هذا المعيار؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هو أفضل دليل يحدد ما هو المعيار وكيف يتم تطبيقه في حالة معينة: رأي الشخص، أو آراء أولئك الذين يتفاعلون مع الشخص، أو أي شيء آخر؟ لا تستلزم أهمية معالجة مثل هذه الأسئلة اعتبار أن تحسين المزاج والشخصية أمر مستحيل أو غير مستحسن؛ ولكن يلزم قدر معين من التفكير والتحليل الفلسفي إذا أردنا الحصول على فوائد حقيقية من هذه التكنولوجيا. هذه الحاجة إلى التفكير الفلسفي ليست مقصورة على الأسئلة المتعلقة بالتعزيز، ولكنها تسود الحياة اليومية. عند اتخاذ قرارات مثل تغيير المهنة، أو إنهاء علاقة شخصية طويلة الأمد، أو الحصول على كعكة أخرى بالكريمة، يجب على الأقل أن نسأل أنفسنا ضمنيا أسئلة حول كيفية

تأثير قرارنا على حياتنا، وما إذا كانت الفوائد التي يجلبها من النوع الصحيح بالنظر إلى طموحاتنا وأهدافنا، وما إذا كان بإمكاننا الاستغناء عن الفوائد والفرص التي سوف يغلقها دوننا قرارنا.

على الرغم من هذه الصعوبات، يوجد الكثير من التغييرات في الحالة المزاجية أو الشخصية التي تبدو، وبصراحة تامة، على أنها تحسينات. الاستماع إلى مقطوعة موسيقية ملهمة، واكتشاف أن الشخص لديه ساعة أطول من المتوقع في الفراش قبل انطلاق صوت المنبه، وتناول عشاء ممتاز، كل ذلك يمكن أن يرفع من معنوياته. يمكن لفعل غير متوقع من اللطف من قِبَل شخص غريب أن يقود المرء إلى أن يكون أكثر مراعاة للآخرين. أو، قد يقرر المرء بشكل عفوي أن يغفر لخصم قديم ويخفف من عبء الغضب والاستياء الذي طال أمده. يتفق معظم الناس على أن مثل هذه التغييرات تعد تحسينات: فهي ممتعة في تجربتها، وتجعلنا أكثر إمتاعاً بالنسبة للآخرين للتفاعل معنا، وهي نوع من التغييرات التي، بطرقها الصغيرة، تجعل حياة المرء تسير بشكل أفضل. إذا تمكنا من إحداث مثل هذه التغييرات باستخدام العقاقير، ألا ينبغي أن ينظر إليها، بلا جدال، على أنها تحسينات للمزاج أو الشخصية؟

حتى أولئك الذين يوافقون على أن هذه التغييرات تعتبر تحسينات قد يعترضون على استخدام الأدوية من أجل تحقيقها. يعبر ليون كاس Leon Kass عن مثل هذا الخط الفكري بقوله:

"في معظم جهودنا العادية لتحسين الذات، سواء عن طريق الممارسة أو التدريب أو الدراسة، نشعر بالعلاقة بين أفعالنا والتحسين الناتج، بين الوسائل المستخدمة والغاية المنشودة. هناك علاقة تجريبية واضحة بين الوسائل والغايات؛ يمكننا أن نرى كيف أن مواجهة الأشياء المخيفة قد تمكننا في النهاية من مسايرة مخاوفنا. يمكننا أن نرى كيف أن كبح جماح شهيتنا ينتج تحكما ذاتيا. ... على النقيض من ذلك، فإن التدخلات الطبية الحيوية التي تعمل مباشرة على جسم الإنسان وتحدث آثارها على الشخص لا تكون سلبية تماما ولكنها لا تلعب أي دور على الإطلاق. لكنه يمكنه في أحسن الأحوال أن يشعر بآثارها دون أن يفهم معناها من الناحية البشرية". (23)

من خلال تحسين الذات باستخدام العقاقير، يتخلى المرء عن جانب مهم من تحسين نفسه من خلال وسائل أكثر تقليدية. هل يعد هذا سببا وجيها للتخلي عن التحسين؟

حسنًا، حتى لو سلمنا بأن بعض وسائل تحقيق التحسين يمكن أن تضيف قيمة إلى الحالة النهائية، فقد تكون للحالة النهائية قيمة بشكل مستقل عن الوسائل التي يتم تحقيقها من خلالها، مما يعني أن تحقيق الحالة النهائية باستخدام وسائل أقل قيمة هو أفضل من عدم تحقيقها على الإطلاق. إن استخدام أحد أمثلة كاس، في حين أن الوصول إلى مستوى متزايد من التحكم الذاتي قد يكتسب قيمة إضافية إذا تم تحقيقه عن طريق كبح شهية المرء، فإن الحالة النهائية - التمكن من التحكم الذاتي -لها قيمة حتى لو تم تحقيقها باستخدام العقاقير. علاوة على ذلك، لا نشعر عمومًا بأننا مضطرون دائما إلى انتزاع أكبر قدر ممكن من القيمة من عملية تحقيق حالة نهائية ذات قيمة: ربما نلحق بحافلة للوصول إلى مكان ما على الرغم من أننا ندرك أن هناك قيمة إضافية يمكن اكتسابها من الركض بدلاً من ذلك، أو قد نوظف بستاني لرعاية الحديقة على الرغم من أننا ندرك أن هناك قيمة إضافية يمكن اكتسابها من القيام بذلك بأنفسنا. نظرا إلى أننا، بشكل عام، نكتفي بتحقيق حالة

نهائية قيّمة دون استخدام أكثر الوسائل قيمة مضافة، ويلزم تقديم حجة إضافية لدعم الادعاء بأن ممارسة تحسين قدراتنا باستخدام الأدوية يجب أن تخضع لمعايير مختلفة.

إحدى المسائل المعقدة حول استخدام الوسائل الصيدلانية للتأثير على الحالة المزاجية والشخصية يتعلق بفكرة الأصالة. لقد قضى كرامر Kramer جزءً كبيرا من كتابه في مناقشة عنيفة مع تقارير بعض مرضاه، الذين ادعوا أن بروزاك ساعدهم في العثور على "أنفسهم الحقيقية"، مما مكنهم من أن يكونوا الشخصيات التي كانوا عليها حقًا. لقد تعرَّفوا على شخصياتهم المعتمدة مع العقاقير واعتبروا حالتهم "الطبيعية" السابقة بمثابة انحراف طويل الأمد، وهي حالة غريبة لم يتمكنوا من الهروب منها مطلقًا. يبدو من الممكن أنه في بعض الحالات يمكن أن يساعد استخدام العقاقير الشخص على العيش بشكل أكثر أصالة. ومع ذلك، في الوقت ذاته، يمكننا أن نتصور حالات تؤدي فيها العواطف الناتجة عن العقاقير إلى تقويض الأصالة. يبدو أحيانا أنه من المهم أن تستجيب عواطفنا لأحداث الحياة بطرق مناسبة. ربما نرغب في أن نكون من النوع الذي يشعر بحزن عميق لفقدان أحد الأحباء؛ وإذا حدثت الخسارة، فقد نرغب في الشعور بالحزن. ويمكن أن يقال، بشكل معقول، أن الشخص الذي استخدم أقراص الدواء لكي تفصل حياته العاطفية تماما عما حدث له ولأشخاص كان يهتم بهم قد عطل جزءً مهماً جدا من إنسانيته.

إن تكنولوجيا تحسين الحالة المزاجية والشخصية، إذن، لديها القدرة على إحداث تأثير إيجابي كبير على حياتنا؛ ولكن من المهم أن يتعامل أولئك الذين ينوون الاستفادة من هذه التكنولوجيا مع الأسئلة الفلسفية الصعبة التي تحيط بها.

## التحسين المعرفي

توجد الكثير من الطرق التي نحاول من خلالها تعزيز قدراتنا المعرفية؛ أعني تلك القدرات التي نستخدمها للحصول على المعلومات، ومعالجتها، وتخزينها، واسترجاعها. حيث يمكن أن تلعب اللغة، والتعليم، وإتقان التقنيات النفسية، وشرب القهوة أو مشروبات الطاقة، والتأمل، والتمرينات الرياضية، والنوم، وتناول مكملات عشبية أو فيتامينات دورا في تحسين الجوانب المختلفة لأدائنا المعرفي. علاوة على ذلك، لا تعد أي من طرق التعزيز هذه مثيرة للجدل، وبعضها - لا سيما اكتساب اللغة والتعليم -يعتبر أمرا محوريا جدا للعيش حتى في الحد الأدنى من الحياة الناجحة لدرجة أن حرمان أطفالنا من الوصول الملائم إليها يعتبر بمثابة إهمال خطير.

بالإضافة إلى هذه الأساليب المألوفة، فقد ظهر عدد من الاحتمالات الجديدة للتحسين المعرفي في السنوات الأخيرة. (24) على سبيل المثال، يحتوي عقار مودافينيل، وهو عقار يستخدم في الأصل لعلاج الخدر، على تأثيرات مقوية للذاكرة بالإضافة إلى تأثيرات تعزيز اليقظة. (25) وعقار الريتالين Ritalin، الذي تم تطويره لعلاج اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، يمكن أن يحسن التركيز لدى البالغين الأصحاء. (26) كما أن التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة قد يحسن بعض أشكال التعلم الحركي. (27) وتم إثبات أن التنويعات في بعض الجينات لدى البشر مسؤولة عما يصل إلى 5٪ من أداء الذاكرة (28)، مما يزيد من إمكانية تعزيز التدخلات الجينية في المستقبل. وقد ثبت أن المكملات الغذائية التي تتناولها الأم في أواخر فترة الحمل وثلاثة أشهر بعد الولادة والتي تحتوي على الأحماض الدهنية طويلة السلسلة تعمل على تحسين الأداء المعرفي لدى

الأطفال. (29) ونظرا إلى الوسائل المتنوعة التي نحاول من خلالها تحسين أدائنا المعرفي لأغراض مختلفة اليوم، يمكننا أن نتوقع حماس الكثيرين للفرص التي توفرها هذه التقنيات الجديدة لتحسين حياتنا بطرق لم تكن متاحة لنا في السابق. ولكن ما هي القضايا الأخلاقية التي تحيط بإمكانية التعزيز المعرفي؟

إن الكثير من القضايا الأخلاقية تعد مألوفة في مناقشتنا لأنواع أخرى من التعزيز. على سبيل المثال، يعد الذكاء والانتباه المعزَّزَيْن وما إلى ذلك - إلى حد ما - أشياء موضعية، نظرا إلى أنها تمنح المعزَّزَ ميزة على الآخرين عند التنافس على أشياء مثل الأماكن في الجامعة وأنواع معينة من الوظائف. في هذا الصدد، يثير التحسين المعرفي المخاوف ذاتها حول "سباقات التسلح" مثل التعزيز البدني. وطرق معالجة هذه الاهتمامات المماثلة لتلك التي نوقشت سابقا. ومع ذلك، فإن التحسينات في القدرات المعرفية يمكن أن يكون لها قيمة مفيدة وجوهرية أكبر بكثير من القدرات البدنية المحسَّنة. كما أن القدرة على التفكير بشكل أفضل من شأنها أن تؤهلنا لحل المشكلات السياسية والاجتماعية المهمة، وتحقيق اختراقات علمية، وما إلى ذلك؛ وتشير دراسات متنوعة إلى أن الأشخاص الأكثر ذكاءً يربحون أكثر (30)، ويكونون أقل عرضة للمعاناة من سلسلة من المصائب الاجتماعية والاقتصادية (31)، ويكونون أكثر صحة. (32) علاوة على ذلك، فإن القدرة على فهم الآخرين، وتقدير الأدب العظيم، ووضع الخطط، والتميز بالإبداع، وتذكر المرء لماضيه، هي أمور غير مفيدة بشكل أداتي لازدهار الإنسان.

من المألوف أيضا، من مناقشتنا للتعزيز البدني، السؤال عما إذا كان استخدام مثل هذا التحسين في سياقات معينة يشكل نوعا من الغش. وتماما مثلما يُنظر إلى استخدام العقاقير لتعزيز قوة المرء على أنه غش في الرياضة الاحترافية، فإن استخدام العقاقير لتحسين ذاكرة المرء من أجل أداء أفضل في الفحص يمكن اعتباره نوعا من الغش. وعلى غرار حالة المنشطات، يعتمد ما إذا كان التعزيز المعرفي يعتبر غير مقبول في سياق التعليم على ما نقدره من قيمة في التعليم، وما هي "قواعده". على سبيل المثال، إذا كان التعليم في الأساس منافسة على الدرجات، فقد يُنظر إلى التحسين على أنه غش إذا لم يتمكن بعض الأشخاص من الوصول إليه، أو إذا كان استخدامه مخالفا للقواعد. من ناحية أخرى، إذا كانت قيمة التعليم تتمثل في تزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة التي من شأنها تحسين حياتهم الخاصة والمجتمع بشكل عام، فإن التحسين المعرفي يمكن أن يلعب دورا مهماً في التعليم.

من المرجح أن تؤدي الأشكال الطبية للتعزيز المعرفي التي تلوح في الأفق مباشرة إلى تحسينات صغيرة إلى متوسطة في أفضل الأحوال في الذاكرة، والتركيز، والطاقة العقلية، وبعض السمات الأخرى ذات الصلة بالإدراك. يمكننا التكهن بالتحسينات الجذرية في القدرة المعرفية التي قد تصبح ممكنة في المستقبل البعيد. من شأن هذه التعزيزات المتطرفة أن تثير بعض القضايا الأخلاقية الفريدة التي لا تظهر بنفس الطريقة بالنسبة للتعزيزات البشرية الأخرى. على وجه الخصوص، قد يكتسب الأشخاص ذوو القدرات المعرفية المحسنة بشكل جذري مزايا كبيرة من حيث الدخل، والتخطيط الاستراتيجي، والقدرة على التأثير على الآخرين؛ بعبارة أخرى، ربما تكتسب النخبة المعرفية المحسنة قدرا كبيرا من القوة الاجتماعية.

يثير هذا القلق، الذي وصفه عالم الوراثة Lee Silver (33)، من أن الأشخاص المعزَّزين، الذين اكتسبوا قدرات معرفية تفوق بكثير قدرات غير المعزَّزين، يمكن أن يتحدوا معاً ويستخدموا مهاراتهم المتفوقة للسيطرة على غير المعزَّزين واستغلالهم.

إذا تم إحداث التحسينات المعرفية المعنية من خلال التدخل الوراثي للخط الجرثومي، فيمكن أن يرث الأطفال المعزَّزون التحسينات الناتجة، مع التحسينات المتتالية التي تؤدي في النهاية إلى تكوين سلالة جديدة قد تثبت أنها تمثل تهديدا للإنسان غير المعزَّز.

إن القول بأن التعزيز ربما يؤدي إلى مجتمع من مستويين قد يكون بعيد المنال إلى حد ما، رغم كل شيء، للأسباب التالية:

أولا، أن التحسينات المعرفية الطبية الحيوية تميل إلى تحقيق أكبر الفوائد لأولئك الذين يبدأون من مستوى منخفض من الأداء الإدراكي. (34) ومن البديهي أن هذا ليس مفاجئا، لأنه عادةً ما يكون من الأسهل تصحيح بعض النواقص المحددة التي تعيق أداء الدماغ بدلاً من أخذ نظام عصبي جيد المستوى وعالي الكفاءة وتعزيز أدائه بشكل أكبر. ونتيجة لذلك، بعيدا عن الانقسام الاجتماعي، يمكن أن يؤدي التحسين المعرفي إلى زيادة المساواة في المجتمع من خلال تمكين أولئك الذين لديهم قدرة معرفية أقل على العمل بمستوى أقرب إلى أولئك الذين لديهم قدرة معرفية عالية بشكل طبيعي.

ثانيا، إذا كان الناس أحرارا في انتقاء واختيار التعزيزات التي يخضعون لها، فمن غير المرجح أن ينقسم المجتمع تماما إلى مجموعتين منفصلتين، المعزَّزون وغير المعزَّزون. بل على الأرجح، سوف يتألف المجتمع من سلسلة متصلة من الأشخاص المعدَّلين بشكل مختلف، بدءً من غير المعزَّزين، ومرورا بأولئك الذين خضعوا لقدر قليل من التعزيز، إلى أولئك الذين خضعوا لعملية تحسين كبيرة. سوف يتم فرض هذا الطيف الجديد من الاختلافات على النطاق الحالي من القدرات الأساسية، والتعليم، والتجارب، والامتيازات، والمزايا الظرفية الفريدة التي تجعل الناس يُظهرون بالفعل مهارات معرفية متنوعة على نطاق واسع.

ثالثا، نحن نعيش بالفعل في مجتمع يحتوي على مجموعات متنوعة من الأشخاص الذين من المحتمل أن يدخلوا في صراع، لكنهم غالبا لا يفعلون ذلك: أشخاص قصار القامة وطوال القامة، وذكور وإناث، وأصحاء ومرضى، ومتعلمون وغير متعلمين، إلخ. إن وجود مجموعات متنوعة في مجتمع يعمل بشكل جيد لا يعني أن أولئك الذين يشكلون جانبا واحدا من التنوع لديهم السبب للتوحد ومعارضة أي شخص آخر. على العكس من ذلك، يعتقد الكثيرون أن التنوع في المجتمع يمكن أن يُثري الجميع. (35)

هناك مصدر قلق آخر يتمثل في أن الإمكانات التي يوفرها التحسين المعرفي ربما تقودنا إلى النظر إلى هؤلاء الأشخاص ذوي القدرات المعرفية الأقل من المتوسط باعتبارهم مرضى، أكثر من كونهم جزءً من نطاق القدرات البشرية الطبيعية. في عام 2003، أثار عالم الأحياء جيمس واتسون James Watson الحائز على جائزة نوبل جدلاً عندما اقترح في فيلم وثائقي تلفزيوني أنه قد يأتي وقت يمكننا فيه "علاج" الغباء، فيقول:

"إذا كان شخص ما غبيا حقا، فسوف أطلق غبائه اسم مرض. العشرة بالمائة الأقل الذين يجدون صعوبة بالفعل، حتى في المدرسة الابتدائية، ما سبب ذلك؟ يود الكثير من الناس أن يقولوا، "حسنًا، الفقر، وأشياء من هذا القبيل." ربما ليست كذلك. لذا أود التخلص من ذلك، لمساعدة العشرة بالمائة الأقل". (36)

وفي حين أن ادعاء واتسون تمت صياغته بطريقة المسح الإحصائي، فإنه يثير بعض القضايا المهمة حول معاملة الأشخاص ذوي الذكاء المنخفض للغاية. على سبيل المثال، في حين أن "العشرة بالمائة الأقل" لدى واتسون ربما يكونون الأكثر استفادة من التحسين المعرفي - حيث أن الأداء المعرفي المحسَّن يمكن أن يجهزهم بشكل أفضل للمشاركة الكاملة في المجتمع الحديث - فقد يكونون أيضا أقل احتمالا، من الأشخاص الأكثر ذكاءً والأكثر استنارة، لمتابعة الاحتمالات التي يمكن أن يوفرها لهم التحسين؛ ما لم يقترح عليهم الطبيب، ربما، إمكانية إجراء مثل هذا التعزيز. من المرجح أن يحدث هذا كثيرا إذا تم التعرف على ضعف ذكائهم باعتباره اضطراب طبي/دوائي. بالإضافة إلى ذلك، نرى أن الأفراد المدرجين في هذه المجموعة سوف يكونون من الأشخاص الذين يقل أداؤهم الإدراكي إلى حد بعيد عن المتوسط لدرجة أن المجتمع يعتبرهم غير قادرين على اتخاذ قرارات حياتية مهمة معينة – مثل اختيار مكان العيش وماذا يفعلون بحياتهم - والتي يجب مناقشتها عند التقدم إلى وظيفة بدلا من ذلك. ربما يمكّن التحسين المعرفي هؤلاء الأشخاص من اكتساب الاستقلال الذاتي في حياتهم؛ ومع ذلك، نظرا لقدراتهم المعرفية الضعيفة، فمن المحتمل أنهم سوف يُعتبرون غير قادرين على الموافقة على تلقي العلاج المحسِّن. هل من الصواب إجبارهم على التخلي عن العلاج الذي يمكن أن يمنحهم نوعا من الاستقلالية التي يتمتع بها معظمنا؟

ينبغي أن يُنظر إلى هذا العلاج المعزز من جانب الأشخاص المصابين بضعف إدراكي شديد على أنه نتيجة لطريقتنا الحالية في التفكير في الدواء. ووفقًا لطريقة التفكير هذه، من المقبول علاج الأشخاص الذين يعانون من ضعف شديد في الإدراك باعتبارهم حالات معروفة باعتبارها أمراض أو إصابات، مثل السرطان أو كسر في الساق، على الرغم من عدم قدرته على إعطاء الموافقة. وبشكل عام، نعتقد أن مثل هذا العلاج مقبول لأنه في مصلحة الشخص؛ في حين أن تركه دون علاج سوف يتعارض مع مصالحه الأكثر أهمية. من ناحية أخرى، ليس من الواضح أن التحسين الذي يمكن تجنبه، مثل شد الوجه، سوف يكون في مصلحته القُصوى. ونظرا إلى أن الذكاء المنخفض جدا، مثل وجود تجاعيد الوجه، غير معترَف به عالميا باعتباره حالة مرضية، فمن المشكوك فيه في النموذج الطبي الحالي ما إذا كان يخدم المصالح الفُضلى لشخص ضعيف الإدراك ليخضع لعلاج تعزيز الإدراك.

يمكن القول أن هذا النموذج الطبي، الذي وفقا له يُنظر إلى علاج المرض على أنه ضروري بينما يُنظر إلى التعزيز على أنه غير مبرر، أصبح قديما. في البداية، رأينا سابقا أن هناك الكثير من المشكلات المرتبطة بالقول إن التمييز بين العلاج والتعزيز مهم من الناحية العملية أو الأخلاقية. بالإضافة إلى ذلك، يقال أن القرارات المتعلقة بما يجعل حياة الناس تسير بشكل أفضل -وبالتالي، أيضا، ما هو في مصلحتهم الفُضلى - ينبغي ألا يسترشد بما إذا كان العلاج سوف يعالج مرضا أو يشفي إصابة، ولكن من خلال ما إذا كان سوف يُزيد من الرفاهية. يخبرنا سافوليسكو أنه "ليس [مرضا] ما يُعد أمراً مهماً. فالبشر غالبا ما يتبادلون طول العمر مقابل الرفاهية غير المرتبطة بالصحة. [الحالات] غير المرضية قد تمنعنا من أن نعيش أفضل حياة". (37) بناءً على وجهة النظر هذه، قد نستنتج أنه ، نظرا لأنه من المقبول علاج الأمراض أو الإصابات لدى غير القادرين على إعطاء الموافقة، فمن المقبول أيضا علاج الحالات غير المرَضية لدى هؤلاء الأشخاص إذا كان العلاج من شأنه زيادة الرفاهية، بشرط أن يكون مستوى الرفاهية الذي نتوقع منهم تحقيقه ليس من المرجح أن يفوقه أي ضغط أو مخاطر مرتبطة بالعلاج. إن مجاوزة النموذج الذي يربط العلاج الطبي بالمرض من شأنه أن يمكّن الأشخاص المعاقين إدراكيا من تلقي علاج محسِّن دون أن نلتزم

بوجهة نظر مفادها أن هؤلاء الأشخاص مرضى. (يمكن أن يُمنح هؤلاء الأشخاص أيضا القدرات المعرفية اللازمة لاتخاذ قرار مستقل حول ما إذا كانوا يريدون الاحتفاظ بهذه القدرات أو العودة إلى حالة ضعفهم السابقة).

وعلى الرغم من هذه الحجة لتحويل تركيز الطب بعيدا عن علاج المرض ونحو تعزيز الرفاهية، فإن النظام الحالي لترخيص الأدوية يمارس جذباً في الاتجاه المعاكس. لقد تم إنشاء هذا النظام للتعامل مع الطب التقليدي الذي يهدف إلى الوقاية من الأمراض، أو اكتشافها، أو علاجها، أو تخفيفها. في هذا الإطار، لا يوجد مجال لطب التحسين. على سبيل المثال، قد تجد شركات الأدوية صعوبة في الحصول على موافقة تنظيمية على دواء يكون استخدامه الوحيد هو تحسين الأداء الإدراكي لدى البشر الأصحاء. حتى الآن، تم تطوير كل دواء في السوق يقدم بعض تأثيرات التعزيز المعرفي المحتملة لعلاج بعض الحالات المرضية المحددة (مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ADHD، والخدر narcolepsy، ومرض الزهايمر Alzheimer's disease). التأثيرات المعزِّزة لهذه الأدوية في الأشخاص الأصحاء هي تأثيرات مصادفة غير مقصودة. ونتيجة لذلك، يجب على شركات الأدوية، بدلاً من أن تهدف بشكل مباشر إلى تعزيز الأشخاص الأصحاء، أن تعمل بشكل غير مباشر من خلال توضيح أن عقاقيرها فعالة في علاج بعض الأمراض المعروفة. أحد التأثيرات الضارة لهذا الحافز الأساسي هو إضفاء الطابع الطبي و "إضفاء الطابع المرضي" على الحالات التي كانت تعتبر في السابق جزءً من الطيف البشري الطبيعي. إذا تمكن جزء كبير من البشر من الحصول على فوائد معينة من الأدوية التي تحسن التركيز، على سبيل المثال، فمن الضروري حاليا تصنيف هذه الشريحة من الأشخاص على أنها مصابة ببعض الأمراض حتى تتم الموافقة على الدواء ووصفه لأولئك الذين يمكنهم الاستفادة منه. لا يكفي أن يرغب الناس في أن يكونوا قادرين على التركيز بشكل أفضل عندما يعملون؛ بل يجب أن يتم وصفهم باعتبارهم يعانون من اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط: الحالة التي يُقدَّر الآن أنها تؤثر على ما بين 3 و 5 في المائة من الأطفال في سن المدرسة (النسبة الأعلى بين الأولاد) في الولايات المتحدة. (38) لا يؤدي إضفاء الطابع الطبي على الخصائص البشرية الطبيعية إلى وصم المعزِّزات فحسب، بل إنه يحد أيضا من الوصول إلى العلاجات المعزِّزة: ما لم يتم تشخيص حالة الأشخاص الذين يتطلب علاجهم دواءً معزِّزا معينا، فإن أولئك الذين يرغبون في استخدام الدواء لتأثيراته المعزِّزة يعتمدون على البحث عن طبيب متعاطف يكون على استعداد لوصفه (أو إيجاد وسائل أخرى للشراء). ويؤدي هذا إلى عدم المساواة في الوصول، لأن أولئك الذين لديهم رأس المال الاجتماعي المرتفع والمعلومات ذات الصلة هم أكثر احتمالا للوصول إلى التعزيز من غيرهم.

في الختام، في حين أن التحسين المعرفي يقدم فوائد حقيقية، ليس أقلها لأولئك الذين يفتقرون حاليا إلى المهارات المعرفية الكافية لممارسة الاستقلال الذاتي في حياتهم، فإنه يسلط الضوء أيضا على جوانب من نموذجنا الطبي الحالي والتي تحتاج إلى التحديث والمراجعة. إن القيام بذلك بالطريقة التي وصفناها سوف يساعد في ضمان الوصول العادل والمتساوي إلى التعزيزات، كما أنه سوف يساعد في تسريع التقدم في تكنولوجيا التحسين من خلال السماح لشركات الأدوية بالتركيز على تطوير التحسينات دون الحاجة أيضا إلى ضمان إمكانية استخدامها لمعالجة حالة مسببة للأمراض ومعترَف بها.

### اختيار أفضل الأطفال

بالإضافة إلى مساعدتنا على تحسين قدراتنا الحالية، يمكن أن تساعد تقنية التعزيز أيضا في ضمان أن الأجيال القادمة مستعدة وراثيا لأن تكون أكثر ذكاءً، وصحةً، وسعادةً من أولئك الذين سبقوهم.

هناك عدة طرق للقيام بذلك، والعديد منها مألوف ومقبول. من الواضح للغاية أننا أحرار في اختيار شركائنا الجنسيين، الأمر الذي يلعب دورا رئيسيا في تحديد التركيب الجيني لأطفالنا. يمكن للأمهات الحوامل تناول مكملات حمض الفوليك التي، في حين أنها لا تؤثر على التركيب الجيني للطفل، يمكنها أن تؤثر على التعبير اللاجيني لجيناتهم. تتلقى الفتيات الصغيرات التطعيمات ضد الحصبة الألمانية لتجنب خطر ولادة طفل مصاب بتلف في الدماغ ومشاكل أخرى مرتبطة بمتلازمة الحصبة الألمانية الخلقية.

من ناحية أخرى، هناك بعض الأساليب الجديدة والمثيرة للجدل أخلاقياً لضمان أن يولد الطفل بتركيبة جينية معينة. في المقام الأول، هناك التشخيص الجيني قبل الزرع (PGD). وتسمح هذه التقنية للأطباء بتحديد جنس الجنين ومدى استعداده الوراثي للأمراض مثل التليف الكيسي والهيموفيليا. يسمح التشريع الحالي في المملكة المتحدة للأفراد الذين لديهم تاريخ عائلي للإصابة بمرض وراثي باختيار الأجنة المزروعة التي يتبين أنها لا تمتلك جين المرض، كجزء من علاج التلقيح الصناعي (IVF)؛ وفي أستراليا، تم استخدام التشخيص الوراثي قبل الزرع PGD لتمكين الأزواج الذين ليس لديهم تاريخ من الاضطرابات المرتبطة بالجنس من اختيار جنس طفلهم. (39) في المستقبل، قد يصبح من الممكن استخدام التشخيص الوراثي قبل الزرع لاختيار أجنة ليست فقط خالية من الأمراض الوراثية، ولكنها تحتوي أيضًا على جينات من المحتمل أن تؤدي إلى ذكاء عالٍ، وبراعة رياضية، وقدرة موسيقية، وطول فوق المتوسط، وغيرها. ومع ذلك، فإن مثل هذا الاختيار لن يكون له سوى تأثيرات تعزيز ضعيفة، نظرا لوجود عدد صغير من الأجنة من زوجين للاختيار من بينهم، ومعظم الصفات المرغوبة تكون متعددة الجينات بشكل كبير.

إن ضمان أن يتمتع الوالدان البيولوجيان بالقدرات العالية المناسبة سوف يكون أكثر فعالية في إنتاج أجنة تحمل النوع الصحيح من الجينات. لقد توصلت تفضيلات التزاوج البشري إلى التمييز على أساس السمات التي ترتبط في بيئتنا بالتكيف التطوري مع اللياقة. في حين أن قلة من الناس يهتمون بتجاوز ميولهم الرومانسية الطبيعية من أجل تحقيق بعض أهداف تحسين وعي النسل، فإن المشكلة تنشأ بطريقة أكثر منطقية للأزواج المصابين بالعقم الذين يعتمدون على الأمشاج المانحة والذين قد يكون لديهم خيار اختيار مصدر هذه الأمشاج. لقد تم استغلال هذه الفرصة من قبل علماء تحسين النسل، دون نجاح كبير، كما يخبرنا ساندل:

"تم افتتاح مستودع الخيار الجيني Germinal Choice، وهو واحد من أوائل بنوك الحيوانات المنوية في أمريكا، من قِبل روبرت جراهام Robert Graham، وهو فاعل خير متخصص في تحسين "البلازما الجرثومية" في العالم ومواجهة صعود "البشر المنتكسين retrograde humans". كانت خطته هي جمع الحيوانات المنوية للعلماء الحائزين على جائزة نوبل وإتاحتها للنساء ذوات الذكاء العالي، على أمل تربية أطفال فائقي الذكاء. لكن جراهام واجه صعوبة في إقناع الحائزين على جائزة نوبل بالتبرع

بحيواناتهم المنوية ... وهكذا استقر على الحيوانات المنوية من العلماء الشباب الواعدين. وانتهي الأمر إلى إغلاق بنك الحيوانات المنوية الخاص به في عام 1999. (40)

على الرغم من هذه الصعوبات، فإن ممارسة شراء الأمشاج من المتبرعين شائعة إلى حد ما، وأشهرها في الولايات المتحدة، حيث لا يوجد سقف قانوني للتعويض المالي الذي يمكن للمانحين الحصول عليه. (41) عادةً ما تستهدف الوكالات التي تتخصص في إتاحة الأمشاج المتبرع بها للمشترين الأزواج أو الآباء الوحيدين single parents الذين يرغبون في الحمل عن طريق مطابقة مشيج متبرَّع به مع آخر من أحدهم، باستخدام إما التلقيح الاصطناعي IVF متبوعًا بزرع بويضات متبرَّع بها في الأم أو الأم البديلة، أو التلقيح في المنزل أو في العيادة. (42) يمكن لأولئك الذين يرغبون في شراء الأمشاج أن يتوقعوا دفع مبلغ أعلى إذا كان لدى المتبرع ميزات معينة، مثل تلقي التعليم في إحدى جامعات القمة. (43)

هناك طريقة أخرى لتخليق أطفال بجودة وراثية معينة وهي تعديل المواد الجينية للجنين من أجل محاولة ضمان وجود أو عدم وجود سمات معينة في الطفل الناتج. هذا النوع من التدخل جديد ومحفوف بالمخاطر، وهو مسموح به حاليًا في المملكة المتحدة فقط لعلاج الأطفال أو البالغين المصابين بأمراض أو اضطرابات تهدد حياتهم، ومن خلال التدخل فقط في خلاياهم الجسدية (ما يسمى "العلاج الجيني"). في المستقبل، قد يصبح من الممكن استخدام هذه التقنية على خلايا السلالة الجينية للأجنة، للتأثير على مجموعة من الصفات الوراثية غير المرتبطة بالمرض.

وهل هناك حرج في استخدام أي من هذه الأساليب لإنجاب أطفال يتمتعون بصفات مرغوبة؟ حسنا، قد نشعر بالقلق من أن بعض هذه التقنيات تضر بالأجنة. في حالة التشخيص الوراثي قبل الزرع، بالنسبة لكل جنين يتم اختياره للزرع، سيتم التخلص من جنين واحد على الأقل (أو على الأرجح، عدة أجنة)، ولن يُسمح له بالاكتمال أبدًا. بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أن الوضع الأخلاقي للأجنة متساوي تماما مع وضع البشر مكتملي النمو، وأن هذا يرقى إلى القتل، أو على الأقل السماح بالموت. إن الوضع الأخلاقي للجنين موضوع نقاش ساخن في أخلاقيات علم الأحياء، وهو موضوع ليس لدينا المساحة لتناوله هنا. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه حتى في حالة عدم حدوث التشخيص الوراثي قبل الزرع، فإن علاج أطفال الأنابيب يتضمن التخلص من الأجنة. نتيجة لذلك، لا يمكن لأولئك الذين لا يجدون علاج التلقيح الاصطناعي مرفوضا أخلاقياً أن يثيروا هذا الاعتراض باستمرار فيما يتعلق بالتشخيص الوراثي قبل الزرع. أولئك الذين يعترضون على علاج أطفال الأنابيب لأنه يتضمن التخلص من الأجنة ينبغي أن يلاحظوا أن أكثر من نصف الأجنة الناتجة عن الاتصال الجنسي تفشل في أن تكتمل؛ لذلك يجب على أولئك الذين يعترضون على التلقيح الاصطناعي (في حالة عدم وجود حجة لإظهار سبب اختلاف الحالتين بشكل ملائم) أن يعترضوا أيضًا على الإنجاب بدون الوسيط.

تثير إمكانية التعديل الجيني للأجنة قضايا مختلفة حول الضرر:

أولا، هناك خطر من أن مثل هذا التعديل سوف تكون له تأثيرات غير مقصودة، مما يؤدي إلى طفل أسوأ حالاً مما لو لم يحدث مثل هذا التدخل. لهذا السبب، قد يكون من الحكمة تجنب استخدام هذه التقنية حتى يجري تطويرها بما يكفي لنتأكد من أن الفوائد المتوقعة تفوق المخاطر.

ثانيا، حتى بغض النظر عن مثل هذه المخاطر، يقول يورجن هابرماس Jürgen Habermas بأن التعديل الجيني ينتهك حرية الطفل الناتج بطريقة لا تؤديها الأبوة العادية. يمارس الآباء حاليا السيطرة على أطفالهم من خلال "وسيط العقول" التواصلي، واللغوي، مما يعني أن "المراهقين من حيث المبدأ لا تزال لديهم فرصة الاستجابة لها والابتعاد عنها بأثر رجعي". (44) على الجانب الآخر،

في حالة التحديد الجيني الذي يتم وفقًا للتفضيلات الخاصة بالوالدين، لا توجد مثل هذه الفرصة. مع التحسين الجيني، لا يوجد مجال تواصلي للطفل المتوقع لكي يتم التعامل معه كشخص ثانٍ ولإشراكه في عملية الاتصال. من منظور المراهقين، لا يمكن مراجعة التحديد الفعال، مثل عملية التنشئة الاجتماعية المسببة للأمراض، من خلال "إعادة تقييم نقدي". إنه لا يسمح للمراهق بالنظر إلى التدخل السابق للولادة بغرض المشاركة في عملية تعلم المراجعة.

لهذا السبب، يُحرم الطفل الذي تم اختيار سماته الوراثية من قِبل والديه من فرصة أن يكون "المؤلِّف غير المنقسم أو أن يحيا حياته الخاصة". (45)

مع ذلك، فإن اعتراض هابرماس على التدخلات السابقة للولادة التي لا تُشرك الطفل في عملية تواصلية ، ينطبق أيضًا على الكثير من الممارسات التي لا تعتبر بشكل عام مثيرة للجدل وغالبًا ما تعتبر معقولة أو مفيدة إحتمالا، مثل تناول مكملات حمض الفوليك، وتناول الطعام الصحي، والامتناع عن تناول الأدوية أثناء الحمل. علاوة على ذلك، من المستحيل تمامًا تجنب التدخلات غير التواصلية: فالبيئة التي ينشأ فيها الأطفال الصغار جدا تشكل حرفيا نظامهم العصبي بطرق لا يمكنهم التراجع عنها لاحقًا. تعلم اللغة هو أحد هذه العمليات التي لا يمكن التراجع عنها؛ إنه، بالإضافة إلى ذلك، شرط ضروري للدخول إلى "وسيط العقول" الذي يحيط بما يأخذه هابرماس باعتباره وسيلة أكثر قبولا للسيطرة على الأطفال.

قلق هابرماس بشأن الاستقلالية هو أيضا في غير موضعه. تؤثر العوامل الوراثية - إلى جانب الكثير من التأثيرات الأخرى - على ما يمكننا تحقيقه في الحياة بغض النظر عما إذا كانت جيناتنا قد تم اختيارها خصيصًا لنا. لذلك، فإن الطفل الذي تم اختيار جيناته بشكل خاص، لا يقل حرية أو استقلالية عن الطفل المولود بأية بنية جينية حدثت نتيجة حملها. على العكس من ذلك، فإن الطفل الذي ولد، نتيجة للتعديل الجيني، بتحسينات في القدرات مثل الذكاء والصحة العامة من المرجح أن يتمتع بالكثير بدلا من القليل من الاستقلالية، بمعنى أنه سيكون أفضل تجهيزًا لتحقيق الخطط والطموحات التي يبتكرها لحياته. لكن كملاذ أخير، يمكننا أن نلاحظ أن الطفل الذي يكبر على الاستياء من أنه لديه ميزات مثل زيادة الذكاء والصحة الأفضل التي اختارها له والداه له الحرية في تدمير تأثيراتها، على سبيل المثال عن طريق تناول السموم. إن صعوبة تصور شخص عقلاني يرغب في القيام بمثل هذا الشيء يؤكد مدى عدم معقولية الإصرار على أن امتلاك مثل هذه السمات المختارة أمر غير مُواتٍ دون حجة أو برهان.

بغض النظر عن مسألة الضرر الذي يلحق بالجنين أو الطفل الناتج، يعتقد البعض أن هناك شيئا شريرا في الرغبة الشديدة في تخليق أشخاص يتمتعون بجودة وراثية معينة. يعتقد ساندل، على سبيل المثال، أن الرغبة في "إعادة تشكيل الطبيعة، بما في ذلك الطبيعة البشرية، لخدمة أغراضنا وإشباع رغباتنا" لا تعد مثالا، "بل وقد تدمر ... تقدير الطابع الموهوب

للقوى والإنجازات البشرية". (46) في حالة الآباء الذين يرغبون في تشكيل التكوين الجيني لطفلهم، يعتقد ساندل أن الرغبة في إنجاب طفل بجودة وراثية معينة لا تتوافق مع نوع الحب الخاص الذي يتمتع به الآباء نحو أطفالهم. هذا لأن "تقدير الأطفال باعتبارهم هدايا يعني قبولهم عند قدومهم، وليس كأشياء من تصميمنا أو من منتجات إرادتنا أو أدوات لطموحنا". (47)

ومع ذلك، فإن نقد ساندل للهندسة الوراثية ليس مقنعا. ليس من الواضح على الإطلاق أن الهندسة الوراثية سوف تدمر تقديرنا للحياة أو إحساسنا بالأطفال باعتبارهم هدايا. إن ساندل لا يستشهد بأية بيانات تدعم ادعاءه بأن الآباء سوف يحبون أطفالهم بدرجة أقل لفشلهم في "قبولهم عند قدومهم"؛ وبشكل حدسي، كما علق نيك بوستروم، يبدو من المعقول أن "بعض الأمهات والآباء قد يجدون أنه من الأسهل أن يحبوا طفلًا مشرقا، وجميلا، وصحيا، وسعيدا، بفضل التعزيزات" (48) بالإضافة إلى ذلك، نحاول بالفعل التأثير على ميزات أطفالنا بطرق متعددة مقبولة عالميا باعتبارها متوافقة مع الأبوة والأمومة الجيدة والمحبة. نحاول تحسين مهارات القراءة والكتابة لديهم من خلال تشجيعهم على القراءة. نحاول تطوير روح الفريق والمهارات الاجتماعية لديهم من خلال تشجيعهم على المشاركة في الألعاب والرياضة. نحن نغرس الانضباط ونشكل سلوكهم باستخدام العقوبات والمكافآت. بين طرفي النقيض عند ساندل المتمثلان في قبول الأطفال عند قدومهم، والنظر إليهم باعتبارهم عناصر من تصميمنا، إذن، هناك متسع كبير للتأثير على نوع الأشخاص الذين سوف ينضجون عن أطفالنا دون تقويض حبنا لهم. إن ضمان حصول الأطفال على الجينات التي تساعدهم على أداء جيد في الحياة، بشرط أن نفعل ذلك مع مراعاة مصالحهم الفضلى، وما يقع ضمن هذه الأرضية الوسطية المقبولة.

إن حاجتنا إلى مراعاة مصالح الطفل الفضلى عند اختيار السمات التي سيتصف بها تعد نقطة مهمة. من ناحية أخرى، يستفيد الناس من كونهم أكثر ذكاءً، وصحةً، والتحلي بمهارات اجتماعية جيدة، وما إلى ذلك. من المعقول أن نقترح أنه إذا كانت لدينا القدرة على ضمان أن أطفالنا معرضون وراثيًا للحصول على مثل هذه السمات، فمن المستحسن الاستفادة من هذه القدرة، لأن القيام بذلك سوف يفيد أطفالنا. جوليان سافوليسكو يدافع عن مبدأ "المنفعة الإنجابية"، والذي ينص على أن الآباء الذين سوف يحصلون على أطفال الأنابيب والذين يُعرض عليهم التشخيص الوراثي قبل الزرع لفحص أجنتهم المتعددة للكشف عن الاستعدادات الوراثية للمرض والحالات غير المرضية ملزمون أخلاقيا باختيار ذلك الطفل الذي يمكن توقع حصوله على أفضل حياة. على سبيل المثال، إذا كان لديهم خيار زرع واحد من جنينين متطابقين وراثيا باستثناء أن أحدهما فقط مهيأ وراثيًا للذكاء العالي، فإن الوالدين سوف يكونون ملزمين أخلاقيا باختيار هذا الجنين على الآخر، لأنه من المرجح أن يتمتع الطفل الأكثر ذكاءً بحياة أفضل من الطفل الأقل ذكاءً، رغم تساويهم في الأشياء الأخرى. (49)

عندما نستخدم التشخيص الوراثي قبل الزرع للاختيار من بين الأجنة، تحدد اختياراتنا أياً من الأشخاص المحتملين سوف يظهر إلى الوجود. وعلى النقيض من ذلك، عندما نعدل الجنين جينيا، لا نحتاج إلى تحديد الشخص الذي سيأتي إلى الوجود؛ بدلا من ذلك، تؤثر تدخلاتنا على نوع الشخص الذي سوف يتطور إليه هذا الجنين والقدرات التي سوف يتمتع بها. قد يُحدث هذا التمييز فرقا أخلاقيا. على سبيل المثال، يمكن للمرء أن يقول بأنه إذا تم اختيار جنين للزرع وكان لديه استعداد وراثي للإعاقة للزرع، فهذا مسموح به لأنه لن يضر أحدا. قد ينمو الجنين ليصبح شخصًا معاقا، ولكن بما أن هذا الشخص لم يكن ليوجد لولا ذلك، فلا يمكن القول بأنه قد تضرر بفعلنا - على الأقل إذا افترضنا أنه سوف يعيش حياة تستحق أن يعيشها.

ومع ذلك، إذا تعاملنا وراثيًا مع جنين سليم من خلال إدخال جين يسبب الإعاقة، على سبيل المثال، الجين الذي يسبب العمى، فيمكن اتهامنا بإيذاء شخص ما. لقد تسببنا في إصابة شخص معين بالعمى، والذي كان لولا ذلك سيكون قادرًا على الرؤية. يمكن القول أن مثل هذا الفعل خاطئ بشكل خطير حيث أنه يعمي الرضيع. حتى لو قبل المرء مبدأ سافوليسكو عن المنفعة الإنجابية، فقد يظل المرء متمسكا بـ (ما يمكن تسميته بالمبدأ الأخلاقي "التأثير على الشخص") بأن درجة الخطأ الأخلاقي، إذا أحدثنا ضرراً بشخص ما، تكون أكبر مما لو فشلنا فقط في الاختيار الطفل المحتمل من أجل الوجود والذي نتوقع أن يحظى بأفضل حياة.

نحتاج أيضا إلى أن نضع في اعتبارنا أن ما قد يكون خيارا غير ضار من الناحية الأخلاقية بالنسبة لشخص ما تجاه نفسه - أية مهنة يجب متابعتها، وما إذا كان يشرب الكحول، وما إذا كان سيخضع لإجراء جراحة تجميلية - قد لا تكون غير ضارة من الناحية الأخلاقية إذا اختار الشخص فرضها على شخص آخر. إن مثل هذه الخيارات قد لا تكون غير ضارة من الناحية الأخلاقية وذات علاقة جزئية بمعتقداتنا حول الاستقلالية الشخصية وامتلاك الحرية لاتخاذ خيارات معينة حول حياة المرء؛ لكن هذه الاعتبارات لا تنطبق على حالة الجنين، الذي لا يتمتع بعد بالقدرة على الاستقلالية أو الاختيار الحر. بدلاً من ذلك، يمكننا التفكير في مثل هذه الاختيارات من حيث المدى الذي يُحتمل أن تُحسِّن فيه حياة المرء، أو أن تكون في مصلحة المرء. فيمكن لأي شخص أن يتخذ لنفسه خيارًا من المرجح أن يحسن حياته؛ لكن نفس الاختيار، المفروض على شخص آخر، قد لا يحسن حياته، وقد يكون له تأثير سلبي. وذلك لأن بعض الخيارات، مثل قرار ممارسة مهنة كمصرفي استثماري، تكون مرغوبة للشخص فقط في سياق معتقداته الأساسية ورغباته وقيمه، وفي سياق ثقافة معينة. قد يكون من المرغوب فيه أن تصبح مصرفيًا استثماريا بالنسبة لشخص مهتم بالخدمات المصرفية؛ والذي يرى أن الراتب المرتفع يعد تعويضا كافيا عن ساعات العمل الطويلة والمرهقة؛ ويقدر المكانة المرتبطة بالترقية في مراتب شركة ناجحة؛ وهكذا. ومع ذلك، في غياب السياق المناسب، لا يكون مثل هذا الاختيار مرغوبا فيه: لن يستمتع الجميع بمهنة مصرفي استثماري، كما أن شغل المرء لعمل كهذا سوف يؤدي إلى إغلاق بعض الخيارات الأخرى المرغوبة بدرجة أكبر والتي كان من الممكن القيام بها بدلا من ذلك.

يجب أن نضع ذلك في الاعتبار عند اختيار السمات لأطفالنا. قد لا تكون بعض السمات التي نجدها مفيدة إذا امتلكناها بأنفسنا مفيدة لأطفالنا. بالإضافة إلى ذلك، قد لا تكون بعض السمات التي نقدرها اليوم ذات قيمة في السياق الثقافي للمستقبل. يعلق جوناثان جلوفر Jonathan Glover قائلا: "قال لي جون ماكي John Mackie ذات مرة أنه لو كانت الهندسة الوراثية البشرية متاحة في العصر الفيكتوري، فربما صمم الناس أطفالهم بحيث يكونون وطنيين وأتقياء" (50) ربما كانت الوطنية والتقوى من السمات التي جرى تقديرها في العصر الفيكتوري، لكنها أقل قيمة بكثير اليوم؛ على الأقل في مجتمعات مثل المملكة المتحدة. قد تكون التقلبات في هذه القيم متغيرة، ومثلما نحكم أنه من غير العدل أن يدفع الآباء أطفالهم إلى مسار وظيفي معين، فقد نحكم أيضًا بأنه من غير العدل أن يفرضوا قيمهم وتفضيلاتهم على أطفالهم. لهذا السبب، عند التدخل في التركيب الجيني للطفل المستقبلي، فمن المرجح أن يتم تقديم المصالح الفضلى للطفل إذا كان الآباء يُلزمون أنفسهم بتشكيل الخصائص التي من المرجح أن تفيد الطفل بغض النظر عن تفضيلاته وقيمه النهائية، و بغض النظر عن سياقها الثقافي. من

المرجح أن تخدم خصائص مثل الذكاء، والسعادة، والصحة هذه الغاية أكثر من خصائص مثل التقوى، والقدرة التنافسية، والبراعة الرياضية.

مصدر آخر للقلق بشأن التدخل الجيني هو أوجه الشبه المتصورة بين المناقشات الحالية حول التعزيز وبرامج تحسين النسل القسرية في القرن الماضي، والفكرة القائلة بأن التعزيز قد يعزز المعتقدات حول كون بعض الأشخاص أدنى من غيرهم بشكل أساسي (يتم التعبير عن هذا القلق الأخير أحيانا على أنه القلق من أن التعزيز سوف يقوض كرامة الإنسان). ومع ذلك، فإن تعزيز الدعوة ليس له علاقة ضرورية بعلم تحسين النسل القسري، ولا بالاعتقاد بأن بعض الناس أقل مرتبة من الآخرين. لمعالجة القلق بشأن تحسين النسل القسري أولا، كانت برامج تحسين النسل التي ترعاها الدولة في القرن الماضي مرفوضة لأنها أضرت بالناس، إما بقتلهم أو عن طريق تقييد حريتهم في الإنجاب. لا يجب أن يكون علم تحسين النسل قسريا أو استغلاليا أو ضارا: في قبرص، هناك برنامج غير قسري ترعاه الدولة للقضاء على مرض الثلاسيميا thalassemia منذ أكثر من عشرين عاما، ويحظى بدعم واسع من القبارصة. يخضع الآباء المحتملون لفحص جين المرض، لكنهم أحرار في التكاثر إذا رغبوا في ذلك؛ والإجهاض الممول من الدولة متاحًا إذا أظهر اختبار ما قبل الولادة أن الجنين يميل للإصابة بالمرض.(51) إن نوع التعزيز الجيني الذي ناقشناه في هذا القسم سوف يجري استبعاده بشكل أكبر من تدخل الدولة، (52) حيث يكون متاحًا للناس للاستفادة منه أو عدم الاستفادة منه كما يحلو لهم.(53)

إن القلق من أن هذا النوع من التعزيز قد يقوض كرامة الإنسان - والذي نعني به هنا أساس الوضع الأخلاقي للبشر (54) - يمكن أن يتخذ أكثر من شكل. فمن ناحية، يخشى فوكوياما Fukuyama، متابعا سيلفر Silver، من أن التعزيز يمكن أن يقوض كرامة غير المعزَّزين، لأن المعزَّزين يمكن أن يطالبوا، بسبب قدراتهم المتقدمة، بحقوق إنسان أكثر من غير المعزَّزين (55) من ناحية أخرى، يخشى كاس Kass من أن التعزيز يمكن أن يسلب الكرامة من المعزَّزين: يعلق قائلا: "إن تحويل إنسان إلى صرصور - لأننا لسنا بحاجة إلى كافكا Kafka ليظهر لنا – سوف يكون أمرًا غير إنساني. وإن محاولة تحويل إنسان إلى أكثر من إنسان قد يكون كذلك أيضًا" (56) يمكننا الرد بإسهاب على المخاوف التي يثيرها التعزيز بشأن قضية كرامة الإنسان (في الواقع، لقد فعلها أحدنا من قبل)؛ ولكن باختصار، من المفيد أن نضع في اعتبارنا أنه في حين أن وجود سمات معينة - على سبيل المثال، العقلانية والقدرة على الفعل الأخلاقي - غالبا ما يُحكم عليها بأنها مكوِّن أساسي لما يجب أن يكون عليه الإنسان، فإن حالتنا الأخلاقية لا تتقلب بشكل عام بتقلب قدراتنا بالطريقة التي يبدو أنها تقلق بعض المحافظين البيولوجيين. يمكن للأفراد المختلفين امتلاك قدرات مختلفة جدا ومع ذلك يكونون متساوين في الوضع الأخلاقي. على سبيل المثال، في حين أن المتعلمين جيدا، أو الرياضيين، أو الموهوبين موسيقيا، أو البارعون الذين قد يتمتعون بقدرات فردية أعلى من أولئك غير المتعلمين، أو غير اللائقين رياضيا، أو غير الموهوبين موسيقيا، أو البليدين، فلا ينبغي لنا أن نستنتج أن الوضع الأخلاقي أو الكرامة، في المجموعة الأولى من الناس إما أعلى أو أدنى من مجموعة الأخيرة. قد نقول حتى إن فكرة تمتع البشر بالكرامة المتساوية لها جذورها في الرغبة في منع الأقوى، والأكثر ذكاءً، والأكثر قوة - أي أولئك الذين يتمتعون بقدرات معينة متفوقة - من الهيمنة على الأشخاص الأكثر ضعفًا واستغلالهم. لذلك، إذا قبلنا أن جميع الأشخاص الذين لم يستفيدوا من التعزيزات يتمتعون

بنفس المكانة الأخلاقية، على الرغم من قدراتهم المتفاوتة على نطاق واسع، فمن الصعب أن نرى أي مبرر لمنح حالة أخلاقية مختلفة للأفراد المحسَّنين أو للاعتقاد بأن وجود الأفراد المحسَّنين يمكن أن يؤثر على الوضع الأخلاقي لغير المعزَّزين.

في ضوء هذه الاعتبارات، نستنتج أنه لا توجد أسباب مقنعة لمقاومة استخدام التدخل الجيني لاختيار أفضل الأطفال. ومع ذلك، هناك قضايا مهمة تتعلق بحقيقة أن مثل هذا التدخل قد ينطوي على اختيار سمات الشخص الذي ليس له رأي في الأمر، ولهذا السبب من الأهمية بمكان مراعاة المصالح الفضلى في جميع الأوقات ورفاهية مستقبل الأطفال الناتجين عن ذلك.

## هوامش المترجم

(م2) في علم الإحصاء تستخدم رموز مثل ( 1σ , 2σ ) للإشارة إلى مستوى الانحراف المعياري في القدرات.

(م3) يعد النجم Alpha Centauri أحد ألمع النجوم في السماء جنوباً. ويقع على بعد 4.3 سنة ضوئية من الأرض، وهو أحد مكونات نظام نجمي ثلاثي هو ألفا سنتوري أ و ب، حيث النجم أ له كتلة تساوي 1.1 من كتلة الشمس، ويتميز بلمعان يقدر بـ 1.5 من لمعان الشمس، بينما النجم ب فهو أصغر حجماً وأكثر برودة، حيث تبلغ كتلته 0.9 من كتلة الشمس وأقل من 0.5 من لمعانها. يدور النجمان حول مركز مشترك ذي فترة مدارية تبلغ 79عاماً. والنجمان يمكن رؤيتهما ليلاً بالعين المجردة، أما النجم الثالث فهو ألفا سنتوري ج وهو قزم أحمر خافت صغير ولا يمكن رؤيته بالعين المجردة، وهو أقرب النجوم إلى الشمس على مسافة 4.24 سنة ضوئية.

(م4) الاستماع إلى بروزاك Listening To Prpzac: كتبه الطبيب النفسي بيتر د. كرامر Peter D. Kramer عام 1993، ويناقش كيف أن تقدم عقار بروزاك المضاد للاكتئاب قد يغير الشخصية، والعلاقة بين علم الأعصاب والشخصية. (المترجم)

(م5) االشجاعة الهولندية Dutch Courage يقصد بها الشجاعة من جراء شرب مُسْكِر. (المترجم)

## الهوامش

1- H. Kaplan *et. al*, "A Theory of Human Life History Evolution: Diet, Intelligence, and Longevity", *Evolutionary Anthropology* (2000): 156-185; J. Godesky, "Thesis #25" (2005).

2- The World Factbook 2006.

3- J. Oeppen and J. W. Vaupel, "Broken Limits to Life Expectancy", *Science*, 296 (2002): 1029-1031.

4- T. Thom *et. al.*, "Heart Disease and Stroke Statistics—2006 Update: a Report from the American Heart Association Statistics Committee and Stroke Statistics Subcommittee", *Circulation* (February 14th, 2006), p. 4.

5- Leon Kass, "Ageless Bodies, Happy Souls: Biotechnology and the Pursuit of Perfection", *The New Atlantis* (Spring 2003): 9-28.

6- Bernard Williams, "The Makropulos Case: Reflections on the Tedium of Immortality", in his *Problems of the Self* (Cambridge: Cambridge University Press, 1973).

7- Williams, writing in 1973, was considering a fictional elixir rather than the sort of treatments that some scientists now see as offering real possibilities for radical life extension in the foreseeable future.

8- Or worth extending. For those who do not believe the distinction between therapy and enhancement to be morally significant, these amount to the same thing.

9- John Harris made this point in the third of his Princeton Lectures, on 16th March 2006 at the University of Oxford's James Martin World Forum 2006.

10- Population Reference Bureau, "2005 World Population Data Sheet".

11- Joyce A. Martin *et. al.*, "Births: Final Data for 2002", *CDC National Vital Statistics Reports*, 52/10 (2003, revised 2004), p. 2.

12- William Nordhaus, "Irving Fisher and the Contribution of Improved Longevity to Living Standards", *The American Journal of Economics and Sociology*, 64/1 (2005): 367-392.

13- http://www.wada-ama.org/en/dynamic.ch2?pageCategory.id=254#.

14- "Chemically Enhanced", *Financial Times*, 10th February 2006.

15- Savulescu, Foddy and Clayton make this point in "Why We Should Allow Performance Enhancing Drugs in Sport", *British Journal of Sports Medicine*, 38 (2004): 666-670.

16- WADA Athlete Guide, third edition, p. 4.

17- Savulescu *et. al.*, "Why We Should Allow Performance Enhancing Drugs in Sport", p. 666.

18- Savulescu *et. al.*, "Why We Should Allow Performance Enhancing Drugs in Sport", pp. 666-667.

19- The way in which such categories are defined may be arbitrary to some extent. For example, Savulescu *et. al.* tell us that "[b]lack Africans do better at short distance events because of biologically superior muscle type and bone structure", yet athletes are not categorized according to their race. If we are serious about grouping competitors according to biological categories, perhaps we ought to have a separate category for black Africans. That the current way of categorizing sports competitors may not be the ideal one, however, does not undermine the general point that the expected biological potential of competitors is relevant to our evaluation of their achievements.

20- It might be deemed prudent to permit such drugs on other grounds. For example, if it would be difficult to detect whether an athlete has used a drug, it might be best to permit it so as to avoid rampant cheating.

21- Michael Sandel, "The Case Against Perfection", *The Atlantic Monthly* (April 2004): 1-11, p. 10.

22- Peter Kramer, *Listening to Prozac* (New York: Penguin, 1993).

23- Kass, "Ageless Bodies, Happy Souls", p. 22.

24- For a more in-depth survey of cognitive enhancement and its ethical issues than is given here, see Nick Bostrom and Anders Sandberg, "Cognitive Enhancement: Methods, Ethics, Regulatory Challenges", *Science and Engineering Ethics* (forthcoming, 2007).

25- U. Muller, N. Steffenhagen, *et. al.*, "Effects of Modafinil on Working Memory Processes in Humans", *Psychopharmacology* 177/1-2 (2004): 161-169.

26- R. Elliott, *et. al.*, "Effects of Methylphenidate on Spatial Working Memory and Planning in Healthy Young Adults", *Psychopharmacology* 131/2 (1997): 196-206.

27- Cf. for example, A. Pascual-Leone, F. Tarazona, *et. al.*, "Transcranial Magnetic Stimulation and Neuroplasticity", *Neuropsychologica* 37/2 (1999): 207-217.

28- D. J. F. Quervain and A. Papassotiropoulos, "Identification of a Genetic Cluster Influencing Memory Performance and Hippocampal Activity in Humans", *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, 103/11 (2006): 4270-4274.

29- I. B. Helland, L. Smith, *et. al.*, "Maternal Supplementation with Very-Long-Chain N-3 Fatty Acids During Pregnancy and Lactation Augments Children's IQ at 4 Years of Age", *Pediatrics*, 111/1 (2003): 39-44.

30- D. S. Salkever, "Updated Estimates of Earnings Benefits from Reduced Exposure of Children to Environmental Lead", *Environmental Research*, 70/1 (1995): 1-6.

31- L. S. Gottfredson, "Why G Matters: The Complexity of Everyday Life", *Intelligence*, 24/1 (1997): 79-132; and "Life, Death, and Intelligence", *Journal of Cognitive Education and Psychology*, 4/1 (2004): 23-46.

32- L. J. Whalley and I. J. Deary, "Longitudinal Cohort Study of Childhood IQ and Survival up to Age 76", *British Medical Journal*, 322/7290 (2001): 819-822.

33- Lee Silver, *Remaking Eden: Cloning and Beyond in a Brave New World* (New York: Avon, 1998).

34- Cf., for example, D. C. Randall, J. M. Shneerson, and S. E. File, "Cognitive Effects of Modafinil in Student Volunteers May Depend on IQ", *Pharmacology Biochemistry & Behavior*, 82/1 (2005): 133-139 and Muller *et. al.* "Effects of Modafinil on Working Memory Processes in Humans".

35- The possibility of truly extreme forms of cognitive enhancement – such as ones involving the creation of vastly superhumanly intelligent machines – does raise special risks and ethical challenges, which we do not discuss in this chapter.

36- *DNA*, Channel 4, March 8th 2003.

37- Julian Savulescu, "Procreative Beneficence: Why We Should Select the Best Children", *Bioethics* 15/5/6 (2001): 413-426, p. 419.

38-American Psychological Association http://www.apa.org/monitor/jun01/ritalin.html . We can also note that ADHD is the most frequently diagnosed psychiatric disorder of US children http://www.apa.org/ppo/issues/padhdtest902.html , and the possibility that it is currently over-

diagnosed is recognized by the American Psychological Association http://www.apa.org/ppo/issues/pconstest.html .

39- Julian Savulescu, "Sex Selection—The Case For", *Medical Journal of Australia*, 171 (1999): 373-375.

40- Sandel, "The Case Against Perfection", p. 8.

41- In the UK, donors may only claim "reasonable expenses": cf. HFEA's "FAQs for Donors" http://www.hfea.gov.uk/cps/rde/xchg/SID-3F57D79B0E626297/hfea/hs.xsl/1205.html .

42- Hundreds of such agencies exist. See, for example, http://www.pacrepro.com/index.htm and http://www.tinytreasuresagency.com .

43- Many US student newspapers regularly run advertisements offering thousands of dollars for donated gametes. The market for donor eggs seems to be more lucrative than that for donor sperm, perhaps because the process of extracting eggs is lengthy, laborious, and invasive whilst donor sperm can be produced quickly and painlessly.

44- Jürgen Habermas, *The Future of Human Nature* (Cambridge: Polity, 2003), p. 62.

45- Habermas, *The Future of Human Nature*, p. 63.

46- Sandel, "The Case Against Perfection", p. 5.

47- Sandel, "The Case Against Perfection", p. 6.

48- Nick Bostrom, "Human Genetic Enhancements: A Transhumanist Perspective", *Journal of Value Enquiry*, 37/4 (2003): 493-506; p. 498.

49- Savulescu, "Procreative Beneficence". Whilst Savulescu discusses PGD specifically, we can imagine a more general principle that applies to other means of ensuring that one's children are born with those features likely to give them the best life, such as genetic manipulation of the embryo.

50- Jonathan Glover, *Choosing Children: The Ethical Dilemmas of Genetic Intervention* (Oxford: OUP, 2006), p. 98. He made the same point in his earlier *What Sort of People Should There Be?* (Harmondsworth: Penguin, 1984), in which he discussed ethical issues relating to genetic intervention before much of the technology and techniques we are familiar with today became possible.

51- Lila Guterman, "Choosing Eugenics", *The Chronicle of Higher Education*, 2nd May 2003.

52- Save perhaps for some state-imposed restrictions to prevent parents from severely compromising the best interests of their children in choosing their traits—for example, by choosing to have a child with a disability. Such a choice was made in 2002 by lesbian couple Sharon Duchesneau and Candy McCullough, who used donated sperm from a deaf friend to have a deaf baby. Jonathan Glover discusses the ethical implications of this in chapter 1 of *Choosing Children*, as do Julian Savulescu and Guy Kahane in "Procreative Beneficence and Disability: Is There a Moral Obligation to Create Children with the Best Chance of the Best Life?", *Ethics*, forthcoming.

53- For a defence of the right of parents to choose their children's features, see Nicholas Agar, *Liberal Eugenics: In Defence of Human Enhancement* (London: Blackwell, 2004). For an argument against the selection of traits, and its historical link to coercive eugenics, see Daniel J. Kevles, *In the Name of Eugenics: Genetics and the Uses of Human Heredity* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2001).

54- The definition of human dignity as the basis for moral status is not the only way to explicate the concept of dignity, but the only one we will consider here. For a more in-depth discussion of the concept of human dignity in relation to enhancement, see Nick Bostrom, "In Defence of Posthuman Dignity", *Bioethics*, 19/3 (2005): 202-214 and "Dignity and Enhancement", commissioned for The President's Council on Bioethics (2007), forthcoming.

55- Francis Fukuyama, *Our Posthuman Future* (New York: Farrar, Straus and Giroux, 2002), chapter 9.

56- Kass, "Ageless Bodies, Happy Souls", p. 20.

## الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Bostrom, N., & Roache, R. (2008). Ethical Issues in Human Enhancement. In J. Ryberg, T. Petersen, & C. Wolf (Eds.), *New Waves in Applied Ethics* (pp. 120-152). London: Pelgrave Macmillan.

## قائمة البيبليوغرافيا

- Agar, N., *Liberal Eugenics: In Defence of Human Enhancement* (London: Blackwell, 2004).
- American Psychological Association (http://www.apa.org).
- Bostrom, N., "Human Genetic Enhancements: A Transhumanist Perspective", *Journal of Value Enquiry*, 37/4 (2003): 493-506 (http://www.nickbostrom.com/ethics/genetic.pdf).
- _____ "In Defence of Posthuman Dignity", *Bioethics*, 19/3 (2005): 202-214 (http://www.nickbostrom.com/ethics/dignity.pdf).
- _____ "Dignity and Enhancement", commissioned for The President's Council on Bioethics (forthcoming, 2007) (http://www.nickbostrom.com/ethics/dignity-enhancement.pdf).
- Bostrom, N. and Sandberg, A., "Cognitive Enhancement: Methods, Ethics, Regulatory Challenges", *Science and Engineering Ethics* (forthcoming, 2007) (http://www.nickbostrom.com/cognitive.pdf).
- Elliott, R., Sahakian, B. J., Matthews, K., Bannerjea, A., Rimmer, J., Robbins, T. W., "Effects of Methylphenidate on Spatial Working Memory and Planning in Healthy Young Adults", *Psychopharmacology* 131/2 (1997): 196-206.
- Fukuyama, F., *Our Posthuman Future* (New York: Farrar, Straus and Giroux, 2002).
- Glover, J., *What Sort of People Should There Be?* (Harmondsworth: Penguin, 1984).

- _____ *Choosing Children: The Ethical Dilemmas of Genetic Intervention* (Oxford: OUP, 2006).
- Godesky, J., "Thesis #25" (2005) (http://anthropik.com/2006/01/thesis-25-civilization-reduces-quality-of-life).
- Gottfredson, L. S., "Why G Matters: The Complexity of Everyday Life", *Intelligence*, 24/1 (1997): 79-132.
- _____ "Life, Death, and Intelligence", *Journal of Cognitive Education and Psychology*, 4/1 (2004): 23-46.
- Guterman, L., "Choosing Eugenics", *The Chronicle of Higher Education*, 2nd May 2003.
- Habermas, J., *The Future of Human Nature* (Cambridge: Polity, 2003).
- Helland, I. B., Smith, L., *et. al.*, "Maternal Supplementation with Very-Long-Chain N-3 Fatty Acids During Pregnancy and Lactation Augments Children's IQ at 4 Years of Age", *Pediatrics*, 111/1 (2003): 39-44.
- Human Fertilization and Embryology Authority (http://hfea.gov.uk).
- Kaplan, H. *et. al.*, "A Theory of Human Life History Evolution: Diet, Intelligence, and Longevity", *Evolutionary Anthropology* (2000): 156-185.
- Kass, L. R., "Ageless Bodies, Happy Souls: Biotechnology and the Pursuit of Perfection", *The New Atlantis* (Spring 2003): 9-28.
- Kevles, D. J., *In the Name of Eugenics: Genetics and the Uses of Human Heredity* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2001).
- Kramer, P., *Listening to Prozac* (New York: Penguin, 1993).
- Martin, J. A. *et. al.*, "Births: Final Data for 2002", *CDC National Vital Statistics Reports*, 52/10 (2003, revised 2004)
- Muller, U., Steffenhagen, N., *et. al.*, "Effects of Modafinil on Working Memory Processes in Humans", *Psychopharmacology* 177/1-2 (2004): 161-169.
- Nordhaus, W. D., "Irving Fisher and the Contribution of Improved Longevity to Living Standards", *The American Journal of Economics and Sociology*, 64/1 (2005): 367-392.
- Oeppen, J. and Vaupel, J. W., "Broken Limits to Life Expectancy", *Science*, 296 (2002): 1029-1031.
- Owen, D., "Chemically Enhanced", *Financial Times*, 10th February 2006.
- Pascual-Leone, A., Tarazona, F., *et. al.*, "Transcranial Magnetic Stimulation and Neuroplasticity", *Neuropsychologica* 37/2 (1999): 207-217.
- Population Reference Bureau, "2005 World Population Data Sheet" (http://www.prb.org/pdf05/05WorldDataSheet_Eng.pdf).
- Quervain, D. J. F. and Papassotiropoulos, A., "Identification of a Genetic Cluster Influencing Memory Performance and Hippocampal Activity in Humans", *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, 103/11 (2006): 4270-4274.

- Randall, D. C., Shneerson, J. M., and File, S. E., "Cognitive Effects of Modafinil in Student Volunteers May Depend on IQ", *Pharmacology Biochemistry & Behavior*, 82/1 (2005): 133-139.
- Salkever, D. S., "Updated Estimates of Earnings Benefits from Reduced Exposure of Children to Environmental Lead", *Environmental Research*, 70/1 (1995): 1-6.
- Sandel, M. J., "The Case Against Perfection", *The Atlantic Monthly* (April 2004): 1-11.
- Savulescu, J., "Sex Selection—The Case For", *Medical Journal of Australia*, 171 (1999): 373-375.
- _____ "Procreative Beneficence: Why We Should Select the Best Children", *Bioethics* 15/5/6 (2001): 413-426.
- Savulescu, J., Foddy, B. and Clayton, M., "Why We Should Allow Performance Enhancing Drugs in Sport", *British Journal of Sports Medicine*, 38 (2004): 666-670.
- Savulescu, J., and Kahane, G., "Procreative Beneficence and disability: Is there a moral obligation to create children with the best chance of the best life?", *Ethics*, forthcoming.
- Silver, L. M., *Remaking Eden: Cloning and Beyond in a Brave New World* (New York: Avon, 1998).
- Thom, T. *et. al.*, "Heart Disease and Stroke Statistics—2006 Update: a Report from the American Heart Association Statistics Committee and Stroke Statistics Subcommittee", *Circulation* (February 14th, 2006).
- WADA Athlete Guide, third edition, Retrieved from: (http://www.wadaama.org/rtecontent/document/WADA_Athlete-Guide_ENG.pdf).
- Whalley, L. J. and Deary, I. J., "Longitudinal Cohort Study of Childhood IQ and Survival up to Age 76", *British Medical Journal*, 322/7290 (2001): 819-822.
- Williams, B., "The Makropulos Case: Reflections on the Tedium of Immortality", in his *Problems of the Self* (Cambridge: Cambridge University Press, 1973).
- The World Factbook. (2006). Retrieved from: https://www.cia.gov/cia/publications/factbook/index.html

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Arabic Translation Work:

## Bertrand Russell

## On Denoting[1]

**Samiha Ennaimani (Translator)**
Ibn Tofaïl University, Kenitra. Morocco
*Email :* Samiha.ennaimanii@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 2/8/2023 | 17/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/w2c9-3c66

**Cite this article as :** Russell, B. (2023). On Denoting, (S, Ennaimani, Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 163-176.

## Abstract

«On Denoting» is among the most important articles in the 20 century which interested in building the formal logic of language, Russell try to find logical limits based studying the identification between the denotation and the meaning in every proposition. beside, Russell criticises especially the Frege's duality which separate the denotation and the meaning, considering that it's not possible to divide them in order to reveal the true identity of entities as Frege supposed, in addition to his criticise to Meinong's theory which defend the possibility of a perfect existence by language; distinguishing many linguistic distinctions and paradoxes, all for giving an explanation of the identity of existents.

**Keywords:** Denoting, Meaning, Identity, Existence, Direct Knowledge

© 2023, Ennaimani, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

[1] Russell, B. (1905). On Denoting. *Mind*, *14*(56), 479-493.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# عمل مترجَم:

## برتر اند راسل

# في التسمية

سميحة النعماني (المترجمة)
جامعة ابن طفيل، القنيطرة. المغرب
الايميل: Samiha.ennaimanii@gmail.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/8/2 | 2023/10/17 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/w2c9-3c66

**للاقتباس:** راسل، برتراند. (2023). في التسمية، (ترجمة سميحة النعماني). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، 2(5)، 163-176.

**ملخص**

لعلّ مقالة "في التسمية" لبرتراند راسل من بين أهم المقالات في القرن العشرين التي اهتمت بالتأسيس المنطق الصوري للّغة، بحيث استحضر من خلالها نظرية الأوصاف من أجل محاولة إيجاد حدود منطقية تسمح بدراسة التماثل بين التسمية والمعنى في القضايا ، قدم كذلك راسل من خلال مقالته نقدا لتصور فريجه الثنائي للتسمية والمعنى معتبرا أنّه لا يمكن الفصل بينهما للكشف عن الهوية الصّادقة للكائنات، بالإضافة إلى نقده لنظرية مينونغ المدافعة عن الوجود الكامل من خلال اللغة ؛ جاردا بذلك تميزات لغوية ومفارقات عديدة من أجل تقديم تفسير لهوية الموجودات.

**الكلمات المفتاحية:** التسمية، المعنى، الهوية، الوجود، المعرفة المباشرة

©2023، النعماني، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

## بداية المقال

أعني من خلال "جملة تسميّة" جملة من قبيل الآتي: رجل، رجل ما، أيّ رجل، كل رجل، كل الرجال، ملك فرنسا الحالي، مركز كتلة المجموعة الشمسية في اللحظة الأولى من القرن العشرين، دوران الأرض حول الشمس، دوران الشمس حول الأرض. لهذا فهي جملة تسمّي بشكل فردي بناء على **صورتها**. ويمكننا تمييز ثلاث حالات منها: 1) جملة يمكنها أن تسمّي، لكن ومع ذلك فهي لا تسمّي أي شيء؛ على سبيل المثال، " ملك فرنسا الحالي". 2) جملة يمكنها أن تسمّي موضوعا محدّدا؛ على سبيل المثال، "الملك الحالي لبريطانيا" تسمّي رجلا معينا. 3) جملة يمكن أن تسمّي بشكل مبهم؛ على سبيل المثال، لا تسمّي "رجل" العديد من الرجال، لكنها تسمّي بشكل مبهم رجلا. تأويل كل جملة من الجمل هي حقا مسألة بالغة الصعوبة؛ إذ من الصعب حقّا تأطير أيّة نظريّة ليست قابلة لتفنيد صوري. فكلّ الصعوبات التي أعرفها بطريقة مباشرة تتلاقى، على حد ما استطعت اكتشافه، مع النظرية التي سأقوم بشرحها.

موضوع التسمية من الأهمية بمكان، ليس فقط في المنطق والرياضيات، وإنما أيضا في نظريّة المعرفة. فعلى سبيل المثال نحن نعرف؛ أنّ مركز كتلة النظام الشمسي في لحظة معينة هي نقطة معينة محددة، ويمكننا تأكيد عدد من القضايا عنها: لكن لا نملك أية **معرفة مباشرة** آنية مع هذه النقطة، المعروفة بالنسبة لنا فقط من خلال الوصف. يكون التمييز بين **المعرفة المباشرة** و**المعرفة حول** التمييز بين الأشياء التي نملك تمثلات عنها، والأشياء التي نصل إليها فقط بواسطة جمل التسميّة. غالبا ما يحدث أن نعرف أن جملة معينة تسمّي بشكل واضح، بالرغم من أن ليست لنا معرفة مباشرة بما تسمّيه؛ هذا يحدث في الحالة السابقة لمركز الكتلة. لدينا في الإدراك معرفة مباشرة بموضوعات الإدراك، وفي الفكر لدينا معرفة مباشرة بالموضوعات المنطقية ذات الخاصية الأكثر تجريدا؛ لكن ليست لدينا بالضرورة معرفة مباشرة مع موضوعات التسمّية من خلال جمل مكونة من كلمات عرفنا معانيها بطريقة مباشرة. لأخذ مثال جد مهم: يبدو أنّ هناك لا وجود أبدا لسبب للاعتقاد أنّنا نملك معرفة مباشرة بأذهان الناس، إذ نرى أنها ليست مدركة بشكل مباشر؛ لهذا فإن ما نعرفه عنها قد أخذناه من خلال التسميّة. فكل تفكير يجب أن يبدأ من معرفة مباشرة؛ لكن ينجح في التفكير في العديد من الأشياء التي لا نملك معرفة مباشرة لها.

سيكون مسار حجتي على الشكل التالي. سيجدر بي البدء من خلال التصريح بالنظرية التي أنوي الدّفاع عنها[2]؛ سيجدر بي بعد ذلك أن أناقش نظريات فريجه ومينونغ، وإظهار لما لم أكتف بكلتاهما؛ بعد ذلك سيجدر بي أن أفرد مساحة لصالح نظريتي؛ وبالنهاية سيجدر بي ذكر نتائجها الفلسفية باختصار.

نظريتي باختصار هي كالتّالي: آخذ مفهوم **المتغيّر** كأساس؛ وأستعمل " أ (ب)" لأعني بها قضية[3] بحيث يكون ب فيها هو المكوّن الأساسي، وبحيث يكون ب، المتغيّر، غير-محدد بشكل كلّي وأساسي. لذا يمكننا اعتبار المفهومين " أ (ب) هي دائما صادقة" و " أ

[2] ناقشت هذا الموضوع في مبادئ الرياضيات، فصل وجزء 476. النظرية التي دافعت عنها هناك قريبة من أن تكون مثيلة لنظرية فريجه، وهي جد مختلفة عن النظرية التي سأدافع عنها فيما سيأتي.

[3] بشكل أكثر دقة، وظيفة قضوية.

(ب) هي أحيانا صادقة)[4]. بالتالي سيكون لزاما تأويل **أيّ شيء ولا شيء وشيئا ما** (التي هي أكثر جمل التسميّة أوّلية) على الشكل التالي:

أ (أيّ شيء) تعني "أ (ب) هي دائما صادقة)؛

أ (لا شيء) تعني " أ (ب) كاذبة' هي دائما صادقة"؛

أ (شيء ما) تعني "من الكاذب أن ' أ (ب) كاذبة' هي دائما صادقة"[5].

هنا مفهوم "أ (ب) هي دائما صادقة" تم اعتبارها حد أقصى (مطلق) وغير قابل للتحديد، والأفكار الأخرى محدّدة بواسطتها. **أيّ شيء، لا شيء، وشيئا ما**، ليس من المفترض أن يكون لها معنى بمفردها، لكن معنى معين مخصّص لكلّ قضية تحدث بها. هذا هو مبدأ نظرية التسمية التي أرغب في الدّفاع عنه: أنّ جمل التسمية ليس لها أي معنى في ذاتها، لكن كلّ قضية تحدث لديها معنى في تعبيرها اللّفظي. أعتقد، أن كلّ الصعوبات المرتبطة بالتسميّة نتيجة تحليل خاطئ للقضايا التي تحتوي تعبيراتها اللفظية على جمل تسمية، التحليل الأنسب لها، إن لم أكن مخطئا، ربّما يمكننا وضعها من جانب آخر على الشكل التالي.

لنفترض الآن أننا نرغب في تأويل القضيّة، "قابلت رجلا"، إذا كان هذا صادقا، فقد قابلت رجلا محدّدا؛ لكن هذا ليس ما استنتجته. ما استنتجته، تبعا للنظريّة التي أدافع عنها:

" 'قابلت ب ، وب هو إنسان' ليست دائما كاذبة".

بشكل عامّ، تعريف فئة الناس مثلما فئة الموضوعات التي لديها محمول **إنسان**، نقول أنّ: " أ (رجل) " تعني " ' أ (ب) و أ هو إنسان' لا تكون دائما كاذبة".

هذا الأمر يجعل " رجل" في ذاته، مفتقرا للمعنى بشكل كليّ، لكن يعطي معنى لكل قضية يحدث بها التعبير لفظي "رجل".

لنأخذ بالاعتبار القضية الموالية "كل الرجال ميّتون". هذه القضية[6] حقا افتراضية[7] وتصرّح بأنّ إذا أيّ شيء هو رجل، فهو ميّت. خاصّة أنها تصرّح بأنّ إذا كانت ب هي رجل، ب ميّت، مهما يكن ب. بالتالي، باستبدال ' ب هي إنسان" ب 'ب هي رجل"، نجد:

" كلّ الرجال ميّتون" تعني" 'إذا ب إنسان، ب ميت' هي دائما صادقة".

[4] الثانية منها يمكن تحديدها بواسطة الأولى، إذا ما قبلنا أن معناها "من غير الصادق أن 'أ (ب) كاذبة' هي دائما صادقة".

[5] سيكون أحيانا عليّ استعمال، بدل هذه الجملة المعقّدة، الجملة " أ(ب) هي ليست دائما كاذبة"، أو "أ (ب) هي أحيانا صادقة"، لنفترض أن **محدد** تعني دائما مثلما تعني الجملة المعقدة.

[6] كما قيل ببراعة في منطق السيد برادلي، الكتاب 1.، فصل 2.

[7] يمكن القول إنها قائمة على فرضيات.

هذا ما تم التعبير عنه في المنطق الرّمزي من خلال القول أنّ "كل الرجال ميّتون" تعني ' إذا ب هي إنسان' يتضمّن ' ب ميّت' في كلّ قيّم ب". بشكل أكثر عمومية، نقول:

" أ (كل الرّجال)" تعني " ' إذا ب هو إنسان، بالتالي أ (ب) صادق' هو دائما صادق".

بشكل شبيه لـ

" أ (لا رجال)" تعني " إذا ب إنسان، إذن أ (ب) كاذبة' هي دائما صادقة".

"أ (بعض الرجال)" ستعني مثلما " أ (رجل)[8]" و " أ (رجل)" تعني " من الكاذب أن ' أ (ب) و ب إنسان' هي دائما كاذبة".

" أ (كلّ رجل) " سيعني مثلما أ (كلّ الرجال).

سيتبقى تأويل الجمل التي تحمل **ال** للتعريف. هذه بحق أكثر جمل التسميّة أهمية وصعوبة. لنأخذ كمثال " أب شارل الثاني، أعدم". هذا يثبت أنّ هناك ب الّذي كان أب شارل الثاني. وقد أعدم. الآن عندما تستعمل **ال** بطريقة صارمة فهي تتضمّن التفرّد؛ نقوم، بالحديث بصدق عن " ابن كذا وكذا" حتّى عندما يكون لكذا وكذا العديد من الأبناء، لكن سيكون من الأصح القول "ابن كذا وكذا". بالتالي من أجل أهدافنا سنأخذ **ال** كاشتمال على التفرّد (تفرّد متضمّن). بالتالي عندما نقول " ب هو أب شارل الثاني"، فإننا لا نثبت لا فقط أنّ ب لديه علاقة معيّنة لشارل الثاني، لكن أيضا لا شيء آخر لديه هذه العلاقة. العلاقة المحلّ نقاش، من دون افتراض تفرّد، ومن دون أية عبارة من عبارات التسمية، قد تم التعبير عنها ب " ب أنجب شارل الثاني". من أجل إيجاد معادل لـ " ب كان أب شارل الثاني"، يجب أن نضيف، " إذا كان ج هو رجل آخر غير ب، ج لم ينجب شارل الثاني". أو، ما هو معادل هو، "إذا ج أنجب شارل الثاني، ج متماثل مع ب". بالتّالي " ب هو أب شارل الثاني" تصبح "ب أنجب شارل الثاني؛ و'إذا ج أنجب شارل الثاني، ج متماثل مع ب' هي دائما صادقة بالنسبة لـ ج".

بالتّالي "أب شارل الثاني. أعدم" ستصبح: " ليست ب دائما كاذبة أن ب أنجب شارل الثاني. وأنّ ب أعدم وأن 'إذا ج أنجب شارل الثاني، ج متماثل مع ب' هي دائما صادقة لـ ج".

يبدو هذا كتأويل لا يصدّق؛ لكن أنا لست هنا من أجل إعطاء حجج، أنا هنا فقط من أجل التصريح بالنّظريّة.

من أجل تأويل " أ (أب شارل الثاني.)"-عندما تكون أ داعمة لأيّ تصريح عنه، يجب علينا فقط أن نستبدل أ (ب) بـ" ب أعدم" فيما سبق. لاحظ بأنّه، وبحسب التأويل السابق، مهما كان التصريح أ، " أ (أب شارل الثاني)" تتضمن:

_ " ليست ب كاذبة دائما بحيث ' إذا ج أنجب شارل الثاني، ج متماثل مع ب' هي دائما صادقة لـ ج".

[8] نفسيا " أ (رجل)" لديها اقتراح (افتراض suggestion) لواحد فقط، و "أ (بعض الرجال)" لديها اقتراح لأكثر من واحد؛ لكن ربما أهملنا تلك الاقتراحات في خطاطتنا الأوّلية preliminary.

ما تم التعبير عنه بشكل مشترك لغويّا كان من خلال "شارل الثاني لديه أب واحد وليس أكثر من واحد". إذا فشل هذا الشرط فستكون نتيجة ذلك **كلّ** قضيّة على شكل " أ (أب شارل الثاني.)" كاذبة. بالتّالي، فعلى سبيل المثال كلّ قضية على شكل " أ (ملك فرنسا الحالي)" كاذبة. هذه ميزة عظيمة في النّظرية الحالية سيجدر بي أن أبيّن لاحقا أنها ليست مضادّة لقانون التناقض، كما يمكن أن يفترض ذلك للوهلة الأولى.

ينتج عمّا سبق اختزال لكلّ القضايا التي تحدِث جمل التسمية كصور، الّتي بها لا تحدُث مثل هذه الجمل. الأمر الّذي يبرر إلزامية إجراء هذا الاختزال، وسيسعى النقاش الموالي إلى إظهار الأمر.

الدّليل على النظريّة السابقة مشتقة من الصعوبات التي يبدو أنّ لا مفرّ منها إذا ما اعتبرنا جمل التسمية كأساس للمكونات الحقيقية للقضايا التي حدثت في عباراتها اللّفظية. من النظريات الممكنة التي تقبل مثل هذه المكونات نجد أبسطها نظريّة مينونغ (مينونغ، 1904). تعتبر هذه النّظريّة أنّ أيّة جملة تسمية صحيحة نحويا أساسا **لموضوع** ما. بالتالي من المفترض أن تكون " ملك فرنسا الحالي"، "المربع الدّائري"، الخ، موضوعات حقيقية. من المعروف أنّ مثل هذه الموضوعات لا **تبقى**، لكن مع ذلك من المفترض أن تكون موضوعات. هذه في حدّ ذاتها وجهة نظر صعبة؛ لكن الاعتراض الأكبر كان على أنّ موضوعات كتلك، كما هو معروف للجميع، قادرة على أن تنتهك قانون التناقض. قد تم زعم، على سبيل المثال، أن ملك فرنسا الحالي الموجود يوجد، وأيضا لا يوجد؛ أن المربّع الدّائري دائري وأيضا ليس دائريّا؛ الخ. لكن هذا ما لا يمكن قبوله؛ فأيّة نظرية يمكن العثور عليها من أجل تفادي هذه النّتيجة، هي بالتأكيد المفضّلة.

الخرق السابق لقانون التناقض قد تفادته نظريّة فريجه. إذ ميّز في جملة التسميّة عنصرين، هما ما يمكن ندعوهما بـ**المعنى** و**التسمية** (فريجه، 1892). بالتّالي "مركز كتلة النظام الشمسي في بداية القرن العشرين "جد معقّد في **المعنى**، لكن **تسميته** نقطة معيّنة، تكون بسيطة. النّظام الشمسي، القرن العشرين، الخ. هي مكونات **للمعنى**؛ لكن **التسمية** ليست لها أية عناصر على الإطلاق[9]. هناك ميزة لهذا التمييز إذ تظهر غالبا قيمتها عند إثبات الهويّة. فإذا ما قلنا " سكوت هو كاتب **و افرلي**" فإننا نثبت هوية للتسمية مع اختلاف للمعنى. سيكون عليّ مع ذلك، عدم إعادة المرتكزات المؤيّدة لهذه النظرية، كما حثت دعاويها في مكان آخر، وأنا معني الآن للاعتراض على هذه الدعاوى.

تواجهنا صعوبة من الصعوبات عندما نتبنّى فكرة أنّ جمل التسمية **تعبّر** عن معنى و**تسمّي** تسمية[10]، لنأخذ بالاعتبار الحالات التي تظهر أنّ التّسمية تغيب فيها. إذا قلنا "ملك إنجلترا أصلع"، أي، سيبدو ليس تصريحا عن **معنى** معقّد لـ "ملك إنجلترا"، وإنما عن الرجل الحالي المسمّى من خلال المعنى. لكن لنعتبر الآن "ملك فرنسا أصلع". من خلال معادلة الصورة، فهذا أيضا ما يجب أن يكون حول تسميّة جملة "ملك فرنسا". لكن هذه الجملة، بالرغم أنّ لديها **معنى** معطى بأنّ "ملك إنجلترا"

[9] ميّز فريجه بين عنصري المعنى والتسمية في كل مكان، وليس فقط في جمل التسمية المعقّدة (ضد بسيطة). بالتالي هي معاني لمكونات تسمية معقدة التي تدخل في معانها، وليس في تسميتها. في القضية "Mont blanc هي أكثر من 1000 متر ارتفاعا"، هي، بالنسبة له، معنى "Mont blanc"، ليس الجبل الفعلي، ذلك هو مكون لمعنى القضية.

[10] في هذه النظريّة، سيكون علينا القول أنّ جملة التسمية **تعبّر** عن معنى؛ وسيكون علينا القول عن كلاهما عن الجملة وعن المعنى أنّهما **يسميان** تسمية. في النظريّة الأخرى التي أدافع عنها، ليس هناك **معنى**، هناك أحيانا **تسمية** فقط.

تملك معنى، فهي قطعا لا تملك تسمية، على الأقل في أي مغزى واضح. لذا يمكن لأحدهم أن يفترض أنه لا يجب أن يكون لـ "ملك فرنسا أصلع" معنى؛ لكنها بلا معنى بما أنها كاذبة بشكل واضح. أو أيضا لنأخذ بالاعتبار على سبيل المثال القضية التّالية: "إذا كانت **عا** هي فئة لديها فقط عنصر أو عضو واحد، إذن هذا العضو الواحد هو عضو من **عا**"، أو كما نصرّح بها، "إذا كانت **عا** فئة موحدة، ال**عا** هي **عا**". على هذه القضيّة أن تكون **دائما** صادقة، بما أنّ الاستنتاج صادق متى ما كانت الفرضية صادقة. لكن " **ال عا** " هي جملة تسميّة، وهي التسمية وليس المعنى، هذا يقال من أجل أن تكون **عا** . الآن إذا كانت **عا ليست** فئة موحّدة تبدو على أنّ " **ال عا**" لا تسمّي شيئا؛ لذا يبدو أن قضيتنا ستصبح بلا معنى كلما لم تكن **عا** فئة موحّدة.

الآن من الواضح أن مثل هذه القضايا **لا** تصبح بدون معنى لمجرّد أنّ فرضياتها كاذبة. الملك في مسرحية "العاصفة" ربّما يقول "إذا لم يكن فيرديناند قد غرق، فيرديناند هو ابني الوحيد" (Shakespeare, 1611). الآن "ابني الوحيد" هي جملة تسمية، التي ظاهريا، لديها تسمية عندما وفقط عندما يكون لدي بالضبط ابن واحد. لكن مع ذلك فسيبقى التصريح السابق صادقا إذا غرق فيرديناند بالفعل. بالتالي يجب إمّا أن نعطي تسمية في الحالات التي تغيب فيها عند النظرة الأولى. وإمّا يجب التخلّي عن الرأي القائل بأنّ التسمية هي ما يهم في القضايا التي تضم جمل تسمية. هذه الأخيرة هي المسار الّذي أدافع عنه. المسار السابق ربما تم تبنّيه من قبل، مثلما هو الأمر بالنسبة لمينونغ، من خلال قبول الموضوعات التي لا تبقى، وإنكار أنها تحترم قانون التناقض؛ هذا، بالرغم من ذلك إلا أنه يجب تفاديه إن أمكن. اتّخذ اتجاه آخر نفس المسار (بقدر ما نحن معنيين ببديلنا الحالي) المتبنّى من طرف فريجه، الّذي أعطى من خلال وضع تعريف تسمية معينة مألوفة بشكل خالص بالنسبة للحالات التي بخلاف ذلك لن تكون فيها كذلك. بالتالي "ملك فرنسا"، سيسمّى بالفئة-الفارغة؛ "الابن الوحيد للسيد كذا-و-كذا" (الّذي لديه عائلة مكونة من عشرة)، سيكون عليه أن يسمّي فئة لكلّ أبنائه؛ وهكذا. لكن هذا الإجراء، على الرغم من أنه لا يؤدّي إلى خطأ منطقي فعلي، فهو مصطنع للغاية، ولا يعطي تحليلا مضبوطا للأمر. بالتالي إذا ما سمحنا لجمل التسمية بشكل عام أن تكون لها جانبين اثنين من معنى وتسمية، الحالات التي تبدو بأن ليس فيها تسمية تسبب صعوبات في كلتا الأمر عند افتراض أن هناك حقّا تسمية وعند افتراض أنها لا توجد حقا.

يمكن اختبار نظرية منطقية من خلال قدرتها على التعامل مع الألغاز، وهناك خطة كاملة، في التفكير في المنطق، تخزين العقل ما أمكن بالعديد من الألغاز، بما أنها تخدم إلى حد كبير نفس الغاية التي تخدمها التجارب في العالم الفيزيائي. لهذا يجدر بي أن أذكر ثلاث ألغاز والتي بموجبها لكي تسمّي النظرية يجب أن تكون قادرة على الحلّ؛ ويجدر بي أن أظهر لاحقا أن نظريّتي تحلّهم.

1) إذا تماثلت **ك** مع **س**، فمهما كانت صادقة بالنسبة للأولى فستصدق للأخرى، وربما سيستبدل كلاهما بالآخر في أيّة قضية من دون تغيير صدق أو كذب هذه القضية. الآن جورج الرابع. يرغب في أن يعرف إذا ما كان سكوت هو كاتب **و افرلي**؛ وفي الواقع سكوت **هو**كاتب **و افرلي**. لذا بإمكاننا استبدال **سكوت بكاتب "و افرلي"**، وبذلك أثبت أنّ جورج الرابع قد رغب في معرفة ما إذا كان سكوت هو سكوت. بالرغم من أن الاهتمام بقانون الهوية من الصعب أن ينسب للرجل النبيل الأوّل في أوروبا.

2) من خلال قانون الثالث المرفوع، سواء "**ك هي س**" أو "**ك ليس س**" يجب أن تكون صادقة. لذا سواء "ملك فرنسا الحالي أصلع" أو "ملك فرنسا الحالي ليس أصلع" يجب أن تكون صادقة. بالرغم من أنّنا قد حسبنا الأشياء التي تكون صلعاء، وبعدها الأشياء غير-الصلعاء، لا يجب أن نجد ملك فرنسا الحالي في أيّ من اللّوائح الهيغيلية التي تحب تركيب، سيستنتج على الأرجح أنه يرتدي باروكة.

3) لنعتبر القضية "**ك** تختلف عن **س**". إذا كانت صادقة، هناك اختلاف بين **ك** و **س**، أي واقعة يمكن التعبير عنها على شكل " الاختلاف بين **ك** و **س** تستبدل". لكن كيف يمكن لغير-كيان أن يكون موضوع قضية؟ "أفكر إذن موجود" ليست أكثر يقينية من "أنا موضوع قضية، إذن أنا موجود"، تعطي أنّ "أنا موجود" مأخوذة لتأكيد البقاء حيا أو للكينونة.[11] وليس وجودا. لذا، سيظهر، أنه يجب دائما أن يكون من المتناقض ذاتيا إنكار كينونة أي شيء؛ لكن رأينا باتصال مع مينونغ، أنّ قبول الكينونة يؤدي أحيانا أيضا لتناقضات. لذا إذا كانت **ك** و **س** لا تختلفان لافتراض أيّا منهما توجد، أو لا توجد، مثلما يبدو موضوع "الاختلاف بين **ك** و **س**" مستحيلا بنفس المقدار.

تضمّ علاقة المعنى بالتسمية العديد من الصعوبات المثيرة للفضول، الأمر الّذي يبدو بأنها بذاتها كافية لتعليل أنّ النظريّة التي تؤدّي لمثل هذه الصعوبات يجب أت تكون خاطئة.

عندما نرغب بالحديث عن **معنى** جملة تسمية، كمضاد **لتسميتها**، فالنمط الطبيعي للقيام بالأمر يتم بواسطة علامات الاقتباس. لذا نقول: _

مركز كتلة النظام الشمسي هو نقطة، ليس تعقيد تسمية؛

"مركز كتلة النظام الشمسي" هو تعقيد تسمية، ليس نقطة.

أو مرة أخرى،

السّطر الأول من قصيدة غراي إليجي [12] (Gray, 1750) يصرّح بقضية.

"السطر الأوّل من كراي إليجي" لا يصرّح بقضية. لذا فلنأخذ أيّة جملة تسمية، لنقل أ، نرغب في أن نأخذ بالاعتبار العلاقة بين أ و "أ"، بحيث يكون اختلاف الاثنين من النوع الموضّح في المثالين السابقين.

نعتبر، كبداية، أنه عندما تحدث أ فإن **التسمية** هي ما نتحدّث عنه؛ لكن عندما تحدث "أ"، فهو **المعنى**. الآن علاقة المعنى والتسمية ليست مجرّد علاقة لغوية من خلال الجملة: يجب أن تكون هناك علاقة منطقية متضمّنة، وهي التي نعبّر عنها بالقول إن المعنى يسمّي التسمية. لكن الصعوبة التي تواجهنا هي أننا لا نستطيع النجاح في كلتاهما أي الاحتفاظ بترابط المعنى

[11] استعملتهما كمقابلات.

[12] كراي إليجي Gray's Elegy هي قصيدة للشاعر البريطاني توماس كراي نشرها سنة 1751. وسطرها الأوّل هو: "حظر التجوال يقرع ناقوس يوم الفراق".

والتسمية، وتجنيبهما من أن يكونا واحدا ونفس الشيء؛ أيضا لا يمكن التحصّل على المعنى إلا بواسطة جمل التّسمية. يتم الأمر كالآتي.

الجملة الأولى أ وجب أن تملك كلاهما معنى وتسمية. لكن إذا ما تكلّمنا عن "معنى أ"، فهي تعطينا معنى (إذا كان هناك من معنى) للتسمية. " معنى السطر الأول لكراي إليجي" هو نفس "معنى ال "حظر التجوال يقرع ناقوس يوم الفراق" وليس نفس " معنى ال'السطر الأوّل لكراي إليجي'. لذا من أجل أخذ المعنى الذي نريد، لا يجب أن نتحدّث عن "معنى أ"، لكن عن " معنى 'أ'،" الذي هو نفس "أ" ذاته. بشكل مشابه "التسمية أ" لا تعني التسمية التي نريد، لكنها تعني شيئا ما الّذي إذا ما سمّى بشكل مطلق، سيسمّي ما قد سمي من خلال التسمية التي نريد. على سبيل المثال، نجعل "أ" تكون " تعقيد التسمية الّذي يحدث في المثال الثاني من الأمثلة السابقة". لهذا

أ = "السطر الأول لكراي إليجي"، و

تسمية أ = حظر التجوال يقرع ناقوس يوم الفراق. إلّا أنّ ما **عنيناه** بامتلاكه كتسمية كان "السطر الأول من كراي إليجي". لذا فقد فشلنا في الحصول على ما نرغب.

يمكن التصريح بصعوبة الحديث عن معنى تعقيد تسمية كالتّالي: في اللحظة التي نضع فيها التعقيد في قضية، فإن القضية تكون عن التسمية؛ وإذا جعلنا القضية التي يكون فيها الموضوع "معنى أ"، إذن الموضوع هو معنى (إذا كان هناك من معنى) التسمية التي لم تكن مقصودة. هذا ما يقودنا إلى قول إنه يجب، عند تمييزنا المعنى والتسمية، أن نتعامل مع المعنى: المعنى لديه تسمية وهو تعقيد، وليس هناك شيء آخر غير المعنى الذي يمكن أن يسمى التعقيد، والقول **بامتلاك** كلاهما معنى وتسمية. الجملة الصحيحة، من وجهة النظر المحل تساؤل، أنّ بعض المعاني لديها تسميات.

لكن هذا فقط ما يجعل صعوبتنا عند الحديث عن المعاني أكثر يقينية. من أجل افتراض أن أ هي عقدتنا؛ لذا علينا القول أنّ أ هو معنى التعقيد. مع ذلك، مهما حدثت أ من دون علامات الاقتباس فإنّ ما قيل ليس صادق المعنى، لكنه صادق فقط في التسمية، مثلما نقول: مركز النظام الشمسي نقطة. لذا ومن أجل الحديث عن أ بذاتها، أي، من أجل القيام بقضية عن المعنى، لا يجب أن يكون موضوعنا أ لكن شيئا ما الّذي يسمّي أ. لذا "أ" التي نستعملها عندما نرغب في الحديث عن المعنى لا يجب أن يكون المعنى لكن شيئا ما يسمّي المعنى. و أ لا يجب أن يكون المكون الأساسي لهذا التعقيد (مثلما هو "معنى أ")؛ في حالة إذا ما حدثت أ في التعقيد فستكون تسميتها وليست معناها، هذا ما سيحدث، وليست هناك طريق الرجعة عن تسميات بالنسبة للمعاني، لأن أيّ موضوع يمكن أن يسمّى من خلال عدد لا متناهي من جمل تسمية مختلفة.

بالتّالي، سيبدو أن "أ" و أ هي كيانات مختلفة، مثلما أنّ "أ" تسمّي أ؛ لكن هذا لا يمكن أن يكون تفسيرا لأن العلاقة بين "أ" ب أ لا زالت غامضة كلية؛ أيضا، أين من المفروض أن نجد تعقيد التسمية "أ" التي تسمّي أ؟ بالإضافة إلى ذلك، عندما تحدث أ في قضية فليست **فقط** التسمية التي تحدث (كما سنرى في الفقرة الموالية)؛ لكن من وجهة النظر المحل تساؤل فإنّ أ هي فقط

التسمية، فقد تم إنزال المعنى بشكل كامل ل "أ". هذا تشابك غير قابل للافتكاك، ويبدو أنه يعلّل أن التمييز الكامل للمعنى والتسمية قد تم تصوره بشكل خاطئ.

يكون المعنى ذو صلة عندما تحدث جملة التسمية في قضية مبررة صوريّا من خلال لغز عن كاتب **و افرلي**. لدى قضية "سكوت هو كاتب **و افرلي**" خاصية لا تملكها "سكوت هو سكوت"، أي خاصية أن جورج الرابع يرغب معرفة أيّا منهما صادقة. وبالتالي فالقضيتان ليستا متماثلتان؛ لذا فإنّ معنى "كاتب **و افرلي**" يجب أن يكون ذو صلة مثلما هو الأمر بالنسبة للتسمية إذا تقيّدنا بوجهة النظر التي ينتمي إليها هذا التمييز. لكن، مثلما رأينا للتو، بقدر ما تقيّدنا بوجهة النظر هذه فإننا مضطرّين لقبول أنّ التسمية فقط يمكنها أن تكون ذات صلة. بالتالي، يجب التخلّي عن وجهة النظر التي محل تساؤل.

ما تبقّى هو إظهار كيف تم حلّ كل الألغاز التي أخذناها بعين الاعتبار من خلال النظرية التي شرحت في بداية هذا المقال.

بحسب الرّأي الّذي دافعت عنه، فإنّ جملة التسمية هي بشكل أساسي **جزء** من العبارة، فهي ليست لها أيّة دلالة على اكتفائها بذاتها مثل معظم الكلمات الواحدة. إذا قلت "سكوت هو رجل"، وأنّ هناك تصريح على شكل " ب هو رجل"، ولديه "سكوت" كموضوع له. لكن إذا قلت "كاتب **و افرلي** هو رجل"، فهذا ليس تصريحا على شكل " ب هو رجل" وليس لديه "كاتب **و افرلي**" كموضوع له. التصريح المختصر قد تم في بداية هذا المقال، ربّما نضع مكان "كاتب **و افرلي** هو رجل"، ما يلي: "هناك كيان واحد وواحد فقط كتب **و افرلي**، وهذا الواحد هو رجل". (هذا ليس بالضبط ما تم الاهتمام بقوله فيما قبل؛ لكنه الأسهل تقبلا). وللحديث بشكل عام، لنفترض أننا نرغب في القول بأن كاتب **و افرلي** لديه الخاصيّة ø، ما نرغب بقوله معادل لـ" كيان واحد وواحد فقط كتب **و افرلي**، وهذا الواحد لديه الخاصية ø".

تفسير **التسمية** هي الآن كالتالي. كل قضية تحدِث "كاتب **و افرلي**" قد تم تفسيرها كما سبق، القضية "سكوت هو كاتب **و افرلي**" (أي، "سكوت هو متماثل مع كاتب **و افرلي**") تصبح "كيان واحد وواحد فقط كتب **و افرلي**، وسكوت تماثل مع هذا الواحد"؛ أو، بالعودة إلى الصورة الواضحة كلية: "ليس دائما من الكذب أنّ ب وأن ب كتب **و افرلي**، هناك دائما صدق في أن ج إذا ج كتب وافرلي ج متماثل مع ب، وأنّ سكوت متماثل مع ب". بالتالي إذا "أ" هي جملة تسمية فقد يصبح هناك كيان واحد ب (لا يمكن أن يكون أكثر من واحد) لكي تكون القضية "ب متماثلة مع أ " صادقة، هذه القضية تم تأويلها كما من قبل. ربما يمكننا القول إذن أن الكيان ب هو تسمية الجملة "أ". بالتالي سكوت هو تسمية لـ"كاتب **و افرلي**". ال "أ" في علامات الاقتباس ستصبح مجرّد **جملة** وليس أي شيء يمكن تسميته **معنى**. لأنّ الجملة **في ذاتها** ليس لها معنى في أية قضية تحدُث بها، فالقضية المعبّر عنها بشكل كامل لا تتضمن الجملة التي تم تحطيمها.

ينظر إلى لغز فضول جورج الرابع الآن على أنّ لديه حل جد بسيط. القضية " سكوت هو كاتب **و افرلي**" الّذي تمت كتابته تحديدا في شكله غير المختصر في الفقرة السابقة، لا تتضمن أية مكون أساسي "كاتب **و افرلي**" التي يمكننا استبدال "سكوت". هذا لا يتدخّل في صدق الاستنتاجات الناتجة من جعل ما هو استبدالي بشكل لفظي من "سكوت" لـ "كاتب **و افرلي**"، إذن طالما أنّ "كاتب **و افرلي**" لديه ما أسمّيه **حدوثا أوّليا** في القضايا المدروسة. اختلاف الحدوث الأولي والحدوث الثانوي لجمل التسمية هو كالتالي: -

عندما نقول: "جورج الرابع، يرغب في معرفة ما إذا كذا-و-كذا"، أو عندما نقول "كذا-و-كذا هي مفاجئة" أو " كذا-و-كذا هي صادقة" الخ.، فال"كذا-و-كذا" يجب أن تكون قضية. لنفترض الآن أنّ "كذا-و-كذا" تتضمن جملة تسمية. يمكننا إمّا إزاحة جملة التسمية هذه عن القضية التابعة "كذا-و-كذا"، أو عن القضية الكاملة التي هي مكون أساسي خالص. فستنتج قضايا مختلفة بحسب ما قمنا له. سمعت عن مالك يخت رقيق المشاعر وضيفه الّذي ولأول نظرة له لليخت علّق، " اعتقدت أن يختك أكبر مما هو عليه"؛ ليرد المالك، " لا، يختي ليس أكبر مما هو عليه ". ما عناه الضيف هو أنّ: "الحجم الّذي ظننت عليه يختك هو أكبر من الحجم الذي عليه يختك"؛ المعنى المنسوب إليه هو، "اعتقدت أن حجم يختك هو أكبر من حجم يختك". بالعودة إلى جورج الرابع، وو **افرلي**، عندما نقول جورج الرابع يرغب في معرفة ما إذا سكوت هو كاتب و **افرلي**" نحن نعني عادة أنّ" جورج الرابع يرغب أن يعرف أيّ رجل ورجل واحد كتب و**افرلي** وسكوت هو ذاك الرجل"؛ لكن *ربما* يمكننا أن نعني أيضا أنّ: "رجل واحد وفقط واحد كتب و **افرلي**، وجورج الرابع يرغب في معرفة ما إذا كان سكوت هو ذاك الرجل". في الأخير، " كاتب و **افرلي**" لديه حدوث **أوّلي**؛ في السابق، **ثانوي**. يمكن التعبير عن الأخير بـ "جورج الرابع يرغب في أن يعرف، بخصوص الرجل الّذي في الواقع كتب و **افرلي**، ما إذا هو سكوت". هذا سيكون صادقا، على سبيل المثال، إذا جورج الرابع قد رأى سكوت من مسافة وسأل "هل ذاك سكوت؟" ربّما يعرّف حدوث **ثانوي** لجملة تسمية معينة كواحد تحدث به الجملة في القضية **فا**، التي هي مكون أساسي فقط للقضية التي ندرسها، فالاستبدال بالنسبة لجملة تسمية ستتأثّر بالضرورة في **فا** وليس في القضية المدروسة بأكملها. من الصعب تفادي الغموض كالذي بين الحدوثين الأولي والثانوي في اللغة؛ لكن لن يشكّل الأمر خطرا إذا ما أخذنا حذرنا ضده. إذ بالطبع من السهل تفاديه في المنطق الرمزي.

التمييز بين الحدوث الأولي والثاني يجعلنا قادرين أيضا على التعامل مع سؤال ما إذا الملك الحالي لفرنسا أصلع أم لا، وعامّة فمع الوضع المنطقي لجمل التسمية التي لا تسمّي شيئا. إذا "أ" هي جملة تسمية، لنقل أنّ " المصطلح لديه الخاصية **سا** ،" بالتالي

"أ لديها الخصوصية ø" يعني "مصطلح واحد وواحد فقط لديه الخصوصية **سا**، وهذا الواحد لديه الخاصية ø"[13].

إذا كانت الآن الخاصية **سا** تنتمي لغير-المصطلحات، أو إلى العديد منها، الأمر الّذي يؤدّي إلى أنّ "أ لديها الخاصية ø" كاذبة بالنسبة **لكل** قيم ø. بالتّالي "ملك فرنسا الحالي أصلع" هي بالتأكيد كاذبة؛ و"الملك الحالي لفرنسا ليس أصلع" هي كاذبة إذا ما عنت

"هناك كيان الّذي هو الآن ملك فرنسا وليس أصلعا،"

لكن هي صادقة إذا عنت

"من الكاذب أن هناك كيان الّذي ليس الآن ملك فرنسا وهو أصلع".

[13] هذا التأويل المختصر وليس الدقيق.

بالتالي، "ملك فرنسا ليس أصلعا" هي كاذبة إذا كان حدوث "ملك فرنسا" **أوّليا**، وصادقا إذا كان **ثانويا**. لذا فكلّ القضايا التي بها "ملك فرنسا" لديه حدوث أولي هي كاذبة؛ النفي لمثل هذه القضايا صادق، لكن في ذاتها فإنّ "ملك فرنسا" لديه حدوث ثانوي. لذا فنحن نهرب من استنتاج أن ملك فرنسا لديه باروكة.

يمكننا الآن أيضا أن نرى كيف ننفي أن هناك من قبيل هذا الموضوع مثلما الاختلاف بين **ك** و **س** في الحالة التي لا تختلف فيها **ك** و **س**. إذا **ك** و **س** تختلفان، هناك كيان واحد وواحد فقط ب مثلما أن "ب هو اختلاف بين **ك** و **س**" هي قضية صادقة؛ إذا **ك** و **س** لا يختلفان، فلا وجود لكيان هو ب. لهذا بحسب معنى التسمية المفسّر مؤخرا فإنّ "الاختلاف بين **ك** و **س**" لديه تسمية عندما تختلفان **ك** و **س**، لكن ليس بطريقة أخرى. يطبّق هذا الاختلاف على القضايا الكاذبة والصادقة بشكل عام. إذا كانت "**ك رس** " تمثّل أنّ "**ك** لديه علاقة ر بـ**س**"، فإذن عندما تكون **ك ر س** صادقة فهناك كيان معين كعلاقة ر بين **ك** و **س**؛ عندما تكون **ك رس** كاذبة فليس هناك من قبيل هذا الكيان. لذا فخارج أيّة قضية يمكننا القيام بجملة تسميّة تسمّي كيانا إذا كانت القضية صادقة، لكن لا تسمّي كيانا إذا كانت القضية كاذبة. أي، من الصادق (على الأقل سنفترض ذلك) أن الأرض تدور دورة حول الشمس، والكاذب أن الشمس تدور دورة حول الأرض؛ بالتالي "دوران الأرض حول الشمس" يسمّي كيانا، بينما "دوران الشمس دورة حول الأرض" لا يسمّي كيانا[14].

يمكن الآن التعامل مع العالم[15] الكامل لغير-الكيانات، مثلما هو "المربّع الدّائري"، "العدد الأوّلي أكبر من 2"، "أبولو"، "هاملت" الخ بشكل مرض. كل جمل التسمية هذه هي التي لا تسمّي أيّ شيء. تعني قضية عن أبولو ما نفهمه من خلال استبدال ما يقوله لنا المعجم الكلاسيكي بما عناه بأبولو، بالقول أنّه "إله الشمس". يجب تأويل كلّ القضايا التي يحدث بها أبولو من خلال القوانين السّابقة بالنسبة لجمل التسمية. إذا كان لـ"أبولو" حدوث أوّلي، القضية المتضمنة للحدوث كاذبة؛ إذا كان الحدوث ثانويا، القضية يمكن أن تكون صادقة. إذن مرّة أخرى "المربع الدّائري هو دائري" تعني "هناك كيان واحد وواحد فقط ب الّذي هو دائرة ومربع، وهذا الكيان دائري"، والّتي هي قضية كاذبة، ليست، كما أبقاها مينونغ كقضية صادقة.

"أكثر كينونة كمالا لديها كل الكمالات؛ الوجود كمال؛ بالتالي توجد أكثر كينونة كمالا " ستصبح: ـ

" هناك كيان ب واحد وواحد فقط هو الأكثر كمالا؛ هذا الكيان الواحد لديه كلّ الكمالات؛ الوجود كمال؛ بالتالي هذا الكيان الواحد يوجد". كحجة، هي تفشل للحاجة لوجود دليل على حجّة من المقدمة المنطقية "هناك كيان ب واحد وواحد فقط الّذي هو الأكثر كمالا"[16].

[14] القضايا التي اشتقت منها من قبيل هذه الكيانات ليست متماثلة لا مع هذه الكيانات أو مع القضايا التي تمتلكها هذه الكيانات.

[15] ترجمنا realm بالعالم وليس المجال من أجل تفادي فهم بأن المقصود هو المجال الفيزيائي، الأمر الّذي لم يقصده راسل وإنما قصد عالم الصور والأوصاف.

[16] يمكن أن تقام الحجة من أجل التدليل بشكل مستوفي على أنّ كل الأعضاء في فئة من أكثر الكينونات كمالا توجد؛ يمكن أيضا التدليل بشكل صوري على أنّ هذه الفئة لا يمكن أن يكون لها **أكثر** من عضو واحد؛ لكن، ولأخذ تعريف للكمال كامتلاك لكل المحمولات الإيجابية فيمكن التدليل عليها بشكل يكاد يعادل صوريا بأنها الفئة التي ليست لها ولو عضوا واحدا.

يعتبر السيد ماك كول الأفراد نوعين، واقعي وغير واقعي؛ لذا فهو يعرّف الفئة الفارغة كفئة متضمّنة لكل الأفراد الغير واقعيين (MacColl, 1905,p. 104). يفترض هذا الأمر أن جملا من قبيل "ملك فرنسا الحالي" التي لا تسمّي فردا واقعيا، تقوم مع ذلك بتسمية فرد إلّا أنه فرد واحد غير-واقعي. هذه بشكل أساسي هي نظرية مينونغ، التي ارتأينا سببا لرفضها بحكم أنّ لديها مشاكل مع قانون التناقض. فمع نظريتنا للتسمية أصبحنا قادرين على استيعاب أن ليس هناك أفراد غير-واقعيين؛ لذا وبالإضافة إلى ذلك فإنّ الفئة-الفارغة هي الفئة التي لا تتضمن أعضاء، وليست الفئة المتضمنة لكل الأفراد الغير-واقعيين كأعضاء.

من المهم ملاحظة أثر نظريتنا على تأويل التعاريف التي تباشَر بواسطة جمل التسمية. فمعظم التعريفات الرياضية من هذا النوع تكون: على سبيل المثال، "م_ن تعني العدد المضاف ل ن، ينتج م". لذا م_ن تعرّف كمعنى مثلما جملة تسمية معيّنة؛ لكن نتّفق على أن جمل التّسمية ليس لديها معنى عند إزاحتها. بالتالي ما يجب أن يكون عليه التعريف هو: "أيّة قضية تتضمن م_ن ستعني القضية التي تنتج عن استبدال 'م_ن' 'العدد الذي، مضافا لـ ن، يعطي م' ". القضية الناتجة هي القضية المؤوّلة بحسب القوانين المعطاة سلفا للقضايا المؤولة والتي تتضمّن تعبيراتها اللّفظية جملة تسمية. في الحالة التي تكونان فيها م و ن مثلما أن هناك عدد ب واحد وواحد فقط الّذي ينتج عند إضافته لـ ن م، هناك العدد ب الذي يمكن أن يستبدل بـ م_ن في أيّة قضية تتضمن م_ن من دون تغيير صدق أو كذب القضية.

لكن في حالات أخرى، كل القضايا التي بها "م_ ن" لديها حدوث أوّلي هي كاذبة.

فائدة **الهوية** قد فسرت من طرف النّظريّة السابقة. لا يوجد أبدا أحد بعيدا عن كتاب المنطق يرغب بقول أن "ب هي ب"، بالرّغم من تأكيدات المنطق إلا أنه غالبا ما تمت في مثل هذه الصور مثل "سكوت هو كاتب **و افرلي**" أو "أنت هو الرّجل". إذ لا يمكن التصريح بمعنى كل قضية من القضيتين من دون مفهوم الهوية، بالرغم من أنها ليست تصريحات بسيطة أن سكوت متماثل مع كلمة أخرى، الرجل. يبدو أن أقصر تصريح ل"سكوت هو كاتب **و افرلي**" هو: "سكوت كتب **و افرلي**؛ أنه دائما من الصادق أن ج إذا كتبت **ج و افرلي**، ج هي متماثلة مع سكوت". بهذه الطريقة تدخل الهوية في "سكوت هو كاتب **و افرلي**"؛ وهي مدينة عند كلّ استعمال من الاستعمالات أنّ الهوية تستحق التعليل.

واحدة من النتائج المهمة في نظرية التسمية السابقة هي الآتي: عندما يكون هناك أيّ شيء ليس لدينا به معرفة مباشرة لكن لدينا عنه فقط تعريف من خلال جمل التسمية، لتكون القضايا التي قدّم بها هذا الشيء بواسطة جملة تسميّة لا تتضمن حقّا هذا الشيء كمكون أساسي، لكن تتضمن بدل ذلك المكونات الأساسية المعبّر عنها من طرف عدة كلمات من جملة التسمية. بالتالي ففي كلّ قضية يمكننا استيعابها (بمعنى ليست فقط تلك التي من خلال صدقها أو كذبها يمكننا الحكم، لكن في كلّ تلك التي يمكننا التفكير من خلالها)، فإنّ كلّ المكونات الأساسية هي حقّا كيانات لدينا بها معرفة مباشرة آنية. الآن من قبيل هذه الأشياء كمادّة (بالمعنى الّذي تحدث فيه المادّة في الفيزياء) وأذهان الناس الآخرين معروفة لدينا فقط من خلال جمل التسمية، بمعنى، نحن ليست لدينا بها **معرفة مباشرة** لكننا نعرفها باعتبار أنّ لديها الخصوصيات كذا وكذا. بالتالي، يمكننا تشكيل المهام القضوية أ (ب) التي يجب أن تستوعب جزء مادّي كذا وكذا، أو من ذهن كذا-و-كذا، ومع ذلك فنحن ليست لدينا

معرفة مباشرة مع المقولات التي تؤكّد هذه الأشياء التي نعرف بأنها يجب أن تكون صادقة، لأننا لا نستطيع فهم الكيانات الحالية المعنيين بها. ما نعرفه هو أن "كذا-و-كذا لديه ذهن، وهذا الأخير لديه خصوصيات كذا و كذا" لكننا لا نعرف " ك لديها خصائص كذا وكذا"، فيما أن ك هي الذّهن المحل تساؤل. في مثل هذه الحالة، نحن نعرف خصائص الشيء من دون امتلاك معرفة مباشرة مع الشيء ذاته، ونتيجة ذلك من دون معرفة أية قضية وحيدة التي يكون فيها الشيء ذاته مكونا أساسيا.

من بين العديد من النتائج الأخرى لوجهة النظر الّتي أدافع عنه لن أقول شيئا. سأرجو فقط القارئ أن لا يتخذ قراره ضدها _ مثلما يمكنه محاولة القيام بذلك، أي بالاعتماد بشكل ظاهري على صعوبة مبالغ فيها _إلى غاية محاولته أن يبني نظريّته بناء على موضوع التسمية. هذه المحاولة، أعتقد أنها ستقنعه مهما كانت النظرية صادقة، فلا يمكنها أن تملك من قبيل هذه البساطة مثلما كان بإمكان أحدهم أن يتوقع مسبقا.

## الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Russell, B. (1905). On Denoting. *Mind*, *14*(56), 479-493.

## قائمة البيبليوغرافيا


- Frege, G. (1892). Über sinn und bedeutung. *Zeitschrift für Philosophie und philosophische Kritik*, *100*, 25-50.
- Gray, T. (1750). *Elegy Written in a Country Churchyard*. London: R.Dodsley in Pall Mall.
- Maccoll, H. (1905). The Existential Import of Propositions, *Mind*, *14*(3). https://doi.org/10.1093/mind/XIV.3.401
- Meinong, A. (1904). *Untersuchungen zur Gegenstandstheorie und Psychologie*. Leipzig: JA Barth.
- Shakespeare, W. (1611). *The Tempest*. England: Edward Blount and Isaac Jaggard.

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Arabic Translation Work:

## Bregte Van Der Haak, Michel Park, Manuel Castells

## The Future of Journalism: Networked Journalism Rethinking Journalism in the Networked Digital Age[1]

**Aicha Kriket (Translator)**
University of Jijel, Jijel. Algeria
*Email :* aichakriket18@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 22/7/2023 | 18/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI: 10.17613/0357-pg27

**Cite this article as:** Van Der Haak, B., Park, M., & Castells, M. (2023). The Future of Journalism: Networked Journalism Rethinking Journalism in the Networked Digital Age, (A, Kriket, Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies*, *2*(5), 177-193.

## Abstract

The article talks about the future of journalism in light of the technological developments that the world knows today, mainly represented in the digital age, its media and its various practices, which have made journalism in crisis due to the emergence of new competitors from outside the profession and professionals, including bloggers, photographers and content makers.

The study concluded that the press is obligated to share and distribute information with a network of new sources, known as mass sources, so that the journalist cannot work alone as in the past.

Also, among the new responsibilities and tasks that the press must work on in the future is data mining, analysis, and photography in addition to mapping, so the journalist must have new skills or work in parallel with specialists in software, design, and even Internet hackers to obtain digital information In addition to visual journalism, in which text and video sources are integrated, which is embodied in immersive journalism, automated journalism, or robotic journalism.

**Keywords:** Journalism, Networked Journalism, Digital Age, Big Data

© 2023, Kriket, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

[1] Van der Haak, B., Parks, M., & Castells, M. (2012). The future of journalism: Networked journalism. *International journal of communication*, *6*, 16.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# عمل مترجَم:

بريدج فان دير هاك، مايكل باركس، مانويل كاستلز

# مستقبل الصحافة: الصحافة الشبكية

# إعادة التفكير في الصحافة في العصر الرقمي الشبكي

عائشة كريكط (المترجمة)
جامعة جيجل، جيجل. الجزائر
الايميل: aichakriket18@gmail.com



| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/7/22 | 2023/10/18 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/0357-pg27

**للاقتباس:** فان دير هاك، ب؛ باركس، م؛ وكاستلز، م. (2023). مستقبل الصحافة: الصحافة الشبكية إعادة التفكير في الصحافة في العصر الرقمي الشبكي، (ترجمة عائشة كريكط). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *2*(5)، 177-193.



## ملخص

يتحدث المقال عن مستقبل الصحافة في ظل التطورات التكنولوجية التي يعرفها العالم اليوم والمتمثلة أساسا في العصر الرقمي ووسائطه ومختلف ممارساته، والتي جعلت الصحافة في أزمة نظرا لظهور منافسين جدد من خارج المهنة والمهنيين من بينهم المدونون والمصورون وصانعي المحتوى.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الصحافة ملزمة بمشاركة المعلومات وتوزيعها مع شبكة من المصادر الجديدة والتي تعرف بالمصادر الجماهيرية بحيث ليس باستطاعة الصحفي العمل لوحده كما في السابق.

كما أن من المسؤوليات والمهام الجديدة التي يجب ان تعمل عليها الصحافة مستقبلا هي التنقيب عن البيانات، تحليلها، وتصويرها إضافة الى رسم الخرائط، لذا فالصحفي يجب أن يتوفر على مهارات جديدة أو يعمل بالموازاة مع المتخصصين في البرمجيات، التصميم وحتى قراصنة الأنترنت للحصول على المعلومات الرقمية، إضافة للصحافة المرئية التي يتم فيها دمج مصادر النص والفيديو والتي تتجسد في الصحافة الغامرة، الصحافة الآلية أو صحافة الروبوتات.


**الكلمات المفتاحية:** الصحافة، الصحافة الشبكية، العصر الرقمي، البيانات الضخمة

© 2023، كريكط، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

**مقدمة**

في عملية التغيير المتسارع التي تحركها التكنولوجيا، يتم تحويل الصحافة في طرق إنتاجها وتوزيعها واستخدامها. نحن نشهد ظهور أدوات وممارسات جديدة، وظواهر تؤدي إلى العديد من الطرق الجديدة لإنتاج المعلومات وإعادة تحديد مكانة الصحافة المهنية في نظام المعلومات الجديد هذا. في حين أن هناك خوفًا واسع النطاق من العواقب الضارة لهذه الاتجاهات على جودة الصحافة والبقاء المهني للصحفيين، فإننا نعتقد أن التطورات الحالية قد تمهد، في الواقع الطريق نحو صحافة أفضل وصحفيين أكثر استقلالية. موضوع هذا المقال ولماذا هو موضوع هذا المقال.

في البيئة الرقمية التي يعمل فيها الصحفيون الآن ، يتم اكتشاف حقائق جديدة يوميًا ؛ يتم دمج المزيد من ملاحظات الجمهور ؛ يتم سماع المزيد من الأصوات ؛ يتم تقديم وجهات نظر أكثر تنوعًا حول نفس القصص الإخبارية ؛ المزيد من القصص متاحة، مؤرشفة وقابلة للبحث لفترات أطول ؛ المزيد من رجال ونساء السلطة تتم مراقبتهم عن كثب ؛ والمزيد من الأشخاص يتفاعلون بشكل أكثر فاعلية مع التغييرات في العالم من خلال التقاط الصور أو إنشاء مقاطع فيديو للحظات مهمة ، أو بالتعليق على المدونات ، أو من خلال مشاركة القصص التي تهمهم.

هذا المشهد الديناميكي من المشاهدة والتقارير المستمرة والمتنوعة لا يمثل أزمة صحافة، بل يمثل انفجارًا لها في الواقع، تبدو المهنة وكأنها حية أكثر من أي وقت مضى ، وهي تمر بمضاعفة الأشكال والمحتوى بسرعة مذهلة.

إذا كنا نحن الصحفيين نعمل على جمع المعلومات وتفسيرها ونشرها، فلدينا بالتأكيد وسائل أكثر من أي وقت مضى للقيام بذلك. نحن نحصل أيضًا على المزيد من المساعدة، وبالمجان أكثر مما كنا نتخيله. في عالم غير مستقر ومحفوف بالمخاطر، يبدو أن الطلب العام على المعلومات والتحليل والتفسير أكبر من أي وقت مضى.

## إذن، لماذا تكون الصحافة في أزمة؟

يبدو أن "الأزمة" في الصحافة هي في الأساس أحد النماذج التجارية التقليدية للصحافة المطبوعة والمسموعة (Garcia de Madariaga, 2008 ; Graves & Seave & Grueskin, 2011 ; McChesney, 2010 ; Meyer, 2006). نظرًا لأن الأشخاص يمكنهم الآن اختيار الحصول على المعلومات التي يريدونها من مصادر متعددة، والعديد منها مجاني، فإنهم يختارون بشكل أقل تلقائيًا وبشكل أقل الصحف وشبكات التلفزيون، وفي كثير من الأحيان للأخبار عبر الإنترنت، والأقمار الصناعية، والكابلات، والراديو، وهواتفهم الذكية (راجع تقرير حالة وسائل الإعلام الإخبارية الصادر عن مركز بيو للأبحاث من عام 2012 وما قبله). تراجعت الرغبة في الدفع مقابل المعلومات، ويتبع الإعلان القراء والمشاهدين والمستخدمين على الإنترنت (Gluck & Roca, 2008). علاوة على ذلك ، فإن الجمهور الذي كان واسع النطاق في السابق والذي تتمتع به وسائل الإعلام الرئيسية أصبح أكثر انقسامًا ، مما يتطلب من الشركات الإعلامية تخصيص محتواها أو برامجها للجماهير المتخصصة (Kaye & Quinn, 2010). هذا يدعو إلى التشكيك في نماذج الأعمال القائمة على بيع المساحات الإعلانية في الصحف وعلى البث التلفزيوني (Arsenault & Castells, 2008). في مواجهة تغير استخدام الوسائط، تحتاج الشركات الإعلامية إلى الابتكار لتظل مربحة، فبعضها يفشل لأن الشركات إلى حد كبير لم تفعل ذلك (Mersey, 2010).

ومع ذلك، يشعر العديد من الصحفيين أيضًا أن الصحافة تمر بأزمة. لماذا هذا؟ زادت المنافسة، وفي محاولة لاستعادة حصتها في السوق المفقودة، ضغط معظم مالكي وسائل الإعلام على المؤسسات الإخبارية للقيام بالمزيد بموارد أقل. ونتيجة لذلك، تدهورت ظروف عمل العديد من الصحفيين وازداد أعباء عملهم. أصبح نشر التقارير والوسائط المتعددة هو القاعدة دون استثمارات مماثلة في التدريب أو الموظفين الجدد. قامت معظم المؤسسات الإخبارية بالفعل بتخفيض عدد موظفيها، مما

يتطلب من الموظفين الباقين مضاعفة إنتاجهم في دورة الأخبار على مدار 24 ساعة ومنصات متعددة. على الرغم من أن الناس يعملون كصحفيين أكثر من أي وقت مضى، فإن أعدادًا متزايدة منهم لا تعمل في الصحف التقليدية أو غرف الأخبار الإذاعية؛ وبدلاً من ذلك، فإنهم يعملون لحسابهم الخاص، وعلى مواقع الويب، وفي منظمات للدفاع وكممارسين في الشؤون العامة (American Census Bureau, 2009 ; American Society of Newspaper Eitors, 2010 ; Mandel, 2010). علاوة على ذلك، فإن المعدل المذهل الذي يستخدمه الناس للهواتف المحمولة المجهزة بكاميرات قد دفع بصحافة المواطن إلى مستويات جديدة وزاد بشكل كبير "المنافسة" من المصادر غير المدفوعة في جمع الأخبار.

على الرغم من أن هذه التطورات تمثل تحديات خطيرة للصحافة المهنية، إلا أن تحليلنا سيفصل بين أزمة ربحية الشركات الإعلامية وأزمة الصحافة نفسها. نحن أقل اهتمامًا ببقاء نماذج الأعمال التقليدية للصحافة من اهتمامنا بالأداء المستمر والمحسن للصحافة في المصلحة العامة.

في جميع أنحاء العالم، يتم تمويل الصحافة واستدامتها من خلال مجموعة متنوعة من النماذج المالية، بما في ذلك رسوم الترخيص الحكومية والضرائب، والأعمال الخيرية، والإعلانات، والاشتراكات، والدفع مقابل المشاهدة، والمساهمات الجماعية، ومزيج من كل ما سبق.

على سبيل المثال، لا تحمل كل من BBC في المملكة المتحدة و TVE الإسبانية، وهما شبكتا التلفزيون الرئيسيتان في هذه البلدان، أي إعلانات ويتم تمويلهما بأموال دافعي الضرائب، قناة الجزيرة تدفع من قبل العائلة المالكة في قطر.

قامت مصممة الأزياء "ميوتشيا برادا" بطرح الصحيفة الشيوعية الإيطالية l'Unita لسنوات عديدة ؛ ويتم تمويل معظم المذيعين الأوروبيين بمزيج من أموال دافعي الضرائب وعائدات الإعلانات. وتوفر الإنترنت فرصًا جديدة للمعلنين، شركات الإعلام والمتسللين والمسربين للوثائق والقراصنة والباحثين عن الربح على حد سواء.

كل هذا عرضة للتجارب والابتكار المكثف، السؤال حول من يجب أن يدفع مقابل الصحافة الجيدة هو سؤال يجب الإجابة عليه بناءً على ظروف وإمكانيات محددة.

### الصحافة كمنفعة عامة

إذا نظرنا إلى الصحافة باعتبارها منفعة عامة، فيجب أن ننظر إلى المنفعة التي تقدمها للمجتمع. لا تهدف الصحافة إلى الربحية كهدف أساسي، بل هي إنتاج المعلومات والتحليلات الموثوقة اللازمة للأداء المناسب لمجتمع ديمقراطي. طالما استمرت الصحافة الجيدة في التوفر، وإنتاجها بتكلفة أقل (بفضل التكنولوجيا) ، ومدعومة بمصادر تمويل بديلة أو يتم إنتاجها من خلال نماذج أعمال جديدة ، فإن أزمة نماذج العمل التقليدية للصحافة لن تؤثر على المصلحة العامة بشكل عام، والصحافة نفسها ليست في أزمة من وجهة نظر المجتمع.

من الصعب إجراء تقييم تجريبي للتدهور العام في جودة الصحافة في الولايات المتحدة، ناهيك عن المستوى العالمي. ومع ذلك ، هناك العديد من الدلائل على أن الضغط على المؤسسات الإخبارية التقليدية وصحفيها أدى ، في بعض الحالات ، إلى تدهور جودة الصحافة: عدد أقل من المراسلين في عدد أقل من الوقائع ،عدد أقل من زوايا التغطية المقدمة ،عدد أقل من الحقائق التي يتم التحقق منها ، وسرد قصص أقل إلهامًا (Pew, 2012).

إذا استمر هذا الاتجاه، فسيشكل بالفعل أزمة صحافة، ومع ذلك، حتى إذا كان هناك انخفاض في الجودة، يمكن تعويض التأثير السلبي جزئيًا على الأقل من خلال أشكال جديدة من الصحافة، مثل صحافة المواطن وصحافة البيانات.

على الرغم من أن الاستياء السائد بين الصحفيين التقليديين أمر مفهوم تمامًا (من يريد العمل أكثر مقابل أموال أقل وعدد أقل من القراء أو المشاهدين؟)، فمن المحزن أن نرى العديد من الصحفيين يغلقون الباب أمام الفرص التكنولوجية الجديدة ويرفضون العروض السخية للمواطنين النشطين، بدلاً من أخذ زمام المبادرة في أشكال جديدة من التعاون قد تنتج معلومات أفضل للجميع.

من أجل كسر هذا الموقف الدفاعي وتشجيع الصحفيين على تجربة أنواع جديدة من التعاون والأدوات التكنولوجية، بدأنا في توثيق وتصنيف بعض الممارسات الجديدة الممكّنة تقنيًا في الصحافة، وتقييمها من خلال الوظائف الرئيسية الثلاث للصحافة في الاعتبار: 1) مراقبة الحقائق ذات الصلة وطرح أسئلة جيدة على الأشخاص المناسبين، 2) فهم الملاحظات والإجابات في السياق، و3) شرح هذه النتائج جيدًا للآخرين. في مجتمع الشبكة العالمي، يمكن تلخيصها على أنها 1) جمع البيانات، 2) التفسير، و3) سرد القصص.

لذا، إذا كانت الصحافة تتكون من مراقبة الحقائق وطرح الأسئلة وفهم الإجابات وشرح تلك الإجابات للآخرين، فهل نقول إن أي شخص يمارس أيًا منها هو صحفي؟ أم أن الصحفي هو الذي يتقن ويمارس كل هؤلاء الثلاثة بالتسلسل؟ نحن نجادل بأنه، في البيئة المعاصرة، يمكن لأي شخص يشارك في أي من هذه المهام الثلاث أن يشارك في شكل من أشكال "الصحافة"، لكنه عادة لن يقوم بذلك بمفرده. مع توسع محيط البيانات وتصبح المعلومات أكثر تعقيدًا، سيحتاج الصحفيون المحترفون بشكل متزايد إلى التعاون مع مجموعة متنوعة من المهنيين الآخرين والصحفيين المواطنين لأداء كل من هذه المهام الثلاث المتتالية بشكل مناسب. ستكون هناك حاجة إلى كل من التخصص والتعاون لضمان استمرار الإنتاج عالي الجودة، وهذا يؤدي إلى تعريف أوسع للصحافة، وهو تعريف يتضمن ممارسات جديدة مختلفة تتعلق بإنتاج معلومات ذات مغزى في القرن الحادي والعشرين.

من وجهة النظر هذه، لا تقتصر الصحافة على تقديم الأخبار (عن اليوم أو الأسبوع، عن مدينة أو حتى دولة)، بل تروي قصصًا ذات مغزى حول ما هو جديد أو يحدث في العالم، وفهمه في سياقه، وشرح ذلك للآخرين، وإتاحتها حتى يتمكن الآخرون من استخدامها (الاحتفاظ بها، ومشاركتها، وإعادة مزجها، وما إلى ذلك) لتلبية احتياجاتهم. يروي الصحفيون الجيدون في القرن الحادي والعشرين قصصًا قائمة على الحقائق حول العالم الحقيقي من خلال النصوص والملفات الصوتية والمرئية، والقصص التي يمكن للناس الارتباط بها ومشاركتها وملاءمتها. تختلف الصحافة من حيث الشكل والمتوقع، وتشمل التقارير الإذاعية والتلفزيونية والصحافة الأدبية والأفلام الوثائقية والصحافة المصورة والبيانات المرئية والمزيد. وبالتالي، فإن الصحافة الجيدة تساعد في إنشاء المجتمعات وتقويتها، على الرغم من أن هذه المجتمعات تحظى بشكل متزايد باهتمام أكثر من تلك الموجودة في المنطقة وحدها.

إذن، إذا لم يعد يتم تعريف الصحفي بخلفيته وتعليمه الدراسي وراتبه، ولكن من خلال ممارسته ومساهمته في توسيع مجموعة المعلومات الموثوقة حول العالم، فما هي الممارسات الصحفية الجديدة التي نلاحظها؟ يمكننا أن نبدأ بالبحث عن ممارسات جديدة في الصحافة في الفئات التالية: جمع البيانات، والتفسير، ورواية القصص، والتوزيع.

في الصحافة التقليدية، لا يعتبر توزيع القصص الإخبارية من وظائف الصحفي، بل من عمل الناشر والموزع والمسوق. ومع ذلك، نتيجة للتحول الرقمي لوسائل الإعلام، تزداد صعوبة الفصل بين الإنتاج والتوزيع. عندما يتم الإبلاغ عن القصص

والبحث فيها وكتابتها وإنتاجها وطباعتها وبثها ونشرها بطريقة شبكية من قبل عدد كبير من الأشخاص في أماكن متعددة، فإن الأسئلة المتعلقة بمن يحصل على أي قصة وكيف تصبح مصدر قلق للعديد من الصحفيين.

## الممارسات الجديدة الممكنة تكنولوجيًا في الصحافة

ما هي بعض الأدوات الجديدة والنماذج المجهزة تقنيًا للصحافة التي تساهم في تلبية الاحتياجات المعلوماتية للمواطنين في مجتمع الشبكات العالمية؟

يرتبط بعضها، وليس كلها بالإنترنت؛ بعضها وليس الكل يمارسه الصحفيون، البعض الآخر يمارسه الآخرون: المصممون والفنانون والباحثون والمبرمجون وصانعو الأفلام والقراصنة والمدونون والمصورون، بالإضافة إلى جميع المواطنين الذين يساهمون، عادةً بدون أجر ، في أرشيف متزايد للقصص حول العالم.

## أدوات وممارسات جديدة في الصحافة

فيما يلي نظرة عامة جزئية على بعض هذه الأدوات والممارسات الجديدة، وهو أمر يوفر إمكانيات لفهم جديد للمهنة: من خلال الممارسات الجديدة، قد نتمكن من رسم الهوية الجديدة للصحفي. التحدي الحالي الذي يواجه الصحفيين هو أن يجرؤوا على تخيل ما يمكن أن يكونوا عليه في المستقبل، بدلاً من التمسك بأساطير ماضيهم.

## الصحافة الشبكية

تشير الصحافة الشبكية إلى قدرة منتشرة على تسجيل المعلومات ومشاركتها وتوزيعها. في عالم يتم فيه تنظيم المعلومات والاتصالات حول الإنترنت، أصبحت فكرة الصحفي المنعزل الذي يعمل بمفرده، سواء كان يكدح على مكتبه في غرفة الأخبار أو يكتب من مسرح جريمة أو كارثة، فكرة قديمة.

يصبح كل صحفي عقدة في شبكة تعمل على جمع المعلومات ومعالجتها وتوزيعها (Beckett & Mansell, 2008 ; Jarvis, 2006). إلى حد ما، ظهرت شخصية مهنية جديدة، الصحفي الشبكي، كموضوع للصحافة الشبكية. لا يزال دور المحترف ضروريًا، سواء في الخروج لجمع حقائق جديدة في الموقع، أو في فهم المعلومات، لا يزال هناك تأليف للتقرير والتحليل، لكنه مدفوع بممارسة شبكية تعتمد على المصادر والتعليقات ورجع الصدى، وبعضها يمكن الوصول إليه باستمرار عبر الإنترنت. عادة ما يشتمل الناتج الفعلي للممارسة الصحفية الآن على شبكات من مختلف المهنيين والمواطنين يتعاونون ويؤيدون ويصححون، وفي النهاية يستخلصون جوهر القصة التي سيتم روايتها.

ومع ذلك، لا يتم عادةً توزيع ممارسات تكوين المعنى، حتى لو كانت تعتمد على جمع المعلومات المتشابك والتحقق من الحقائق. هناك حدود لصحافة الويكي. في مرحلة ما من العملية، عادة ما يكون هناك صوت تحليلي واحد، صوت مؤلف التقرير ، راوي القصة (ليس دائمًا فردًا واحدًا ، قد يكون المؤلف فريقًا). نتيجة الصحافة الشبكية هي تعدد مؤلفي القصص.

و لتوضيح مفهوم الصحافة الشبكية ، فيما يلي ثلاثة أمثلة:

### أ. تفكيك Foxconn

في الصين وهونغ كونغ ، بعد موجة انتحار العمال في Foxconn (المقاول الرئيسي لشركة Apple Inc. في إنتاج أجهزة iPhone و iPod و iPads)، ظهرت مجموعة من الأكاديميين والصحفيين والمنظمات غير الحكومية والطلاب إلى الوجود وبدأت للتعاون للحصول على معلومات موثوقة حول هذه الشركة العملاقة التي توظف مليون شخص وتغلق أبوابها أمام الصحفيين. حصل

الطلاب في الشبكة على وظائف صيفية في Foxconn ، وجمعوا المعلومات من العمال ، والتقطوا الصور. تمت مشاركة المعلومات والتحليلات ويمكن استخدامها في "قصص المخرجات" الفردية بإذن من الشبكة ، بما في ذلك الكتب والأفلام الوثائقية والمقالات الأكاديمية. على سبيل المثال ، راجع Deconstructing Foxconn ، وهو فيلم وثائقي قصير لـ"جاك كيو".

### ب. نشأة الانتفاضة التونسية في ديسمبر 2010

في اللحظات الأولى من الانتفاضة في تونس، أضرم محمد البوعزيزي النار في نفسه احتجاجا على تدخل بيروقراطي حكومي في كشكه لبيع الخضار. تم تسجيل هذا الاحتجاج على شريط فيديو بهاتف محمول رخيص وتم نشره على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، على الرغم من أنه لم "ينتشر على نطاق واسع"، لأن مثل هذه المواقع تم حظرها محليًا. بدلاً من ذلك، التقط مقطع الفيديو تونسيون خارج البلاد، بمن فيهم سامي بن غربية، الذي كان يمسح محتوى الويب التونسي بحثًا عن الأخبار السياسية ويقيمه على موقع يسمى nawaat.org.

حصلت الجزيرة على الفيديو من موقع nawaat.org وبثته مرة أخرى في تونس، التونسيون، بدورهم، اكتشفوا ما يجري من قناة الجزيرة (Zuckerman, 2011).

### ج. المدونات الصغيرة في الصين

في الصين، تحتل المدونات الصغيرة على Weibo مكانًا مشابهًا لتلك الموجودة في الواجهات الشخصية على Twitter، لأنها مفيدة لمشاركة المعلومات ونشرها بسرعة. مع نموها السريع، أصبحت المدونات الصغيرة أيضًا نوعًا من الوكالات الصحفية للمواطنين من خلال دورها في لفت الانتباه إلى الفساد والفضائح التي تشمل المسؤولين الحكوميين.

## المصدر الجماهيري والمحتوى الذي ينشئه المستخدم

يمتد المصدر الجماهيري إلى ما هو أبعد من صحافة المواطن ويغطي مجموعة واسعة من الممارسات التي تستخدم الذكاء الجماعي لجمع المعلومات والتحقق منها أو سرد القصص أو اتخاذ الخيارات في إنتاج الأخبار. يشير المحتوى الذي ينشئه المستخدم إلى الصور ومقاطع الفيديو والتعليقات النصية والمواد الأخرى المقدمة إلى مؤسسة إخبارية أو موقع إخباري من قبل أفراد الجمهور.

ان اكتشاف وجمع المعلومات من قبل المواطنين الصحفيين يزيد بشكل كبير من القدرة على معرفة أبعاد متعددة لواقع متطور، على نطاق عالمي، بخصوصية محلية. ومع ذلك، تتطلب كل هذه المعلومات التحقق، والتصفية، وقبل كل شيء، التفسير والتحليل لخلق معنى، على الرغم من أن بعض هذه العمليات يتم جمعها من قبل الجمهور أيضًا. في الواقع، في حالة التدفقات اللانهائية من التقارير الموزعة، فإن القيمة المضافة التي يمكن أن يوفرها الصحفيون المحترفون هي قدرتهم على دمج المعلومات، وتوفير السياق، وجعل المعلومات التي يتم جمعها منطقية.

تشارك العديد من المؤسسات الإخبارية بالفعل في المصدر الجماعي وتدمج المحتوى الذي ينشئه المستخدمون بطرق مختلفة، على الرغم من أن BBC وصحيفة الغارديان قادت الطريق بشكل خاص.

من المحتمل أن يكون مكتب المحتوى الذي أنشأه المستخدمون في لندن هو الأكبر والأكثر نشاطًا في مجال الصحافة، سلطت "سيلفيا كوستيلتو"، وهي صحفية إذاعية رفيعة المستوى في مكتب المحتوى الذي ينشئه المستخدمون في BBC ، الضوء على هذه الممارسة:

"يجب أن تكون حكمة الجماهير جزءًا من كل الصحافة في الوقت الحالي، إنه ليس بجديد، لقد نمت إلى ما هي عليه الآن. الجميع هنا [في BBC] حريصون جدًا على استخدام هذه المصادر الإضافية. . . . نحن لا نشتغل أبدًا بمصدر ما لم نتحقق منه مرة أخرى. المصدر الجماهيري هو أحد العوامل العديدة التي تصنع القصة. نستخدم كل منفذ من مواقع التواصل الاجتماعي للعثور على المصادر وتتبع القصص. يجب أن يكون لديك دائمًا صحفيون في الخارج. إذا رأيت شخصًا يكتب على Twitter: "هناك أعمال شغب جديدة في Hackney" وإذا قمت بنشر ذلك على BBC Twitter ، فهذا سهل للغاية. إذا رأيت نفس التعليقات على الشبكات الاجتماعية الأخرى، فأنا أتحقق منها مرة أخرى وأرسل مراسلًا. أعتقد أن هذا يستخدم الشبكات الاجتماعية بالطريقة الصحيحة" (Costeltoe, 2011).

هناك منظمة أخرى تقوم بعمل ملحوظ مع محتوى من إنشاء المستخدمين وهي "الجزيرة". خلال نزاع عام 2009 بين إسرائيل والفلسطينيين في غزة، دعت قناة الجزيرة المشاهدين إلى تحميل صورهم ومقاطع الفيديو الخاصة بهم للهجمات الإسرائيلية على غزة وقدمت اللقطات مجانًا مع تراخيص الإبداع لتوفير مصدر جماهيري عربي بديل لإحباط الاستراتيجية الإعلامية الإسرائيلية الممولة تمويلًا جيدًا. يحتفظ المذيع العربي أيضًا بمستودع عام لمقاطع الفيديو التي أنتجتها قناة "الجزيرة" وإتاحتها عبر ترخيص Creative Commons 3.0 ، مما يتيح إعادة المزج والتوزيع الإضافي من قبل المستخدمين.

وتقوم NOS، وهي هيئة الإذاعة العامة الهولندية، بجمع القصص الإخبارية للمصادر الجماهيرية من خلال NOS Net. هكذا علق قائد المشروع، "باس دي فريس"، على هذا النحو:

«NOS Net هي شبكة من الأشخاص الذين يشاركون معرفتهم وخبراتهم مع الصحفيين في NOS، تم إنشاء المشروع لأن الصحفيين أدركوا أنه في كل موضوع تقريبًا، قد يعرف غير الصحفيين أكثر مما يعرفونه. في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، يمكننا التواصل بسهولة مع أشخاص ليسوا صحفيين وبدء حوار. نسميهم "شركاء الأخبار" لدينا. هم على بعد نقرة واحدة بالفأرة ... . نريد أن نخلق مجموعة من المعرفة، نحن كصحفيين يمكن أن نستفيد منه ولكن الجمهور أيضًا. نريد تقديم أكبر عدد ممكن من الآراء المختلفة حول موضوع ما، سواء في هولندا أو في الخارج. ( de Vries، الفقرات 1-6)»

يُستخدم المصدر الجماهيري أحيانًا بأسلوب Wiki لكتابة القصص الإخبارية أو تحرير القصص الإخبارية السمعية والبصرية من خلال برامج التحرير عبر الإنترنت، مثل Stroome.com. استخدام آخر هو تمويل المشاريع الصحفية وتحديد القصص التي يجب الإبلاغ عنها وكتابتها عندما يكون التمويل محدودًا. مثالان أمريكيان رائدان هما : Spot.us، وهو موقع إلكتروني لإعداد التقارير الممولة من المجتمع ، و Kickstarter.com ، وهو موقع تمويل مجتمعي أكثر اتساعًا.

## التنقيب عن البيانات، تحليل البيانات، تصوير البيانات ورسم الخرائط

مجموعات البيانات الرقمية الهائلة متاحة الآن كمصدر للأخبار والتحليلات، ويمكن أن تكون البيانات أيضًا الأداة التي يتم بها سرد القصة - وأحيانًا يكون كلاهما. يمكن للصحفيين التنقل بشكل أفضل في محيط المعلومات بمساعدة المبرمجين والمصممين والمتسللين الذين هم أكثر مهارة في الكشف عن المعلومات الرقمية واختراقها.

في مواجهة مجموعات البيانات الكبيرة، يمكن للصحفيين إضافة التحليل والسياق والشرح ورواية القصص. "ويكيليكس" مثال واضح. بطبيعة الحال، فإن تحرير البيانات والوصول المستمر دون عائق إلى المعلومات الرقمية لهما أهمية حيوية لبقاء الصحافة كمنفعة عامة. يحتاج الصحفيون إلى أن يكونوا أكثر تعليماً في مجال استرجاع البيانات وتحليلها أو أن يتعاونوا مع الخبراء.

هناك حاجة أيضًا إلى بعض مهارات العلوم الاجتماعية للصحفيين للتعامل مع المعلومات المعقدة بشكل متزايد (Patterson & Lehman, 2012). كلما كنا نعيش في سياق معلومات وفيرة لا معنى له حتى يتم التعامل معه ونقله، كلما زاد عدد الصحفيين الضروريين كوسطاء بين البيانات والمعلومات والمعرفة والممارسة الاجتماعية. لكنهم لا يستطيعون فعل ذلك بمفردهم. هل يجب أن يصبح الصحفيون علماء اجتماع؟ لا، لأنه على عكس علماء الاجتماع، فإن الصحفيين هم رواة القصص، وجمهورهم المستهدف ليس من الزملاء في المجتمع العلمي. لا تنتهي وظيفة الصحفي بمعرفة الحقائق وتحليلها، يعد رواية القصص إلى جانب القدرة التحليلية أمرًا أساسيًا. يعد تصوير البيانات مكونًا رئيسيًا لرواية القصص في العصر الرقمي، يعد التصميم الجرافيكي ورسم خرائط البيانات والرسومات التفاعلية مكونات أساسية لنقل المعلومات.

قدمت صحيفة Telegraph في لندن مثالًا رئيسيًا على ذلك، استخدم صحفيو Telegraph برامج متطورة إلى حد ما للعثور على روابط بين مئات الآلاف من الوثائق عندما حصلت الصحيفة على نسخ من تقارير النفقات من قبل بعض أعضاء البرلمان وأظهروا كيف كانوا يسيئون استخدام مخصصاتهم لشراء منازل ثانية، ودفع النفقات الشخصية، والضرائب. عندما صادر البرلمان جميع نفقات النواب ردًا على الاحتجاج العام - ما مجموعه 458832 صفحة من الوثائق - نشرتها صحيفة الغارديان على موقعها على الإنترنت ودعت الجميع للتحقيق في نفقات النائب الخاصة به ، وقام 32755 شخصًا بذلك.

أحد الأمثلة في الصحافة الأمريكية هو استخدام Adrian Holovaty البرمجة لرقمنة جمع المعلومات ودمجها مع الحكومة المحلية والشرطة ومصادر مدنية أخرى في شيكاغو ، أولاً لـ ChicagoCrime ، والآن لمجمع الأخبار المحلي EveryBlock. مؤسسة "غاب مايندر" السويدية هي "خزان حقائق" يروج لوجهة نظر قائمة على الحقائق للعالم. تأسست في عام 2005 من قبل "هانز روسلينج" للترويج لأهداف الألفية للأمم المتحدة، وهي تطور أدوات لتوصيل المعلومات الإحصائية بطرق جذابة ومقنعة بصريًا. وفقًا لـ "روسلينج" ، "يكشف برنامج [Trendalyzer] عن جمال السلاسل الزمنية الإحصائية من خلال تحويل الأرقام المملة إلى رسومات ممتعة ومتحركة وتفاعلية" (2011 ، الفقرة 4). الإصدار الحالي من Trendalyzer متاح منذ مارس 2006 تحت اسم Gapminder World ، وهي خدمة ويب تعرض إحصاءات التطوير لجميع البلدان. في عام 2006 ، استحوذت Google على

Trendalyzer من مؤسسة Gapminder. وبالمثل ، يوفر Datablog و Datastore في The Guardian أيضًا برنامجًا للقراء لعمل تصورات البيانات الخاصة بهم (Rogers, 2011).

وشملت الجهود الأخرى عمل "ليلى شيرين صقر"، طالبة الدكتوراه في الممارسة الإعلامية بجامعة جنوب كاليفورنيا، والتي قدمت حسابًا جاريًا أثناء الثورة المصرية باستخدام التحليل الدلالي لخلاصات Twitter. تم القيام بعمل مماثل لتقييم المشاعر العامة التي تم التعبير عنها على Twitter للحملة السياسية في الولايات المتحدة لعام 2012، وبشكل أكثر خفة، حول جوائز الأوسكار. يهدف موقع Theyrule.net إلى تقديم نظرة عامة عن بعض علاقات الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة من خلال تتبع أعضاء مجالس إدارة الشركات الأمريكية الرائدة في عملها.

## الصحافة المرئية

تحل أخبار الفيديو محل الأخبار النصية كمصدر رئيسي للمعلومات لكثير من الناس، يتم دمج مصادر النص والفيديو والصوت بشكل متزايد في سرد القصص (Kuhn, 2011)، وأصبحت محركات البحث القائمة على المطابقة المرئية بدلاً من العلامات النصية أكثر دقة. يعد محو الأمية المرئية أمرًا مهمًا للصحفيين، وهناك حاجة إلى فهم واستخدام الصور بشكل أفضل كناقل للمعلومات. يعد التفاعل الرقمي مع سرد القصص المرئي أمرًا بالغ الأهمية، سواء لإشراك المشاهدين أو لاستكمال استقبال الرسالة المرئية بردود الفعل الذاتي من قبل القارئ / المشاهد. يعد التلفزيون المتصل الخطوة التالية في الدمج الكامل للتلفزيون والإنترنت والهواتف المحمولة. على نحو متزايد، أصبحت الصحافة مرئية ونصية في نفس الوقت، حيث تدمج مصادر الفيديو في المقالات الإخبارية عبر الإنترنت وتمدد الأخبار التلفزيونية إلى شاشات ثانية وأفلام وثائقية تفاعلية تقدم مصادر نصية ذات صلة.

هناك العديد من الأمثلة على هذا النوع من العمل: «المال والسرعة: داخل الصندوق الأسود» (2011)، فيلم وثائقي تفاعلي طورته VPRO Dutch Broadcasting ، يستكشف مستقبل التمويل والتداول عالي التردد في فيلم وثائقي على iPad يتضمن تغذية بيانات حية لأسعار الأسهم والمصادر المكتوبة وروابط الويب. وادي السجن (Dufresne & Brault, 2011) حول صناعة السجون ، وغزة / سديروت (2009) ، حول مدينتين متجاورتين في غزة وفلسطين ، من بين أولى الأفلام الوثائقية التفاعلية على شبكة الإنترنت التي أنتجتها هيئة الإذاعة الفرنسية / الألمانية ARTE. كان المجلس الوطني للسينما في كندا نشطًا للغاية في دعم تطوير الأفلام الوثائقية التفاعلية متعددة الوسائط من قبل الصحفيين وصانعي الأفلام. يعد Highrise (بدون تاريخ) أحد أكثر مشاريعهم تفصيلاً، والذي "يستكشف الحياة الرأسية في الضواحي العالمية" ويجمع بين الراديو والتصوير الفوتوغرافي بزاوية 360 درجة والمدونات وصناعة الأفلام في مشروع واحد مستمر ومتوسع عبر الإنترنت. Storyplanet.com هو عبارة عن منصة ويب للصحافة المرئية التفاعلية أسسها مصورون وصحفيون محترفون. إنه مفتوح ويوفر الأدوات والمهارات لأي شخص يريد سرد قصة مرئية جيدة.

### وجهة نظر الصحافة

تعد الإصدارات المتعددة لنفس القصة حقيقة طبيعية في الحياة الرقمية، حيث تتوفر حسابات وزوايا كاميرا مختلفة لأي لحظة إخبارية على الفور على منصات مثل YouTube أو Flickr. نظرًا لأن معظم الأشخاص يستخدمون مصادر متعددة للأخبار على منصات متعددة، فمن الصعب بشكل متزايد الحفاظ على الحياد والموضوعية المفترضة للصحفي. بالنسبة للمشاهدين والقراء، من السهل مقارنة القصص والصور المختلفة لنفس الحدث وتحديد الاختلافات، يفترض مستهلكو الأخبار هؤلاء ببساطة أن جميع المعلومات تأتي من مكان ما وتخدم بعض الاهتمام. يُنظر إلى الأشكال التي تقدم بها وجهات نظر متعددة حول نفس الموضوع على أنها أصلية وشائعة لدى الجماهير في جميع أنحاء العالم (انظر، على سبيل المثال، كلام نواعم التابع لمركز إذاعة الشرق الأوسط، والأصوات العالمية، و Metropolis TV).

ليست الموضوعية، ولكن الشفافية والاستقلالية أمران حيويان لكي تتمتع الصحافة بالمصداقية في القرن الحادي والعشرين. إن الصحافة ذات المنظور الواضح أكثر إقناعًا من السرد المحايد، وهناك قيمة متزايدة يتم وضعها على الصوت أو الرؤية المضمنة في القصة -أي من وجهة نظر. ومع ذلك، فإن هذا يستدعي التحليل القائم على التقارير وليس الرأي أو الأيديولوجية. على الرغم من أن التقارير قد تكون موزعة، لا يزال هناك تحليل فردي ورواية القصص الفردية. هنا، يحتفظ الصحفي بالقيمة ويبني على المصداقية والقدرة التحليلية من خلال الشفافية حول مصادره وخلفيته.

علاوة على ذلك، يوفر الابتكار في تكنولوجيا الكاميرا زوايا جديدة للكاميرا. مكّن تصغير الكاميرات من ظهور أشكال جديدة من صحافة وجهة النظر في إعداد التقارير وبناء القصة من موقع شخص معين داخل موقف حقيقي من الحياة. يتم أيضًا دعم التقارير المرئية تقنيًا بواسطة الكاميرا المتقلصة (انظر الملاحظة أعلاه على Foxconn) ، في حين أن سرد القصص قد يستخدم مجموعة كاملة من التأثيرات الرقمية وزوايا الكاميرا لزيادة تجربة وجهة نظر القصة الإخبارية. وبالمثل، فإن الابتكار في تقنية الكاميرا بنطاق 360 درجة وثلاثية الأبعاد يوفر إحساسًا متزايدًا بالانغماس المادي ("التواجد هناك") ، ووجهات مكانية لم تكن متوفرة سابقًا في سرد القصص المرئية.

تم العثور على أمثلة لهذه الأساليب الجديدة في جميع أنحاء العالم. جربت BBC تغطية الحرب من وجهة نظر تتضمن محتوى من إنشاء المستخدمين يقدمه الجنود. قدمت CNN عرضًا بزاوية 360 درجة لهايتي بعد الزلزال باستخدام كاميرا مشابهة لكاميرا التجوّل الافتراضي من Google.

طلب المخرج الكندي "روب سبينس"، الذي فقد عينه اليمنى في عام 2006، من صديقه والمهندس "كوستا جراماتيس" تطوير كاميرا مصغرة مخصصة لتناسب مقبس عينه الأيمن. تتصل الكاميرا بجهاز اقتران تم تركيبه في المقبس بعد إزالة عينه الطبيعية. تتحرك كاميرا العين جنبًا إلى جنب مع عين "سبنس" المتبقية وترسل الصور لاسلكيًا إلى الشاشة).

أضاف Google Earth منظورًا من أعلى إلى لوحة الصحافة المرئية. تتحدث سلسلة BBC التلفزيونية الناجحة عن الدولة موضوعياً، وتعرضها فقط من أعلى في لقطات جوية، مع التكبير والتصغير مثل Google Earth و باستخدام تصورات البيانات لرواية القصة.

يتضمن المجال الجديد نسبيًا للصحافة الغامرة (de la Pena et al., 2010) تقنية الواقع الافتراضي و "بناء العالم" لتصميم الألعاب. إنه ينطوي على إنشاء عوالم افتراضية تستند إلى التقارير الواقعية للقيام بسرد القصص بطريقة تفاعلية من وجهة نظر. تتم دعوة المستخدم للمشاركة في إعادة إنشاء قصة إخبارية تم الإبلاغ عنها بشكل واقعي باستخدام جهاز كمبيوتر ، باستخدام صورة رمزية أحيانًا.

تؤكد الصحافة الغامرة على تجربة الشخص الأول في قصة إخبارية، وهي مفيدة بشكل خاص عندما تكون الصور غير متوفرة بسبب منع الوصول. كما أنه يوفر مشاركة إضافية وإمكانية التفكير من خلال التفاعل وصنع الاختيار للمستخدم؛ تجربة كونك سجينًا في خليج غوانتانامو على الموقع http://spot.us/pitches/709-keep-guantanamo-bay-prison-open ؛ تجول في مخيم للاجئين في دارفور على الموقع http://www.darfurisdying.com ؛ وشارك في إعداد التقارير عن حروب الطاقة العالمية على الموقع http://www.collapsus.com.

## الصحافة الآلية

على مدى السنوات الثلاث أو الأربع الماضية، كانت هناك روبوتات برمجية من نوع الزاحف تحدد وتسترجع البيانات الصحفية وأخبار المصادر المختلفة لدمجها وحزمها وإعادة توزيعها على شبكات محددة لنشر المعلومات (على سبيل المثال، www.narrativescience.com) . تستخدم بعض مؤسسات الأخبار التجارية، مثل Forbes، هذه البرامج لأن سرعة توزيع المعلومات ضرورية في الأسواق المالية المعولمة. هناك أيضًا نماذج ناجحة لتغطية الألعاب في الألعاب الرياضية (على سبيل المثال ، http // statsheet.com). وتستخدم صحيفة نيويورك تايمز ما تسميه "تقنية الويب الدلالية" لتأليف إعلانات الزفاف التي تنشرها بشكل تلقائي إلى حد ما. في هذه الحالات، لا يزال المكون التحليلي للصحافة موجودًا في تصميم برامج تحليل المحتوى التي تشكل الأساس لكل نوع من البرامج. ومع ذلك، من الواضح أنه كلما تطورت الصحافة الآلية في مرحلة جمع البيانات، سيتعين على الصحفيين التخصص في الترجمة والتحليل ورواية القصص.

## الصحافة العالمية

بينما تغلق شبكات البث والصحف المكاتب الأجنبية، تدعم التكنولوجيا الجديدة ظهور مصادر عالمية حقيقية للأخبار تستند إلى وجهات نظر متعددة والتنوع الثقافي. تدعم التطورات في برمجيات الترجمة تداول القصص الإخبارية في جميع أنحاء العالم، وتقوم مجموعات الترجمة المتطوعين بالباقي. تشمل العينة النموذجية الأصوات العالمية (http://globalvoicesonline.org) و Global Post (http://www.globalpost.com) و Metropolis TV (http://www.metropolistv.nl/en) و VJ Movement ( http://www.vjmovement.com/about)، Associated Reporters Abroad (http://ara-network.com ؛ ARA) ، Africa Interactive (http://www.africa-interactive.com)، Chimurenga (http: //en.wikipedia.org/wiki/Chimurenga_(magazine)) ، ومشروع TED للترجمة المفتوحة (http://www.ted.com/OpenTranslationProject).

## الصحافة في سرعة الإنترنت

لقد حولت الإنترنت والشبكات الرقمية الأخرى غرفة الأخبار من خلال شبكات الاتصالات العالمية ذات النطاق العريض، والاتصالات اللاسلكية، والتوصيل الدائم. هناك تدفق لا حدود له من المعلومات التي يجب معالجتها على الفور من خلال تحديث القصة وإعادة كتابتها باستمرار. في حين أن العمل بسرعة الإنترنت لا يغير المبادئ الأساسية للصحافة، فإنه يجعل الممارسة الانعكاسية أكثر صعوبة. كلما زاد حجم المعلومات المطلوب فحصها وزادت سرعة الطلب على مدخلاتها لإنتاج الأخبار، قل الوقت المتبقي للمعالجة التحليلية ورواية القصص. هذا التطور يغير ممارسة العديد من الصحفيين المحترفين ويفرض ضغطًا هائلاً على كليات الصحافة، التي يجب أن يكون خريجوها، في نفس الوقت، رواة قصص متعددين الوسائط، وعلماء اجتماع تطبيقيين، ومشغلين بارعين تقنيًا لأنظمة البيانات المعقدة. القضية هي أن قلة قليلة من الصحفيين سيتمكنون من الوصول إلى هذا المستوى الجديد من الخبرة في جميع هذه المجالات. لذلك، سيتعين عليهم التخصص في موضوع معين أو مرحلة من دورة الصحافة، ومن ثم التعاون. إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف يخسرون المنافسة بشكل متزايد أمام الروبوتات القادرة على أداء جمع البيانات الروتيني، والمواطنين الصحفيين الذين يستردون المعلومات باستمرار في مواقف الحياة الواقعية من حولهم. ستتمثل القيمة المضافة للصحفيين المحترفين بشكل متزايد في قدرتهم التحليلية وقدرتهم على التواصل. سيكون هناك المزيد من قادة الأوركسترا الإعلامية أكثر من العازفين المنفردين للأخبار (Bozokswky, 2008).

من المفارقات أنه بينما تتسارع دورة الأخبار، تتباطأ الصحافة في نفس الوقت. نظرًا لأن القصص الإخبارية والبرامج التلفزيونية يتم الآن تمييزها بشكل روتيني وتخزينها على الإنترنت، فقد أصبحت فعليًا جزءًا من أرشيف رقمي عالمي. ستكون العديد من القصص متاحة للرجوع إليها في أي وقت في المستقبل، ويمكن الوصول إليها من أي مكان في العالم. في جزء من الثانية، تعيد محركات البحث تجميع المعلومات ذات الصلة، سواء أكانت نصية أو مرئية، وتسحبها، وتوفر معلومات مخصصة حول أي موضوع. هذا يزيد بشكل كبير من قيمة الصحافة كصالح عام، حيث يتم تحرير المستخدمين الآن من تدفق المعلومات الديكتاتوري المجدول ويمكنهم الوصول إلى المعلومات التي يقدمها الصحفيون متى وأينما يريدون. بالنسبة للصحفيين هذا يعني أنهم لا يروون قصصًا ليوم غد فحسب ، بل بشكل فعال إلى الأبد.

يعد توافر الصحافة وإمكانية البحث عنها أمرًا مثيرًا للاهتمام بشكل خاص للمعلمين، الذين يمكنهم دمج أفضل أجزاء الصحافة التحليلية في دوراتهم. مع مرور الوقت، سوف يتغلغل منطق الأرشيف بشكل أكبر في وعي وتدفق عمل الصحفيين، وسيكتسب وضع علامات على القصص سواء أكانت نصية أو مرئية أو صوتية، أهمية مركزية (Anderson، 2006). في النهاية، سيتم آلية معظم الأخبار اليومية (كما يحدث بالفعل مع الأخبار المالية) وسيركز الصحفيون على تفسير وتحليل ورواية القصص للتغيرات الأبطأ والأكثر جوهرية في المجتمع.

## في الختام: العودة إلى المستقبل

الآن، كما في العصور السابقة، وفي المستقبل، وحده الاستقلال الحقيقي للصحفي هو الذي يضمن بقاء الصحافة المهنية كمنفعة عامة. نجادل بأن هذا الاستقلال، على الرغم من الضغوط اليومية على الصحفيين، يمكن تعزيزه في العصر الرقمي.

هذا، أولاً وقبل كل شيء، لأن ثقافة وتقنية الإنترنت مبنية على أساس الحرية التي تجعل من الصعب على الحكومات والشركات فرض الرقابة في عصر الشبكات الرقمية. في الواقع، الرقابة صعبة لأن المعلومات تنتشر في شبكات الإنترنت العالمية، وهي مفتوحة للجمهور. عندما تخضع المعلومات للرقابة في بعض البلدان، يسمح الهيكل الشبكي المفتوح للإنترنت بتوزيع المعلومات التي يمكن الوصول إليها من خلال منصات متعددة، بما في ذلك في دول مثل الصين أو إيران (Castells, 2009).

ثانيًا، يساهم عدد لا يحصى من المواطنين الصحفيين بتقاريرهم وصورهم ومعلوماتهم وآرائهم، مما يجعل ممارسة الصحافة ممكنة لتوسيع نطاق مصادرها وتنوعها. ثالثًا، تؤدي الممارسات الصحفية الجديدة إلى تعدد القصص. لم تعد هناك امكانية لفرض الرواية الرسمية دون غيرها. تختلف الدعاية بشكل واضح عن التقارير، حيث إن تعدد التقارير في المحتوى والمنصات يفضح التلاعب الأيديولوجي أو السياسي المباشر.

علاوة على ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى تكوين المعنى -من أجل معالجة المعلومات وفهمها بشكل احترافي. ولا تزال هناك حاجة ماسة لسرد القصص بشكل احترافي. وبالتالي، يمكن أن ترتفع ممارسة الصحافة المهنية إلى مستوى أعلى من الجودة والاستقلالية. المعلومات - أي معلومات تقريبًا - مفتوحة. الآراء الشخصية تسكن عالم المدونات، والصحافة المهنية قد تكون منطقية للمصادر المتعددة لعامة الناس. بالطبع، يعمل العديد من المهنيين الآخرين (العلماء، على سبيل المثال) أيضًا كصناع للحواس في المجتمع. ومع ذلك، إذا شددت مهنة الصحافة على هذه الوظيفة ودمجتها في صميم تعليم الصحافة والإدارة المهنية للأخبار، فإنها ستوفر المنصة التنظيمية والمؤسسية لأداء هذا الدور بشكل مناسب.

ينمو الحجم الإجمالي للمعلومات المتاحة بسرعة كبيرة (Hilbert & Lopez, 2011)، وبعض المجالات الجديدة معقدة للغاية للإبلاغ عنها، لدرجة أننا ننتقل إلى فترة التخصص وتقسيم العمل داخل الصحافة. تتطلب مجموعات البيانات الضخمة معرفة متخصصة ليتم استرجاعها وتفسيرها. يساعدنا إذا تمكنا من التعاون مع المتخصصين (المبرمجين، المتسللين، المصممين) لجمع البيانات من الإنترنت (الدلالات، الأرقام، المرئيات). للتعامل مع المنافسة المتزايدة وجذب انتباه الجماهير في بيئة مليئة بالحمل المعلوماتي، سيتطلب سرد القصص الفعال مهارات خاصة وموهبة خاصة. إذا كان العديد من البرامج والمراسلين المواطنين يقدمون الحقائق والصور والأخبار على مدار الساعة، فيجب أن يتحرر المحترفون للتركيز على الشرح، ووضع السياق، وصنع المعنى، ونعم الإبلاغ عما يرونه ويسمعونه.

بينما يمكننا تخيل التخصص في تقسيم المراحل المختلفة للصحافة، نرى أيضًا الحاجة إلى زيادة التخصص في مجالات المحتوى والموضوع. يتطلب الإبلاغ عن قضايا مثل تكنولوجيا النانو أو المعلوماتية الحيوية أو الصحافة المالية أو الأمن القومي أو الدين تدريبًا خاصًا أو على الأقل معرفة كبيرة بالمجال المطلوب تغطيته. وعلى الرغم من ثراء المعلومات المتاحة عبر الإنترنت، إلا أنه لا يوجد الكثير منها، وتظل التقارير المباشرة جزءًا أساسيًا من الصحافة الجيدة.

باختصار، في مجتمع الشبكة العالمية، لا يكون الصحفيون الأفراد مؤهلين بالضرورة لأداء كل مهمة من المهام الرئيسية الثلاث للصحافة التقليدية في وحدة. بعضها جيد في جمع البيانات أو الحقائق أو الصور؛ البعض الآخر أفضل في تفسيرها، ولا

يزال هناك نوع آخر من الصحفيين قد يتخصص في صياغة قصص مقنعة وعاطفية على أساس الحقائق. ولكن كشبكة، يمكننا تحسين الموارد وتحقيق التآزر، وسيظهر إبداع جديد من مشاركتنا.

ان الصحافة الشبكية في العصر الرقمي ليست تهديدًا لاستقلالية وجودة الصحافة المهنية، ولكنها تحرر من الرقابة الصارمة للشركات. إنها فرصة للصحفيين لتميز كل منهم بطريقة فريدة، وليستفيد المجتمع، سواء من التوسع اللامتناهي للمعلومات، أو من التفسير الهادف لهذه المعلومات في عالم يتسم بالحيرة.

## قائمة البيبليوغرافيا


- American Society of Newspaper Editors. (2011). Newsroom employment up slightly, minority numbers plunge for third year. Retrieved from http://asne.org/article_view/articleid/1788/newsroom-employment-up-slightly-minority-numbers-plunge-for-third-year.aspx
- American Census Bureau. (2009, September). Current population survey.
- Anderson, C. (2006). The long tail: Why the future of business is selling less of more. Retrieved from http://www.wired.com/wired/archive/12.10/tail.html
- Arsenault, A., & Castells, M. (2008). The structure and dynamics of global multi-media business networks. International Journal of Communication, 2, 707–748.
- Beckett, C., & Mansell, R. (2008). Crossing boundaries: New media and networked journalism. ICA Communication, Culture & Critique 2008. Retrieved from http://eprints.lse.ac.uk/4221
- Bozokswy, P. (2008). Digitizing the news. Cambridge, MA: MIT Press.
- Castells, M. (2009). Communication power. New York: Oxford University Press
- Costeltoe, S. (2011, November 26). Q&A: BBC's UGC Hub Part 1. Retrieved from http://startcrowdsourcing.com/tag/crowdsourcing
- De la Pena, Weil, P., Llobera, J., Giannopoulos, E., Pomés, A., Spanlang, B. et al. (2010). Immersive journalism: Immersive virtual reality for the first-person experience of news. Retrieved from http://s3.amazonaws.com/publicationslist.org/data/melslater/ref-204/ImmersiveJournalism_PresenceFINALforPublication.pdf
- De Vries, B. (2011, November 30)NOS Net: The ultimately crowdsourcing platform. Retrieved from http://startcrowdsourcing.com/nos-net-the-ultimate-crowdsourcing-project
- Dufresne, D., & Brault, P. (2011) Prison Valley. (Web documentary) in Cañon City, Colorado, U.S. Gaza Sderot: Life in spite of everything. (2009). [Documentary film]. Available at http://gaza.sderot.arte.tv
- Garcia de Madariaga Miranda, J. M. (2008). El periodismo en el siglo XXI. Una profesión en crisis ante la digitalización. Mexico: Dykinson.

- Gluck, M., & Roca, M. (2008). The future of television: Advertising, technology and the pursuit of audiences. Los Angeles: University of Southern California.
- Grueskin, B., Seave, A., & Graves, L. (2011). The story so far: What we know about the business of digital journalism. New York: Columbia Journalism Review Books.
- International Journal of Communication 6 (2012) The Future of Journalism 2937
- Henneke Hagen, H., & de Putter, J. (Eds.). (2011). Money and speed: Inside the black box. [Documentary film].
- Highrise. (n.d.). [Documentary film]. National Film Board of Canada. Retrieved from http://highrise.nfb.ca
- Hilbert, M., & López, P. (2011). The world's technological capacity to store, communicate, and compute information. Science, 332(6025), 60 –65. doi:10.1126/science.1200970
- Jarvis, J. (2006, July 6). Networked journalism. Retrieved from http://www.buzzmachine.com/2006/07/05/networked-journalism
- Kaye, J., & Quinn, S. (2010). Funding journalism in the digital age. New York: Peter Lang.
- Kuhn, V. (2011). Filmic texts and the fifth estate. Retrieved from http://scalar.usc.edu/anvc/kuhn/users/5
- Mandel, M. (2010). Mandel on innovation and growth. Retrieved from http://innovationandgrowth.wordpress.com/2010/07/30/the-evolution-of-the-journalism-job-market
- McChesney, R., & Nichols, J. (2010). The death and life of American journalism: The media revolution that will begin the world again. Philadelphia: Nation Books.
- Mersey, R. D. (2010). Can journalism be saved? Rediscovering America's appetite for news. New York: Praeger.
- Meyer, P. (2006). The vanishing newspaper: Saving journalism in the information age.Columbia, MO: University of Missouri Press.
- Netherlands Media Art Institute. (2009, February 3–April 30). NomadicMILK exhibition by Esther Polak. Retrieved from http://www.artslant.com/ams/events/show/40822-nomadic-milk
- Patterson, T., & Lehman, N. (2012). In Pew, State of the News Media (2012) and http://journalistsresource.org/reference/research/knowledge-based-reporting and http://journalistsresource.org/reference/research/nicholas-lemann-journalism-scholarship-reporting
- Pew Research Center Publications. (2012). The State of the News Media 2012. Available at http://pewresearch.org/pubs/2222/news-media-network-television-cable-audioo-radio-

digital-platforms-local-mobile-devices-tablets-smartphones-native-american-community-newspapers

- Qiu, J. (2010). Deconstructing Foxconn. [Short film]. Retrieved from http://vimeo.com/17558439
- Rogers, S . (2011). Facts are sacred: The power of data (Guardian shorts). Cambridge, UK: Guardian Books.
- Rosling, H. (2011). Blogs about stats. Retrieved from http://blogstats.wordpress.com/tag/hans-rosling
- Rossi, A. (2011). Page one: Inside The New York Times. [Documentary film].
- Wagner, P. (2005, January 25). Prisoners of the census. Retrieved from http://www.prisonersofthecensus.org/news/2005/01/24/cadora
- Wakefield, J. (2011). 3G mobile data network crowd-sourcing survey by BBC News. Retrieved from http://www.bbc.co.uk/news/business-14574816
- Zuckerman, E. (2011). What if Tunisia had a revolution but nobody watched? Retrieved from http://www.ethanzuckerman.com/blog/2011/01/12/what-if-tunisia-had-a-revolution-but-nobody-watched View publication stats

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Psychological adjustment and its relationship to the feeling of social isolation from the point of view of a number of students from the Al Amal Center for the Deaf and Hard of Hearing in Yafran

**Abd Al-Salam Salem Masoud Al-Busaifi**
Sabratha University, Sabratha. Libya
*Email :* z1843795@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 11/9/2023 | 19/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI : 10.17613/hejs-m382

**Cite this article as :** Al-Busaifi, A. (2023). Psychological adjustment and its relationship to the feeling of social isolation from the point of view of a number of students from the Al Amal Center for the Deaf and Hard of Hearing in Yafran. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 194-232.

## Abstract

Psychological compatibility is one of the basic and important concepts in psychology and mental health, so many researchers and those interested in the deaf and hard of hearing category and psychology have devoted themselves to studying it, because of its prominent role in the life of the individual, especially on the socia l side and on the side of communication with others and the interaction of the individual with his community And its surrounding environment, and to complement the approach of those who preceded us and researched this aspect and followed in their footsteps, the researcher conducted this study, which aims to shed more light on what the deaf and hard-of-hearing suffer, especially on the psychological and social side, and to learn more about the relationship between the level of psychological adjustment And social isolation among students with hearing disabilities, with a sample of (40) male and female students who attended the Al-Amal Center for the Deaf and Hearing Impaired in Beveren. To achieve the goals of the study, the researcher used the measure of psychological adjustment and the measure of social isolation as a tool for the study. The researcher also used the comparative correlational approach, as well as a number of methods. Statistics to answer the questions of the study, which is the arithmetic mean, standard deviation, relative weight, Pearson's correlation coefficient, Alpha Cronbach's stability coefficient, stability coefficient by half-term method and test (T). The results of the study also resulted in the absence of statistically significant dif ferences in the responses of the study sample on the measure of psychological adjustment, which is attributed to the gender variable (male / female), as well as the presence of statistically significant differences in the responses of the study sample on the measure of social isolation, which is attributed to the gender variable (male/female) in favor of female.

**Keywords:** Psychological Adjustment, Social Isolation, Deaf, Hard of Hearing, Yafran

© 2023, Al-Busaifi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

ISSN: 2750-6142

# التوافق النفسي وعلاقته بالشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر عدد من طلاب مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن

**عبد السلام سالم مسعود البوسيفي**

جامعة صبراتة، صبراتة. ليبيا

*الإيميل:* z1843795@gmail.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/9/11 | 2023/10/19 | 2023/10/22 |

DOI : 10.17613/hejs-m382

**للاقتباس:** البوسيفي، عبد السلام سالم مسعود. (2023). التوافق النفسي وعلاقته بالشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر عدد من طلاب مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *2*(5)، 232-194.

## ملخص

يعد التوافق النفسي من المفاهيم الأساسية والهامة في علم النفس والصحة النفسية، لذلك عكف الكثير من الباحثين والمهتمين بفئة الصم وضعاف السمع وبعلم النفس على دراسته، لما ما له من دور بارز في حياة الفرد وخصوصا على الجانب الاجتماعي وعلى جانب التواصل مع الآخرين وتفاعل الفرد مع مجتمعه وبيئته المحيطة به، واستكمالا على نهج من سبقونا وبحثوا في هذا الجانب وسيرا على خطاهم، قام الباحث بإجراء هذه الدراسة التي تهدف لتسليط الضوء أكثر على ما تعانيه فئة الصم وضعاف السمع وخصوصا على الجانب النفسي والاجتماعي، والتعرف اكثر على العلاقة التي تربط بين مستوى التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، بعينة بلغت (40) طالبا وطالبة من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن ، واستخدم الباحث لبلوغ أهداف الدراسة مقياس التوافق النفسي ومقياس العزلة الاجتماعية كأداة للدراسة، كما استخدم الباحث المنهج الارتباطي المقارن، كما استخدم عددا من الأساليب الإحصائية للإجابة عن تساؤلات الدراسة وهي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ومعامل الارتباط بيرسون ومعامل الثبات ألفاكرونباخ ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية واختبار( ت)، واسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة تربط بين مستوى التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة السمعية أفراد عينة الدراسة، كما أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور /إناث)، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور /إناث) لصالح الإناث.

**الكلمات المفتاحية:** التوافق النفسي، العزلة الاجتماعية، الصم، ضعاف السمع، يفرن

©2023، البوسيفي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
تُنشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

## المقدمة

يشهد عالمنا نهضة وتطور لا مثيل له في جميع مناحي الحياة، والذي استوجب على مجتمعاتنا ان تساير هذا التطور الحاصل في جميع دول العالم، ومن ضمن ذلك التطور والتقدم هو ذلك التطور الحاصل في الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة.

ويعتبر عدم الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة تخلفا حضاريا وثقافيا ومشكلة تهدد سلامة المجتمع وتزيد من هدر طاقاته المادية والبشرية (مفلح و آخرون, 2010, ص: 15) وتعد قضية الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ليست قضية فردية تخص أفرادا بعينهم، بل هي قضية المجتمع بأكمله وتحتاج إلى استنفار موضوعي متكامل من مختلف المنظمات العامة والخاصة للحد من تلك الآثار السلبية المنبثقة عن تلك الإعاقات على حاملها وعلى المجتمع . كما أن تأهيل وتعليم وتدريب الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسساتنا التربوية الحالية للتكيف مع مجتمعه يعتبر غير كافيا، حيث يجب تكييف البيئة المدرسية لتلبي احتياجاته ومتطلباته مع تعزيز البرامج المقدمة له حتى يكون دور ذو الاحتياجات الخاصة فاعلا في المجتمع (بن عقاب، 2018، ص: 15) . ومن ضمن تلك الإعاقات الإعاقة السمعية التي انتشرت مؤخرا بشكل كبير في مجتمعاتنا، ولا يخفى على أحد ما تلعبه حاسة السمع من دور كبير في حياة الفرد، وما يسببه غيابها من تأثيرات سلبية على الفرد وعلى المجتمع ككل، لذلك عكف الكثير من الباحثين والمهتمين بهذه الفئة بإجراء العديد من الدراسات التي تبحث في هذه الإعاقة واسبابها والمشاكل المنبثقة عنها، وفي كل ما يخص هذه الفئة، في محاولة منهم للحد من معاناتهم، ودمجهم في المجتمع أسوة بأقرانهم العاديين.

فالإعاقة السمعية بشكل خاص لها تأثير كبير على نفسية الطفل الأصم لأن فقدان الاتصال ليس هو الخسارة الوحيدة للشخص الأصم، بل إن الصمم ينتج عنه أضرار نفسية كبيرة، حيث يميل هؤلاء الأفراد الى مقارنة أنفسهم بالآخرين، فيشعر بالعجز وقلة الحيلة وهو ما يزعزع بناءه النفسي ويدفعه إلى أنماط مختلفة من السلوك اللا توافقي (فهمي وآخرون، 1999) ويعد التوافق النفسي من المفاهيم المهمة، كما انه من الموضوعات الحيوية التي استهوت الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس، ولأهميته في حياة الفرد يقوم الفرد باستمرار بتغيير سلوكه للبحث عن علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى (فهمي، 1979 ، ص: 21) حيث ينظر إلى الصحة النفسية باعتبارها عملية توافق نفسي ويتحدد ما اذا كان التوافق سليم او غير سليم تبعا لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع بيئته ونجاح العملية يؤدى إلى حالة من التوافق النفسي التي تعتبر محور الصحة النفسية (زهران، ٢٠٠٥، ٢٧) ولقد أثبتت الدراسات النفسية أن الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة يعانون من مشكلات اجتماعية وتعليمية بالإضافة للمشكلات النفسية كالرغبة في الانعزال والقلق والخوف ومشاعر الإحباط، أو فرض نفسه على الواقع المحيط به بقوة من خلال النزعة العدوانية والانفعال والغضب، (حمزة وآخرون، 1995، ص: 122) ويرى البعض أن الإعاقة تؤدي بالطفل إلى الانعزال عن الأفراد فيصبح متباعد غير متجاوب مع المحيطين به، وفي الحالات الزائدة قد يحدث للطفل الامتناع عن الكلام أو النكوص كأن يمص إبهامه أو يستسلم لنوبات الغضب، كما أن رفض الآباء لأطفالهم المعوقين وحرمانهم من الرعاية يؤدي إلى الشعور باليأس الانفعالي والاكتئاب الأمر الذي من شأنه ان ينتج لدى هذا الطفل اضطرابات سلوكية وانفعالية (القمش، 2006، ص: 185) وتؤكد صعوبات الاتصال اللفظي التي تظهر عند إقامة علاقات اجتماعية أن المعوقين سمعيا يحاولون تجنب مواقف التفاعل

الاجتماعي في مجموعة ويميلون إلى مواقف التفاعل التي تتضمن فردا واحدا أو فردين وبشكل عام يمكن القول أن الأطفال المعوقين سمعيا يميلون إلى العزلة نتيجة لإحساسهم بعدم المشاركة أو الانتماء إلى الأطفال الآخرين وحتى في العابهم يميلون إلى الألعاب الفردية التي تتطلب مشاركة عدد محدود من الأفراد (سليمان، 2001، ص: 109) ومما لا شك فيه أن الإنسان يعد بطبعه كائنا اجتماعيا ينشأ في جماعة معينة سواء أكانت تلك الجماعة هي جماعة كبيرة أو حتى جماعة صغيرة، ينتمي إليها، ويتفاعل ويتواصل مع أعضائها بكل أشكال التفاعل الاجتماعي الممكنة، فيتم على أثر ذلك الأخذ والعطاء بينه وبينهم مما يمكنه من العيش بينهم وفي وسطهم. وتلعب حاسة السمع دوراً مهما وبارزا في هذا الصدد حيث تسمح للفرد بسماع الأصوات والكلمات التي ينطق بها الآخرون من حوله، فيشرع في محاكاتها وتقليدها مما يساعده بالتالي على تعلم اللغة السائدة في جماعته فضلا عن تلك اللهجة التي تميز هذه الجماعة عن غيرها . فيتمكن علي أثر ذلك من التعامل والتفاعل والتواصل مع أفراد الجماعة ، إذ ينقل أفكاره اليهم ويستمع إلى أفكارهم وآرائهم وهو الأمر الذي يسهم بدور فاعل في تطور سلوكه الاجتماعي وذلك علي النحو الذي يسمح له بالتوافق معهم، كما يساعده علي جانب آخر في فهم البيئة المحيطة بما فيها ومن فيها، فيتعرف بالتالي علي ما تتضمنه من جوانب إيجابية، وينتفع بها ويتطور فيها، ويتعرف كذلك على ما تضمه من مخاطر فيعمل جاهدا على تجنبها ، ويتحاشى تلك المواقف التي قد تدفع به الى مثل هذه المخاطر أو غيرها، وإلى جانب ذلك فإن فهمه للآخرين وفهمه للبيئة المحيطة به، ومشاركته في الأنشطة المختلفة، وتطور سلوكه الاجتماعي يمكنه من السيطرة على انفعالاته والتعبير المناسب عنها وهو الأمر الذي يؤثر على نحو واضح علي شخصيته ككل ويساعده في تحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي (دانيال وآخرون، 2008 ، ص: 532) ومن هذا المنطلق قام الباحث بإجراء هذه الدراسة لتسليط الضوء اولا على هذه الفئة، والبحث ثانيا في العلاقة التي تربط بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى ذوي الإعاقة السمعية.

## مشكلة الدراسة

إن التوافق النفسي ما هو إلا نتيجة لانسجام الفرد مع محيطه الذي يعيش فيه والمتمثل في قدرته على إشباع حاجاته ومتطلباته الجسمية والاجتماعية، ولذلك فان الفرد يعمل وفق اتجاه محدد في بناء توافقه النفسي حيث يعمل على ذاته من خلال تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينة وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى (موسى، ١٩٩٢) وهو الدافع الرئيس الذي يلعب دورا هاما في نمو الطفل وتشكيل شخصيته لتحقيق السعادة مع نفسه ومع الآخرين، أما الطفل ذو الاعاقة السمعية فانه يعيش في مجتمعه الخاص به بعيدا عن الآخرين، فاقدا لكل أنواع التواصل بينهم، ولذلك فهو في حاجة للمساعدة والرعاية فهو غالبا ما يميل إلى العزلة وهذا ما يؤدى إلى تكوين شخصية منطوية غير ناضجة اجتماعيا وانفعاليا مما يجعل هذا الطفل يشعر بالنقص و الدونية، الأمر الذي يؤثر على توافقه الشخصي والاجتماعي ، والذي يظهر بشكل مشكلات سلوكية وتدني في الدافعية للتعلم ومشاكل أخرى خاصة بالتحصيل علميا (زهران، 1980) ولهذا يرى هنري سميث أن التوافق الجيد هو مؤثر ايجابي ودافع قوي يدفع المتعلمين للنجاح من ناحية، ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناسقة مع الزملاء والمدرسين من ناحية أخرى، فقدرة المراهق على تكوين علاقات مرضية في المدرسة ومع رفاقه والبيئة المدرسية، بما يتماشى وحاجاته ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، يؤثر بشكل كبير في صحته النفسية والتكامل الاجتماعي الذي يحقق له التوافق الدراسي (عيسوي ،1995، ص: 41) وعلى الجانب الاجتماعي فإن ضعف السمع يحد من مشاركته

وتفاعله مع الآخرين ويبعده عن ممارسة نشاطاته العادية، ويحد من قدرته على التوافق والتكيف السوي مع أفراد مجتمعه، فسوء التوافق الذي يعاني منه الطفل المعوق سمعياً يتمثل في عدم القدرة على تكوين علاقات سهلة مع الآخرين وهذه المشكلة ينشأ عنها سوء التوافق الشخصي وما يترتب عليه من صراعات وتوترات وعدم الثقة بالنفس والضيق والقلق كما تسبب أيضاً سوء التوافق الاجتماعي وما يترتب عليها من عزلة، مما يؤثر سلبا على التوافق الاجتماعي وعلى مدى اكتسابه المهارات الاجتماعية الفردية اللازمة للحياة في المجتمع، وإن الأساس في المشكلات التي قد ترتبط بالإعاقة ليس هو الإعاقة في حد ذاتها، إنما هو الإطار الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية والمنزلية والمدرسية والقوالب سابقة التجهيز، التي تحتم على المعوقين أن يتقولبوا فيها بغض النظر عن ملاءمتها أو عدم ملاءمتها لهم، والتي تفرضها توقعات المجتمع وتصوراته الشائعة أو المتوازنة فرضاً على المعوقين ومن هنا تكمن صعوبة عملية التوافق لهؤلاء المعوقين مع مجتمعاتهم (كباجة وآخرون، 2008، ص: 16) .وهذا ما اكدته بعض الدراسات السابقة التي بحثت في هذا الجانب، والتي حاولت أن تسلط الضوء على تلك المشكلات التي يعانيها الطفل الأصم وضعيف السمع والتي انبثقت نتيجة غياب حاسة السمع لديهم ومن تلك الدراسات دراسة عطية احمد وآخرون (2022) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية والتي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجات التوافق النفسي ودرجات العزلة الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة السمعية، وهذا ما يؤكد على وجود حالة من عدم التوافق التي يعيشها المعاق سمعيا، وتأثير عدم التوافق على حياة الفرد الأصم وضعيف السمع اجتماعيا ونفسيا بل وعلى جميع الاصعدة والمستويات، ونتيجة وانطلاقا لما ذكر سابقا والذي أوضح بشكل كبير الارتباط الوثيق بين الإعاقة السمعية والتوافق النفسي لدى الطفل المعاق سمعيا وتأثير عدم التوافق الذي نبع من فقدانه لحاسة السمع على حياته وعلى التواصل والجانب الاجتماعي بشكل خاص، كانت هذه الدراسة التي هدفت لطرق أحد الأبواب التي تشكل حجر عثرة أمام المعاقين سمعيا وانخراطهم في العملية التعليمية، وفي المجتمع وفي البيئة المحيطة بهم لنفتح ملفا اخر في إطار خطة لدعم هذه الفئة والتخفيف من معاناتهم، ومن خلال ملاحظة الباحث للعزلة الاجتماعية التي يعيشها هؤلاء الأطفال وما جمعه الباحث من ملاحظات ومعلومات أيدت كلها أهمية هذه الدراسة، كانت هذه الدراسة والتي حاولت الإجابة على التساؤل التالي: ما العلاقة التي تربط بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية؟

## أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية في عدة نقاط وهي :

1- تسعى الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على التوافق النفسي وتأثيره على جانب التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع .

2- أصالة الدراسة إذ تعد هذه الدراسة من الدراسات القلائل إن لم تكن الأولى في بيئتنا المحلية التي تدرس العلاقة بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية.

3- تحسيس الرأي العام داخل المجتمع الليبي بما يعانيه حاملي هذه الاعاقة وخصوصاً على الجانب الاجتماعي.

4- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وتوظيفها لحل تلك المشاكل التي تواجه الأطفال الصم وضعاف السمع وخصوصا على جانب التواصل والتفاعل الاجتماعي.

5- توجيه أنظار الباحثين إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات تكون أكثر تعمقاً وأكثر شمولية في موضوع الدراسة.

## أهداف الدراسة

حيث تهدف هذه الدراسة إلى:

1-التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع .

2-التعرف على مدى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي وفقا لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

3-التعرف على مدى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية وفقا لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

4- التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها إفادة المختصين والمسؤولين في الهرم التعليمي والقائمين على رعاية هذه الفئة من الصم وضعاف السمع في بناء خطط وبرامج لعلاج كل تلك المسببات التي أدت إلى انعزال هذه الفئة عن محيطهم ومجتمعهم والتي أدت بدورها إلى زيادة معاناتهم وحالت دون دمجهم في مجتمعهم .

## فرضيات الدراسة

وتتمثل فرضيات الدراسة في النقاط التالية :

1- وجود علاقة ارتباطية سالبة تربط بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع .

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة استجابة افراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والتي تعزى لمتغير الجنس ( ذكور / إناث) .

3-وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة استجابة افراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية والتي تعزى لمتغير الجنس ( ذكور / إناث).

## مصطلحات الدراسة

**الإعاقة السمعية:** هي المشكلات السمعية التي تتراوح شدتها من البسيط الي المتوسط ويسمى بالضعف السمعي (وهدان وآخرون، 2014).

**التعريف الإجرائي للإعاقة السمعية:** هو فقدان جزئي أو كلي للسمع مما يحول الطفل دون سماع الأصوات بشكل جيد ،أو يحول دون سماعها بشكل نهائي.

**تعريف الصمم:** هو عدم القدرة على السمع جزئيًا أو كليا ، حيث قد يكون الصمم خلقيًا يولد به الشخص أو مكتسبا في أي وقت بالعمر ، وقد يحدث في إحدى الأذنين أو كلتيهما ، لذلك عادة ما يعاني الصم من ضعف السمع أو انعدامه.(الموقع الإلكتروني. ar.m.wikipedia.org

**التعريف الإجرائي للصمم:** هو فقدان القدرة على السمع كليا .

**التعريف الاجرائي لضعف السمع** : هو فقدان القدرة على السمع جزئياً وينقسم ضعف السمع الى ضعف سمعي بسيط ومتوسط أو شديد .

**العزلة الاجتماعية :** هي خبرة غير سارة أو مؤلمة للفرد تنتج عن عدم إشباع الحاجة إلى الألفة والارتباط الوثيق بالآخرين، حيث يشعر الفرد بالعزلة لعجزه عن إقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين به (محمد، 2000) فهي خبرة وجدانية ضاغطة تؤثر على شخصية الفرد وعلى علاقاته نتيجة إحساسه بالرفض.(صالح، 2010)

**التعريف الإجرائي للعزلة الاجتماعية:** هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية.

**تعريف التوافق النفسي:** هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية
بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، كما يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو
في مراحله المتتابعة (زهران ، 2005، 27).

**التعريف الإجرائي للتوافق النفسي:** هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي.

**تعريف يفرن :** مدينة ليبية تقع في أعالي جبل نفوسة على بعد 130 كم جنوب طرابلس وتعتبر ثاني إكبر مدن جبل نفوسة ويتكلم أغلب سكانها اللغة الأمازيغية. (الموقع الإلكتروني.ar.m.wikipedia.org)

## حدود الدراسة

**الحد الموضوعي:** ويتمثل في التوافق النفسي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظر عدد من طلاب مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن .

**الحد المكاني:** ويتمثل في مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن .

**الحد الزماني :** حيث أجريت هذه الدراسة في العام 2022م.

**الحد البشري :** ويتمثل في عدد من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن .

## الإطار النظري

### نسبة انتشار الإعاقة السمعية

تتعدد الأسباب المؤدية لانتشار الإعاقة السمعية، فقد تكون تلك الأسباب وراثية نتيجة لزواج الأقارب، وقد تكون نتيجة لمشكلات حدثت للأم أثناء فترة الحمل كتناول أدوية دون إشراف طبي و غيرها من المشكلات. حيث أشارت الدراسات في الدول الغربية إلى أن حوالى (5%) من طلاب المدارس لديهم ضعف سمعي إلا أن هذا الضعف لا يصل مستوى الإعاقة، أما بالنسبة للضعف السمعي الذي يمكن اعتباره إعاقة سمعية فتقدر نسبة انتشاره بحوالي (٠,5٪) وتقدر نسبة انتشار الصمم بحوالي (٠,75٪)، أما فيما يتعلق بالإعاقة السمعية في الدول النامية لا يستطيع أحد أن يقدم معلومات دقيقة عن أعداد الأطفال المعاقين سمعيا في الدول النامية، فقد أشارت بعض التقارير إلى أن نسبة حدوث الإعاقة السمعية بمستوياتها المختلفة قد تزيد عن (5٪) بل وقد تصل إلى (10%) في بعض الدول النامية(الخطيب، 1998، ص: 35-39) أما في الدول العربية فإنه لا توجد إحصاءات دقيقة وشاملة عن انتشار الإعاقة السمعية وتجاهل هذه الإحصاءات في معظم هذه الدول يدل على أن مشكلة الإعاقة السمعية لم تطرح نفسها كقضية اجتماعية تستحق التعامل معها على أساس من التخطيط الجيد لها لمواجهتها. مواجهة بشكل علمي، وإنما تواجه الان بأسلوب جزئي (عبد الواحد، 2001).

يرى الباحث أن نسبة انتشار الإعاقة السمعية وخاصة في عالمنا العربي تعد من أكبر نسب انتشار هذه الإعاقة في دول العالم ، نتيجة انخفاض نسبة الوعي بهذه الإعاقة واعراضها وطرق التعرف عليها ، كذلك الوسائل القديمة التي يستخدمها الأخصائيين في الكشف عن مثل هذه الإعاقات ، وعدم الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال ، وغياب دور المؤسسات التعليمية والصحية في القيام بدورها في التوعية والعلاج والتوجيه كل تلك الأسباب أدت إلى زيادة نسبة انتشار هذه الإعاقة في مجتمعاتنا.

### أنواع الإعاقات السمعية

**1-الإعاقة الضعيفة** : لا يستطيع الأطفال الذين يعانون من صعوبة سمع طفيفة من سماع الأصوات الخافتة أو البعيدة مع عدم وجود صعوبات في التعلم و من الضروري الانتباه إلى تطوير مفرداته وتوفير مقاعد وإضاءة جيدة في الفصول تساهم في تحسين العلم وقد يستفيد الأطفال من تعلم الشفاه وقد يحتاجون إلى تصحيح الكلام.

**2-الإعاقة المتوسطة** : يفهم الأطفال الذين يعانون من صعوبة سمع متوسطة أحاديث الآخرين عندما يكونون وجها لوجه على مسافة قريبة تقدر بثلاثة إلى خمسة أقدام ، أما إذا الكلام خافتا أو ليس في مستوى نظرهم فقد يفقدون خمسون في المائة من فهم الحوار مع العلم أن مفرداتهم محدودة ومصاحبة باضطراب في كلامهم ويرى البعض أنه إذا وجدت مدارس مختصة لهذه الفئة يفضل الحاقهم بها لتتحقق الاستفادة من المعين السمعي و انه لابد من الحصول على مقعد في مكان جيد في الفصل مع القيام بالتدريبات خاصة لتطوير المفردات و القراءة و قراءة الشفاه.

**3- الإعاقة الملحوظة** : لابد من التحدث مع الاطفال من هذه الفئة بصوت مرتفع لكي يستوعبوه هؤلاء الأطفال الذين يعانون صعوبة واضحة في الكلام و اللغة الاستقبالية والتعبيرية مع العلم أن مفرداتهم محدودة ولابد أن يلحقوا بمدارس

مختصة تتعامل مع هذا النوع من الضعف السمعي ليحصلوا على تدريبات خاصة لتحسين مهاراتهم في القراءة والكتابة وقراءة الشفاه وتصحيح النطق.

**4- الإعاقة الشديدة** : يسمع الاطفال من هذه الفئة الأصوات العالية التي تبعد قدما واحدا عنهم وقد يتعرفون على اصوات البيئة من حولهم ويمتازون ببعض الأصوات العالية في اللغة والكلام ولذلك فهم بحاجة الى الحاقهم بمدارس الصم مع التأكيد على تطوير مهارات اللغة والكلام و قراءة الشفاه والتدريب السمعي باستخدام المعين السمعي.

**5-الإعاقة التامة** : قد يسمع الاطفال من هذه الفئة بعض الأصوات العالية ولكنهم في الحقيقة يدركون اهتزاز الصوت أكثر من معرفته و يعتمدون على قدراتهم البصرية عوضا على القدرات السمعية للتواصل مع الآخرين وهذا النوع من الضعف يعد اعاقة حقيقية للغة و الكلام لذلك فهم بحاجة الى الحاقهم بمدارس الصم التي تشمل برامجها تطوير مهارات اللغة وقراءة الشفاه والكلام وتدريبات التآزر بين الاتصال الشفهي و الإشارة و تدريب السمع الجماعي أو الفردي (عبد الرحيم، 1990).

## تصنيف الإعاقة السمعية

يمكن تصنيف الإعاقة السمعية بحسب:

**أولاً**: من حيث العمر عند الإصابة، ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

1. إعاقة سمعية ولادية congenital بمعنى أن الفرد قد يولد وهو ضعيف السمع منذ لحظة ولادته الأولى.
2. إعاقة سمعية ما قبل تعلم اللغة prelingual أي أن الإعاقة التي تحدث عند الفرد قبل تعلم اللغة واكتسابها، أي ما قبل سن الثالثة من العمر، ويتميز أفراد هذه الفئة بعدم القدرة. على الكلام، لأنهم لم يتمكنوا من سماع اللغة.
3. إعاقة سمعية بعد تعلم اللغة: وهي تشمل الأفراد الذين أصيبوا بها بعد تطور الكلام، واللغة لديهم.
4. إعاقة سمعية مكتسبة :وتشمل الأفراد الذين فقدوا حاسة السمع بعد الولادة، وفقدوا قدرتهم اللغوية التي كانت قد تطورت لديهم، إذا لم تقدم لهم خدمات تأهيلية خاصة (العزة، 2001، ص: 23).

**ثانيا**: من حيث موقع الإصابة:

**الإعاقة السمعية التوصيلية Hearing Loss (Conductive)** : تنتج الإعاقة السمعية التوصيلية عند أي اضطراب في الأذن الخارجية أو الوسطى، وذلك لأنه يمنع الموجات أو الطاقة الصوتية إلى الأذن الداخلية، لذلك فالحد الأقصى للضعف السمعي الناتج عن الإعاقة السمعية التوصيلية هو (60) ديسيل، لأن الأصوات السمعية التي تزيد شدتها عن (60) ديسبل تؤثر على القوقعة مباشرة، وتتخطى الأذن الوسطى (الخطيب، 1998 ، ص: 29) ولكي تمنع حدوث مثل هذا الصمم يمكن علاجه طبياً وجراحياً، والإهمال في العلاج المبكر يؤدى إلى التهابات في الإذن الوسطى، تؤدى إلى الصمم العصبي نتيجة انتشارها في الأذن الداخلية أو المخ (عبيد، 2000، ص: 42).

**الإعاقة السمعية الحسية العصبية (sensorineural Hearing loss)** : وتشير إلى الإعاقة السمعية الناتجة عن خلل في الأذن الداخلية، أو العصب السمعي.( أبو النصر، 2005، ص: 74).

ومن الصفات المميزة للضعف السمعي الحسي العصبي الناجم عن اضطرابات القوقعة :

**الصفة الأولى** : اضطرابات نغمات الصوت (Diplacucis) حيث تكون النغمة ذات الذبذبات المتشابهة ترددات مختلفة بشكل ملحوظ في كل أذن.

**الصفة الثانية:** هي ازدياد شدة الصوت بشكل غير طبيعي، وغير منسجم مع الزيادة الحقيقة في شدته.

ومن الصفات الأخرى لهذا النوع من الضعف السمعي ،هو أن الشخص يجب أن يتكلم بصوت مرتفع نسبياً ليسمع نفسه مما يجعله يتكلم مع الآخرين بصوت عال (الخطيب، 1998، ص: 30).

**الإعاقة السمعية المركزية**

وتكمن المشكلة في التفسير الخاطئ لما يسمعه الإنسان، بالرغم من أن حاسة السمع قد تكون طبيعية، والمشكلة تكون في توصيل السيالات العصبية من جدع الدماغ إلى القشرة السمعية الموجودة في الفص الصدغي في الدماغ، وذلك نتيجة وجود أورام أو تلف دماغي، والمعينات السمعية في هذا النوع تكون ذات فائدة محدودة (العزة، 2001 ، ص: 25).

**ثالثا:** من حيث شدة فقدان السمع:

وهذا النوع يتحدد حسب درجة الإعاقة لدى الشخص المعاق، وفي ضوء درجة ضعف حاسة السمع لدى الشخص، يمكن تصنيف هذه الإعاقة إلى فئات خمس وهي:

- **الإعاقة السمعية البسيطة جدا**

ويتراوح الفقدان السمعي ما بين (27) -(40) ديسيل، وأهم ما يميز هذه الإعاقة لدى صاحبها صعوبة سماع الكلام الخافت أو عن بعد، أو تمييز بعض الأصوات، ولا يواجه الفرد صعوبات تذكر في المدرسة، وقد يستفيد من المعينات السمعية والبرامج العلاجية. (العزة،2001، ص: 25).

- **الإعاقة السمعية البسيطة**

ويتراوح شدة الفقدان السمعي بين (41) - (55) ديسبل، ونجد أن الأشخاص الذين لديهم هذا المستوى من الفقدان السمعي لا يسمعون جيداً إلا إذا كان الصوت عاليا (كمال،2007، ص: 127).

- **الإعاقة السمعية متوسطة**

ويتراوح فيها الفقدان السمعي لدى الشخص المعاق بين (56 -70) ديسيل، ولا يستطيع الشخص فهم المحادثة إلا إذا كانت بصوت عال، ويواجه صعوبات كبيرة في المناقشات الصفية الجميلة، وقد يعاني من اضطرابات كلامية ولغوية، وقد تكون الذخيرة اللفظية محدودة (الخطيب، 1998، ص: 34).

- **الإعاقة السمعية الشديدة**

ويتراوح فقدان السمع في هذه الحالة بين (71 -90) ديسبل، وصاحب هذه الإعاقة لا يستطيع سماع حتى الأصوات العالية، ويعاني من اضطرابات في الكلام واللغة، ويحول دون تطور اللغة لدى الطفل إذا كان عنده منذ السنة الأولى، ويحتاج الطفل إلى مدرسة خاصة بالمعاقين سمعياً، وليتدرب على السمع وقراءة الشفاء ويكون بحاجة إلى سماعة طبية، إن صاحب هذه الإعاقة يعتمد على حاسة البصر(العزة،2001، ص: 26).

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

- الإعاقة السمعية الشديدة جدا

وفيها يتراوح الفقدان السمعي لدى الشخص المعاق أكثر من 90 ديسبل. (أبو النصر، 2005، ص: 75) وهذا النوع يشكل إعاقة شديدة، حيث أن الشخص قد لا يستطيع أن يسمع سوى بعض الأصوات العالية، فهو يعتمد على حاسة البعد أكثر من السمع، ويكون لديه ضعف واضح في الكلام واللغة، وهو يحتاج إلى دوام كامل في مدرسة للأشخاص الصم تكون مزودة بالوسائل الخاصة، وتستخدم أساليب خاصة لتطوير الكلام واللغة وتوظيف طرق التواصل اليدوي والتدريب السمعي (الخطيب، 1998، ص: 35).

## العوامل المؤثرة في أنشطة المعاقين سمعياً

ومن تلك العوامل ما يلي :-

مهارات التواصل : حيث إن سلوك التواصل للشخص المعاق سمعياً يعتمد بدرجة كبيرة على حاجات التواصل، وقدرتهم على التفاعل مع البيئة المحيطة.

الظروف النفسية الاجتماعية: حيث إن المظاهر الاجتماعية والنفسية للتكيف الشخصي تؤثر على التواصل والتفاعل مع الآخرين، ووجود مظاهر لا تكيفية تحرم الشخص المعاق سمعيا من أنواع العلاقات الاجتماعية، والأهداف المهنية التي تعطي معنى للحياة. (الزريقات، 2009، ص: 228).

مشكلات التدريب والتأهيل :وهي تتمثل في صعوبة وجود فرص التوجيه المهني المناسب، والتدريب على مهنة تناسب ظروف الإعاقة، وتلقي القبول من ذوي الإعاقة السمعية، خاصة أن ذوي الإعاقة يصعب عليهم الحركة وحيدين ، ويتطلب الأمر تدريب كاف في مؤسسة تتوفر فيها الشروط المناسبة من كفاءة مهنية، وقرب المكان لسهولة الوصول إليها (أبو النصر، 2005، ص: 86).

## خصائص المعاقين سمعيا

يختلف الطلاب ذوى الإعاقة السمعية عن بعضهم البعض في بعض الخصائص؛ نظرًا لاختلاف وشدة الإعاقة السمعية، وهناك مجموعة من الخصائص المشتركة لهؤلاء الطلاب المعاقين سمعياً، وهى :

**الخصائص اللغوية**: يعتبر تطور اللغة أمراً هاماً بالنسبة للأطفال المعاقين سمعياً، ويحتاج الأطفال إلى تطوير لغتهم ما أمكن بهدف الوصول إلى النمو المناسب (صديق، 2001) وأي تأخير في النمو اللغوي للطفل سوف يظهر ذلك في المراحل المتأخرة من العمر، ويتأثر الأطفال المعاقون سمعياً بمدى التدريب المبكر ونوعه، ومتى استخدمت المضخمات الصوتية، والعوامل الذكائية والانفعالية والبصرية، وفقدان الدعم الأسري والثقافي والعمر عند التشخيص ، وخدمات التدخل (Silvestre & Ramspott & Pareto, 2007).

وأشارت (أسماء، 2009، ص: 150) أن من خصائص المعاقين سمعيا، ما يلى:

الشخصية والنضج والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين سمعيا: اهتم الباحثون بدراسة خصائص المعوقين سمعيا واستعداداتهم العقلية واللغوية والشخصية والتحصيلية الأكاديمية وحظى جانب الشخصية بنصيب وافر من دراساتهم، وقد أسفرت النتائج على أن أطفال الصم الذين يتعلمون بالطريقة الشفوية كانوا أكثر توافقا اجتماعيًا من أقرانهم الذين

يستخدمون طريقة الإشارة، وأن الأطفال الصم الذين ينتمون إلى أسر ليس بها أطفال صم آخرون، كانوا أقل توافقا من نظرائهم الذين توجد في أسرهم حالات صمم أخرى.

**الخصائص العقلية:** كشفت نتائج البحوث المبكرة التي استخدمت اختبارات ذكاء شفوية أو لفظية عدة خصائص للمعاق منها وجود فروق في مستوى الذكاء بين الصم والعاديين، وقد رأى بعض الباحثين مثل هذه الاختبارات غير ملائمة لقياس ذكاء الصم وأن معدل ذكائهم وإن كان ينخفض عن معدل ذكاء العاديين فإن أدائهم يتحسن ويصل إلى المستوى العادي على الجزء العملي والذى لا يستلزم مستوى عاليًا من المهارات اللغوية.

التحصيل الأكاديمي: يتأثر أداء الأطفال المعوقين سمعيًا بشكل سلبي في مجالات التحصيل الأكاديمي، كالقراءة والعلوم والحساب نتيجة تأخر نموهم اللغوي وتواضع مقدراتهم اللغوية إضافة إلى تدنى مستوى دافعيتهم وعدم ملائمة طرق التدريس المتبعة، ويبدو ذلك واضحًا في الانخفاض الملحوظ في معدل التحصيل القرائي خاصة.

## طريقة الوقاية من الاعاقة السمعية

وتتمثل طرق الوقاية في :

- الوقاية من الصمم الوراثي بعدم تشجيع زواج الاقارب ، كذلك سن تشريعات تمنع الزواج من المرضى الذين يؤدي زواجهم إلى ولادة الأطفال المعوقين

- العناية بصحة الام الحامل ووقايتها من الأمراض والعوارض وامتناعها عن تناول العقاقير الضارة و المخدرات والمسكرات وتوفير التغذية الضرورية لها واتخاذ الاجراءات الحديثة لمعالجة تنافر فصائل الدم بين الوالدين ، العناية في الولادة العسرة و اتباع الطرق الصحيحة لتجنب كل ما يعرض الوليد للشدة والاختناق عند المحاولة لانقاد ألام.

- الوقاية من أمراض الطفولة بالتحصين ضد الأمراض باللقاح اللازم.

- معالجة أمراض الأذن والامراض التي لها أثر سيء على الادن والسمع بوقت مبكر.

- وقاية السمع من التعرض الى الانفجارات والضجيج الذي يكون متواصل اثناء العمل اليومي.

- عدم الافراط في التدخين والكحوليات و الامتناع عن تناولها.

- التشخيص المبكر لأعراض الادن و اكتشاف الحالات التي تؤدي الى فقدان السمع وحالات الصمم بالمسح لسمع الطلاب والاطفال بصورة عامة .

- توعية الاباء وتوجيه المعلمين لاكتشاف حالات ضعف السمع أو الصمم بين الاطفال.

- توفير العلاج اللازم في الأدوار المبكرة للإصابة بأمراض الأذن (عبيد، 2000) يرى الباحث أن من أهم طرق الوقاية من الاعاقة السمعية هو بتوعية أفراد المجتمع بالأضرار الناجمة عن الإعاقة السمعية وطرق تفاديها والحد من تأثيرها على الفرد واسبابها واعراضها وكيفية التعرف عليها ، وذلك عن طريق بث المحاضرات التوعوية والندوات والبرامج المرئية والمسموعة ، كذلك عدم سماع الموسيقى والاغاني بصوت مرتفع وخاصة عن طريق السماعات، العمل على توفير أجهزة قياس السمع في كل المستشفيات العامة مجانا، كذلك العمل على تدريب وإعداد أخصائيين ذو كفاءة عالية ، توفير أخصائي السمع في كل المؤسسات التعليمية.

## التو افق النفسي

يعتبر التوافق النفسي المجال الأساسي من مجالات التوافق حيث يعمل على الصعيد الذاتي للفرد والطريقة التي ينبغي أن ينظر بها الفرد إلى نفسه ومجتمعه، كما يتضمن النفس والثقة بها، والرضا عنها والشعور بقيمتها والتمتع بالأمن الشخصي والسلم الداخلي، والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف وتوجيه السلوك ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها وهو ما يحقق الأمن النفسي (سري، 2000).

## أبعاد التو افق النفسي

- **التو افق الجسمي**: تعتبر الصحة الجسمية مصدرا هاما وضروريا للصحة النفسية، حيث أن وجود أي مرض أو خلل في الجسم يؤدي بالضرورة إلى خلل في مختلف وظائف الجسم، أي أن كلما كان الخلل كبيرا كلما كان تأثيره أعمق وبالتالي يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة بحيث أن التكوين الجسمي والنفسي يشكلان وحدة جسمية نفسية وأي خلل في الجانبين يؤدي الى تعطل أداء الفرد نفسيا وجسميا (عباس، 1996، ص: 46).

- **التو افق مع الذات**: تعتبر فكرة الفرد عن ذاته من الركائز الأساسية للشخصية وبلا شك في عملية التوافق.

ويرى فهمي أن الذات لها ثلاث أبعاد هي:

أ- فكرة الفرد عن نفسه أي أن الشخص له كيان ذو قدرة على التعلم وقوة جسمية وعلى العكس يشعر بأنه فاشل أو ضعيف القدرات.

ب- فكرة الفرد عن نفسه من خلال علاقته بالآخرين فقد يرى الشخص أنه مرغوب أو غير مرغوب فيه.

ج - نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون وهي الذات المثالية (الظاهر، 2004، ص: 29).

فإذا تطابقت فكرة الفرد عن ذاته مع فكرته عن واقعه فإنه يكون متوافقا مع نفسه والآخرين، أي أن الفرد المتوافق ذاتيا لا يتعارض مع الواقع ، ويستطيع أن يصل إلى النجاح والقدرة على إشباع حاجاته وتحقيق رغباته عكس الفرد غير المتوافق ذاتيا فإنه لا يستطيع تحقيق رغباته وبالتالي فشله في إقامة علاقات اجتماعية جيدة، ويرى "روجرز" " أن الذات عامل أساسي في الشخصية وكذلك في تجاه السلوك، وأن تقدير الذات وتقبل الآخرين يتصل كل منهما بالآخر، ويلعب دورا هاما في الصحة النفسية والتوافق (عزيزة، 2008، ص: 368).

ويرى طه عبد العظيم حسين أن التوافق مع الذات هو الرضا عن الذات وإشباع الدوافع والحاجات الفطرية والمكتسبة، كما أنه يتضمن خلو الفرد من الصراعات الداخلية والتحرر من الخوف والقلق، كما يتضمن تحقيق مطالب النمو المختلفة، كما يرى علماء النفس في هذا الإطار أنه لكي يتوافق الفرد مع ذاته فعليه أن يتقبل ذاته كما هي عليه، وأن تكون المسافة بين مستوى طموحه وما لديه من إمكانات، واستعداداته مناسبة وان تكون لديه درجة مناسبة من المرونة والمبادأة، وأن يتسم بدرجة مناسبة من الاتزان الانفعالي، وأن يتمتع بدرجة مناسبة من الأمن والقدرة على مواجهة الضغوط والاحباطات (حسين، 2010، ص: 27).

### التو افق الانفعالي

إن فقدان التوافق الانفعالي لدى الفرد يعني فقدان التوازن كاختلال في السلوك أو اضطراب في النشاط، ويشير هذا الانفعال الحاد إلى سوء استعداد الفرد وتأهبه، ولياقته لأداء عمل ذو أهمية (المليجي، 2000، ص: 174) ولهذا يتطلب من الفرد أن يكون متوافقا انفعاليا في مواجهة مختلف المشكلات ، والتوافق الانفعالي كما يرى "إجلال محمد سري" يتمثل في الذكاء الانفعالي والهدوء والاستقرار والضبط الانفعالي، والسلوك الانفعالي الناضج، والتعبير المناسب لمثيرات الانفعال، والتماسك في مواجهة الصدمات الانفعالية، وحل المشكلات الانفعالية (سري، 2000، ص: 37).

ويعتبر التوافق الانفعالي سمة تميز الشخص المتوافق وتتمثل في قدرة الفرد على تناول الأمور بأناة وصبر وعدم انفعال كما أن الشخص الثابت لا يستفز أو يستثار من أحداث ومواقف تافهة، ويتسم حامل هذه السمة بالرزانة في مواجهة الأمور والمواقف كما أن هذه السمة تنمو في ظل ظروف بيئية اجتماعية مناسبة (العبيدي، 2009، ص: 18-19).

### التو افق الاجتماعي

ويتمثل التوافق الاجتماعي في قدرة الفرد على المشاركة الفعالة وشعوره بالمسئولية الاجتماعية، وامتثاله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين والقدرة على إقامة علاقات طيبة ايجابية مع أفراد المجتمع في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعوره بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني (حمودة وآخرون، 2011، ص: 11)، فالمسئولية الاجتماعية مثلا تؤثر في التوافق الدراسي للطالب، فمعرفة الطلاب لمسئولياتهم تؤدي إلى بذل المزيد من الجهد والدافعية نحو موضوع التعلم، وزيادة التحصيل تؤدي إلى فعالية التفاعل وايجابية بين طلاب الصف (الراشد، 2011، ص: 715) وتعني كذلك أن ينشئ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها، ويرى "وولمان" في تعريفه "أن تحقيق الانسجام الداخلي في الشخصية شرط لتحقيق الانسجام مع البيئة الخارجية وتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومعاييره الاجتماعية وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والمشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (علي، 2004، ص: 127).

### التو افق الأسري

يعني الميل النفسي المعبر عن المحبة والود والاتفاق والعلاقة الطيبة السليمة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة وبالتالي تحقيق السعادة الأسرية، كما أن السعادة الأسرية لا تتحقق إلا بتحقيق التوافق الزوجي والانسجام الشخصي بحيث يكون كل واحد منهما منجذبا للآخر (الكندري، 2005، ص: 182) كما يتضمن التوافق الأسري السعادة الأسرية والتي تتمثل في الاستقرار الأسري، والتماسك الأسري، والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة، وسلامة العلاقة ما بين الوالدين والعلاقات ما بين الأولاد بعضهم البعض الآخر، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ويمتد التوافق الأسري ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية (سري، 2000، ص: 36) بالإضافة إلى شيوع التفاهم والتواصل السليم بين أفراد الأسرة (حسين، 2010، ص: 28).

### التو افق المدرسي

يقصد به العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية التي تتمثل في الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة والوقت سواء في الدراسة أو الفراغ أو المذاكرة (علي، 2004، ص: 131).

### النظريات المفسرة للتو افق النفسي

### النظرية السلوكية

تؤكد هذه النظرية أن معظم السلوك متعلم وأن الفرد يتعلم السلوك السوي والسلوك غير السوي ويتعلم التوافق وعدم التوافق في سلوكه، ويتضمن ذلك أن السلوك المتعلم يمكن تعديله (عبد الجابر، 1999، ص: 58) كما أن للمواقف البيئية دور هام في بناء شخصية الفرد وتوافقه ولذلك ينبغي أن يدرك الفرد السلوك على أنه خاص بموقف معين، إذ يرى دولار" "ميلر" أن أنماط التوافق وسوء التوافق تعد متعلمة أو مكتسبة وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والسلوك التوافقي يشمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم (العبيدي، 2009، ص: 28) ويستند السلوكيين إلى نظرية التعلم والتي تتمحور حول كون أن الفرد ليس في حاجة إلى أن يتعلم فقط إنما يدفعه حب الاستطلاع إلى محاولة أن يتعلم كيف يتعلم، فالطفل إنما يتعلم تبعا لقوانين التعلم والقواعد السلوكية المقبولة اجتماعيا من قبل الوالدين، فما يعاقب عليه يتلاشى وينطفئ، وما يدعم عليه ويثاب يعزز. (عبد الواحد، 2010، ص: 220)، ويؤكد السلوكيين أن السلوك بصفة عامة ناتج عن مثير واستجابة وأن التوافق أو الشخصية السوية يكون رهن بتعلم عادات صحية سليمة، وتجنب اكتساب العادات السلوكية غير الصحيحة، والصحة والسلامة هنا تتحدد بناءً على المعايير الاجتماعية السائدة المحيطة بالفرد وبذلك فإن مظاهر الشخصية السوية والتوافق هي أن يأتي السلوك المناسب في كل موقف حسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد (علي، 2004، ص: 158).

### نظرية التحليل النفسي

يعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية أي أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم ، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هو إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث مسميات هي: قوة الأناء، القدرة على العمل، القدرة على الحب (العبيدي، 2009، ص: 24) كما ربط اريكسون Erikson التوافق بالنمو، ويرى أن الشخصية تمر عبر مراحل نموها بأزمات، وعلى الفرد أن يجتاز هذه الأزمات وأن نجاحه في اجتياز أزمة في مرحلة ما يؤدي إلى التوافق، ومن ثم مواجهة أزمة أخرى، وان الفشل في اجتياز أزمة من الأزمات يؤدي إلى سوء التوافق (سفيان، 2004، ص: 167). ويرى "أدلر" في هذا الإطار أن السلوك يتحدد على نحو أولي بالدوافع الاجتماعية، كما أنه طرح مفاهيم مهمة وتتمثل فيما يلي:

أ-الكفاح من أجل التفوق ويتمثل في السعي وراء التفوق بحيث أنه يمثل وسيلة تعويضية عن مشاعر النقص.

ب- التأكيد على الذات المتفردة.

ويرى "يونغ": أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة (العبيدي، 2009، ص:25)، ويرى فروم frou mm" أن الشخصية المتوافقة هي التي تكون لديها تنظيم موجه في الحياة، وأن تكون مستقبلة للآخرين ومنفتحة عليهم، ولديها القدرة على تحمل الثقة (عبد اللطيف، 1990، ص: 87).

### نظرية علم النفس الإنساني

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "روجرز" أن الأفراد الذين يعانون سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المنسقة مع مفهومهم عن ذواتهم (العبيدي، 2009، ص: 25) وقد وضع مواصفات للشخص المحقق لذاته والتي تتمثل في:

أ - أن يستمتع الفرد بكل لحظة من لحظات حياته.

ب- أن يثق بنفسه.

ج- أن يكون مبدعا .

د- أن يشعر بالحرية.

هـ-أن يتوافق مع تغير البيئة التي يعيش فيها، كما يوضح ماسلو أن تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد بالتكيف أو التوافق، وبالتالي يجلب له الإحساس بالأمن ويسمح له بتوظيف طاقاته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة (عزيزة، 2008، ص: 369) كما قام بتصنيف الحاجات الإنسانية في هرم متدرج أساسه الحاجات الفسيولوجية الأساسية وقمته الحاجة إلى تحقيق الذات، والحاجات الأساسية التي يتحدث عنها "ماسلو" تتمثل في:

أ- الحاجات الفسيولوجية كالطعام والشرب.

ب- الحاجة إلى الأمن وهو أن يكون الفرد في بيئة اجتماعية تمتاز بالاستقرار والهدوء.

ت- الحاجة إلى الانتماء والحب وهي التي تدفعنا إلى إقامة علاقات طيبة متبادلة.

ث- الحاجة إلى كسب الاحترام والتقدير وهي والتي تدفعنا إلى تكوين فكرة طيبة عن أنفسنا والتمسك بها وإقناع الآخرين بأحقيتنا في تقديرهم واحترامهم (أحمد، 2000، ص: 56-55).

## العزلة الاجتماعية

### أسباب العزلة الاجتماعية

### عوامل مرتبطة بالفرد

**الخجل**: ويشير الخجل إلى الشعور بعدم الارتياح وصعوبة التعبير عن الذات والرغبة في تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك الخجل إلى مشاعر النقص التي تعتري الفرد، أو التأخر الدراسي ومستوى التحصيل، كذلك تدعيم الآباء لسلوكيات أبنائهم الخجولين مما يجعلهم يتمسكن بسلوك التجنب، أو افتقاد الشعور بالأمن والطمأنينة وغيرها.

**الخوف من المواقف الاجتماعية (الفوبيا الاجتماعية)**: الخوف الاجتماعي يولد لدى بعض الأفراد نوع من القلق قد يعقبه أو يلازمه اضطراب في السلوك الاجتماعي.

**ضعف الثقة بالنفس** : وهو يؤثر على المهارات الاجتماعية للأفراد في علاقاتهم الاجتماعية مما يساعد في انفصالهم وانعزالهم، وبالتالي الإحساس بالوحدة.

**الحساسية الزائدة** : وهي ترتبط بالخجل فالشخص الخجول شديد الحساسية للآخرين.

معاناة الفرد من بعض العيوب الخلفية أو امتلاكه لبعض الصفات البدنية المتطرفة كالقصر الشديد أو الطول الفائق أو النحافة أو السمنة.

- **عوامل ترتبط بالبيئة الخارجية :**

وتتمثل في:

-عوامل أسرية وترتبط بالتنشئة الأسرية كعدم تفهم الوالدين لرغبات وحاجات الفرد، كذلك تؤثر ثقافة الوالدين كثيرا في العزلة، فهناك أسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي والاجتماعي مضيعة للوقت، وعلى التلميذ أن يهتم بدروسه فقط ويذاكر لينجح، كذلك وترجع بعض الأسباب إلى الحالة الاقتصادية للأسرة، فالأسرة الفقيرة تعاني من معوقات في إشباع حاجيات الأبناء من ملبس ومصروف ونشاط خارجي .... إلخ.

- جماعة الأقران : عدم تقبل الأقران قد يخلق لدى الفرد إحساسا بالنبذ والرفض، فيكون تأثير ذلك على نفسه سيئ.

وهناك عوامل أخرى تتمثل في ما يلي : تلقي النقد والتوبيخ من الآخرين يوميا، وربما السخرية، (زكي، 2002، ص: 64-63).

**مظاهر العزلة الاجتماعية ومؤشراتها**

يمكن تحديد مظاهر العزلة الاجتماعية فيما يلي:

الشعور بالحساسية للذات، والتعاسة والانشغال بالذات، مع صعوبة تحقيق الاتصال

الناجح مع الآخرين.

الشعور بالقلق وعدم الارتياح في المواقف التي تتضمن مواجهة من الناس.

زيادة الوعي والانتباه، والخوف من تركيز انتباه الآخرين والحساسية من النقد بوجه عام.

عدم الثقة في النفس من حيث القدرة على التفاعل مع الآخرين.

عدم القدرة على تكوين صداقات مع الآخرين.

الميل لتجنب العلاقات الشخصية مع الآخرين بصفة عامة، ومع أفراد الجنس الآخر بصفة خاصة .

الميل لقضاء وقت أطول في الانشغال بالذات وتقييمها.

الميل لقضاء وقت أقل في الحديث (أورباح، 2006، ص: 14).

ليس لدى المنعزل ثقة بكفاءاته الاجتماعية.

الامتناع عن المبادرة في الحديث أو اللعب أو الاهتمام بالبيئة، يقتنع بالمشاهدة دون المشاركة.

عدم المشاركة في النشاطات مع غيره من الأطفال.

عدم اللعب الجماعي أو تجنبه.

التعامل بطريقة بعيدة عن الود والمحبة.

تجنب المبادرة والتفاعل مع الآخرين.

قضاء معظم الوقت منفردا (هربرت، 1980، ص: 48).

كذلك نجد من أثار العزلة الاجتماعية على الفرد شعوره بالضياع في وسط المجتمعات الكبيرة.

كذلك نجد الفرد لا يرغب بإظهار مواهبه لتردده ، وعلى ذلك فإنه يحرز نجاحا أقل من زملائه.

كما نجد للعزلة أثار سيئة على صحة الفرد النفسية والعقلية (صبار، 2010، ص: 219).

## أشكال العزلة الاجتماعية

تنقسم العزلة الاجتماعية إلى قسمين هما:

1-**العزلة الاجتماعية البسيطة**: وتتمثل في الانعزال والابتعاد عن الأخرين وعدم إقامة علاقات صداقة معهم والامتناع عن المبادرة بالحديث بشكل مستمر، وعدم اللعب مع الآخرين، وعدم الاهتمام بالبيئة المحيطة، بالإضافة إلى أنه يتصف بالخمول، وعدم النضج كما يقتنع بالمشاهدة دون المشاركة ولكنه لا ينسى المحيط.

2-**العزلة الاجتماعية الشديدة** : وتنجم عن تعديل خاطئ في الانفعالات، حين يرى الطفل أو الشاب الآخرين أنهم مصدر ألم وعدم راحة ، يلجأ للانعزال عن الآخرين ويكون هذا النوع من المنعزلين اجتماعيا سوء تكيف وقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات سلوكية شديدة في حال عدم التدخل في الوقت المناسب (القمش والمعايطة، 2007، ص: 236).

## النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية

يوجد العديد من النظريات التي تفسر العزلة الاجتماعية كأحد الاضطرابات السلوكية، وسوف نعرض بعض منها على النحو التالي:

### نظرية الذات (Théory of Self)

ويعد مفهوم الذات جوهر الشخصية عند روجرز، وينشأ سوء التوافق والاضطراب لذي الفرد عندما لا تتفق الخبرات التي تمر به بما مع ذاته بالإضافة إلى تعارضها مع المعايير الاجتماعية ، لذلك فإن الفرد يلجأ إلى الانسحاب والعزلة الاجتماعية لكي يتجنب الخبرات السلبية. (عبد الله، 2016، ص: 307- 308).

### النظرية السلوكية

تعتقد النظرية السلوكية أن السلوك الإنساني ما هو إلا مجموعة من العادات تعلمها الفرد أو اكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، وطبقا لهذه النظرية فإن من الأسباب التي تقود إلى لجوء الفرد إلى العزلة الاجتماعية هي النقد المستمر والعتاب الشديد اللذان يتعرض لهما الأطفال خلال تربيتهم (حسن وآخرون، 2014، ص: 284).

## بعض الاستراتيجيات للحد من العزلة الاجتماعية والوقاية منها

أشار بطرس (2014) إلى بعض الطرق للوقاية أو الحد من العزلة الاجتماعية وهي:

- معرفة الأسباب وطرق الحد منها أو السيطرة عليها.

- يحتاج الطفل إلى المدح والثناء والدفء العاطفي بحيث يشعر أنه شخص مهم عنده جوانب مضيئة ، وأنه مقبول وله قيمة كشخص خلقه الله تعالى في أحسن تقويم.
- فتح قنوات الحوار والمصارحة بين الطفل ووالديه لتعزيز الثقة وكشف أسباب معاناة الطفل.
- رواية الكبار لتجاربهم للأطفال، فالمواقف التي تسبب لنا الحرج الزائد تجعلنا أحيانا نتجنب الحياة الاجتماعية ونخشى مواجهة الناس.
- رواية الحكايات الواقعية والتاريخية والرمزية وسيلة هامة لعلاج الأطفال المنعزلين لأنها تدفع الاقتداء بالناجحين.
- لابد للأسرة والمدرسة من تدريب الطفل على المهارات الحياتية الخاصة ببناء العلاقات الاجتماعية الناجحة بطريقة منظمة مع استبعاد الأحاسيس السلبية في نفس الطفل.
- يجب أن نعلم أن الانعزال لبعض الوقت ومن البيئات الخطرة قد يكون علاجا مناسبا يلجأ إليه الطفل أحيانا لعلاج مشكلاته.
- جنب الطفل النصيحة العلنية لأنها تورث الجرأة على الاعتزال وتدفع إلى الإصرار على الخطأ.
- الترغيب بذكر الاختلاط بالناس والترهيب ببيان أفات العزلة.
- تصويب الأخطاء طريق النجاح.
- ينبغي تشجيع الأطفال على مهارات إبداء الرأي وأخذ المبادرات.
- تشجيع الأبناء والبنات على الالتحاق بالأندية الثقافية والرياضية.
- لابد من مراجعة المختصين في حالة تفاقم السلوك الإعتزالي عند الطفل أو الشباب (حافظ، 2014، ص: 229 -231).

و طور يونج ( Young) نموذجا لعلاج مشكلة العزلة، ويتضمن برنامج يونج ست مراحل متدرجة وهي :

أن يشعر الفرد بالرضا عن نفسه. /أن يشترك في نشاطات مع الأصدقاء / إرساء علاقة حميمة مع صديق مناسب من خلال الإفصاح عن الذات / أن يشترك في إفصاح متبادل عن الذات مع صديق موثوق فيه/ دعم الشعور بالالتزام الوجداني لصديق أعتز بصداقته (عثمان، 2001، ص: 156).

## الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحث على عدد من الدراسات والتي حاول أن تكون موافقة لموضوع هذه الدراسة لم يجد الباحث الا دراسة واحدة توافق موضوع هذه الدراسة على حد علمه.

### دراسة عطية احمد وآخرون ( 2022 )

حيث تهدف الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية، وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي لذلك، بعينة بلغت (30) طالب وطالبة من الطلاب ذوي الإعاقة

السمعية بالجامعة، واستخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات : مقياس العزلة الاجتماعية، مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي اختبار الذكاء، وقد أسفرت الدراسة عن أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية علي مقياس التوافق النفسي( الأبعاد والدرجات الكلية) لصالح الإناث، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات( الذكور والإناث ) من الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية علي مقياس العزلة الاجتماعية ( الأبعاد والدرجات الكلية ) لصالح الإناث، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات منخفضي ومرتفعي المستوي الاقتصادي من الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية علي مقياس التوافق النفسي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات منخفضي ومرتفعي المستوى الاقتصادي من الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية علي مقياس العزلة الاجتماعية، توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين درجات التوافق النفسي ودرجات العزلة الاجتماعية ( الأبعاد والدرجات الكلية ) لدى الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية.

## التعليق على الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية

تأتي هذه الدراسة تكملة لمشوار من سبقونا وبحثوا في هذا الجانب، كما تأتي هذه الدراسة موافقة لموضوع الدراسة السابقة شكلا ومضمونا، حيث جاءت الأهداف واحدة في كلا الدراستين، وهي البحث في نوعية العلاقة التي تربط بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع، أما أدوات كلا الدراستين فكانت واحدة، وهي مقياس التوافق النفسي ومقياس العزلة الاجتماعية، أما أعداد العينات فجاءت متقاربة حيث بلغت عينة هذه الدراسة (40) طالب وطالبة، أما في دراسة عطية احمد وآخرون (2022) فكانت (30) طالب وطالبة، أما النتائج فكانت متوافقة بشكل كبير، حيث أسفرت كلا الدراستين عن وجود علاقة ارتباطية سالبة تربط بين مستوى التوافق النفسي لدى الطلاب الصم والعزلة الاجتماعية لديهم، كما اسفرت دراسة عطية احمد وآخرون (2022) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي والتي تعزى لمتغير الجنس، في حين لم تظهر دراسة الباحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي والتي تعزى لمتغير الجنس، أما على مقياس العزلة الاجتماعية فجاءت النتائج متوافقة، حيث أظهرت كلا الدراستين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العزلة الاجتماعية لصالح الإناث، وبمقارنة هذه الدراسة بالدراسات السابقة نجد أن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى هي أنها تعتبر من الدراسات القلائل ان لم تكن الاولى في بيئتنا المحلية والعالمية على حد علم الباحث التي تدرس العلاقة بين مستوى التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية.

## إجراءات الدراسة

**منهج الدراسة:** وللإجابة عن تساؤلات الدراسة استخدم الباحث المنهج الارتباطي المقارن باعتباره المنهج المناسب للدراسات التي تهدف إلى دراسة العلاقة بين متغيرين.

**مجتمع الدراسة:** والذي يعرف على أنه (هو مجموعة من العناصر أو الأحداث المتشابهة التي تكون بجميع عناصرها موضوعا لدراسة علمية ما) (الموقع الالكتروني ar.m.wikipedia.or).

ويتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن.

**عينة الدراسة:** حيث تعرف على أنها(هي مجموعة جزئية من المجتمع الإحصائي، يتم اختيارها بحيث تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً للمجتمع الإحصائي التي سحبت منه) (الموقع الإلكتروني ar.m.wikipedia.org).

حيث تم اختيارها عن طريق تواصل الباحث مع عدد من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن عينة الدراسة، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وتتمثل عينة هذه الدراسة في:

1-**العينة الاستطلاعية:** وتشمل على عدد ( 10 ) من طلاب مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن

2-**العينة الفعلية:** وتشمل علي عدد ( 40 ) من طلاب مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن .

**أداة الدراسة:** وتتمثل في الاستبانة بعدد (2) مقاييس وهي :

1-**مقياس التوافق النفسي:** بعدد (60) فقرة حيث تم اخذ هذا المقياس من دراسة بعنوان التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، للباحثتين فاطمة بابة، كريمة مقاوسي وسيتم تحكيمها قبل تطبيقها.

**مقياس العزلة الاجتماعية:** بعدد (30) فقرة، حيث تم اخذ هذا المقياس من دراسة بعنوان مستوى الاكتئاب لدى المراهق المنعزل اجتماعيا دراسة ميدانية لأربع حالات بولاية بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية، إعداد الباحثين: ميلود شيقر، السعيد فتوح.

## صدق وثبات أداة الدراسة

1- **الصدق الظاهري:** حيث تم عرض المقاييس على عدد من المحكمين من ذوى الاختصاص والخبرة لإبداء الرأي في فقرات هاذين المقياسين، بعدد (5) محكمين ثم أخذ آرائهم بعين الاعتبار.

2- **صدق الاتساق الداخلي:** والذي يعرف على أنه (هو قياس الارتباط بين العناصر المختلفة في نفس الاختبار أو نفس المقياس الفرعي في اختبار أكبر في الإحصائيات والبحوث، وهو يقيس ما إذا كانت عدة بنود تقترح قياس نفس البناء العام تنتج درجات مماثلة (الموقع الإلكتروني، ar.m.wikipedia.org)

حيث تم تطبيق أداتي الدراسة على عينة استطلاعية قوامها ( 10 ) من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن ، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى ارتباط كل عبارة بالمقياس الذي تتبعه، فكانت النتائج كالتالي:

| أبعاد مقياس التوافق النفسي | معامل الارتباط بيرسون | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|
| التوافق الشخصي والانفعالي | 0.780 | 0.01 |
| التوافق الأسري | 0.840 | 0.01 |

| | | |
|---|---|---|
| التوافق الاجتماعي | 0.730 | 0.01 |
| الدرجة الكلية | 0.783 | 0.01 |

**الجدول رقم (1) يوضح متوسط قيم معامل ارتباط بيرسون لمقياس التو افق النفسي**

يوضح الجدول السابق أن متوسط قيم معامل ارتباط بيرسون التي تتبع لمحور التوافق الشخصي-الانفعالي يساوي (0.780) وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، كما أن متوسط قيم معامل ارتباط بيرسون التي تتبع لمحور التوافق الأسري يساوي (0.840) وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01). كما أن متوسط قيم معامل ارتباط بيرسون التي تتبع لمحور التوافق الاجتماعي يساوي ( 0.730 ) ، بمتوسط عام بلغ (0.783) وهذا يدل على أن مقياس التوافق النفسي يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق.

### مقياس العزلة الاجتماعية

| أبعاد مقياس العزلة الاجتماعية | معامل الارتباط بيرسون | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|
| الحرمان | 0.820 | 0.01 |
| فقد الأصدقاء | 0.790 | 0.01 |
| المعاناة | 0.825 | 0.01 |
| ضعف التواصل | 0.857 | 0.01 |
| الدرجة الكلية | 0.823 | 0.01 |

**الجدول رقم (2) يوضح متوسط قيم معامل ارتباط بيرسون لمقياس العزلة الاجتماعية**

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق نستطيع القول بأن مقياس العزلة الاجتماعية يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق، حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون لهذا المقياس ( 0.823) وهذه القيمة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

### ثبات الاستبانة

وتم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام كلاً من:

**1- معامل الثبات الفاكرونباخ:** تم استخدام معامل الثبات (الفاكرونباخ) لحساب ثبات أداتي الدراسة ، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي Spss للبيانات التي تم الحصول عليها من العينة الاستطلاعية فكانت النتائج كالآتي:

**مقياس التو افق النفسي**

| أبعاد المقياس | معامل الثبات الفاكرونباج |
|---|---|
| التوافق الشخصي الانفعالي | 0.760 |
| التوافق الأسري | 0.850 |
| التوافق الاجتماعي | 0.830 |
| الدرجة الكلية | 0.813 |

**الجدول رقم (3) يوضح معامل ثبات الفاكرونباخ لأبعاد مقياس التو افق النفسي**

من خلال نتائج الجدول السابق نستطيع القول أن مقياس التوافق النفسي يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

**مقياس العزلة الاجتماعية**

| أبعاد المقياس | معامل الثبات الفاكرونباج |
|---|---|
| الحرمان | 0.880 |
| فقد الأصدقاء | 0.790 |
| المعاناة | 0.836 |
| ضعف التواصل | 0.825 |
| الدرجة الكلية | 0.832 |

**الجدول رقم (4) يوضح معامل ثبات الفاكرونباخ لابعاد مقياس العزلة الاجتماعية**

من خلال نتائج الجدول السابق نستطيع القول أن مقياس العزلة الاجتماعية يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

**2- بطريقة التجزئة النصفية**

حيث تمت تجزئة عبارات الاستبانة إلى نصفين العبارات الفردية في مقابل العبارات الزوجية وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى الارتباط بين النصفين وجرى تعديل الطول بمعامل سبيرمان وبراون وبمعامل حساب جثمان كما هو موضح بالجدول التالي :

**مقياس التوافق النفسي**

| محاور الاستبانة | معامل الارتباط بيرسون | الثبات جثمان | سبيرمان وبراون |
|---|---|---|---|
| التوافق الشخصي الانفعالي | 0.780 | 0.848 | 0.912 |
| التوافق الأسري | 0.840 | 0.915 | 0.870 |
| التوافق الاجتماعي | 0.730 | 0.863 | 0.850 |
| الدرجة الكلية | 0.783 | 0.875 | 0.877 |

**جدول رقم (5) يوضح حساب ثبات محاور مقياس التوافق النفسي باستخدام طريقة التجزئة النصفية**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بمعامل الثبات سبيرمان وبراون تراوحت بين (0.850) و(0.912) وبمعامل جثمان تراوحت بين (0.848) و(0.915) حيث تؤكد هذه القيم على أن أبعاد المقياس تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

**مقياس العزلة الاجتماعية**

| عدد فقرات المقياس | معامل الارتباط بيرسون | الثبات جثمان | سبيرمان وبراون |
|---|---|---|---|
| الحرمان | 0.820 | 0.740 | 0.715 |
| فقد الأصدقاء | 0.790 | 0.760 | 0.828 |
| المعاناة | 0.825 | 0.890 | 0.850 |
| ضعف التواصل | 0.857 | 0.917 | 0.950 |
| الدرجة الكلية | 0.823 | 0.826 | 0.835 |

**جدول رقم (6) يوضح حساب ثبات مقياس العزلة الاجتماعية باستخدام طريقة التجزئة النصفية**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بمعامل الثبات سبيرمان وبراون تراوحت بين (0.715) و(0.950) وبمعامل جثمان تراوحت بين (0.740) و (0.917) حيث تؤكد هذه القيم على أن أبعاد المقياس تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

**جمع البيانات**: ويقصد بجمع البيانات (هي عملية جمع وقياس المعلومات حول المتغيرات المستهدفة في نظام قائم، والذي يمكن الفرد بعد ذلك من الإجابة على الأسئلة ذات الصلة وتقييم النتائج (الموقع الإلكتروني ar.m.wikipedia.org) حيث تم

جمع البيانات عن طريق عدد (2) من المقاييس حيث تم إرسالهم ورقيا لعدد من الطلاب الصم وضعاف السمع المترددين على عدد من مراكز تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بطرابلس، وتم إرجاع عدد( 30 )استبانة من عدد ( 30 ) استبانة موزعة.

**تحليل بيانات**: ويقصد بها (هي عملية الفحص والتدقيق للبيانات، وتمشيطها لتكون أكثر دقة، واعادة تشكيلها، وتخزينها أيضا لنحصل ونستنبط في النهاية على معلومات يمكن على اساسها اتخاذ وتحديد القرارات )( الموقع الإلكتروني ar.m.wikipedia.org) ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها والتحقق من فرضياتها قام الباحث باستخدام برنامج تحليل البيانات الإحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات الإحصائية وقد استخدم الباحث لذلك الأساليب الإحصائية الآتية المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والوزن النسبي، والنسبة المئوية، والتوزيع التكراري، واختبار ( ت).

## نتائج الدراسة

سعى الباحث إلى التحقق من فرضيات هذه الدراسة المتمثلة في:

1-وجود علاقة ارتباطية سالبة تربط بين مستوى التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع.

2-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس ( ذكور / إناث).

3-وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس ( ذكور / إناث).

## الفرضية الأولى

والتي تنص على:

-وجود علاقة ارتباطية سالبة تربط بين مستوى التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع.

| أبعاد مقياس العزلة الاجتماعية | التوافق الشخصي الانفعالي | التوافق الأسري | التوافق الاجتماعي | التوافق ككل |
|---|---|---|---|---|
| الحرمان | -0.070 | -0.397 | -0.608 | -0.358 |
| فقد الأصدقاء | -0.072 | -0.432 | -0.649 | -0.384 |
| المعاناة | -0.010 | -0.263 | -0.465 | -0.246 |
| ضعف التواصل | -0.016 | -0.392 | -0.643 | -0.350 |
| الدرجة الكلية | -0.042 | -0.371 | -0.591 | -0.334 |

**الجدول رقم (7) يوضح معاملات الارتباط بين درجات التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية (الأبعاد والدرجات الكلية) لدى افراد عينة الدراسة**

يتضح من الجدول السابق أن:

(1) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات التوافق الشخصي -الانفعالي، ودرجات العزلة الاجتماعية( الأبعاد، والدرجة الكلية)، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوي ( 0.01).

(2) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات التوافق الأسري، ودرجات العزلة الاجتماعية (الأبعاد، والدرجة الكلية)، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوي (0.01).

(3) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات التوافق الاجتماعي، ودرجات العزلة الاجتماعية (الأبعاد، والدرجة الكلية)، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوي (0.01).

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق نلاحظ وجود ارتباط سلبي دال إحصائيا بين محاور مقياس التوافق النفسي ومقياس العزلة الاجتماعية، أي أن العلاقة التي تربط بين مستوى التوافق النفسي الذي يعيشه الطفل وشعوره بالعزلة عكسية، حيث أنه كلما ازداد مستوى التوافق النفسي لدى الطفل الأصم وضعيف السمع انخفض شعوره بالعزلة وازداد تواصله وتفاعله مع بيئته المحيطة به والعكس صحيح، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن تمتع الطفل المعاق سمعيا بتوافق نفسي كبير يساعده على تقبل ذاته ومجتمعه والمحيطين به، وبذلك تتوافر لدى الطفل الرغبة والاستعداد للتواصل مع أقرانه من الأطفال العاديين ومع بيئته المحيطة به ومجتمعه الذي يعيش فيه، فسوء التوافق النفسي لدى الطفل يزعزع ثقة الطفل بنفسه ويجعله يشعر بالنقص والدونية، مما ينعكس ذلك سلبا على جميع جوانب حياته بشكل عام وعلى تواصله وتفاعله مع الآخرين بشكل خاص، ،فغياب هذا الجزء من حياة الإنسان يشكل اضطرابا في حياته وتفاعلاته مع الآخرين، مما يجعله ينسحب بعيداً عنهم ويعيش في وحدة وعزلة، ومن الصعب فصل ما يملكه الطفل الأصم وضعيف السمع من توافق نفسي وعن تكيفه الاجتماعي وشعوره بالعزلة وطريقة تواصله وتفاعله مع الآخرين، وهذا ما يتوافق بشكل كبير مع نتائج دراسة عطية احمد وآخرون (2022)التي أشارت في نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى التوافق النفسي لدى الطلاب والطالبات الصم والعزلة الاجتماعية لديهم.

### الفرضية الثانية

والتي تنص على:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس ( ذكور / إناث).

| العينة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | متوسط الفروق | قمة ث | القيمة الاحتفالية | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | | 121.69 | 18.31 | -2.98 | 0.70- | 0.48 | غير دال |
| إناث | | 118.71 | 19.40 | | | | |

**الجدول رقم (8) يوضح الفروق في درجات استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس التو افق النفسي والتي تعزى لمتغير الجنس**

يتضح من النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق أن الفروق بين قيمة متوسط درجات التوافق النفسي عند الذكور البالغ ب (121.69) بانحراف معياري (18.31)، وقيمة متوسط درجات التوافق النفسي عند الإناث البالغ ب (118.71) بانحراف معياري (19.40)، فروق غير حقيقية وغير دالة احصائيا، وعليه من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أنه لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس ، وهذا ما ينفي صحة فرضية الباحث ، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحث إلى تشابه الظروف التي يعيشها كل من الذكور والإناث والتي أدت إلى وجود مستوى متقارب على مقياس التوافق النفسي.

### الفرضية الثالثة

والتي تنص على:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور /إناث).

| العينة | العدد | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | متوسط الفروق | قيمة ت | القيمة الاحتمالية | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | | 83.04 | 16.93 | 9.25 | 2.25 | | دال |
| إناث | | 92.29 | 19.56 | | | 0.03 | |

**الجدول رقم (9) يوضح الفروق في درجات استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية والتي تعزى لمتغير الجنس**

يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين قيمة متوسط درجات استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية عند الذكور ب (83.04) بانحراف معياري (16.93)، وقيمة متوسط درجات استجابة أفراد عينة الدراسة عند الإناث ب (92.29) بانحراف معياري (19.56) فروق جوهرية ودالة احصائيا كما تؤكد ذلك نتيجة الاختبارات (9.25) بقيمة احتمالية (0.03) أصغر من مستوى الدلالة (0.05) وعليه نستنتج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( 0.05) على مقياس العزلة الاجتماعية لصالح الإناث، وهذه النتيجة تؤكد وتثبت صحة فرضية الباحث، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحث الى طبيعة كل من الذكور والإناث فالإناث نتيجة لطبيعتهم يكونون اكثر حساسية من الذكور وأكثر تأثرا بالضغوط والمشكلات التي قد تعترضهم مما يجعلهم اكثر استجابة لتلك العوامل وأكثر تأثرا بما يحيط بهم، كما ان التركيبة النفسية لدى الإناث تختلف تماما عن الذكور، فالإناث اقل صلابة نفسية من الذكور ولذلك نجد أن الإناث أكثر انعزالا من الذكور.

### التوصيات

- توفير بيئة اجتماعية ونفسية وأسرية داعمة لتوافق الفرد النفسي، بعيدا عن تلك الضغوط الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والأسرية التي يعاني منها طلابنا الصم وضعاف السمع.

- العمل على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والاساسية للطالب ذوي الإعاقة السمعية، والذي يساعد المعاق سمعيا على الرفع من مستوى توافقه النفسي.
- تحسيس الرأي العام الليبي بأهمية التوافق النفسي للفرد بشكل عام ولذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين سمعيا بشكل خاص، واهميته في عملية التواصل الاجتماعي لدى هذه الفئة وفي عملية الحد من عزلتهم والمساعدة في عملية دمجهم في المجتمع .
- زيادة الوعي بأهمية التوافق النفسي عن طريق عقد الندوات والمحاضرات التي تبين أسبابه ومظاهره ومفاهيمه وابعاده وطرق التحسين من مستواه.
- العمل على دمج هذه الفئات في المجتمع للتقليل من مستوى الشعور بالعزلة لديهم .
- العمل على إشراك ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى رأسهم ذوي الاعاقة السمعية في البرامج الرياضية والترفيهية.
- العمل على تفعيل دور الأسرة في دعم هذه الفئة أولا والرفع من ثقتها بذاتها والتحسين من تكيفها الاجتماعي ، والحد من عزلتها الاجتماعية.
- توفير اخصائيين نفسيين واخصائيين اجتماعيين في كل المؤسسات التعليمية ومراكز التربية الخاصة.
- دعم هذه الفئة بكل الأساليب والامكانيات المتاحة ماديا ومعنويا .
- تقديم برامج إرشادية لذوي الإعاقة السمعية وذويهم بهدف التخفيف من حدة الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي قد يتعرض لها الطفل المعاق سمعيا.

## المقترحات

يقترح الباحث:

1- إجراء العديد من الدراسات التي تبحث في موضوع الدراسة بشكل أكثر دقة وأكثر تعمقا.

2-على المسؤولين في الهرم التعليمي والمسؤولين على فئة الصم وضعاف السمع اخذ نتائج هذه الدراسة ونتائج الدراسات السابقة والتي ستليها بعين الاعتبار ووضعها في إطار البحث.

3-تكوين عدد من اللجان العلمية والمتخصصة في كل مجال على حدة لوضع كافة الحلول الممكنة لمعالجة كل تلك المشكلات التي تزيد من عزلة الطفل الأصم وضعيف السمع اجتماعيا، والتي تحول دون السماح للطفل الأصم وضعيف السمع من تلقي العلم والتعليم بالشكل الذي يحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية ، ووضع هذه الحلول في إطار التنفيذ.

## قائمة البيبليوغرافيا

### المراجع العربية


- الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج. (2009). *الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي*، دار الفكر، عمان.
- الكندري، أحمد. (2005). *علم النفس الأسري*، بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
- الخطيب، جمال. (1998). *مقدمة في الاعاقة السمعية*، دار الفكر للنشر.
- المليجي، حلمي. (2000). *علم النفس المعاصر*، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- أحمد، سهير كامل. (2000). التوجيه والإرشاد النفسي، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.
- أحمد، عطية، ومحجوب، نيرة، والجلاد هالة. (2022). العلاقة بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية، *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية*، أكتوبر 2022، المجلد الثامن، العدد 18.
- القمش، مصطفى نوري، المعايطة، خليل عبد الرحمن. (2007). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- القمش، مصطفى نوري. (2006). المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال المعوقين عقلياً داخل المنزل من وجهة نظر الوالدين وعلاقتها ببعض المتغيرات، مقال منشور في مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني.
- العبيدي، محمد جاسم. (2009). مشكلات في الصحة النفسية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الراشد، محمد يوسف أحمد. (2011). التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية بالمحافظة الوسطى، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، ملحق.
- الحربي، معوض، وابراهيم، محمد، وهشام، عبد الله. (2016). فعالية برنامج إرشادي قائم على اللعب في خفض العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، معهد الدراسات العليا، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، مكتبة الأنجلو مصرية.
- ابو رياح، مطاوع، عبد الواحد، محمد مسعد. (2006). المشكلات السلوكية لذى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهزاء، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم.

- ابو النصر مدحت. (2005). الإعاقة السمعية، المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- الظاهر، قحطان أحمد. (2004). مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- الفرخ، كاملة، وتيم، عبد الجابر. (1999). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الداهري، صالح حسين. (بدون سنة). علم النفس العام، الأردن، دار الكندري للنشر والتوزيع.
- العزة، سعيد حسني. (2001). الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام والنطق واللغة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- بطرس حافظ. (2014). طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا، عمان: دار المسيرة.
- بن عقاب، مسفر. (2018). مقدمة في التربية الخاصة، طبعة أولى، بنها، دار شعلة الإبداع للطباعة والنشر.
- حمودة ايت، فاضلي أحمد سبيلي رشيد. (2011). أهمية المساندة الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب البطال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث.
- حمزة، جمال مختار. (1995). دور الأخصائي النفسي مع فريق العمل في تناول حاجات المعوقين عقلياً، مجلة علم النفس، العدد 35، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- حسين، طه عبد العظيم. (2010). الصحة النفسية ومشكلاتها لدى الأطفال من الأزاريطة، دار الجامعة الجديدة.
- دانيال ب هالاهان، جيمس. م كوفمان. (2008). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، ترجمة: عادل عبد الله محمد، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- ربيع وهدان سرينا، خليفة، وليد السيد. (2014). التعلم النشط لدى المعاقين سمعياً في ضوء علم النفس المعرفي (المفاهيم، النظريات، البرامج)، دار النشر مكتبة الوفاء القانونية.
- زهران، حامد. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب.
- زهران، حامد. (1980). التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- زكي، صفاء عبد العزيز. (2002). مدى فاعلية برنامج يستخدم اللعب لترقيق حدة السلوك الانطوائي لدى ضعاف السمع، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا الطفولة، جامعة عين الشمس.

- سليمان، عبد الرحمن سيد. (2001). سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة الجزء الثالث ذو الحاجات الخاصة (الخصائص والسمات)، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- سفيان، نبيل. (2004). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.
- سراج الدين، أسماء. (2009). تأهيل المعاقين، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سري، إجلال محمد. (2000). علم النفس العلاجي، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- صبار، أسيل. (2010). الخجل وعلاقته بسلوك العزلة لذى عينة من طالبات جامعة الأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الثاني، 2010.
- صالح، نانسي كمال. (2010). مقياس العزلة الاجتماعية، طبعة ثانية، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، العدد (33)، القاهرة، ديسمبر.
- عبد الواحد، سليمان. (2010). سيكولوجية ذوي الإعاقة الحسية، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع.
- على، صبره محمد. (2004). الصحة النفسية والتوافق النفسي، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- عيسوي، عبد الرحمن. (1995). علم النفس النمو، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- عنو، عزيزة. (2008). مدى فاعلية العلاج النفسي الديني، الجزائر، دار هومة للنشر.
- عباس، عوض. (1996). الموجز في الصحة النفسية، القاهرة، دار المعارف، طبعة ثانية.
- عبد السلام، نعمة، وحسن، محمد. (2014). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المكتملة لخفض العزلة الاجتماعية لدى الطفل الموهوب، كلية التربية، جامعة السويس.
- عبد الواحد، محمد. (2001). الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل العين، دار الكتاب.
- عبيد، ماجدة السيد. (2000). السامعون بأعينهم، دار الصفا للنشر، عمان، الأردن، طبعة ثالثة.
- فاروق، عثمان. (2001). القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- فهمي، سامية وآخرون. (1999). رعاية المعاقين سمعيا، طبعة أولى، الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر.
- فتحي، عبد الرحيم. (1990). سيكولوجية الأطفال الغير عاديين، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، طبعة رابعة.
- فهمي، مصطفى. (1979). التوافق الشخصي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- كمال، طارق. (2007). الإعاقة الحسية المشكلة والتحدي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

- كباجة، نعيم، وكراز، باسم. (2008). تقدير مدى التوافق لدى الأطفال الصم في ظل الحصار من وجهة نظر المعلمين، جمعية أطفالنا للصم، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس لبرنامج غزة للصحة النفسية.
- كوافحة، تيسير مفلح عبد العزيز وفواز عمر (2010). مدخل إلى التربية الخاصة، طبعة رابعة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- موسى، رشا عبد العزيز. (1992). الفروق في بعض القدرات المعرفية الاجتماعية بين الأطفال الصم والأطفال السمعيين، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (10)، العدد(23)
- مدحت، عبد الحميد عبد اللطيف. (1990). "الصحة النفسية والتفوق الدراسي." بيروت: النهضة العربية للطباعة والنشر.
- محمد، عادل عبد الله. (2000). "بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي." في "دراسات الصحة النفسية - الهوية - الاغتراب - الاضطرابات النفسية"، القاهرة: دار الارشاد، ص: 191.
- محمد صديق. (2001). "سيكولوجية الطفل المعاق سمعياً وأساليب تواصله مع الآخرين." مجلة علم النفس ع (57)، ص: 256.
- مارتن، هوبرت. (1980). "مشكلات الطفولة." ترجمة عبد المجيد نشواني. دمنشورات وزارة الثقافة دمشق.

**المراجع الأجنبية**

- Silvestre, N., Ramspott, A., & Pareto, I. (2007). Conversational Skill in a Semistructured Interview & Self-Concept in Deaf Students. *Journal of Deaf Studies & Deaf Education, 12*(1), 38-51.

## Romanization of Arabic Bibliography

- Az-Zurayqat, Ibrahim Abdullah Faraj. (2009). "Al-i'qat as-sama'iyya: Mabadi' at-ta'hil as-sama'i wa'l-kalami wa't-tarbawi" [Hearing Impairment: Principles of Auditory, Speech, and Educational Rehabilitation]. Dar al-Fikr, Amman.
- Al-Kindari, Ahmed. (2005). "Ilm an-Nafs al-Usri" [Family Psychology]. Maktabat al-Fallah li'n-Nashr wa't-Tawzi', Bayrut, at-Tab'a at-thaniya.
- Al-Khatib, Jamal. (1998). "Muqaddama fi al-i'qat as-sama'iyya" [Introduction to Hearing Impairment]. Dar al-Fikr li'n-Nashr.

- Al-Maliji, Halimi. (2000). "Ilm an-Nafs al-Mu'asir." Dar an-Nahda al-'Arabiya li't-Tiba'a wa'n-Nashr, Bayrut.
- Ahmed, Suhair Kamel. (2000). "At-Tawjihi wa'l-Irshad an-Nafsi." Markaz al-Iskandariyya li'l-Kitab, Misr.
- Ahmed, Atiya, Mahgoub, Nira, wa al-Jilad Hala. (2022). "Al-'Alaqat bayn at-Tawafuq an-Nafsi wa al-'Izla al-Ijtima'iya lil-Dhuwi al-i'qat as-sama'iya al-Mulhaqin bi-Kulliyat at-Tarbiya an-Naw'iya." Majallat Dirasat wa Buhuth at-Tarbiya an-Naw'iya, Aktubar 2022, al-Majallad ath-Thamin, al-'Adad 18.
- Al-Qamish, Mustafa Nuri, al-Mu'aytah, Khalil 'Abd ar-Rahman. (2007). "Al-Idtarabat as-Sulukiya wa'l-Infilaliya." Dar al-Masira li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- Al-Qamish, Mustafa Nuri. (2006). "Al-Mushkilat as-Sulukiya ash-Sha'ia lil-Atfal al-Mu'awqin 'Aqliyan Dakhil al-Manzil min Wajhat an-Nazar al-Walidayn wa 'Alaqataha bi-Ba'd al-Mutaghayyirat." Maqal Munshur fi Majallat Jamiat Umm al-Qura li'l-'Ulum at-Tarbiyatiya wa'l-Ijtima'iya wa'l-Insaniya, al-Majallad ath-Thamin 'Ashr, al-'Adad ath-Thani.
- Al-'Ubaydi, Muhammad Jasim. (2009). "Mushkilat fi as-Sihhah an-Nafsiya." 'Amman, Dar ath-Thaqafa li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- Ar-Rashid, Muhammad Yusuf Ahmad. (2011). "at-Tawafuq ad-Darasi wa'sh-Shakhsi wa'l-Ijtima'i ba'd Tawhid al-Masarat fi Mamlakat al-Bahrain: Dirasatun Midaniya 'ala Talabat al-Marhalat ath-Thaniya bi'l-Muhafazat al-Wustaniya." Majallat Jamiat Dimashq, al-Majallad 27, Mulhaq.
- Al-Harbi, Muawad, Ibrahim, Muhammad, wa Hisham, 'Abd Allah. (2016). "Fi'aliyat Barnamaj Irshadi Qa'im 'ala al-Li'ba fi Khifd al-'Izlat al-Ijtima'iya li Tullamiz al-Marhalat al-Ibtidaiyya." Ma'had ad-Dirasat al-'Aliya, Jamiat al-Malik 'Abd al-'Aziz, Jidda, as-Su'udiya, Maktabat al-Anglo Misriya.
- Abu Riya, Matwa', 'Abd al-Wahid, Muhammad Mas'ad. (2006). "Al-Mushkilat as-Sulukiya li'l-Tullab Murtafi'i wa Munhafi'idin al-Qabilat li'l-Istihzai." Risala Muqaddama li-Nihl ad-Darajat al-Magistr, Kulliyat at-Tarbiya, Jamiat al-Fayyum.
- Abu an-Nasr Madhat. (2005). "Al-I'qat as-Sama'iya: al-Mafhuma wa'l-Anwa' wa-Bara'im al-Ri'aya." Mujtam'at an-Nil al-'Arabiya, al-Qahira.
- Adh-Dhahir, Qahtan Ahmad. (2004). "Mafhuma adh-Dhat bayn an-Nazariya wa't-Tatbiq." 'Amman, Dar Wael li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- al-Faruk, Kamila, wa Taim, 'Abd al-Jabbar. (1999). "Mabadi' at-Tawjihi wa'l-Irshad an-Nafsi." 'Amman, Dar Safa li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- Ad-Dahiri, Salih Husayn. (Bidoon Sina). "Ilm an-Nafs al-'Am." al-Urdun, Dar al-Kindari li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- Al-'Azza, Said Husni. (2001). "Al-I'qat as-Sama'iya wa Iddtarabat al-Kalam wa'n-Natiq wa'l-Lughah." ad-Dar al-'Ilmiya ad-Dawliya li'n-Nashr wa't-Tawzi', 'Amman, al-Urdun.

- Butrus Hafiz. (2014). "Turuq Tadris at-Talabat al-Mudtarrabin Sulukiyan wa Infilaliyan." 'Amman: Dar al-Masira.
- Bin 'Aqab, Masfur. (2018). "Muqaddama fi at-Tarbiya al-Khasa." Tab'at 'Ula, Baniha, Dar Shu'lat al-Ibda' li't-Tiba'a wa'n-Nashr.
- Hamuda Ait, Fadhli Ahmad Sabili Rashid. (2011). "Ahmiyat al-Musadat al-Ijtima'iya fi Tahaqiq at-Tawafuq an-Nafsi wa'l-Ijtima'i li'sh
- Hamza, Jamal Mukhtar. (1995). "Dawr al-Ukhassi an-Nafsi ma'a Firiq al-'Amal fi Tanawwul Haja'at al-Mu'awqin 'Aqliyan." Majallat 'Ilm an-Nafs, al-'Adad 35, al-Hay'at al-Misriyya li'l-Kitab, al-Qahira.
- Husayn, Taha 'Abd al-'Azim. (2010). "As-Sahha an-Nafsiyya wa Mushkilatiha Lada al-Atfal min al-'Azarita." Dar al-Jami'a al-Jadida.
- Daniel P. Hallahan, James M. Kauffman. (2008). "Psikhologia al-Atfal Ghayr al-'Adiyyin wa Ta'līmihim." Turjama: 'Adil 'Abd Allah Muhammad, al-Urdun, Dar al-Fikr Nashirun wa Mawzai'un.
- Rubi' Wahdan Sirina, Khalifah, Walid as-Sayyid. (2014). "at-Ta'alum an-Nashit Lada al-Mu'awqin Samiyan fi Dau' 'Ilm an-Nafsi al-Ma'rifi (al-Mafaheem, an-Nadhariyat, al-Brnamij)." Dar an-Nashr Maktabat al-Wafa' al-Qanuniya.
- Zahran, Hamed. (2005). "As-Sahhat an-Nafsiya wa al-'Ilaj an-Nafsi." at-Tab'at ar-Rabi'a, 'Alam al-Kutub.
- Zahran, Hamed. (1980). "at-Tawjihi wa al-Irshad an-Nafsi." 'Alam al-Kutub, al-Qahira.
- Zaki, Safaa 'Abd al-'Aziz. (2002). "Mada Faa'iliyya Barnamaj Yastakhdim al-Li'ba li-Tarqiq Hadat as-Suluk al-Intiwa'i Lada Dhu'af as-Sama." Risala Maqistr, Ma'had ad-Dirasat al-'Aliya at-Tifl, Jamiat 'Ain ash-Shams.
- Sulayman, 'Abd ar-Rahman Sayyid. (2001). "Psikhologia Dhawi al-Ihtiyaqat al-Khasa, al-Juz' ath-Thalith Dhawi al-Hajat al-Khasa (al-Khususiyat wa's-Simat)." al-Qahira, Maktabat Zahra' ash-Sharq.
- Safyan, Nabil. (2004). "al-Mukhtasir fi ash-Shakhsiya wa'l-Irshad an-Nafsi." al-Qahira: Aitrak li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- Saraj ad-Din, Asma'. (2009). "Ta'heil al-Mu'awqin." 'Amman, Dar al-Masira li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- Sari, 'Ijalal Muhammad. (2000). "Ilm an-Nafs al-'Ilaji." al-Qahira, 'Alam al-Kutub lil-Nashr wa't-Tawzi'.
- Sabbar, Asil. (2010). "al-Khajl wa 'Alaqatahu bi-Suluk al-'Izla Lada 'Itna min Talibat Jamiat al-Anbar." Majallat Jamiat al-Anbar lil-'Ulum al-Insaniya, al-'Adad ath-Thani, 2010.
- Salih, Nancy Kamal. (2010). "Maqyas al-'Izla al-Ijtima'i." Tab'at thaniya, Majallat al-Irshad an-Nafsi, Markaz al-Irshad an-Nafsi, al-'Adad (33), al-Qahira, Disambar.

- 'Abd as-Salam, Na'ma, wa Hasan, Muhammad. (2014). "Faa'iliyyat Barnamaj Qa'im 'ala al-Anshati al-Muktamila li-Kifd al-'Izla al-Ijtima'i Lada at-Tifl al-Muhaawib." Kulliyat at-Tarbiya, Jamiat as-Suways.
- 'Abd al-Wahid, Sulaiman. (2010). "Psikhologia Dhawi al-I'qaqat al-Hissiya." al-Qahira, Aitrak li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- 'Ali, Sabrih Muhammad. (2004). "as-Sahhat an-Nafsiya wa't-Tawafuq an-Nafsi." Misr, Dar al-Ma'rifa al-Jami'iya.
- 'Isawi, 'Abd ar-Rahman. (1995). "Ilm an-Nafs an-Namaw." al-Iskandariya, Dar al-Ma'rifa al-Jami'iya li'n-Nashr wa't-Tawzi'.
- 'Anw, 'Aziza. (2008). "Mada Faa'iliyyat al-'Ilaj an-Nafsi ad-Dini." al-Jaza'ir, Dar Huma li'n-Nashr.
- 'Abbas, 'Awad. (1996). "al-Mujaz fi as-Sahhat an-Nafsi." al-Qahira, Dar al-Ma'arif, Tab'at thaniya.
- 'Abd as-Salam, Na'ma, wa Hasan, Muhammad. (2014). "Faa'iliyyat Barnamaj Qa'im 'ala al-Anshati al-Muktamila li-Kifd al-'Izla al-Ijtima'i Lada at-Tifl al-Muhaawib." Kulliyat at-Tarbiya, Jamiat as-Suways.
- 'Ubayd, Majdah as-Sayyid. (2000). "As-Sami'un bi-A'yunihim." Dar as-Safa lil-Nashr, 'Amman, al-Urdun, Tab'at Thalitha.
- Farouk, 'Uthman. (2001). "Al-Qalq wa Idarat ad-Dughat an-Nafsiya." al-Qahira: Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Fahmi, Samiyah, et al. (1999). "Ra'ayat al-Mu'awqin Samiyan." Tab'at 'Ula, al-Iskandariyah: al-Maktab al-Ilmi lil-Nashr.
- Fathi, 'Abd ar-Rahim. (1990). "Psikhologia al-Atfal al-Ghair 'Adiyyin." Dar al-Qalam lil-Nashr wa't-Tawzi', al-Kuwait, Tab'at Rabi'a.
- Fahmi, Mustafa. (1979). "at-Tawafuq ash-Shakhsi wa al-Ijtima'i." al-Qahira, Maktabat al-Khanji.
- Kamal, Tariq. (2007). "Al-'Iqaqat al-Hissiya: al-Mushkilah wa at-Tahaddi." Mu'assasat Shabab al-Jami'ah, al-Iskandariyah.
- Kabbajah, Nu'im, and Kuraz, Basim. (2008). "Taqdīr Madā at-Tawāfuq Lada al-Atfal as-Summ fi Zil al-Hasar min Wajhati an-Nazarin." Jama'iyat Atfalna lil-Summ, Bahth Muqaddam lil-Mu'tamar ad-Dawli al-Khamis li-Barnamaj Ghazzah lil-Sihhah an-Nafsiyah.
- Kwafhah, Taysir Muflih 'Abd al-'Aziz, and Fawwaz 'Umar. (2010). "Madkhal ila at-Tarbiyah al-Khasah." Tab'at Rabi'a, 'Amman, Dar al-Masirah lil-Nashr wa't-Tawzi' wa't-Tiba'ah.
- Musa, Rasha 'Abd al-'Aziz. (1992). "al-Furuq fi Ba'd al-Qudurat al-Ma'arifah al-Ijtima'iyyah Bayn al-Atfal as-Summ wa al-Atfal as-Sam'iyyin." Majallah Kulliyat at-Tarbiyah, Jamiat al-Iskandariyah, al-Majallad (10), al-'Adad (23).

- Madhhat, 'Abd al-Hamid 'Abd al-Latif. (1990). "As-Sahhat an-Nafsiyah wa at-Tafaquq ad-Durasi." Bayrut: an-Nahdah al-'Arabiyah lil-Tiba'ah wa'n-Nashr.
- Muhammad, 'Adil 'Abd Allah. (2000). "Ba'd al-Khusus an-Nafsiyah al-Murtabat bi al-'Izlah al-Ijtima'i Lada ash-Shabab al-Jami'i" [Some Psychological Characteristics Associated with Social Isolation among College Youth]. fi "Dirasat as-Sahhat an-Nafsiyah - al-Hawiyyah - al-Ightrab - al-Iqtirabat an-Nafsiyah," al-Qahira: Dar al-Irsahad, Saf: 191.
- Muhammad, Sadiq. (2001). "Psikhologia at-Tifl al-Mu'awq Samiyan wa Asalib Tawasulih ma'a al-Akharin" [Psychology of the Hearing Impaired Child and Their Communication Methods with Others]. Majallah 'Ilm an-Nafs, (57), Saf: 256.
- Martin, Hubert. (1980). "Mushkilat at-Tiflah" [Childhood Problems]. Turjama: 'Abd al-Majid Nashwani. Dimashq: Darastrat Wizarat at-Thaqafah Dimashq.

## الملاحق

### مقياس العزلة الاجتماعية

- يقف عدد لا بأس به من الأصدقاء معي في وقت الشدة.
- لا يوجد هناك اتصال مباشر بيني وبين كثير من جيراني.
- انقطعت علاقتي كل أصحابي منذ وقت طويل.
- لا يوجد سوى القليل من الأفراد فقط هم الذين يمكنني أن أتحدث معهم في مختلف الأمور.
- أتحدث مع عدد كبير من الأفراد ممن يسكنون في نفس الشارع الذي أسكنه كأننا أعضاء في أسرة واحدة.
- لا يوجد لدي صديق حميم.
- يقبلني عدد كبير من الأفراد بما أنا عليه.
- أشعر بالحزن لعدم وجود صحبة من الأصدقاء لي
- أرى بأن الآخرين بما فيهم أفراد أسرتي يسيئون فهمي
- .أشك في موقف كثير من أصدقائي ملي وفي علاقتهم بي.
- .يبدي الأخرين درجة عالية من الفتور واللامبالاة اتجاهي
- غالبا ما أشعر أنني مرفوض من الآخرين
- . عدد الأفراد الذين أشعر بالسعادة لوجود علاقة مباشرة بيني وبينهم قليل للغاية.
- حينما أكون في حالة جيد أشعر أنني أصبح مرغوب من الآخرين ولكن الأمر يختلف تماما إذا ما كنت أشعر بالحزن والكآبة.
- لا يوجد من يشغل بالدين وبأموري.

- يوجد عدد كبير من الأصدقاء أتبادل معهم الزيارات والآراء.
- أشعر كأني أعيش في فراغ اجتماعي دون أي إنسان من حولي.
- أشعر بتجاهل من جبراني.
- يمكنني الاعتماد على عدد كبير من الأفراد اعتماداً كليا في تصريف أموري
- أشعر بأني سجين في منزلي.
- ليس لدي في الواقع أي أصدقاء حقيقيين بمعنى الكلمة.
- لا يوجد سوى القليلون فقط هم الذين يتحملون المشقة من أجلي.
- لم أعد أتوقع أن أنال أي اهتمام حتى من أفراد أسرتي
- لا أجد أشخاص مخلصين من حولي.
- عادة ما يوجد شخص ما قريب مني
- يمكنني أن أتحث معه عن مشاكلي اليومية.
- هناك العديد من الأفراد يمكنني اللجوء إليهم وطلب المساعدة منهم إذا ما صادفتني أي مشكلة.
- يرى كثيرون أن أسلوبي في التعامل غير مريح بالنسبة لهم مما يجعلهم يبتعدون عني .
- لا أجد في الواقع الشخص المناسب الذي أرغب في أن يشاركني أفراحي وأحزاني.
- أعرف أن دائرة معارفي وأصحابي محدودة.
- أشعر أنني قريب من عدد كبير من الأفراد.

## مقياس التو افق النفسي

**المحورالأول** : التوافق الشخصي – الانفعالي:

- هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟
- هل أنت متفائل بصفة عامة؟
- هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الآخرين؟
- هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة ؟
- هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟
- هل تتطلع لمستقبل مشرق ؟
- هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟
- هل أنت سعيد وبشوش في حياتك؟
- هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟

- هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟
- هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟
- هل أنت ناجح ومتوافق مع الحياة؟
- هل أنت قريب من الله بالعبادة والذكر دائما ؟
- هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وأنك في حالة طيبة؟
- هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟
- هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟
- هل تشعر بالقلق من وقت للآخر ؟
- هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما ؟
- هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها ؟
- هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت لآخر؟

**المحور الثاني**: التوافق الأسري:

- هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك؟
- هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع اسرتك؟
- هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟
- هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في اسرتك؟
- هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به؟
- هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟
- هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرتك؟
- هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين اسرتك؟
- هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها وأحزانها؟
- هل تشعر أن علاقاتك مع أفراد أسرتك وثيقة وصادقة؟
- هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمى لهذه الأسرة ؟
- هل أنت راض عن ظروف الأسرة الاقتصادية ؟
- هل تشجعك أسرتك على اظهار ما لديك من قدرات ومواهب ؟
- هل أفراد أسرتك يقفون بجوارك ويخافون عليك عندما تتعرض لمشكلة ما ؟
- هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟
- هل تشعرك أسرتك انك عبء ثقيل عليها؟

- هل تتمنى احيانا ان تكون لك اسرة غير اسرتك ؟
- هل تعاني من كثير من المشاكل داخل اسرتك؟
- هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل اسرتك؟
- هل تشعر بأن اسرتك تعاملك على انك طفل صغير ؟

**المحور الثالث**: التوافق الاجتماعي:

- هل تحرص على المشاركة الإيجابية الاجتماعية والترويحية مع الآخرين؟
- هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم؟
- هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟
- هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟
- هل تحترم رأي زملائك وتعمل به إذا كان رأيا صائبا ؟
- هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك وإنجازاتك ؟
- هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟
- هل تشعر بالسعادة الأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا؟
- هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟
- هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على ارضائهم؟
- هل تسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟
- هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟
- هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟
- هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟
- هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه) ؟
- هل تفتقد الثقة والاحترام المتبادل مع الآخرين ؟
- هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى ولو كانوا في مثل سنك؟
- هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس ( أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم )؟
- هل تتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟
- هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة ؟

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# City and Protest;
# Study in the Emotional Dimensions of the Act of Protest

**Noureddine Dinani**
Hassan II University, Casablanca. Morocco
*Email :* Adnnany2@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 11/9/2023 | 20/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI : 10.17613/v49v-xj58

**Cite this article as :** Dinani, N. (2023). City and Protest ; Study in the Emotional Dimensions of the Act of Protest. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 233-250.

## Abstract

this article is about the protesting-self, it aims at reconsidering the emotional aspect of the self in general and the protesting-self in particular. On the one hand, because the latter has subjective and emotional motivations that others have to recogniz e. On the other hand, because of the claim that it should be viewed as an active and reactive self at the same time in order to go beyond conceptual opposite: reason/emotion.

Our founding argument is that protest - like all other human phenomena - is governed by passion and emotion, and this doesn't refute its rationality and legitimate motives. In this context we have used the concept of anger and contemplated it as the most prominent emotion that directs most of the protest phenomena within the city.

**Keywords:** Protest, City, Emotion, Recognition, Anger

© 2023, Dinani, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# المدينة والاحتجاج؛
# دراسة في الأبعاد الانفعالية لفعل الاحتجاج

**نورالدين ديناني**
جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء. المغرب
*الإيميل:* Adnnany2@gmail.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/9/11 | 2023/10/20 | 2023/10/22 |

DOI: 10.17613/v49v-xj58

**للاقتباس:** ديناني، نور الدين. (2023). المدينة والاحتجاج؛ دراسة في الأبعاد الانفعالية لفعل الاحتجاج. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *2*(5)، 233-250.

## ملخص

مدارُ هذا المقال على الذات المُحتجّة، وغايتُه إعادة الاعتبار للجانب الانفعالي للذات بشكل عامّ وللذات المحتجّة بشكل خاصّ، من حيثُ أن لها دوافعَ ذاتية وجدانية يتعيّن على الآخر الاعتراف بها، ودعواهُ ضرورة النّظر إليها بوصفها ذاتاً فاعلةً ومُنفعلةً في الآن نفسه، سعياً إلى تجاوز التقابل المفهومي: عقل/انفعال. وحجتنا التأسيسية أن الاحتجاج - شأن كلّ الظّواهر الإنسانية الأخرى- وإن كان محكوماً بالهوى والانفعال، فإنّ ذلك لا ينفي عنه سماته العقلانية ودوافعه المشروعة، وفي سياق ذلك قُمنا بتوسّل مفهوم الغضب وتأمّله بوصفه الانفعال الأبرز المُوجِّه لمعظم الظواهر الاحتجاجية داخل المدينة.

**الكلمات المفتاحية:** الاحتجاج، المدينة، الانفعال، الاعتراف، الغضب

©2023، ديناني، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

## مدخل

يُعنى هذا المقالُ باستشكال الاحتجاج بصفته أبرَز ما تُعبّر به سواءً الذات أو الحركاتُ الاجتماعية عن ذاتَيْهما داخِل المدينة، ويهمّنا -حصْراً- تسليطِ الضّوء على الهامشيّ في دراسة ظواهر الاحتجاج؛ الجانب الانفعالي. ولعلّ لهذه الغاية في مُقاربة مَسائل الاحتجاج صِلة بالمُنعطفِ الانفعاليّ؛ إذ سيهمّنا التشديد على رباط التواشُج بين الاحتجاجِ والانفعالِ، عبْرَ التفكير فيما يَدْفعُ الحركاتِ الاجتماعيةِ تلك ويقودُها من انفعالاتٍ ضدّ الظّلم السّياسي والاقتصاديّ، حيث النّظرُ إلى المدينة بوصفِها مسرحاً لانبجاس انفعالاتٍ لا حصْرَ لها. والحقّ أنّه لا تعامُل مع هذه أوْفَقُ من الوعي بها، وحينما يكون المِنظار الذي به تُدْرَس الاحتجاجات محدّدا وفق ذلك، ستكونُ انفعالاتٌ من قبيلِ الخوف والغضب والإحباط والحِقْد مِحورية، من حيث هي دوافع للفِعلِ ومنطلقاً لتفسيره ووعْيه، وليست مجرّد ظواهر شاذّة أو عرَضيّة. ولذلك، فإنّنا نَزْعمُ أن جِدّة البحث، هنا، إنّما تكمُنُ في أنّ مُنطلقه ومنطقه -في فهْم الاحتجاج- عبْرَ فهم الانفعالات المُلازمة له، وفحص طبيعتها، وليس تكريس تقليدٍ فلسفيّ كان مبْناهُ على إدانتها. ولعلّ الإشكالية التي تنزع هذه المقالة لطرحها هي: هل الاحتجاج والانفعال ظاهرتان مُنفصلتان عن بعضهما؟ وهل في الوُسع اعتبار كلّ انفعالٍ في تعارُضٍ مع الحساب العقلانيّ؟ أليس في هذا التعميم إجْحافٌ وسوء فهمٍ للظاهرة؟ ما علاقة الانفعاليّ بالاجتماعيّ؟ أي ما تأثير المدينة على البنية الانفعالية للحركات الاحتجاجية؟

## أوّلا: الاحتجاج والانفعال

تُقدّم هذه المقالة نفسها كمحاولةٍ نقدية لمفاهيم تمّت معالجتها، في سياق التفكير في الاحتجاج وتحليله، كما لو كانت معرفيةً في المقام الأول، وإعادة الاعتبار إلى الجانب المنسيّ في مقاربة الظّاهرة تلك: الجانب الانفعاليّ والذي لا يسعُها الانفصال عنه. ولم يكتُب أحدٌ في ذلك، بحجْم ما كتبهُ السوسيولوجيّ الأمريكيّ جاسبير جيمس James M Jasper، والذي يترادفُ الانشغالُ بالانفعال، عنده، بالانشغال بالبُعد الثقافي، الذي غاب تحكيمهُ في دراسة تصاعد ظاهرة الاحتجاج، بغياب استشكال طبيعة ودوافع الأشخاص الذين ينضمّون للحركات الاحتجاجية.

لا سبيل، فيما يقدّر جيمس، لفهم طبيعة الحركات الاجتماعية الحالية إلا بدراسة تجارب حركات الماضي. وفي وعيه، أنّ للثقافة مكانة رئيسةٌ في تفسير طبيعة وسلوكيات الحركات الاجتماعية، وهو ما عبّر عنه بشكل مُستفيض في مؤلفه "الاحتجاج: مدخل ثقافي للحركات الاجتماعية" (Jasper, 2014)؛ إذ ينطلقُ فيه من تعريفٍ عامّ للاحتجاج، يحاجّ به على رحابة هذا الفعل وامتداده، وهو ما من شأنه أن يجعله يتراوحُ بين كَوْنه فعلا تارة وكوْنه انفعالاً تارة أخرى؛ إذ يحتجّ الناس بأية طريقة أُتيحت لهم؛ فحتى العبيد والخدم وأولئك الخاضعين للمراقبة يسعهم الاحتجاجُ خُفيةً، كالبصق في أطعمة أسيادهم، أو التعاطي السيّئ مع الأشغال المُوكلة إليهم، أو تحطيم الأشياء الثمينة (Jasper, 2014, p.39). وبقدر ما يكون هؤلاء المحكومين حذرين بشأن مقاومتهم، خاصّة حينما يكون قتلهم ممكن بحجة عصيانهم، بقدر ما تكون أشكال احتجاجهم خفيّة، وبقدر ما تنعدمُ إمكانات تعبيرهم عن مُقاومتهم تلك بقدر ما يرتفع منسوبُ انفعالهم؛ فتنتج أفعالاً عُدوانية (Jasper, 2014, p. 40).

يسْعى جيمس إلى وضْع تعريفٍ جامعٍ للحركات الاجتماعية، يُشير به إلى خصائصها المُميّزة لها: الدّيمومة والقصْدية والغائية والطّابع غير المؤسّسي: فهي -أولا- مختلفة، في طبيعتها، عن الأنشطة الفردية ذات الطّابع العابر، وهي -ثانيا- تعبيرٌ عمّا يفكّر

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

النّاس فيه ويُريدونه ويستشعرونه، وهي تتغيّا -ثالثا- إحداث تغيّراتٍ في ذلك الواقع بما هو واقعٌ غير مرغوبٍ فيه، ويميّزها -رابعا- بعدم تشكّلها على نحوٍ مؤسّساتي (راشد، 2015). ولأنّ للثقافة مكوّنات رئيسةٌ، تظهر -بشكلٍ أو بآخر- في الحياة السّياسية اليومية، وهي عند جيمس ثلاثة: المعرفة Cognition والمبادئ الأخلاقية Morality والانفعالات Emotions (راشد، 2015)، فإنّ جوهر دعواه، وهو عينه ما يعنينا، هو بيان أنّ هذه الأخيرة جزء مهمٌّ من الثقافة، وأنّها تخترق المعرفة فلا يكون الفصْل بينهما إلا وهم. سعيُ جيمس، إذن، هو تجاوز ما وقع فيه الأغلبُ الأعمّ من الفلاسفة حينما فضّلوا الانشغال عن الانفعالات بالأفكار، وكأنها نقيضا للتفكير ومحض أعراض له. ففي أحد حواراته (المودن، 2020)، يُجيب جيمس جاسبير عن سؤالٍ مدارهُ على المدى الذي شملت به الدّراساتُ والبُحوث الاجتماعية "المنعطف الانفعالي" والذي ما فتأ يُشدّد عليه الرّجل في كلّ ما كتب (Goodwin, 2001)، يقول "بصفة عامّةٍ لم نتلق إلا نقداً خفيفاً، وكان الباحثون يُهملوننا، ولم يكونوا متأكدين من الكيفية التي سيدمجون بها الانفعالات في أعمالهم. ذلك أن موضوع المشاعر يتطلب التركيز على البحث الدقيق، المجهري، وينطلق من تحليل الفرد، ومن الصعوبة أن يجدوا الصيغة المناسبة لإدماجه في النظرة الواسعة للعالم انطلاقاً من الأنظمة الجيوسياسية الكبرى التي يتبنونها"[1].

يُعيب جيمس على نظرية الخيار العقلاني النّظر إلى الانفعالات من زاوية احتسابها محض أخطاء على مُستوى الخيار، وحتى أولئك الذين اجترحوا لهذه الانفعالات حيّزا في متونهم، أصرّ الأغلبُ الأعمّ منهم على تحليلها بوصفها غير عقلانية. وهو أمرٌ مخيّب للآمال، وبالنّسبة إليه لا يتعلّق الأمر بانتفاء رغبتهم في إدماجها في أعمالهم فحسب، بل بعجزهم على استوعابها ووعيها على نحوٍ دقيق، فحتى لو كانت لديهم الرّغبة تلك، فإن مُنطلقاتهم النظرية -وما تحوزه من مُستويات العمومية والتجريد- لا تُسعفهم.

إن افتقار هذه التحليلات لحقل دلالي متعلّق بالانفعال والعاطفة والهوى، وأوجه صِلتها بالاحتجاج، يُشكّل عائقا في فهم الظاهرة؛ إذ هي تنكر الولاءات العاطفية، أو كراهية النّخبة أو الطبقة أو القادة، كما تغفل عمّا يدفع هؤلاء والمحتجّين -على حدّ السواء- من خوفٍ وغضبٍ وغيضٍ وحنق. وهي انفعالات غير منحصرة على هؤلاء، ف"معروف على الملوك أنهم انفعاليون، ويستطيعون أن يعبروا على عواطفهم ومشاعرهم بدون الانتباه للتكلفة، على عكس الحكام في الديمقراطيات. فتصرفات الأوتوقراطيين قد تتشكل لأنهم غاضبون أو خائفون أو بسبب كبريائهم أو عجرفتهم. لا أحد نظَر إلى هذه المواضيع بعد، ليس فقط بالنسبة للحاكم وحده، بل أيضاً بالنسبة للنخب الحكومية بصفة أشمل، وهذه النخب لها انفعالات"[2].

---

[1] أجرى الحوار وترجمه الأستاذ عبد الحي مودن وعنونه بـ"الاحتجاج والمشاعر"، غير أنّنا نفضّل استعمال كلمة الانفعال بدل المشاعر كمقابل لكلمة EMOTION.

[2] يوضّح جيمس الكيفية التي أضحى بها مُنشغلا بهذا الإشكال، يقول: أتذكر عندما كنت أقوم ببحث الدكتوراه حول الطاقة النووية، لم يكن لي اهتمام خاص بموضوع الانفعال وقتها. ولكنني راجعت هذا الموضوع فيما بعد من خلال إعادة الاستماع للاستجوابات التي كنت أجريتها مع البيروقراطيين الفرنسيين الذين كانوا يقدمون أنفسهم كقمة في العقلانية وفي تحليل الربح والخسارة. لقد كان لهم الإحساس بالافتخار بعملهم لكون النظام الفرنسي كان أفضل من مثيله الأمريكي أو الروسي. كان لهم شعور بالازدراء تجاه الحركة المناهضة للطاقة النووية، وكانوا يشعرون بالارتياح لأنهم انتصروا، وهو إحساس ليس متوقعاً في تحليلات الربح والخسارة. كانت هذه الانفعالات تصدر عن هؤلاء الذين كانوا في قلب الدولة، ولا نراهم إلا نادراً. هكذا تشتغل الدولة، إنها تحتفظ بأسرارها، ولكن الانفعالات موجودة في صفوفها. فالمسألة تتعلق بأن هناك ديناميات مختلفة فيما يتعلق بالمشاعر. ولدي ملحق حول تاريخ الانفعالات والسياسة في كتاب انفعالات الاحتجاج، وحول البلاغة في تلك الدول التي توجد فيها فضاءات متعددة للحوار والنقاش. لكن في الأنظمة الأوتوقراطية، فإن النخبة الحاكمة تحتكر لوحدها عملية إقناع الناس بخياراتها. وهو ما يخلق

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

وللدّقة نقول إنّ "التعبير عن الانفعالات -وليست هي في حدّ ذاتها- هو الجانب الذي يتأثر أكثر بالسّياق الثقافي. فنحن كأفراد لدينا نفس الكيمياء البيولوجية التي تثير الانفعال، ولكن الكيفية التي نعبّر بها عن هذه الانفعالات تختلف، ولذلك تتعدّل صيغة السّؤال لدينا: فهل لدينا نفس الانفعالات ونعبر عنها بطرق مختلفة؟ أم أن التعبير عنها هو جزء من ماهيتها لدرجةٍ تجعلنا إزاء انفعالات مختلفة؟ يؤمن جيمس بتداخل عمليتيْ الإحساس والتفكير، فإن التعبير عن انفعال معين يكون له تأثير على تنحية انفعالات أخرى. فعندما نكتشف أننا غاضبون أو حانقون لأننا نعبر عن هذه الحالات، فإن ذلك يُنَحّي عمليات الإحساس-التفكير الأخرى كالشّعور بالعار أو بالخوف، وتدفع بنا إلى أن نركز أكثر على الغضب" (المودن، 2020).

لقدْ أمْكنَ للمُحاور أن يفتح، بذكاءٍ، نقاشاً مع السّوسيولوجي جيمس على تجربةٍ محلّية؛ هي تجربة المُصالحة، مُتجاوزا بذلك ثنائية المحلّي والكوني. والحالُ أن تجربة كهاته -والتي تضمّنت، أولا، وعياً للمؤسسات بأنّ عنفها لا يضمن لها الاستقرار، وانطوت ثانيا، على اعترافٍ للنّاس بحرية احتجاجٍ ليس من شأنه أن يُهدّد الاستقرار ذاك- قدْ شكّلت مجالاً رحْباً للتعبير -في فضاءٍ عموميّ- عن مشاعر المحْكومين وانفعالاتِهم. فأن نروي حكايتنا، وأن نعبّر عن أنفسنا، وأن نشير بأصابعنا إلى الأشرار، هي كلّها ممارسة مُرضية في حدّ ذاتها. ولكن الخطورة هي أن يكون ثمة خيار بين الفعل والانفعال، وأن يعوّض التعبيرُ عن الانفعال الفعلَ نفسه.

والحقّ أنّ مكمن المُفارقة والباعثُ على الحيرة في تجربةٍ اجتماعةٍ كهاته لا يتجلّى في منسوب الانفعال فحسب، وإنّما أيضاً في شكل التعبير عنه، ف"الإشارة إلى الذّات -بشكلٍ مُبالغٍ فيه- بوصفها ضحية يُفضي بها إلى استشعار الضّعف، وتكون الإشارة إليها -في مقابل ذلك- بأنها قويّة يحرمها من التعاطف؛ لأن هذا، في جوهره، موجّه للضحايا لا للأقوياء. فهذه كلها سيرورات شُعُورية ننفعل بها مع الآخر؛ إذ نُعجب بالأبطال، ونُشفق على الضّعفاء ونتعاطف مع الضحايا، ونخاف من الأشرار ونكرههم" (المودن، 2020).

في العقود الأخيرة أضْحَت الحركات الاحتجاجية مجرّد وسيلة في يد هيئات ومنظّمات أخرى تدّعي قُدرتها على عقلنة الاحتجاج؛ أي جعله فعلا تابعاً لمنطقٍ ولأسباب موحّدةٍ وبيّنة تحدّدها الذات العاقلة. غير أنّ العقد الأخير قد شهد موجة ذات توجّه ثقافيّ تدرك بشكلٍ كبيرٍ ارتفاع منسوب أهواء المحتجّين وانفعالاتهم، غير أنّ هذه البحوث لا يزال فيها قدرٌ كبيرٌ من الاحترام لعقلانية المتظاهرين considerable respect has still been paid to the rationality of protestors، من حيث إنهم "*يريدون ما يعرفون They know what they want*" (Jasper, 1998, p. 138). والحقّ أنّ هذا الاحترام هو ما شكّل عائقا لفهم الظاهرة فهماً جيّداً، إذ هو يفرض على الباحث التغافل عن هذا البُعد الانفعالي تارة واستبعاده تارة أخرى. وكان من نتائج ذلك أنْ انساقَ أغلبُ الباحثين إلى التعامل مع جُمله من المفاهيم الرئيسية من قبيل الهوية، الجوْر، والتحرر المعرفي، كما لو كانت مفهومة بالكامل ومستوعبة بالمطلق، ولكأنّ أبعادها الانفعالية ليست ذات قيمة، لكن **إن كان المحتجّون منفعلين فهل هذا يجعلهم غير عقلانيين؟** يبدو أنّ ذلك ما يعتقده أغلبُ من فكّر في هذا الشأن وتأمل.

---

دينامية مختلفة للمشاعر. فالنخبة الحاكمة ذكية، وتعرف كيف تتحكم في مشاعر الناس بشكل جيد. ولكن هذا لا يعني أنه ليس لها مشاعرها هي أيضاً. غير أنها لا تستطيع التحكم في المشاعر بالدرجة التي تتمناها لإلهاب الجماهير، ولكن هناك بالتأكيد دينامية عاطفية.

ولأنّ العواطف والانفعالات تسُود كل مناحي الحياة الاجتماعية، فإنّ من شأنها أنْ تشمل الحركات الاجتماعية كذلك Emotions pervade all social life, social movements included. وهي لا تُحتسب جزءا من استجاباتنا للأحداث فحسب، بل تُشكل أهدافا لأفعالنا كذلك، وسواء تعلّق الأمر بانفعالات إيجابيةٍ وحسنةٍ أم بأخرى سلبيةٍ وسيئةٍ فإن الفعل الاجتماعيّ لا يكون بمعزل عنها، وكل سعْي إلى تصنيفها بوصفها عقلانية أو غير عقلانية وهو سعيٌ خاطئ. وعليه، فلا ضيْر في أن يتمّ تصنيف أفعال المحتجين، بعد حدوثها، على أنها أفعال خاطئة لا تستقيم، لكن ليس في الوُسع احتسابها أفعالاً غير عقلانية.

شأن كلّ الرّؤى الأخلاقية وأشكال الإدراك المعرفية، تُحتسبُ الانفعالات جزء من الثقافة، وكل الحياة الاجتماعية لا تحدث إلاّ في الثقافة ومن خلالها؛ إذ لا يتمّ تعلّمها والتعبير عنها بل والتحكم فيها إلا عبر التفاعل الاجتماعي، ولذلك يُحاجّ جاسبير جيمس على مركزيتها لفهم أحد أركان الحياة الاجتماعية والمتمثل في جُهود الحركات الاجتماعية المُتضافرة والرّامية إلى تغيير جانب من جوانب المجتمع. ويميّز -بدءاً- الانفعالات التي تشكل استجاباتٍ عابرةٍ ومؤقتةٍ عن أحداثٍ خارجية ومعلومات جديدة كالغضب والسخط والاستياء والخوف عن تلك التأثيرات الإيجابية أو السّلبية التي تُساعد في تشكّل هذه الاستجابات، ويميّز بينها -تثنيةً- حسب السّياق الاجتماعيّ الذي يخلقها ويشكلها، خاصةً تلك التي تتشكّل خارج حركة مُنظّمة وتلك التي تحدث داخلها.

لم تكن غاية جاسبير جيمس، إذن، سوى إثبات أنّ عددا من المفاهيم والآليات التي أثبتت جدواها أنّها تعتمد على الانفعالات كجزء من قوتها السببية، وهو ما يُفضي به إلى بيان أهمية الانفعالات في الحركات الاجتماعية. "إنّها لا تُصاحب رغباتنا العميقة وإشباعاتنا لها فحسب، بل تُشكّلها وتتوغل في أفكارنا وهوياتنا ومصالحنا".

أعاد السوسيولوجيون اكتشاف الانفعالات، على الرغم من عدم إدْماجهم لها في الأبحاث التجريبية خارج إطارات علم النفس الاجتماعي وقد تمثّل هذا التجديد في الانشغال بكيفياتِ تكوّنها ثقافياً how emotions are culturally constructed، وربطها من ثمة بالتقييمات المعرفية بدل النظر إليها بوصفها استجابات جسدية تلقائية automatic somatic responses، وبالتالي احتسابها أقلّ قابليةٍ للتحكم أو أقلّ عقلانيةٍ. إذ طالما حُددت الانفعالات بحسب المدارس الفكرية بحسبانها أحاسيس طبيعية ومشاعر تنشأ في الجسد وهي خارجة عن سيطرة أولئك الذين يختبرونها ويستشعرونها؛ إذ يُقال -على المُستوى التداولي- إن الناس تأسرهم انفعالاتهم من حيث إنهم يقعون تحت قبضتها، دون أن يكون ذلك مدعاةً للاعتقاد أنه في الوُسع دحض هذه الأعراض الجسدية للانفعالات.

والحقّ أن الانفعالات، وفق وجهة النظر هذه، من شأنها أن تُحبط مقاصدنا ونوايانا الأكثر حكمة، وأن تحد من فعالية أفعالنا thwart our wiser intentions and prevent effective actions. ليس من شك في ذلك، غير أنّ الناس يقعون في أخطاء معرفية وإدراكيةٍ شأن وُقوعهم في أخطاء عاطفيةٍ والشّاهدُ على ذلك ضياع معارك استراتيجيه وخسارتها بهفوات إدراكيةٍ لا عاطفيةٍ، ثم إنّ الأخطاء ليست بالضرورة لا عقلانيه إنما هي محض أخطاء.

الانفعال هو فعل أو حالة ذهنية لا معنى لها إلا في ظروف خاصّة (Averill, 1980, p. 308)، يصف أفيريل Averill الانفعالات بكونها أدواراً اجتماعية عابرة، وهي بالنسبة إليه جملة استجاباتٍ محددة اجتماعيا يتعيّن على الشخص أن يتبعها

في حالة معينة، وتتألف القواعد التي تحكم هذه الاستجابات وتوجهها من معايير اجتماعية أو توقعات متشاطرة حول السلوك المناسب والملائم (Averill, 1980, p. 308). وبالجُملة، مُعظم انفعالاتنا مبناها اجتماعيّ most emotion is socially constructed.

من وجهة النظر البنائية هذه، تتكون الانفعالات من المعاني والدّلالات الاجتماعية المشتركة أكثر مما تتكون من الحالات الفيزيولوجية التلقائية. ولذلك فإنه لا سبيل إلى الحديث عن انفعالات كونية universal emotions، بل يسعنا القول أن ثمة انفعالات أوّلية وأساسيةٌ Primary and basic emotions مثل الغضب والخوف، وهي مرتبطة إلى حدّ كبيرٍ بالحالات الجسدية، في حين أن الانفعالات الثانوية المعقدة مثل التعاطف والشعور بالعار أو الخزي فهي تعتمد بشكل أكبر على السّياقات الثقافية.

### ثانيا: الاحتجاج والاعتراف

بخلاف التفسير الماركسيّ السّائد، والذي ينطوي على الاعتقاد بأنّ العواملَ الاقتصادية والاجتماعيةِ هي المُحرك الرّئيس لفعل الاحتجاج، نُحاجّ في هذا المقام، كما تبلور ذلك مع أكسيل هونيت في نظرية الاعتراف، بأنّ لهذا الفعل **دوافعَ ذاتيةٍ من حيثُ إنّه تعبيرٌعن المستوى الحسّي والشّعوري الذي يُنظر إليه الأفراد بوصفه مطلباً يتعيّن الاعتراف به** (Hyams, 2021). والحقّ أنّ جُذور هذا القول وهذا النمط من التفكير في مفهوم الاعتراف قدْ شهِد ولادته في متن فلسفة هيجل، فقد شدّد هذا على أنّ **الاعتراف المتبادل mutual recognition** هو المعْبر نحو الارتقاء، من مُنطلق أنّ الوعي بالذّات لا سبيل إلى تحقّقه إلّا متى اعترف الواحد منّا للآخر بحرّيته that a condition of increasing human self-consciousness is that we mutually recognise each other as free. ومن ثمة، فإنّ مفهوم الاعتراف المُتبادل هذا مكّن من ضخّ نَفَسٍ جديدٍ لفهمٍ جديدٍ للحركات الاحتجاجية وتبيّن دوافعها.

ليست تعنينا تفاصيل نظرية الاعتراف، يعنينا، منها فحسب، أن نقفَ على المسألة التي عليها مدارُ النظرية: القيم الثلاث المُرتبطة بالاعتراف وهي؛ الحبّ والمشاركة السياسة والاجتماعية والتّضامن. والتي بها تتحقّق الحرّية الحقّة، وبغياب بعضها أو كلّها يظهر **الاحتجاج كردّ فعلٍ على الحرمان من الاعتراف**.

الصّلة، إذن، شديدة بين ارتفاع منسوب الاحتجاج لدى الحركات الاجتماعية وارتفاع منسوب الازدراء الجماعيّ الذي تتعرّض له. هذا الازدراء الحاضر وعدم التقدير يؤول إلى الوعي بحرمانٍ مستقبليّ، ولا لا يُنتَج الاحتجاج -وفق هذا المنظور - إلّا بوصفه انفعالاً. وعليه، فبدل التركيز على البُعد الجمعي لفعل الاحتجاج، سلّط أكسيل هونيت الضوء على أبعاده المنسيّة؛ وهي الأبعاد الذّاتية الفردية والتي مبناها على ما يستشعره الأفراد ويثير انفعالهم، والمُنبثقة عن هذه الفجوة بين واقعِ الازدراء ومستقبل الحرمان، ففعل الاحتجاج لا يخلو - حتى أشكالُ الاستجابة له والتّفاعل معه- من براثن التعصّب المنظّم؛ إذ لا يتردّد السّاسة في وصف الحركات الاحتجاجية بسماتٍ انفعاليةٍ، كما وصف ترامب حركة Balck lives matter برمز الكراهية، كما أنّ توصيفات الإعلام والسّاسة للمحتجّين لا تخلو بالهمجيين والبلطجة.

ولذلك فإن كلّ تحديدٍ وتعيينٍ لأهداف الاحتجاج، بالنّسبة إلى هونيت، ليس سوى شكلاً من أشكال الوصاية على الأفراد. وآيُ ذلك أنّ ما منعَ هونيت من تحليل دوافع الاحتجاج عند الأفراد إنّما مردّه إلى مسلّمة لديه مضمونها أنّ لكلّ جماعةٍ محتجّة تحديداً خاصّا للاعتراف الذي تسعى إلى نيْله وانتزاعه. والذي يتعذّر على كلّ فيلسوفٍ أو مُنظّر أنْ يُحدّده على نحوٍ مسبق.

تتحدّد الرّغبة في الاعتراف بوصفها رغبة في إحداثِ تغييراتٍ معرفيةٍ في المُستهدفين من الاحتجاج بوصفهم المغضوب عليهم؛ أي تقييم تصرّفاتهم وإساءاتهم بوصفها غير مشروعةٍ، وأنْ يستوعب الطرف المتضرّر هذه التحوّلات. لأنّ من شأن هاته وما يتناسلُ عنها من اعتذارات حقّة genuine apologies أنْ تمنح المرء سببا مُقنِعا ليُراجع غضبه وشكل احتجاجه. ففي مجموعة من الدّراسات، التي مدارُها على الفِعل الجماعيّ، لوحِظ أنّ من شأن الغضب أن يُحفزّ ويُنتج أفعالا ووضعياتٍ تواصليةٍ كالاحتجاجاتِ السّلمية، وهو ما يتعارض مع الاحتجاجات العنيفة والإجراءات العقابية التي يتراوح تجسيدها بين الأفعال التدميرية كإحداث ضرر بالممتلكات، والأفعال المُزعجة وغير الملائمة كإغلاق الطّرق والمباني. وفي دراسات أخرى لوحِظ أن الغضب يُحفزّ، في نفس الآن، الإجراءات العقابية واللاعقابية، وهو ما يُفضي إلى اعتبار أنّ الاعتراف هو أحد أهداف الاحتجاج الغاضب. ومن الجدير مُلاحظة أن هاته الدّراسات التجريبية تتناسب مع المُنعطف الذي حدث في الكيفية التي يُفسّر بها الأدب الاجتماعيّ والنّفسي ظواهر الاحتجاج وآثاره؛ إذ يتعلّق الأمر بتغيّر تدريجيّ لكنّه جذري كان لزاما على الفلاسفة المُنشغلين بتحليل أشكال الاحتجاج والغضب الانتباه إليه.

ولعلّ أبرز ما أنتجته هذه الدّراساتُ "فرضية الإحباط-العُدوان"، التي تعزو حدوث الاحتجاجات العُدوانية إلى وجود إحباطٍ بشكلٍ قبليّ، فلا أدلّ على وجود الإحباط، بالنسبة إليها، من الظواهر الاحتجاجية العُدوانية، ومن ثمة فقد افترضت هذه النظرية وجود علاقة سببية بينهما. غير أنّ ثمة أبحاثاً قد أقرّت خلاف ما تدّعيه هذه النظرية، وهو ما يهمّنا في هذا المقام، حيث لوحِظ أن من شأن الاحتجاج الغاضب المُعبّر عنه من قِبل الجماعات المُضطهدة أن يستجلب لهم دعما وتعاطفا، فالتعبير عن الغضب، حتى وإن تمّ على نحوِ احتجاجٍ عُدواني، فإنه في الوُسع أن يكون بنّاءً، خاصّةً في مواجهة الإحباط الذي انبثق عن الإحساس بالإساءة و الشعور بالظّلم.

وبالتوازي مع ذلك، طرأت تغيّرات في الاشتغال على سلوكات الحشود Crowd فبعد أن ساد الاعتقاد بكونه عنيفاً بطبعه، أمسى الباحثون يستوعبون الاحتجاجات العنيفة للحشود من زاوية صلتها بالظلم...وهو ما دفعهم إلى تسليط الضوء على أهمية السياقات في تحديد كيفي انبثاق تلك الاحتجاجات. غير أنّ ما يهمّنا إقراره هنا هو أن البحوث الاجتماعية والنفسية على السّواء قد تجاوزت، مُبكّرا، تلك الإدّعاءات التصنيفية فيما يتعلق بالاحتجاج، واهتمّت، بدل ذلك، بالكشف عن هاته السّمات السياقية التي من شأنها أن تجعل الغاضب يُحبّذ -حين احتجاجه- الفعل العُدواني أو الفعل غير العُدواني. بل إنه لمن شأن هذه السّمات السياقية، فضلا عن ذلك، أن تُفضي إلى جعل العُدوان قيّماً واعتباره ناجعاً.

تلاحظ عديد الدّراسات أنّ الأفعال العُدوانية تحدث فيما يُسمّى ب"سيناريوهات ليس ثمة ما يُخسر" Nothing-to-lose ، ففي هذه السيناريوهات يُصدر الفاعلُ-المُحتجّ حُكم قيمة على ذاته بضُعفِ قدرته على تغيير الوضع الجائر والمُجحف. وذلك حقّا ما تُقرّه دراسات الفعل الجماعي؛ إذ إنّ الاحتجاجات التّدميرية لم يتم التنبؤ بها عبر منسُوب الغضب ودرجاته، وإنّما تمّ

ذلك، عبر الفرضية تلك فحينما لا "يتبق شيء للخسارة"، يكون الفاعلون على قناعة بانغلاق المسالك الأخرى، وبعجز التدابير الأخرى على إحداثِ التغيير المرغُوب.

تُشير هذه الدّراسات، أيضا، إلى أنّ الغضب في الجَماعات أو المؤسّسات يُحفّز بقوةٍ الاحتجاجات الجماعية البنّاءة، وتشدّد، من جديدٍ، على أنّ هذه الجماعات لا تميل إلى الاحتجاجات العُدوانية العنيفة إلاّ متى فشلت الاحتجاجات التواصلية وتعطّلت إمكاناتها. وعليه، فإن تلقي فكرة كافية عن عدم قابلية الآخر للتغير هي أحد السّمات المُميّزة لسيناريو "ليس ثمة ما نخسره".

لا يؤول الاحتجاج، إذن، إلى العُنف، ولا يُنتج الغضب أثاره العُدوانية إلا متى تبيّن للذين يستشعرونه أنّ أفق التعبير اللاعدواني عنه مسدودٌ، وأنّ أبواب التواصل موصدةٌ. وحتّى في مقاربات علم النفس البين-شخصي interpersonal فحينما يغضب أحدهم من شخص آخر، لا تبلغ رغبة الاحتجاج الثأرية ذروتها، إلا حينما يُدرك ذاك أنّ لهذا طابعٌ ليس في الوُسعِ تغييره unchangeable character. وهو ما يُشير، مرّة أخرى، إلى أنّه من غير المُحتمل أن يتمّ السعي إلى الثأر في ظروف قابلة للتغير. وبالمقابل، يُسعى إليه حينما يتعذّر إحداث هذا التغيير.

نُظر -تاريخيّا- لغضب الفلاحين وما تناسل عنهُ من احتجاجاتٍ بعين الاستهزاء والسّخرية، وبُرّر ذلك بكونهم مُخطئين أو عنيفين مثل الحيوانات. لقد "كان غضبُ الفلاحين، المُضحك أو المُهلك، غير عقلانيّ في جوهره" (Freedman, 1998, p. 171). ولأنّ مدَار الغضب والاحتجاج هو الدّفاعُ عن الشّرف defending on honour، فإن غضب هؤلاء ليبدو، بطبيعته، في غير محلّه. لأنهم لم يُمنحوا، بالأساس، أي شرفٍ يستدعي احتجاجهم ودفاعهم عنه أو اعتراف الآخرين به. وقد كان هذا التوصيفُ السّاخر لاحتجاجات المُزارع في العصور الوسطى يجعله يبدو كأحمقٍ يتطلّع إلى أن يصير فارساً، سُرعان ما سيُدرك أنه يفتقد القدرة على التصرّف بشهامةٍ أو الدّفاع عن شرفه في المعركةِ!

نتأدّى من ذلك، إلى الاعتقاد بأنّ الاحتجاج لا ينطوي على أهداف اعترافية، وأنّ هذه لا يُسمح بها إلا لمن هُم في مواقع اجتماعية تستدعي ذلك، وأيُ ذلك لمْ يُسعى إلى الاعتراف باحتجاج المُزارعين من طرف ذوي السّلطة.

من هذا المُنطلق، تمّ النّظر إلى الاحتجاج بأشكال مُتباينة تستند إلى من هُم معْنيُون بأمره، حيث اتّخِذ مقامهم الاجتماعي كمعيارٍ، فنُظر إلى غضب ذوي المكانة الاجتماعية الأدنى على أنّه أقلّ عقلانية less rational، والحقّ أنّ هذه الرّؤية قدْ تمّ تناولها، بشكلٍ مُستفيضٍ، في الفلسفة النّسوية، حيث تمّ استنكار احتجاجات المُضطهدين، بل وإنكارُ غضبهم -بشكلٍ منهجيّ- من قِبل الجماعات المُهيمنة؛ أي إنّ احتجاجهم لم يُتلقى بوصفه استجابة للظلم والجور، ولم يُنظر إليه بحسبانه تعبيرٌ عن خطأ أو كتأشيرٍ عن ضررٍ قد حدث، وبالمُقابل، يتمّ منحُ الاعتبار لاحتجاج الفئة المُهيمنة وغضبها. ولا يُؤخذ غضب أولئك المُضطهدين على محملِ الجدّ إلا متى نُظر إليهم كجماعةٍ مُؤثّرةٍ. فغضب المرأة لا يؤخذ على محمل الجدّ إلا في المطبخ، وبدرجةٍ أقل في الشأن السياسي.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

وبالتبعة، ثمة تأثيرٌ بيّنٌ للعلاقات الاجتماعية الاضطهادية Oppressive social relations على التمييز بين من يُعتبر غضبهم ادّعاء شرعيّ، وبين من هم ليسوا كذلك (Silva, 2021,p. 15). والحقّ أن هذه العُدّة المفاهيمية للاحتجاج بوصفه فعلا عُدوانيا وثأريا لا تُفضي إلا إلى الإشادة بالمُمارسات الاجتماعية الرّامية إلى تجاهل غضب الجماعات المُضطهدة.

### ثالثا: الغضب بوصفه محرّكا للاحتجاج

يسعنا - في هذا السّياق - استشكال الاحتجاج بما هو ثقافة سياسية بشكلٍ عامّ، وبما هو موقفٌ غاضبٌ سياسيّ وثقافي في آن واحدٍ. ففي بحثٍ له عن علاقة الغضب بالثقافة السياسية، يستحضر مايكل بيتر (Peters, 2012, p. 563) عمل ستيفان هوسل Stéphane Hessel الذي انشغل ببيان دور الغضب السياسي political anger في الدّيمقراطية (Hessel, 2010)، وحاجّ على أنّ ثقافة هذا الغضب نصّ أساسيّ لا غنى عنه في العصر النيوليبرالي. وهو بذلك يُعيد، مرّة أخرى، طرح السؤال عن مدى مشروعية الغضب في السياسة وعن أشكاله الاحتجاجية المقبولة، ويُعنى بتفسير الارتباط المركّب بين الغضب السياسي والعنف. ويحدّد بدءا تقليدين رئيسين يقع ضمنهما مفهوم الغضب، ويؤول كلاهما إلى شكل محدّد ومتميّز من الاحتجاج: العنف الثوري للتقليد الماركسي revolutionary violence of the Marxist tradition، والتقليد السّلميّ اللاعدوانيّ للعصيان المدنيّ the peaceful, nonviolent tradition of civil disobedience الذي دشنه غاندي. هذا الذي ما يفتأ يردّد على مسامع أتباعه أنّ كظْم الغضب لهو الدّرس الأسمى لجلّ تجاربه السّياسية المريرة.

يزعم هذا التقليد وفلسفةَ اللاّعنف التي ينبني عليها أنّ الاستراتيجية الفعّالة للتغيير الاجتماعيّ تكمن في توجيهِ الغضب السياسي إلى أشكال احتجاجية مقبولة داخل الدّيمقراطية effective strategy for social change that channels political anger into acceptable forms of protest within a democracy، والتي من شأنها أن تكون مصحوبة بأشكال مُتمايزة من الخطاب والفعل الاجتماعيّ: أشكال نقدية من التعليم، الفكاهة الخلاّقة، العصيان المدني، الفعل المباشر غير العنيف، والتواصل الموجّه. تتوافق هذه الأشكال كلّها في التعبير السّلمي عن الغضب السياسي، والذي لن يكون نابعاً إلا من مفهوم الحبّ السياسي concept of political love (Peters, 2012, p. 567).

غير أنّ فلسفة اللاّعنف هذه، لتُعتبر في وعي بعض النّقاد[3]، محاولةً لفرض الأخلاقيات البورجوازية bourgeois morality على الطّبقة العاملة، ويُجادل هؤلاء النقاد بأن الغضبَ مطلوبٌ للتغيير الثوريّ، بل إن الصلة بالعنف، لديهم، مقبولة ومبرّرة، خاصّة حينما يُصاحبه الحقّ في الدّفاع عن النّفس accompanies the right to self-defense، وهذا النموذج من اللاّعنف ومن الاحتجاج السّلميّ، بحسبهم، نموذجا مزيّفا، لأنه يفترض كلا من الرأفة والشعور بالعدالة compassionand a sense of justice نيابة عن الخصم حتى في الظّروف التي لا يوجد فيها لهذا الخصم ما يخسره. وبخلاف ما تدعو إليه تلك الفلسفة ودُعاة اللاعنف، يعتقد هؤلاء النّقاد أن الاحتجاج الغاضب ليس له دورٌ إيجابيّ فحسب، بل هو مطلوبٌ في الشأن السياسي.

جوهر دعوى "هوسل"، إذن، هو ردّ الاعتبار للغضب السياسي، وإعادة تأهيله على نحوٍ إيجابيّ، بعدَ تاريخٍ مديدٍ من إدانته. والذي لن يرتبط -في الأغلب الأعمّ منه - إلا بالتّعرّض للظلم أو الحرمان من الحرّية ونُكرانها أو هما معاً. وبالتبعة. فإنّ التعبير

[3] نقصد بالأخص كُلا من تروتسكي وأورويل ومالكوم إكس.

عنه في نظامٍ ديمقراطيّ لن يكون أمراً مشروعاً فحسب، بل مرغوباً فيه سياسيا politically desirable بوصفه ترياقاً لكلّ سلطةٍ تعسّفية أو غير مشروعة (Peters, 2012, p. 565). وبالجملة، يتعيّن النّظر إلى التعبير المشروع للغضب السّياسي على أنّه محرّك للتغيير لا يتغيّا سوى توسيع الحرّيات القائمة وتوليد حرّيات جديدة the extension of existing freedoms and the generation of new freedoms (Peters, 2012, p. 565).

## رابعا: الجَور ونجاعة الاحتجاج

يُحتسب الاحتجاج الغاضبُ، انطلاقا ممّا سبق وبناءً على ما سيلي، أنْسب ردّ فعلٍ عن الأذى والجور appropriate reaction to harms and injustices، لكن، هل في الوسع اعتباره هو الأفْيَد والأنجع؟ (Silva, 2021) تُحاجّ نوسباوم، أوّلا، على أنّه مُفيدٌ في حمل الغاضب على الفعل، غير أنّه وإن كان كذلك، فهو عادة ما يُثبت عدم فعاليته، وغالبا ما يُفضي إلى نتائج معكوسة في تأمين الغايات السياسية للمضطهدين. وتُحاجّ، ثانيا، على أن فعالية الجماعات والأفراد على مُستوى التغيير الاجتماعي، لا تتحقّق إلا بالتّحرك خارج إطارات الغضب وبمعزلٍ عن وضعياته الاحتجاجية. وبخلاف ذلك، سلّطت النظريّاتُ النسوية الضوء على فاعليّة الاحتجاج الغاضب ونجاعته، فضلا عن قيمتيْه المعرفيّة والأخلاقية، في مُواجهة الوضع الاضطهاديّ الرّاهنة.

يُمكن القول، بهذا المعنى، أن نجاعة الفعل السياسي تستدعي حالة الغضب وتفضل استمراريتها. وكم هو غنيّ عن البيان أنّ الغضب، بل السخط هو ممّا يستدعيه الظّلم Injustices call for outrage، تقتبس سيلفا لاورا جملة نيلسون مانديلا المشهورة: "لم يكن لديّ إلهام، أو وحي، أو أية لحظة حقيقية، لكن تراكم آلاف الإهانات والازدراءات التي لا تكاد تنضبط، هو ما أنتج بداخلي غضبا وتمرّدا ورغبة في مُحاربة النّظام الذي سَجَنَ شعبي". وهو ما يجعل من الغضب حافزاً قويّاً للفعل السياسيّ powerful motivator of political action (Silva, 2021, p. 28).

والحقّ أنّ من شأن منح الغضب دورا تحفيزيا motivational role أن يفسَح المجال للسؤال حول ما إذا كانت الجماعات المضطهدة حين الاحتجاج سوف تكون أكثر فعالية في تحصيل تغيير ملحوظٍ، وذلك إمّا عبر دعم الغضب وتعزيزه اتجاه المُذنبين أي المستهدين من الاحتجاج، أو عبر التحرك بعُجالة للخروج من حالة الغضب. ولأن مارثا نوسباوم قد شنّت هجوماً معاصراً على الغضب بتعلّة أنّه غير فعّال ineffective، ومن حيثُ أنّه يُفضي إلى عواقب counterproductive في النّضال من أجل العدالة الاجتماعية fights for social justice ولذلك، فهي توصي بتجنّبه في الصّراعات السّياسية political struggles. فإنّ سعي لاورا سيتمثل، هنا، في تتّبع الكيفية التي تستخدم بها نوسباوم كلمة الغضب، وذلك بالاستناد إلى الظواهر الانفعالية affective phenomena من قبيل "السّخط" و"الاستياء" و"الامتعاض"، والتي لا ينبني الاحتجاج إلا بها أو ببعضها. وإذا كانت نوسباوم تعتقد أن الغضب وسيلة غير مُناسبةٍ لتعزيز التغيير الاجتماعي الإيجابي لسببين: عدم نجاعته ولا أخلاقيته. فإنّ لاورا، بخلاف ذلك، تعتقد أنّ ثمة مجالاً بيّناً للمحاججة ليس فحسب على نجاعة الاحتجاجات المُدمّرة في الكفاح من أجل العدالة الاجتماعية بل وتبريرها. حيث تمّ النظر -على سبيل المثال - إلى أعمال شغب شيكاغو على أنّها قد لعبت دوراً حاسما في فسح الطّريق لانتصاراتٍ مُهمّةٍ لحركة الحقوق المدنية the civil rights movement (Silva, 2021, p. 32). فأنْ تكون للغضب

فعالية، فذلك ما لا تُنكره نوسباوم، غير أنّه يظلّ مع ذلك أمرٌ مُدانٌ أخلاقيا بالنّسبة إليها لما ينطوي عليه من إيذاءٍ للآخر، ومن ثمة تسقط مشروعية نجاعته؛ ففعالية الغضب ونجاعته -لديها- مُتلازمة مع عدم أخلاقيته.

تُلاحظ لاورا أن الأغلب الأعمّ من أولئك الذين جادلوا عن قيمة الغضب السياسية the political value of anger نادراً ما انصرفوا إلى دحض دعوى عدم نجاعته، وتعتقدُ أن استدعاء الدّراسات التجريبية ذات الصّلة من شأنه أن يسدّ هذه الفجوة، وهو ما تحتسبه تحدّيا لها؛ إذ ستنصرف إلى فحص الأسباب الدّاعية إلى التشكيك في ذينك العاملين/الدّافعين الذين تستند إليهما تلك الدّعوى.

الدّافع الداخلي؛ أي داخل الجماعة: حيثُ يُنظَرُ إلى الغضب على أنّه دافعٌ رئيسٌ للفعل السياسيّ الجماعيّ crucial motivator of collective political action (Spring, et al., 2018)، ويتقضي مجالُ البحث أن يكون ثمة مساران يتمّ عبرهما تحفيز هذا الفعل الجماعي: مسار الغضب the anger pathway ومسار التفكير الأداتي the instrumental reasoning pathway، ينطوي الأول على تجربة غضبٍ جماعيّ ينتج عن وضعية حرمان غير عادلة داخل المجموعة situation of unfair in-group disadvantage، بينما يميلُ الثاني إلى تعليل مدى نجاعة هذه المجموعة في تغيير ذلك الوضع الغير عادل. وإذ أن الأول يقوده تقييم الوضعيات بحسبانها وضعياتٌ مُجحفةٌ، فإنّ ما يحرّك الثاني هو تقييم منسوب الدّعم الاجتماعي للفعل الذي تمّ توقّعه من طرف أحدٍ ما. والحقّ أنّ هذا الأخير مداره على التفكير في مدى نجاح المجموعة في ضمان التغيير عبر الفعل الجماعيّ.

وإذا كانت نوسباوم تتوقّع -في هذا السّياق- أن يكون المسار الثاني وحده دافعاً لأفعال غير مُشكلةٍ أخلاقيّا في السّعي إلى العدالة من جهة، وتتوقّع من جهة أخرى أن يتضمّن المسار الأول؛ مسار الغضب أفعالا ثأرية جماعية. غير أن مُجمل الدّراسات العملية للفعل الجماعي تتحدّى، على نحوٍ جدّيّ، هذه التوقّعات. ففي دراسة تمّ فيها استطلاع رأي طلاّب جامعات ألمانية حول ما فُرض عليهم من زياداتٍ في رسوم التسجيل، وقد طُلب منهم التعبير عن مدى احتمالية مُشاركتهم في إجراءاتٍ ضدّ هذا الأمر لتبيّن نوعية ردود أفعالهم، وفرضت إجاباتهم توزّعهم إلى مجموعات ثلاث:

تبنّت الأولى "الإجراءات البنّاءة" من قبيل توزيع المنشورات، وتوقيع العرائض، والمشاركة في المظاهرات. أمّا المجموعة الثانية فقد انصرفت إلى اختيار أفعال مُدمّرة كإضرام النّار وهدم الممتلكات العامّة والخاصّة على السّواء. في حين اختارت المجوعة الثالثة إجراءات مُعتدلةٍ تستهدف إزعاج ذوي القرار؛ سدّ المباني والطّرق العامّة.

ومن معلوم الأمور أن أنصار دعوى عدم نجاعة الغضب، سيتوقّعون ارتباط مسار الغضب بتحفيز الأعمال التّدميرية، وربّما حتى تلك الأفعال المُعتدلة، بينما سيتمّ توقّع ارتباط مسار التعليل بتحفيز الأعمال البنّاءة. غير أنّه تمّ تبيّن خلاف ذلك، فكلا المسارين مرتبط، على نحوٍ إيجابيّ، بالانخراط في تلك الأفعال البنّاءة. وهذا يعني أن الغضب لا يرتبط بالأفعال التدميرية ولا يؤول إليها بقدر ما يتّصل بالأفعال البنّاءة ويُفضي إليها.

الأهمّ هنا إذن، في دراساتٍ عديدةٍ كهذه، هو بيانُ أنّ الغضب لم يكن، بأيّ حالٍ، مُحفّزا للأفعال الدميرية والعُدوانية. بقدر ما يكون محفّزاً لتلك الإجراءات الدّاعية إلى إحداث تغييرٍ دون سعيٍ إلى الثأر (تغيير رسوم السجيل في المثال المذكور بدلا من إلحاق الأذى بمن فرضوا هذه السياسة). وعلى نحوٍ مُماثلٍ، عبّرت الدّراسات (Bassant, 2007) التي كان مدارها على صراع الأقلّية الهندية المُسلمة مع الأغلبية الهندوسية، حيث تُعتبر هذه الجماعات المُسلمة من أكثر المجتمعات حرماناً من حيث التعليم والدّخل والتوظيف والتمثيل السياسي. وقد عبّرت هذه الدراسات عن أن منسوب الغضب المُبلّغ عنه بين الجالية المُسلمة في مدينة أليغارا لا علاقة له بأيّ دعمٍ لأعمال العُنف ضدّ الأغلبية المُهيمنة ليس المجال مناسبا هنا للامتداد إلى حالات من الصراع الجماعيّ التاريخي، والتي يمكن إسقاط هذه النتائج عليها[4].

ولئن انساقت بعض الدراسات إلى مُلازمة ماهية الغضب بكلّ من العقاب والثأر والعدوان، وجعل منسوبه مقرونٌ بها. فإن بحث لاورا يقرّ بأن أغلب هذه الدّراسات (Pettigrove, 2012, p. 362; Spring, 2018) قد اتخذت -في مُعالجتها للغضب، بُعدا فرديا؛ أي أجريت على أفرادٍ، أو على وضعياتٍ بين-شخصية interpersonal. بل إن ثمة أدلّة على أن الغضب قد كان بنّاءً حتى في هذه الحالات البين-شخصية. وهو عينه ما أهمله أولئك الذين يجادلون ضدّ نجاعة الغضب. دون أن يكون هذا مدعاة للاعتقاد بأن لاورا تُنكر إمكانية أن يؤدّي الغضب إلى أعمال مُدمرة.فكيف يُمكن، إذن، أن نفسّر تباين ميولات الغضب التحفيزية؟

هذا هو السؤال الجوهريّ الذي يقود العمل التجريبي ويوجهه. والذي يُشير إلى أنّ جماعة ما لا تُفضّل التصرّف على نحوٍ عُدوانيّ إلا متى كان لديها نقص في منسوب الثقة في القُدرة على تغيير مأزقها low confidence in their ability to change their predicament. وهو ما يعني أنّ اتّخاذ وضعيةٍ غير قابلةٍ للتغيير من شأنه أن يكون عاملا أساسيا لتحفيز السلوك التدميريّ. وفي الواقع، ثمة أدلّة لا تكاد تنضبط تُقرّ بأن تفضيل الأفعال العقابية يتلازم ووضعيات يكون التغيير فيها مُستبعداً، وهو ما يحدث في الأغلب الأعمّ، لأن المجموعة الخارجية لا تستجيب لمحاولات تغيير الوضع، وهي الظّاهرة التي يُحب البعضُ أن يصطلح عليها "ليس ثمة ما نخسره" nothing to lose، على اعتبار أنّ المجموعة تلك، في وضعيةٍ كهاته، ليست لها ما تخسره في مواجهة الظُّلم بعدُوانيةٍ. فيُعتقد أنّ تغيير الوضع يلزم أن يتمّ بوسائل أخرى.

يبدو، إذن، أنّ قابلية التغيير الملحوظ للمجموعة، فيما يتعلّق بوضعيةٍ مُثيرةٍ للغضب، هو الوسيط الرئيس لسلوك الغضب. وعليه، يتحدّى الدّافع الدّاخلي لدعوى عدم النجاعة العمل التجريبي، خلافاً لما تمّ التنبّؤ به من أن الغضب يُحفّز الأفعال الثأرية. وهو تعبيرٌ عن فشل في إقامة تلازمٍ بينه وبين الدّوافع التدميرية والبواعث الثأرية. بل لوحظ، خلاف ذلك، أنّه يُحفّز الأفعال البنّاءة. وحتّى عندما لوحظ أن الغضب يرتبط بالأفعال التدميرية، فقد لوحظ، أيضا، أنّه يرتبط بالأفعال البنّاءة.

وإذ يزعم مؤيّدوا دعوى عدم النّجاعة يرون أنّ التّواصل على نحوٍ غاضب غير مُجدٍ في النّضال من أجل العدالة الاجتماعية، لأنّه لا يُفضي إلا إلى إثارة غضب المجموعة المُهيمنة، وهو ما لا يخدم مصلحة الطرف الأضعف، ما دام أن فرص

[4] الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على سبيل المثال.

التغيير تتناقص. فإنّ الدّراساتُ النّفسية التي مدارُها على الصّراع بين الفئات فتمنحنا دلائل مُتزايدة ضدّ هذه الدّعوى. فالتّواصل بكيفيّةٍ غاضبةٍ مرتبطة بدعمٍ مُتصاعدٍ للميلِ إلى العمل البنّاء والنّضالي من قِبَل الفئة المُهيمنة.

وهذه دراسةٌ، على سبيل المثال، قد انشغلت بتأثير التّواصل الغاضب على ردود فعل الأمركيين بخصوص العلاقات الأمريكية-السّورية. وقد شاهد الأمريكيون، في هذه التّجربة، مقطع فيديو قصير حول هذه العلاقات:

-في "وضع الغضب" 'the 'anger condition يصف النّص الكيفية التي ألقى بها زعيم سوري بارز خطاباً والذي كان عُدوانيا اتّجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

-في "وضع الأمل" 'hope condition' وصف النّص وجهة نظر القائد المتفائلة بشأن حلّ النّزاع.

وأخيرا، "في الوضع المُحايد" the neutral condition تمّ نقلُ المعلومات على نحوٍ واقعيّ لا عاطفيّ التي تضمّنها خطابُ الرئيس السّوريّ. وقد تم طُلب من رعايا أمريكا تدعيم السّياسات التصالحية من قبيل استمرار تصدير المواد الغذائية والأدوية إلى سوريا، وقبول أمريكا لطلب روسيا لتمويل مشاريع إنسانية فيها.

من البيّن أن نوسباوم ستتوقّع أن يكون تأييد السياسات التّصالحية conciliatory policies في أدنى مُستوياته في الوضع الغاضب. وبالمقابل، ستتزايد مستوياتُ الدّعم لهذه السياسة في الوضع المُحايد، لأن المشاركين فيه قادرون على التّفكير بوضوحٍ في النّزاع مدار البحث، ولن يكونوا متحيّزين بشكلٍ سلبيّ بسبب الغضب، لانّ من شأن هذا أن يجعلهم كذلك. وسيكون الدّعم لهذه السّياسات أعلى قدرا في وضع الأمل، بحسبانه تكريس لرؤية إيجابية. والحالُ أن الدّراسة قد أثبتت خلاف هذه التوقّعات، حيث تمّ دعم السياسات التصالحية، بشكل كبير، في وضعية الغضب. بل ولوحظ أن منسوب الدّعم في هذا الوضع أكثر ارتفاعا ممّا هو عليه في وضع الأمل.

لا تُبرز هذه النتائج، المتعارضةِ بشكل صارخٍ مع ما يتوقّعه ادّعاء عدم نجاعة الغضب، سوى الدّور الفعّال للتواصل الغاضب في حلّ النّزاعات بين المجموعات. والأدلة الواقعية التي تُشدد على وجاهة الاستنتاج الرئيس لهذه الدّراسة عديدة ولا تكاد تنضبط، إذ يزيد التّواصل الغاضب anger communication من دعم المجموعة المُهيمنة للسياسات التوافقية في سياق الصّراع الفلسطيني الإسرائيليّ وكذا العلاقات العرقية الأمريكية وفي حالات كُره الأجنبيّ xenophobia. يتمّ هنا، إذن، تحدّي العاملُ الخارجيّ لادّعاء عدم النجاعة، فأدلّة كهاته التي سيقت تُشدّد على حسنات التواصل الغاضب، وتُقرّ بقيمته لصالح الفئة المُضطهدة عبر تعزيزه لقابلية الفئة المُهيمنة لتفعيل السياسات التوافقية. فهل غضب الفئة المضطهدة وتعبيرها عنه يبعث الفئة المهيمنة على الخوف أم يدفعها إلى التعاطف؟

في إحدى الدّراسات المُنشغلة بكره أو رُهاب الأجانب، قام الباحثون بفحص الكيفية التي يلعب بها التواصل الغاضب أدواراً فعّالة في النّزاع بين الجماعات. وقد يعتقد المرء أنّ ما به ترتفع نسبة دعم السياسات التوافقية، إنما هو خوف الفئة المُهيمنة من الفئة الغاضبة، وذلك ما تُشير إليه نوسباوم، فبقدر ما يمكن للغضب أن يكون بمثابة رادعٍ فعّالٍ يعوق كلّ تعدّ على حقوق المرء، فإنّه يفعل ذلك عبر إثارة انفعالٍ آخر هو الخوف، والذي ليس من شأنه أن يُفضي إلى مُستقبل حافلٍ بالسّلم والاستقرار

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

"not likely to lead to a future of stability or peace". وبخلاف ما تعتقده نوسباوم، تُقرّ لاورا أن ارتفاع منسوب التّعاطف empathy من قِبل الفئة المُهيمنة يستتبع، بالضّرورة، تعبير الفئة المضطهدة عن غضبها.

ينبثق التّعاطف، إذن، في وضع الغضب. ويكون التواصل على نحوٍ غاضبٍ سبيل أمثل لإثارته وحثه، وهو ما يؤول إلى تحفيز السياسة التوافقية/ التصالحية. والحقّ أن هذا التعاطف مع الفئة المُضطهدة، وليس الخوف منها، هو ما يُنتج آثارا الغضب الإيجابية. فالتعاطف، هنا، وتزايده مُقترنان بإدراك الفئة المهيمنة لغضب الفئة المضطهدة بحسبانه ردّ فعلٍ مبرّرٍ ومشروعٍ. ويُسلّط هذا القول الضوء على وسيطٍ رئيسيّ يُساعد في تحديد اللّحظة التي يُحتمل أن يتسبّب فيها التواصل الغاضب في الحثّ على الاستجابة بتعاطفٍ respond empathetically ودعم السياسات البنّاءة constructive policies. وعليه فإنّ للغضب دور حيويّ في حفز الفعل الجماعيّ البنّاء motivating constructive collective action. إذ يُشكّل غضب المظلومين والمقهورين المُعبّر عنه، دافعاً لاتّخاذ الفئة المغضوب عنها إجراءاتٍ بنّاءةٍ وتوافقيةٍ.

يبدو إذن، أن حجتيْ دعوى عدم نجاعة الغضب، لا يتمّ تحدّيهما إلاّ عبر العمل التجريبيّ أولا وأخيراً. ولو أنّ مهمة هذه البحوث، كما توضح لاورا بما فيه الكفاية، ما كانت مُنصبّة حول ما إذا كان الغضب بنّاء أم لا في الصّراع بين الجماعات، بل إنّ تركيزها قد انصبّ على بيان وكشف الوسطاء الرّئيسيين الذين يُحدّدون متى يكون الغضبُ مدمّرا أو بناءً. وذلك بغاية فهم النّزاعات على نحوٍ دقيقٍ، والمقدرة من ثمة على فضّها.

أن تكون غاضبا، تقول أميا، لهو تسجيلٌ أو تقديرٌ، على نحوٍ مؤثّر، لظُلم العالم getting angry is a means of affectively registering or appreciating the injustice of the world (Srinivasan, 2018, p. 10)، والذي عندها أنّ قُدرتنا على الغضب على النحو الأنسب أفضلُ مقارنة بقدرتنا على التقدير الاستطيقي aesthetic appreciation؛ فكما أنّ تقدير الجميل أو السّامي له قيمة متميزة عن قيمة معرفة أن شيئا ما جميلا أو ساميا، كذلك تماما تكون قيمة تقدير ظُلم العالم عبر غضب أحدهم وتعبيره عنه بالشكل الملائم. وهي قيمة تتميّز عن الاكتفاء بمعرفة أنّ العالم غير عادلٍ وتفُوقُها مرتبةً. ثمة، إذن، تمايزٌ بين معرفة جوْر العالم وبين تقدير هذا الجوْر والتعبير عنه -تبعا لذلك- بشكلٍ ملائمٍ. وفي هذا التقدير تعبيرٌ عن القُدرة على استشعار الغضب capable of feeling anger تجاه الظُلم الذي نُدرك -سلفاً- وجوده.

### خامسا: النظام وترويض الغضب

في دراسته لكيْفياتِ حُسْنِ توسّل الغضب في السّياسة وسُوئه، انصرف بيتر ليمان (Lyman, 2004) إلى فحص أشكال هذا الاستخدام من طرف نُظم الحُكم السياسية. ما سيهمّنا بيانُه، في هذا المقام، والتشديدُ عليه مع صاحبُ الدّراسة هو أنّ الغضب ليس في تقابلٍ مع النّظام المُهيمن، وآيُ ذلك أنه يتم توسّله من طرف، ولصالح هذا النظام؛ وذلك عبر ترويضه وتدجينه domesticated إلى أشكالَ مُتمايزةٍ من قبيل: القوّة، السُّلطة، السَّخط الأخلاقي والعناية. والحقّ أنّ الحديث عن سياسات تواصلية لا يستقيم إلاّ إذا تمّ التّعاطف مع الغضب، لا إدانته أو تدجينه أو إسكاته. فلن يُنظر إلى غضب الضعفاء والكادحين The anger of the powerless، من هذا المُنطلق، إلا بحسبانه صوتاً جوهريّا في تدبير الشأن السيّاسي، إذْ أنّ أبرزَ ما يتضمّنه القولُ الغاضِبُ هو الزّعم بارتكاب ظلمٍ وجور، وهو زعْمٌ يتعيّن التحقّق من وجاهته.

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

عندما يتمّ اعتبارُ الغضب، والانشغالُ به، والنّظر إليه بجدية كشكلٍ من أشكال التواصل، لا كسلوكٍ غير حضاري، أو اضطرابٍ نفسيّ، فإنّه في الوُسع تشييد نقاشٍ عموميّ public dialogue حول مدى عدالة النّظام المُهيمن. وسينطوي هذا النّقاش العموميّ، لا محالة، على الإنصات الجادّ لصوْتِ الغاضبين، وهو إنْصاتٌ من شأنِهِ أن يُقلّل من مُعاناتهم الاجتماعية social suffering، وأنْ يُثري النقاش السياسيّ، وأنْ يُعزّز قدرة السّاسة على مُجاوزة الظلم (Lyman, 2004, p. 133). وبالمقابل، يكمن خطر إسْكات الكلام الغاضب وقمعه، في الحدّ من إمكانية خلق نقاشٍ موضوعيّ مدارُه على الظّلم.

تقوم النّظم الليبرالية على التقليل من القيمة الموضوعية للغضب؛ وهي تميلُ إلى تفسيره، أولا، من مُنطلق أنه انعداماً للقُدرة على التحكم الانفعالي loss of emotional control، وتأوّله، ثانيا، بوصفه مقدّمة مُحتملة للعُنف potential prelude to violence؛ فهذا، في وعْيِ الأنظمة الليبرالية، سليل الغضب. ولذلك، تهدف هذه النُّظم إلى إسْكات غضب المقهورين، وذلك عبْر الانشغالِ عنه وعدم تسييسه de-politicizing، والحقّ أن عدم تسْييسِ الغضب من طرف هاته الأنظمة لينطوي -في حدّ ذاته- على تسييسٍ آخر، إذ هي تمنحُ لنفسها حقّ توسّله وتطويعه في سبيل صوْنِ استقرارها السياسيّ. وبناءً على ذلك، لا يتمّ، في هذه المجتمعات الليبرالية، حظْرُ الغضب بشكلٍ كليّ، لأنّ التعبير عنه هو أحد مصادر هيمنتها.

تُسهم هذه الإيديولوجيا السيكولوجية التي تنتقد الانفعالات بشكلٍ عامّ والغضب بشكلٍ خاصّ، في تبْرير الهيمنة عبر إسكات صوت المظلومين، وعبر تسمية الغضب بمسمّيات من قبيل: انعدام تحكّم loss of control وانفعالية emotionalism وعصاب neurotic. ولا تميل الأنظمة الليبرالية إلى استخدام هذه التّسميات إلا من باب إضفاء الشرعية العلمية scientific legitimacy على انتقاد غضب المحكومين، مع العلم أنّه لا وجود لمثل هذه الأدلّة علميا. ذلك ما يُقرّه أنطونيو دمازيو Antonio Damasio عالم الأعصاب المتيّم باسبينوزا، ففي علم الأعصاب ليس لتلك التسميات، علاقة أبدا بالنّظام العصبي والدّماغي. بل إنّ الصّورة الجديدة للدّماغ، كما تُقدّمها العلوم العصبية هي أن العقل والعاطفة مُتلازمان، ويُشكّلان قدرة يُسمّيها جولمان Goleman"الذكاء العاطفي". ليس المجالُ هنا مناسباً للإسهاب في ذلك، ما يهمّنا بيانه -على وجه الخصوص- هو أن ثمّة استعمالاً سّياسيّاً للغة، ما كانت غايتُهُ سوى التقليل من بعض أنواع الخطابات، وعلى رأسها خطابات الغاضبين. نحنُ، إذن، أمام انتقاداتٍ سياسيةٍ مبنيةٍ على سيكولوجية الغضب، والتي ألحقت العقل بأصحاب السّلطة، وألزمت الرّعية بالهوى والعاطفة والانفعال. وبالجُملة، فإنّ جوهر هذه الانتقادات سياسيّ بالأساس، من حيثُ إنّها لا تمثل حقائق علميّة، وهي انتقاداتٌ مُغرِضةٌ يتمّ من خلالها ترويض الغضب عبر إعادة توجيه شُحنته لخدمة أهداف اجتماعية.

يفرض علينا، هذا المقام، البحث في السياقات الاجتماعي لهذا الغضب المدجّن والمستأنس. والحقّ أنّ من شأن النظرية السياسية الحقّة أن تحتوي على مفاهيم بمثابة مفاتيح لفهم الاستعمالات السياسية لهذا الغضب؛ وهي الاستعمالات التي تتغيّا خدمة النظام المهيمن. هذا الذي يستبعد صوت الرعايا الغاضبين من المشاركة في النّقاش السياسيّ، لأنّه متى أضْحى هذا الصوت مسموعاً في السياسة، فإن من شأنه أن يحوّل كلّ نوعٍ من التبعية -والهيمنة كذلك- إلى موضوعات سياسية مشروعةٍ. وهو الأمرُ غير المرغوب فيه. فيتمّ تصوير الغضب، في أنظمةٍ عديدةٍ، بوصفه شكل من الخطاب المهدّد لها ولسلمها الاجتماعيّ، ولا تحتسبه- تبعا لذلك- أرضية محتملة للحوار السياسي البنّاء.

## على سبيل الختم

انْبنت هذه المقالة، بتوسّل التحليلين الفلسفي والسوسيولوجي، على مُراجعةٍ نقديةٍ لقاعدة أطّرت ووجّهت، منذ زمنٍ بعيدٍ، عدداً من الدّراسات لظواهر إنسانية بحسبانها ظواهر عقلانية صِرْفة، شملت ضمنها فعل الاحتجاج. وتناستْ صلته وصلة السّلوك الإنسانيّ بشكلٍ عامّ ببُعده الانفعاليّ. وعليه، فقد قمنا -ما أمكننا ذلك في تحليل الظاهرة- باستدعاء حقل دلاليّ غنيّ بمُعطيات البُعد ذاك والمُنعطف الذي شهدته العلوم الاجتماعية بصدده: الاعتراف، الغضب، الخوف، الغيض..

## قائمة البيبليوغرافيا


- المودن، عبد الحي. (2020). *الاحتجاج والمشاعر: حوار مع الباحث الأمريكي جيمس جاسبير*. مقال على شكل حوار منشور في مجلة رباط الكتب. تم الاسترجاع بتاريخ 30 أبريل 2022 من الرابط التالي:
https://ribatalkoutoub.com/?p=3121
- راشد، باسم. (2021). *الاجتماع الثقافي: منظور ثقافي لفهم الاحتجاج والحركات الاجتماعية*. مقال منشور على الموقع الإلكتروني لمركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة. تم الاسترجاع بتاريخ 30 أبريل 2022 من الرابط التالي:
https://cutt.us/C2lFt
- هيامز، أندرو. (2021). *الاعتراف والاحتجاج*، (ترجمة علي بن سليمان الرواحي). مقال منشور على الموقع الإلكتروني لمجلة الفلق. تم الاسترجاع بتاريخ 30 أبريل 2022 من الرابط التالي:
https://www.alfalq.com/?p=24768

- Jasper, J. M. (2014). *Protest: A Cultural Introduction to Social Movements*. Polity Press.
- Jasper, J. M. (2018). *The Emotions of Protest*. The University of Chicago Press.
- Srinivasan, A. (2017). The Aptness of Anger. *The Journal of Political Philosophy*. https://doi.org/10.1111/jopp.12129
- Jasper, J. M. (1998). The Emotions of Protest: Affective and Reactive Emotions In and Around Social Movements. *Sociological Forum*, *13*(3).
- Silva, L. (2021). The Efficacy of Anger: Recognition and Retribution. In *The Politics of Emotional Shockwaves*.
- Silva, L. (2021). Is Anger a Hostile Emotion? *Review of Philosophy and Psychology*. https://doi.org/10.1007/s13164-021-00552-1
- Nussbaum, M. C. (2015). Transitional Anger. *Journal of the American Philosophical Association*, *1*(1), 41-56. https://doi.org/10.1017/apa.2014.31

- Lyman, P. (2004). The Domestication of Anger: The Use and Abuse of Anger in Politics. *European Journal of Social Theory*.
- Peters, M. A. (2012). Anger and Political Culture: A Time for Outrage! *Policy Futures in Education, 10*(5), 563-568.
- Hessel, S. (2010). *Indignez-vous!* Montpellier : Indigène éditions.
- Hyams, A. (2021). Recognition and Protest. *Philosophy Now: A Magazine of Ideas*, (144). Retrieved from : https://philosophynow.org/issues/144/Recognition_and_Protest

## Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Mawdan, Abdulhay. (2020). *Al-Ihtijaj wal Mashaeer: Hiwar Ma'a al-Bahith al-Amriki James Jasper [Protest and Emotions: A Dialogue with the American Researcher James Jasper].* A dialogue-style article published in the magazine "Ribat al-Kutub". Retrieved on April 30, 2022, from the following link: https://ribatalkoutoub.com/?p=3121
- Rashid, Basim. (2021). *Al-Ijtima' Al-Thaqafi: Manzur Thaqafi li Fahm al-Ihtijaj wal Harakat al-Ijtima'iyya [Cultural Sociology: A Cultural Perspective for Understanding Protest and Social Movements].* An article published on the website of the Center for Future Studies and Advanced Research. Retrieved on April 30, 2022, from the following link: https://cutt.us/C2lFt
- Hayamz, Andrew. (2021). *Al-I'tiraf wal Ihtijaj [Recognition and Protest],* (Trans. AS, Al-Rawahi). An article published on the website of the "Al-Falq" magazine. Retrieved on April 30, 2022, from the following link: https://www.alfalq.com/?p=24768

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Is street art in Morocco a continuation of public entertainment in the public sphere or a new youth philosophy? Casablanca as an example

**Mohammed Bassalah**
Hassan II University, Casablanca. Morocco
*Email :* bassalah.mohammed@gmail.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 11/9/2023 | 21/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI : 10.17613/bqd1-jx27

**Cite this article as :** Bassalah, M. (2023) Is street art in Morocco a continuation of public entertainment in the public sphere or a new youth philosophy? Casablanca as an example. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 251-262.

## Abstract

Is street art in Morocco a continuation of public entertainment as a cultural heritage in the public space, or is it a new youth philosophy? Casablanca as an example. Our research topic was chosen as follows: The first signs began with a research project to obtain a bachelor's degree in 2015, which was about street art and its role in social change. It was the beginning of a student's academic journey at the Faculty of Arts and Humanities in Mohammedia. It sparked a curiosity about street art and its relationship with the audience and public spaces, raising questions about the history of street performances in Morocco. Furthermore, I had the opportunity to engage with various artistic experiences in the street, including street theater, acrobatics, graffiti artists, and street circus performers in the city of Casablanca.

What prompted me as a researcher today to shed light on the topic of street art in Morocco: continuity of public viewing as a cultural heritage in the public sphere or a new youth philosophy? Casablanca as a model? This societal phenomenon has silently made its presence and evolution felt in Moroccan society in its various diverse forms over the past twenty years. This youth artistic phenomenon presents a new cultural and artistic project, through an intimacy that connects with people's concerns and daily interests, and reaches out to their locations after once being merely a theatrical and entertainment phenomenon, detached from the social entity, as if confined to the walls of exhibition halls.

**Keywords:** Street Art, Public Space, Entertainment, Youth, Casablanca

© 2023, Bassalah, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# فنون الشارع بالمغرب؛
# استمرارية للفرجة في الفضاء العام أم فلسفة شبابية جديدة؟
# الدار البيضاء نموذجا

**محمد بصالح**

جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء. المغرب

*الإيميل:* bassalah.mohammed@gmail.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/9/11 | 2023/10/21 | 2023/10/22 |

DOI : 10.17613/bqd1-jx27

**للاقتباس:** بصالح، محمد. (2023). فنون الشارع بالمغرب؛ استمرارية للفرجة في الفضاء العام أم فلسفة شبابية جديدة؟ الدار البيضاء نموذجا. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 2*(5)، 251-262.

## ملخص

هل موضوع فنون الشارع بالمغرب هو استمرارية للفرجة كموروث ثقافي في الفضاء العام أم فلسفة شبابية جديدة؟" الدار البيضاء نموذجاً؟ لقد تم اختيار موضوع بحثنا كالتالي: أول البوادر انطلقت مع بحث نيل شهادة الإجازة والذي كان حول فنون الشارع ودورها في التغيير الاجتماعي سنة 2015، كبداية طالب يشق طريقه الأكاديمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، وكانت بداية لفضول معرفي حول فنون الشارع وعلاقتها بالمتلقي والفضاء العمومي، وطرح العديد من الأسئلة حول تاريخ الفراجات في الشارع بالمغرب، ثم أنه كانت لي فرصة معاصرة العديد من التجارب الفنية التي تشتغل بالشارع سواء مسرح الشارع او بهلوان أو فناني الجرافيتي أو سيرك الشارع بمدينة الدار البيضاء.

هذا ما دفعني كباحث اليوم لتسليط الضوء على موضوع فنون الشارع بالمغرب استمرارية للفرجة كموروث ثقافي في الفضاء العام أم فلسفة شبابية جديدة؟" الدار البيضاء نموذجاً؟ كظاهرة مجتمعية بصمت على تواجد وتطور خلال العشرين سنة الماضية بالمجتمع المغربي بمختلف تعبيراتها المتنوعة، هذه الظاهرة الفنية الشبابية التي تطرح مشروعا ثقافيا وفنيا جديدا، من خلال حميمية تلتحم بشواغل الناس وباهتماماتهم اليومية وتنزل الى مواقعهم بعد ان كان مجرد حالة مشهدية ترفيهية ممأسسة ومنفصلة عن الكيان الاجتماعي، أي حبيسة جدران قاعات العرض.

**الكلمات المفتاحية:** فنون الشارع، الفضاء العمومي، الفرجة، الشباب، الدار البيضاء

©2023، بصالح، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

**مقدمة**

ليست الحياة الاجتماعية هادئة أبدا، بل هي عملية دائمة من التغيير في الأعوام الثلاثين الماضية أو ما يقرب من ذلك، أحدثت تحولات في العلاقات الجندرية وازدياد الهجرة وتكثف التعدد الثقافي والتحولات السياسية والاجتماعية، تغييرا كبيرا في العالم الحديث. فعلم الاجتماع وليد القرن التاسع عشر في الأصل لا يستطيع أن يبقى غير مكترث بذلك، ومن ثم يجب أن يتحرك ليصاحب العصر حتى لا يفقد استمرار صلاحيته (غيدنز، 2018، ص 9).

علم الاجتماع الذي يتصف بالتنوع النظري، بحيث يغطي سلسلة واسعة جدا من الموضوعات ويستند إلى مجموعة عريضة من منهجيات البحث التي تهدف إلى محاولة فهم الفعل الإنساني وتأويله داخل بنية مجتمعية ما، برصد مختلف الدلالات والمعاني والمقاصد التي يعبر عنها هذا الفعل أثناء عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي، من خلال العلاقات السببية والارتباطية بين المتغيرات المدروسة، سواء أكانت مستقلة أم تابعة. وفي هذا الإطار، يقول مارسيل موس (Marcel Mauss): " السوسيولوجيا هي كلمة وضعها أوجست كونت ليشير بها إلى العلم الذي يعنى بدراسة المجتمعات (Mauss, 1971, pp. 6-7).

لماذا الاشتغال على موضوع فنون الشارع بالمغرب استمرارية للفرجة كموروث ثقافي في الفضاء العام أم فلسفة شبابية جديدة؟" الدار البيضاء نموذجاً؟ لقد تم اختيار موضع بحثنا كالتالي: أول البوادر انطلقت مع بحث نيل شهادة الإجازة والذي كان حول فنون الشارع ودورها في التغيير الاجتماعي سنة 2015، كبداية طالب يشق طريقه الأكاديمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، وكانت بداية لفضول معرفي حول فنون الشارع وعلاقتها بالمتلقي والفضاء العمومي، وطرح العديد من الأسئلة حول تاريخ الفراجات في الشارع بالمغرب، ثم أنه كانت لي فرصة معاصرة العديد من التجارب الفنية التي تشتغل بالشارع سواء مسرح الشارع او بهلوان أو فناني الجرافيتي أو سيرك الشارع بمدينة الدار البيضاء.

تعمل هذه الدراسة على موضوع أصبح له اهتمام متزايد لدى الباحثين والمهتمين بأسئلة الفن والشباب وعلاقته بالفضاء العام على المستوى الحضري بمدينة الدار البيضاء، فهي تهدف للاشتغال على فاعلين أصبحوا مبحث ذا راهنية وأهمية في سياق العديد من التحولات التي عرفها المجال الحضري وخصوصا مدينة الدار البيضاء، فمنذ مطلع الألفية الجديدة عرف المغرب بروز العديد من الفاعلين الجدد على المستوى الثقافي و الاجتماعي و السياسي، أي الشباب حيت كان لهم دور أساسي في العديد من التغيرات في الممارسات الثقافية في المجتمع المغرب نظرا لصفة الاندفاع التي تميز هذه الفئة.

كان لبروز الشباب باعتباره فاعل اجتماعي وثقافي جديد في المجتمع المغربي، شروط ومحددات سابقة ممهدة منذ منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة، وذلك من خلال الدور الذي لعبته الموجة الثقافية التي اجتاحت المدن المغربية الكبرى كالدار البيضاء والرباط، وصفت بكونها حركة ثقافية أطلق عليها اسم Nadya، والتي يذهب البعض إلى تشبيهها بالحركة الثقافية والفنية التي عاشتها إسبانيا خلال الثمانينات من القرن الماضي والتي سميت ب Movida بإسبانيا (Caubet & Miller, 2013, p. 331).

هذا ما دفعني كباحث اليوم لتسليط الضوء على موضوع فنون الشارع بالمغرب استمرارية للفرجة كموروث ثقافي في الفضاء العام أم فلسفة شبابية جديدة؟" الدار البيضاء نموذجاً؟ كظاهرة مجتمعية بصمت على تواجد وتطور خلال العشرين سنة الماضية بالمجتمع المغربي بمختلف تعبيراتها المتنوعة، هذه الظاهرة الفنية الشبابية التي تطرح مشروعا ثقافيا

وفنيا جديدا، من خلال حميمية تلتحم بشواغل الناس وباهتماماتهم اليومية وتنزل الى مواقعهم بعد ان كان مجرد حالة مشهدية ترفيهية ممأسسة ومنفصلة عن الكيان الاجتماعي، أي حبيسة جدران قاعات العرض.

هذه الورقة تستهدف دراسة ظاهرة فنون الشارع بالمغرب استمرارية للفرجة كموروث ثقافي في الفضاء العام أم فلسفة شبابية جديدة؟" الدار البيضاء نموذجاً؟ حيث أصبحت تأخذ مكانها شيء فشيء داخل الفضاء العمومي بالمغرب وبالخصوص بمدينة الدار البيضاء، بفضل مجموعة من المبادرات الفنية و الثقافية سواء فردية مستقلة (فناني سيرك، موسيقيين، جغرافيتي، مسرح شارع...) أو مبادرات من طرف المجتمع المدني التي تستهدف تنظيم إما مهرجانات أو حفلات داخل الفضاء العام، هذه اللحظات التي يجد فيها الشباب ننفسه مأخوذا برغبة مشتركة للخروج للشارع و عرض أعماله الفنية لا يمكن اختزالها في لحظة استثنائية فقط، إنما من شأنها أن تكون نتيجة لتراكمات عضوية، أي ثقافية كما قالت الفيلسوفة جوديث بتلر بشأن هذه الظاهرة (Butler, 2017)، والتي بدأت أول إرهاصاتها منذ التسعينات من القرن الماضي، على المستوى الحضري الموسيقي، استهلت دينامية يرمز إليها مهرجان (لبولفار L'Boulevart)، وهو فضاء في مدينة الدار البيضاء لشباب يغنون "الراب"و السلام، و الهاردروك، وفي وقت لاحق بدأت تنبثق في قلب مدينة الدرا البيضاء بعض الأماكن نذكر من خلال "الأداء الفني العفوي" (Happening) والفن والحوار الثقافي ويمكن هنا الإشارة لبعض التجارب التي طبعت تلك الحقبة و التي ولدة في لحظة متزامنة ، منها "مقهى الفلسفة"[1] و "لبطوار"، بدأت جميها سنة 2009 دون تشاور مسبق، وجرى تصيميها، بوصفها مساحة للإبداع و النقاش العام.

هذه المبادرات الفنية و الثقافية المذكورة وغيرها، كان القاسم المشترك بينها هو الشباب ككتلة ديمغرافية عرفها المغرب وقد بلغت في سنة 2014، نسبة 62,4% ، منها 64,6 % بالوسط الحضري ، مقابل48,4% فقط سنة 52,7%) 1960بالوسط الحضري[2]، إذ إقترن الشباب. بالتمدن حتى أصبحت تمثل أحد التغيرات الكبرى في بدايات الألفية الثالثة في أن «أكثر من نصف ساكنة المغرب أصبحت تقطن في الحواضر والمدن الكبرى والمتوسطة، وهو انتقال في نمط العيش وأساليب الحياة قياسا إلى نمط الحياة القروي الذي كان يعيش فيه أغلب المغاربة منذ قرون» (جسوس، 2003، ص 72).

لهذا فالتطرق للموضوع جاء برغبة واهتمام الباحث من خلال علاقاته بمحيطه ومعطيات الواقع (الغالي، 2005، ص 59). حيث أن اختيارنا لهذا الموضوع المشار إليه في عنوان البحث، لم يأتي اعتباطيا هكذا، ولكنه نابع من الفضول السوسيولوجي الهادف إلى تكوين معرفة اجتماعية حول هذا الموضوع، على اعتبار أنه قليل التداول خصوصا في الكتابات السوسيولوجية ، بالإضافة إلى كوني عاصرت و اشتغلت في مجموعة من الأعمال و التجارب التي تتخذ من الشارع مسرحا و معرضا لأعمالها، وهي أطروحة جاءت لدحض المجموعة من أحكام القيمة التي وصمت هذه الظاهرة خصوصا من لدن مجموعة من الكتابات ذات البعد الإيديولوجي المغلف بالمنهج العلمي، أكثر ماهي مبنية على أبحاث علمية ودراسات تحترم معطيات الميدان وتفسيرها في سياقته الداخلية و المحيطة، ولا تعتمد عزلها عنها ومحاكمتها بأفكار تطويرية أو بنظرة عجائبية.

أصبح في الثلاثين سنة الأخيرة فن الشارع وسيلة مهمة للوصول إلى الجمهور، فبعض الفنانين المهتمون بقضايا اجتماعية وسياسية يعتبرونه وسيلة لتحدي نقائص الأنظمة في العديد من دول العالم والتعبير عن يقظتهم ورفضهم، والبعض الأخر

[1] مقهى الفلسفة لمدينة الدار البيضاء بدأت سنة 2009 بمبادرة من طلاب وأساتذة فلسفة في حديقة الجامعة العربية

[2] التقرير الوطني 2019، السكان والتنمية في المغرب، طبعة أكتوبر 2019، ص 33.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

يعتبرونه وسيلة للترفيه وخلق جو من الفرح لدى عامت الناس، هذه الظاهرة الديمناميكية لا يمكن أن نستثني المغرب كمجتمع عرف العديد من التحولات خصوصا في الظواهر الفنية التي اتخدت من الفضاء العام مكان للعرض إمتدت من زمن قبل الاستقلال لحدود اليوم مرورا من الحلقة و أشكالها إلى فنون الشارع المعاصرة.

يمكن اعتبار الطفرة التعبيرية والفنية النقدية والساخرة في الفضاءات العامة التي تلت الحراك المجتمعي (حركة 20 فبراير)* على المستوى الوطني من جيل الشباب لهم رؤية مغايرة للفضاء العام ووظائفه المعاصرة والتخلص من انعكاسات الممنوع عن طريق التعبير الفني، من خلال مجموعة من الأعمال الفنية المتعطشة للحرية /التحرر من القيود الاجتماعية.

ففنون الشارع باعتبارها فرجة في الساحات العمومية لم تكون وليدة القرن الواحد والعشرين بالمغرب لكن لها إمتداد تاريخي طويل ما قبل الاستعمار الفرنسي، حيث عرفت الساحات العمومية بالمغرب منذ العصور السابقة حضور للفرجة في الشارع والمسمى بالحلقة والتي تكون على شكل دائرة وبراوي وممثلين وآلات موسيقية شعبية كانت «الحلقة»، تجتمع فني تلقائي في الهواء الطلق، الوسيلة التثقيفية المنتشرة، وأداة تسويق الأفكار والتعبير عن المواقف، وكان أيضا لفن الحلقة دور كبير في بناء أجهزة الإبداع والتلقي عند الجمهور وعند المبدعين، ودمج التنوع الثقافي المغربي في إطار وطني متكامل، فمن أصحاب الحلقة استمد كثيرون من المبدعين نصوصهم وحكمهم وأشعارهم ليضمنوها مواقف المجموعة الاجتماعية التي ينطقون باسمها، والتي يعبرون عن بنيتها الذهنية ورؤيتها العالم (السيد، 2002، ص 37).

امتد هذا الابداع ليصل مع جيل من الشباب طبع الساحة الفنية بأشكاله التعبيرية الجديدة بدايتا من حركة (نايضة[3])، مرورا لمهرجان البولفار[4] في بدايات الألفية الثالثة، حيت طبعت الساحات العمومية بمدينة الدار البيضاء (الدار البيضاء باعتبارها المجال الجغرافي للبحث) في تلك الفترة وفي ما يليها ظهور العديد من العروض الفنية و الرسومات الغرافيتية سواء نهاية الأسبوع أو الأيام العادية خصوصا ساحة الأمم المتحدة (ساحة المار يشال) غالبا ما ستجد بعض العروض الفنية إما موسيقية، مسرحية أو بهلوانية... ناهيك عن العروض الأسبوعية المقدمة بالساحة حيث أصبحت تعتبر محتضنة لمجموعة متنوعة من أشكال فنون الشارع بالمدينة، على جدران العديد الأزقة والبنايات وممرات السكك الحديدية و القناطر و واجهات العمارات.

هذا التحول التي يعرفه الفضاء العمومي بالمغرب و تحديدا الدار البيضاء جراء بزوغ العديد من التعبيرات الفنية التي تتخد من الفضاء الخارجي للبنايات مسرحا لها أدى إلى ظهور أمكنة أصبحت وظيفتها إحتظان هذه التعبيرات الثقافية و الفنية

[3] حركة فنية وثقافية شبابية مغربية، أحدثت "نايضة" ثورة فنية بداية الألفية الجديدة حوّلت شوارع المغرب، خاصة في الدار البيضاء والرباط، إلى منصات يعتلها الشباب لتقديم فنونهم الغريبة عن الثقافة المغربية، ليس فقط في الجانب الموسيقي، بل تعدى التأثير إلى الفن التشكيلي والرقص المعاصر.

[4] شارع الموسيقيين الشباب ويختصر تحت اسم الفرنسي لبولفار (L'Boulevard) بمعنى الشارع. هو مهرجان للموسيقى الحضرية في مدينة الدار البيضاء، بالمغرب. ينظم في شكل تنافسي ليتيح للمجموعات الموسيقية الشابة البزوغ والشهرة أمام جمهور شبابي واسع. يهدف إلى اكتشاف وتشجيع المواهب الموسيقية الشابة للتقدم في مشوارها الفني، يشهد حضور العديد من الفنانين والمجموعات المغربية للراب والهيب هوب، والروك والميتال، وأنواع موسيقية أخرى.

الحضرية حيث أن مجموعة من الفضاءات العامة عرفت تحولا جدريا في وظائفها فالمجازر القديمة مثلا بالحي المحمدي[5] تحولت في أواخر التسعينات وبداية سنوات ال 2000، لمصنع ثقافي احتضن العديد من المبادرات الفنية أهمها البولفار لحدود سنة 2015 و السيرك من خلال فرقة كلو كلو و فرقة المسرح الرحال[6] التي لازالت ليومنا هذا تزاول بهذا الفضاء، العديد من الأنشطة ذات الطابع الفني والثقافي الحضري. و كذلك فضاء لوزين L'uzine[7] رغم أنه فضاء خاص انتقل من مصنع للأفرشة إلى فضاء ثقافي وفني معاصر، يعتبر اليوم ملتقى المبادرات الفنية الشبابية الثقافية و الفنية ومكان للتدريب والإنتاج لبعض الفرق و الأفراد الذين يشتغلون بالشارع، وكذلك ساحة الأمم المتحدة( المار يشال) التي بعد تهيئتها أصبحت محج للعديد من المبادرة الفنية المنفردة الغير منظمة تأتي بشكل تلقائي من أفراد إما موسيقيين أو مسرح شارع أو بهلوان شارع أو منظمة من طرف المجتمع المدني مثل مبادرة سبيك أرت المنظمة من طرف جمعية جذور، وبعض عروض مجموعة المسرح المحكور، والأمثلة هنا متعددة في ما يخص المبادرات المنظمة.

و في إطار هذا النقاش صدفنا عدة اتجاهات متباينة في خلفياتها المعرفية ومتعارضة في ما ذهبت إليه من نتائج مابين أن هاته الاشكال التعبيرية و المبادرات، بين من صنفتها بأنها ليست تمظهرات شبابية عابرة و زائلة، وإنما تحمل رسائل احتجاجية رئيسية، وتتضمن مواقف مشحونة بالمعاني والدلالات، ومن ذهب أنها محاولة لكسر طوق التهميش والتجاهل إزاء الشباب من عوالم السياسة والمجتمع، وهناك من ربط الاشكال التعبيرية الفنية باقتحامها للفضاء المادي (الساحات، والشوارع) فهو يمثل المسرح الحضري الحديث ، والمكان المفضل للشباب الغائب عن المواقع المؤسسية، كما أنها تتجاوز معناها الفيزيائي، لتتحول إلى فضاء للالتقاء والتعبير عن عدم الرضا، و ترويج الأحاسيس الجماعية، مثل «شبكة سلبية» (Passive network) (Choukri, 2012). ومن يعتبرها مجرد حالة مشهدية ترفيهية ممأسسة ومنفصلة عن الكيان الاجتماعي، ومن ذهب لاعتبارها طرح جمالي وفني جديد يعطي رؤية جديدة للفضاء العام من طرف شباب يسعى للتجديد وعرض ما هو غير رسمي ومستهلك.

فهذه المجموعات الفنية و المبادرات الثقافية الشبابية هي ظاهرة مستجدة وحالة سوسيولوجية بالمغرب المعاصر لأنها تسعى الى اعادة بناء الانساق الجمالية في المساحات العامة من خلال الخطاب اجتماعي و السياسي وتأصيله في محيطه الشعبي، وبالتالي فهي تندرج ضمن الحركات التي تسعى الى فعل التفكيك النسقي والقيمي (Déconstruction) ولكن ليس التفكيك المطلق والعبثي وانما من المنطلق الذي تحدث عنه دريدا(Derrida, 1990, p. 98) كفعل يلتزم بعدم التجرد كليا من القيم التي يريد ان يغيرها بل يشتغل على نفس هذه القيم التي ينتقدها ويقوم بمساءلتها لمقارعتها بالتناقضات التي تكمن فيها، فالغاية في النهاية ليست التفكيك لغاية التدمير وانما لإعادة البناء (Derrida, 1990).

---

[5] بنيت المجازر البلدية القديمة للدار البيضاء في العام 1922 من طرف المعماري الفرنسي جورج إرنست ديماري. المباني المغطاة تبلغ مساحتها 2.2 هكتار، توقف العمل بها في العام 2002 بعد أن افتتحت مجازر جديدة بمدينة الدار البيضاء. الباطوار كما يطلق على المجازر بالمدينة، أدرجت في قائمة المباني الأثرية الوطنية، في العام 2003

6 قبل عام 2011، كان المسرح الرحال Théâtre Nomade الفرقة المعروفة أكثر في المجال العام، ومنذ ذلك الحين، جرى إنشاء العديد من الفرق المسرحية، بما في ذلك فرقة تيرمينوس للفنون Terminus des arts، وأول مهرجان دولي لمسرح الشارع في مدينة الدار البيضاء هو زنقة أرت art'Zank.

[7] لوزين (بالفرنسية« l'Uzine: المصنع») هي فضاء ثقافي فني في حي عين السبع الصناعي في مدينة الدار البيضاء المغربية، أنشأتها مؤسسة ثورية وعبد العزيز التازي عام 2014. يقع لوزين في قلب المنطقة الصناعية في عين السبع، وهو واحد من المساحات النادرة للتعبير الموجودة في الدار البيضاء. وبه سبعة استوديوهات تسجيل، وقاعة للحفلات الموسيقية، ومساحات مخصصة لورش العمل وما إلى ذلك.

ومن هذا المنطلق إن البحث في كيفية اشتغال هذه الفرق والمبادرات الفنية والثقافية، من حيث مرجعياتها الفكرية والمواضيع التب تختار العمل عليها، وكيف تعد لعروضها الفنية، وما مدى تفاعل المتلقي مع ما يعرض (سواء أكان إيجابي أو سلبي)، سيمكننا من فهم ماهية إصرارها على اتخاد الشارع والساحات والأماكن العامة وجدران المباني والأزقة وممرات السكك الحديدة ومحطات الأوطوبيس مسرحا ومعرض يحتضن أعمالهم.

هو إذن موضوع مركب بطبيعة إشكاليته العليمية، جعلته مرثثا بعديد الأسئلة ومفتوح على مجموعة من المحاور التي تبين أن مقاربة موضوع بهذا الغرض العلمي، وفي المنطقة المختارة ميدانيا لاحتضان اختبارات أشغاله وقياس أسئلته، لن يقف عند مجرد الوصف أو الجرد البسيط و المباشر للمعارف المتصلة به أو للمعطيات المحصل عليها حوله، وذلك حين سيجد الباحث-كما القارئ- نفسه متورطا أمام إشكالية تتنازعها أطر معرفية متقاطعة بشكل رفيع، منها : التاريخي والأنتروبولوجي و السوسيولوجي وبأبعاد سياسية وثقافية وإجتماعية...مما. سعني. ضرورة اعتماد مقاربة أكثر شمولية، وعدم اختزال العمل فيه ضمن حقل علمي واحد على حساب باقي الحقول العلمية المتداخلة كما أومأنا لبعضها.

وهكذا ولأن موضوع أي بحث ما –كما يقول بورديو- حتى وإن كان جزئيا، لايمكن "أن يحدد ويبني إلا وفقا لإشكالية نظرية تسمح بالإخضاع إلى تساؤل منتظم، كل مظاهر الواقع المترابطة من خلال السؤال الذي طرح عليه" (Ferréol & Deubel, 1993, p. 65)، فإن الإشكالية التي ستشكل أرضية لهذه الدراسة تتحدد في التالي:

هل من الممكن اعتبار الأشكال التعبيرية في الساحات العمومية فعل احتجاجي ثقافية فنية استثنائية بالمغرب لمجموعة من الشباب بهدف التعبير عن مختلف القضايا الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي يعيشها المجتمع المغربي عامتا؟ أم أنها سوى ترفيه يهدف إلى عرض الأعمال الفنية من أجل عرضها فق، أم أنها تعبير جمالي من منظور جيل شبابي مغربي معاصر؟

ويمكن تفريع سؤالنا المركزي إلى الأسئلة الفرعية التالية:

بالنظر لكون الفرجات في الشارع ليست حالة مستجدة في المجتمع المغربي، هل فنون الشارع بشكلها المعاصر هي امتداد لتراث شعبي مغربي أم أن لها رؤية مغايرة ذات طرح منهجي و جمالي جديد؟، ثم هل من ممكن أن نعتبر لهذه المباردرات الفنية و الثقافية رسائل من خلال ما تعرضه بالشارع العام أم أنها وسيلة للتسلية والترفيه فقط؟، وهل بالفعل فنان الشارع استطاع بسط سيرطرته على الفضاء العام بمدينة الدار البيضاء؟، ما الموقف السلطة إزاء هذه المباردات؟، وهل صاحب هذه الحركية فالنية قوانين تساهمة في تعزيزها وانتشارها أو توقفها ومحاصرتها؟

## فرضيات البحث

إن ظهور فنون الشارع بالمغرب وتحديدا بمدينة الدار البيضاء، يعود لزمن ما قبل الاستقلال، من خلال العديد من الفرجات التي تتخذ من ساحات التجمعات السكنية والأسواق الأسبوعية مكان للقاء المتفرجين. كالحلقة وغيرها، وفي مرحلة نهاية تسعينيات القرن الماضي وصولا لحركة (ناضية)[8] وما بعدها من زخم في المجموعات الموسيقية والمسرحية الخاصة بمسرح الشارع خصوصا من خرجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، وبعض الفرق المستقلة الغير منظمة ،

[8] حركة فنية وثقافية شبابية مغربية، أحدثت "نايضة" ثورة فنية بداية الألفية الجديدة حوّلت شوارع المغرب، خاصة في الدار البيضاء والرباط، إلى منصات يعتلها الشباب لتقديم فنونهم الغربية عن الثقافة المغربية، ليس فقط في الجانب الموسيقي، بل تعدى التأثير إلى الفن التشكيلي والرقص المعاصر.

وفناني الغرافيتي، وصولا لمرحة 2011 وما بعدها وما صاحبها من اقتحام غير مسبوق للساحات والأماكن العامة أدى ذلك لبزوغ العديد من التعبيرات الفني المعاصرة التي تتخذ من الشارع والساحات العمومية والجدران، مسرحا ومعرضا لأعمالها الفنية، حيث تنوعت بين مسرح شارع، سيرك الشارع، بهلوان الشارع، الغرافيتي، وموسيقى الشارع، حكواتي...

وحتى يتسننا لنا قياس وبحث إشكاليته كما تم تحديدها مسبقا، تم وضع بعض الفرضيات التي تبقى كما يصطلح عليه في علم الاجتماع- تفسيرا مؤقتا وموضوعا للتحقق، والتي ستعرض كالاتي:

الفرضية الأولى: فنون الشارع بالمغرب هي فعلا حركة ثقافية وفنية، ذات أهداف اجتماعية وسياسية واضحة.

الفرضية الثانية: خلق ظهور فنون الشارع نقاشا على مجموعة من المستويات (ثقافي اجتماعي ساسي).

الفرضية الثالثة: استطاعة فنون الشارع التي ظهرت في العشرين سنة الأخيرة التواجد بالعديد. من الساحات والأماكن العمومية على مستوى مدينة الدار البيضاء.

الفرضية الرابعة: فنون الشارع ماهي إلا نزوة للشباب يعاني البطالة اتخذها دريعة لتبرير ذلك.

## منهجية البحث الميداني وأدواته

### تمهيد

إن أي موضوع خضع للدراسة والبحث لا يمكنه الوصول إلى الثبات العلمي والاتسام بالصلاحية العلمية، اعتمادا فقط على الدراسة النظرية، بل الأمر يتطلب القيام بدراسة ميدانية تعتمد بالأساس على منهجية علمية. ولكي تكون نتائج الدراسة دقيقة وواقعية، على "الباحث سلوك منهج أو مناهج يتوفر فيها عنصر الدقة التي تناسب نوعية الدراسة" (الحسن، 1986، ص 66). وهكذا يتضح أنه على الباحث استعمال أكثر من وسيلة منهجية للحصول على المعلومات والحقائق المطلوبة.

وتتجلى أهمية الدراسة الميدانية على "المستوى الاجتماعي في كونها تهدف إلى التعرف على الجوانب المختلفة لظروف مجتمع من المجتمعات، والذي قد يكون فئة اجتماعية محددة أو المجتمع بكامله أو عدة مجتمعات" (أبراش، 1994، ص 119).

### منهجية البحث الميداني

إن الإطار المنهجي، يعتبر المسار والمسلك الذي سيتبعه الباحث في بحثه، بالاعتماد على مناهج البحث السوسيولوجي بما في ذلك أدواتها، لهذا فهو كما تقول الباحثة السوسيولوجية حبيبة حفصاوي "يحيل إلى ماذا اعتمدت ؟، وكيف اعتمدت ؟، ولمن سأتجه ؟».

العلمية، وتستطيع بذلك خدمة الأهداف العامة المسطرة في البحث مع الإجابة على الإشكال العام المؤطر لموضوع البحث.

وفي هذا البحث الاجتماعي وقع اختيارنا على "المنهج الكيفي " "méthode qualitative" بالأساس من خلال الاعتماد على أداة "المقابلة» l'entretien "، وهي كمفهوم "عبارة عن مجموعة من الأسئلة المركبة بشكل منطقي وسيكولوجي بهدف جمع بيانات يحتاجها الباحث في دراسة ظاهرة ما. "

والمقابلة في هذا البحث تتم مباشرة عن طريق المقابلة الشخصية مع المبحوثين، كذلك استخدمنا إلى جانب المقابلة، الملاحظة بالمشاركة على اعتبار أنها "المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع

طبيعة الظاهرة" ، مع التركيز على النوع الثاني منها، الملاحظة بالمشاركة" participant observa التي تحدث عندما يشارك الباحث في الظاهرة محل الملاحظة" ، من خلال وجودنا ومشاركتنا كأعضاء وكطلبة .

## عينة البحث

إن البحث العلمي الاجتماعي يهدف إلى "التعرف على المجتمع ومشاكله، وإيجاد حلول لهذه المشاكل، أو خلق معرفة نظرية تكشف ما كان مجهولا من وقائع وحقائق مجتمعية. إلا أن الباحث الاجتماعي الميداني عند تناوله موضوعات ومشاكل اجتماعية لا يستطيع الاتصال بجميع أفراد المجتمع ووحداته، وذلك لكثرة عدد وحدات المجتمع المبحوث وكثرة التكاليف وصعوبة الاتصال، الأمر الذي يدفع الباحثين إلى (التعيين)، أي اختيار عينة من المجتمع المراد بحثه يراعي فيها التمثيل الصحيح للمجتمع المبحوث يجري عليها عملية البحث، ثم تعمم نتائج البحث على جميع وحدات المجتمع، أو الحالات الأخرى المشابهة ."

لذلك تعرف العينة على أنها "اختيار فئة من المجتمع المبحوث يجري عليها الباحث بحثه، وبعد الوصول إلى نتائج يعممها على باقي الحالات في المجتمع ."

وقد وقع اختيارنا في هذا البحث على عينة الفرق الفنية التي تعرض أعمالها بالشارع، فقد وقع اختيارنا على العينة العشوائية البسيطةsimple Rondon ، هذه الأخيرة "لا يتعمد عند اختيارها أي طريقة من الطرق بل تؤخذ بطريقة عشوائية، تضمن إعطاء جميع وحدات المجتمع فرصا متساوية في الاختيار ."

لهذا فإن العينة التي وقع اختيارنا عليها تضم فنانين مستقلين ومؤسسات مدنية وأيضا فرق فنية ثم مبادرات فنية تطبع الشارع من خلال استمراريتها.

## خلاصة عامة

تعتمد المجموعات الفنية المدروسة على فلسفة تقوم على عملية خلط متعمدة ومحبكة للمفردات والنظم والأنماط المتداولة للتواصل. ففيما يتعلق بمفهوم المكان فهم يعتبرونه جوهريا لشدة رمزيته واهميته في تأسيس صيغة الفن وعلاقته مع الناس." الزنقة هي الحل "فهي مهدا طبيعيا لميلاد الحدث الفني كما يراه حسني مخلص عن فرقة المسرح المحكور théâtre d'opprimé. ويضيف أن الإنتاج الفني في الفضاءات الرسمية يخضع لضغوطات البرمجة والطلب المسبق في حين أن الشارع بالنسبة لهم هو الذي يوحي بالمواضيع وبصيغة العمل بصفة آنية. ويرى خدعة Trick أن الشارع هو ركح الممارسة الإبداعية الممزوج بطعم الحياة الحقيقية وهو ملك لكل الناس. لذلك يعتبر العمل الفني انجازا غير مكتملا بل مفتوحا وقابلا للإضافة من قبل كل العابرين الفضوليين، لذلك يقول خدعة Trick" إذا مررت بشارعٍ ووجدت على جدار إحدى أعمال "Trick" , ضع إمضاءك. يُقال أنَّ الأثر الفني يستمدُّ قيمته وسعره من الإمضاء ."

هذه الرؤية المفتوحة للفضاء المكاني توازيها قراءة نقدية مشابهة للبعد الزماني. ففن الشوارع الذي يعتمد على المباغتة لا يحتمل التوقيت ومنطق البرمجة.

ويشعر عناصر" فرقة كلوكلو colokolo "بحرية ابداعية مطلقة لأنهم لا ينخرطون في السياق الثقافي الرسمي ولا يتقيدون بمواقيته. فالأداء الارتجالي يأتي بدون استئذان ويتنامى في نسق تصعيدي مع كل" برفورمانس".

وفيما يتعلق بالقيمة الزمانية للعمل الإبداعي لدى" فرقة المسرح المحكور théâtre d'opprimé "فهي شديدة الارتباط بالبعد المكاني. فالفضاء الرحب يجعل الفن مفتوحا على التجربة الجماعية وهذه الأخيرة تحوله الى" فن عمومي". لذلك فالمجموعة توجه دعوة مفتوحة للجميع لممارسة الفن والتمرس في الأعمال المعروضة." إنَّ أعمال "خدعة Trick" تكاد تكون منتشرة في مجموعة من الفضاءات أزقة وشوارع مدينة الدار البيضاء، لكن دون المساس بالرسومات الأخرى سواء كانت احترافية أو من إنجاز الهواة" ففضاء الأبداع -كما يقول دولوز-بقدر ما يتغير بقدر ما يكون أكثر خصوبة. فالتنقل والنزوح والهروب من المكان الأصلي يجعل الأبداع أكثر زخامة وحرية" (Le Moine, 1985, p. 347).

هم لا يستعملون أضواء أو مواد الزينة أو ادوات تصفيف الشعر او التأثيرات صوتية المتداولة في العروض الفنية. فالأدوات التي تستخدمها مجموعات فن الشوارع تتماشى مع رؤيتهم المناهضة للفكرة المسبقة عن الفن التي تضع تصورا للأبداع أو لأدوات انجازه. فهم يريدون فنا في الشوارع يتبلور من خلال انجازه الآني ومن خلال التفاعل مع المارين. " عند خروجنا للشارع لا نحمل الا الملابس ونستعمل هناك الاكسسوارات الموجودة في الشارع. فكل ادواتنا وكل المواضيع التي نطرحها نجدها في الشارع" كما تقول الفنانة فيروز عميري عضوة فرقة"تيرمينوس للفنون Terminuse des . فيمكن مثلا ان يتحول حذاء أحد المارين أو قبعة ترتديها امرأة أو محفظة مدرسية يحملها طفل الى أدوات الأداء الفني. لذلك من الصعب التكهن مسبقا بنوعية الأداء أو بموعد انجازه فـ"حتى البوليس لا يعلم عدتنا" يقول Trick. ولكنهم لا يتوانون على استخدام الملتيميديا والوسائل التكنولوجية الحديثة في بعض العروض.

تعتبر هذه المجموعات وسائل الاتصال الحديثة امتداد طبيعي لمهاراتهم ولتعبيرهم الفني لأنها من ناحية كانت احدى الوسائل التي ساهمت في تكوينهم النظري والتقني من خلال اطلاعهم على تجارب مجموعات فن الشوارع في مجتمعات أخرى بأوروبا وأميركا اللاتينية والدول العربية. ومن ناحية اخرى فهي تستجيب لطروحاتهم المتعلقة بضرورة المزج بين عدة فنون في العرض الواحد من خلال تكنولوجيا الوسائط المتعددة. فهم لا يؤمنون بالفصل بين الفنون اذ ان النص المسرحي في حد ذاته هو موسيقى ونثر ورقص درامي والفنان يجب ان يكون متكاملا ويجيد التنقل بين كل هذه الأنواع ببراعة.

من خلال الأدوات الجمالية الجديدة تبتعد هذه المجموعات عن بهرج ما يسمونه بالفن الرسمي وينفرون من طقوسه الاستيتيقية المقننة" بالذوق الرسمي "والمقيدة بالفضاء المغلق. حتى الآن وبعد الحراك الاجتماعي بالمغرب ترفض فرقة المسرح المحكور théâtre d'opprimé اعتماد المسالك الرسمية للمشاركة في التظاهرات رغم الدعوات العديدة من وزارة الثقافة. لأنه نابع من مبدأ فكري وفني تتبناه هذه المجموعات.

## قائمة البيبليوغرافيا


- غيدنز، أ؛ وصاتن، ف. (2018). *مفاهيم أساسية في علم الاجتماع* (ترجمة محمود الذوادي). الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- المندوبية السامية للتخطيط. (2019). *السكان والتنمية في المغرب: تقرير وطني*. الرباط: مطبعة لون.
- جسوس، م. (2003). الشباب وتحولات المجتمع المغربي. في: محمد جسوس (مجموعة مقالات مُجَمَّعَة)، *طروحات حول المسألة الاجتماعية* (ص. 17-20). الدار البيضاء: منشورات الأحداث المغربية.

- الغالي، م. (2014). *المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. مراكش: مكتبة المعرفة.
- السيد، ع. (2002). *كلام الغيوان*. الرباط: اتحاد كتاب المغرب.
- الحسن، إ. م. (1986). *الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- أبراش، إ. (1952). *البحث الاجتماعي، قضاياه، مناهجه، إجراءاته*. الرباط: شركة بابل.

- Mauss, M. (1971). *Essai de sociologie*. Paris: Minuit.
- Caubet, D., & Miller, C. (2013). Du rock au Maroc: Quelle place dans la nouvelle scène urbaine casablancaise? In L. Bonnefoy & M. Catusse (Eds.), *Jeunesses arabes. Du Maroc au Yémen: Loisirs, culture et politique*. La Découverte, pp. 342-354.
- Butler, J. (2016). Soulèvement. In G. Didi-Huberman (Ed.), *Soulèvements* (pp. 25-37). Paris: Gallimard.
- Choukri Hined. (2012). Réseaux dormants, contingence et structures, genèse de la révolution tunisienne. *Revue française de sciences politique, 62*(5), 797-820.
- Derrida, J. (2010). *Le Problème de la genèse dans la philosophie de Husserl*. (Original work published 1990). Paris: PUF.
- Ferréol, G., & Deubel, P. (1993). *Méthodologie des Sciences Sociales*. Paris: Armand Colin éditeur.
- Le Moine, S. (1985). *Dada*. Paris: Hazan.

## Romanization of Arabic Bibliography

- Giddens, A., & Satten, F. (2018). *Mafahim Asasiyah Fi Ilm Al-Ijtima' [Basic Concepts in Sociology]* (Translation by Mahmoud Al-Duwaadi). Doha: Al-Markaz Al-Arabi Lil-Abhath Wa Dirasat Al-Siyasat.
- Al-Mandubiyah Al-Samiyah Lil-Takhattut. (2019). *Al-Sukkan Wa Al-Tanmiyah Fi Al-Maghrib: Taqrir Watani [Population and Development in Morocco: National Report]*. Rabat: Matba'at Loon.
- Jassous, M. (2003). *Al-Shabab Wa Tuhulat Al-Mujtama' Al-Maghribi [Youth and Transformations of Moroccan Society]*. In: Muhammad Jassous (Compiled Articles), Tarawihat Hawl Al-Mas'ala Al-Ijtima'iyyah (pp. 17-20). Casablanca: Manshurat Al-Ahdat Al-Maghribiyah.
- Al-Ghali, M. (2014). *Al-Mukhtasar Fi Usus Wa Manahij Al-Buhuth Fi Al-'Ulum Al-Ijtima'iyyah [Summary of the Foundations and Methods of Social Sciences Research]*. Marrakech: Maktabat Al-Ma'rifah.
- Al-Sayyid, A. (2002). *Kalam Al-Ghaywan [The Words of Al-Ghaywan]*. Rabat: Ittihad Kutab Al-Maghrib.

- Al-Hasan, I. M. (1986). *Al-Usus Al-'Ilmiyah Li Manahij Al-Buhuth Al-Ijtima'i [Scientific Foundations of Social Research Methods]*. Beirut: Dar Al-Talihah Lil-Taba'ah Wa Al-Nashr.
- Abrash, I. (1952). *Al-Buhuth Al-Ijtima'i, Qada'ih, Manahijih, Ijra'atih [Social Research: Its Issues, Methods, and Procedures]*. Rabat: Shirkat Babil.

ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

# Supportive Leadership Practices in Jordanian Higher Education Institutions in Light of Digital Transformation and Ways to Develop it

**Tahani Ibrahim Al-Ali**
Amman Arab University, Amman. Jordan
*Email :* tahanishtayat@yahoo.com

| Received | Accepted | Published |
|---|---|---|
| 29/9/2023 | 21/10/2023 | 22/10/2023 |

DOI : 10.17613/j7dh-bb43

**Cite this article as :** Al-Ali, T. I. (2023). Supportive Leadership Practices in Jordanian Higher Education Institutions in Light of Digital Transformation and Ways to Develop it. *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(5), 263-275.

## Abstract

The study aimed to identify supportive leadership practices in Jordanian higher education institutions in light of Digital transformation and ways to develop it. The study adopted a qualitative approach and the researcher conducted interviews With (20) faculty members from Jordanian universities. The results of these interviews showed that members Faculty presented five ways to develop supportive leadership practices that included following educational institutions Higher modern technical strategies and policies that support and develop constructive and creative energies, seeking Higher education institutions seek to empower leaders in their career and leadership positions and increase their openness to The surrounding outside world, higher education institutions activate social and digital platforms that support Supportive leadership and its development: Higher education institutions' interest in training courses and technical workshops that It allows leaders to acquire new technological and digital skills. Higher education institutions are interested in seminars Lectures and conferences that call for the importance of leadership that supports leaders in light of digital transformations. The study recommended strengthening and activating supportive leadership practices in Jordanian higher education institutions.

**Keywords:** Supportive Leadership, Higher Education Institutions, Digital Transformation, Developing education

© 2023, Al-Ali, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

# ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي وسبل تطويرها

تهاني إبراهيم العلي
جامعة عمان العربية، عمان. الأردن
الإيميل: tahanishtayat@yahoo.com

| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2023/9/29 | 2023/10/21 | 2023/10/22 |

DOI : 10.17613/j7dh-bb43

**للاقتباس:** تهاني، إبراهيم العلي. (2023). ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي وسبل تطويرها. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 2*(5)، 263-275.

## ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي وسبل تطويرها، واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، وقامت الباحثة بإجراء مقابلات مع (20) عضو هيئة تدريس من الجامعات الأردنية. وأظهرت نتائج هذه المقابلات أن أعضاء هيئة التدريس قدموا خمسة سبل لتطوير ممارسات القيادة الداعمة شملت: إتباع مؤسسات التعليم العالي استراتيجيات وسياسات تقنية حديثة تدعم الطاقات البناءة والخلاقة وتنميتها, سعي مؤسسات التعليم العالي إلى تمكين القادة في مراكزهم الوظيفية والقيادية وزيادة انفتاحهم على العالم الخارجي المحيط, تفعيل مؤسسات التعليم العالي للمنصات الاجتماعية والرقمية التي تدعم القيادة الداعمة وتطورها, اهتمام مؤسسات التعليم العالي بالدورات التدريبية والورش التقنية التي تتيح للقادة اكتساب مهارات تكنولوجية ورقمية جديدة, اهتمام مؤسسات التعليم العالي بالندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي تنادي بأهمية القيادة الداعمة للقادة في ظل التحولات الرقمية. وأوصت الدراسة تعزيز وتفعيل ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية.

**الكلمات المفتاحية:** القيادة الداعمة، مؤسسات التعليم العالي، التحول الرقمي، تطوير التعليم

© 2023، إبراهيم العلي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 5، 2023
Vol: 2 / N°: 5 (2023)
ISSN: 2750-6142

## المقدمة

نظراً لأهمية القيادة في النظام التعليمي على مر التاريخ, فقد احتلت مكانة عظيمة واهتمام كبير من قبل العلماء والمختصين في مجال الإدارة والقيادة والتربية، وظهرت أهمية القيادة في الممارسات القيادية التي يتبعها القادة التربويين في أماكن عملهم في مؤسسات التعليم العالي، حيث يعتبر الدور الذي يقوم به القادة من الأدوار الرئيسية والأساسية في تحقيق الأهداف العامة, إذ أن التطورات الراهنة التي تحدث في البيئة التعليمية تحتاج بالوقت الحاضر إلى ضرورة مواكبتها وتقبلها, وهذا يحتم تواجد تبني نمط قيادي فعال يتم تفعيله في البيئة التربوية وتنعكس نتائجه على مخرجات المنظومة التعليمية ككل.

وتحتاج مؤسسات التعليم العالي إلى قادة لديهم التزام تنظيمي وولاء وانتماء لمراكزهم الوظيفية, وذلك من أجل تسهيل المهمات والواجبات والأعمال التي يقومون بها, ولديهم الخبرة الكافية والمهارات والقدرات الكامنة التي يتم توظيفها في خدمة ودعم الآخرين (عيسى, 2018), لذلك جاءت القيادة الداعمة من أجل دعم مواهب وقدرات الآخرين واكتشافها وتوجيهها نحو الأفضل في جميع الممارسات والأنشطة المناطة, ضمن استراتيجيات حديثة ومعاصرة للمتطلبات والاحتياجات التعليمية والإدارية في مؤسسات التعليم العالي(Yusof, Yaakob, & Ibrahim, 2019).

ويعتبر مفهوم القيادة الداعمة من المفاهيم الحديثة التي تلامس الواقع التربوي وتسعى المؤسسات إلى الوصول بوسطته لأعلى مستويات الأداء والإنجاز, عن طريق زيادة الثقة المتبادلة بين جميع الأطراف داخل المؤسسات وخارجها, وتوطيد العلاقات الانسانية, وتحقيق الرضا النفسي والوظيفي, والسعي إلى تحقيق النتائج المنشودة, مما ينعكس إيجابيا على عمليات الأداء والإنتاجية لمؤسسات التعليم العالي(اللاحم, 2021).

ومن خلال ملاحظة ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي تبين أن القادة والعاملين بحاجة إلى تفعيل الممارسات القيادية الداعمة في عملهم, حيث بدأ القادة يمارسون أعمالهم وواجباتهم بكل دافعية من أجل العمل على تذليل العقبات والأزمات التي تعيق سير الجامعات نحو تحقيق أهدافه, وذلك لأن تطورات البيئات تحتاج إلى ضرورة التجاوب معها والأخذ بأسباب النهوض والتقدم, والإرتقاء بمستوى المؤسسات, وتحقيق الغايات ورسالة المؤسسات ورؤيتها التربوية, ومن هنا ظهرت الحاجة لتفعيل القيادة الداعمة وتبنيها بطرق تقنية حديثة لدى قادة مؤسسات التعليم العالي, لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي وسبل تطويرها.

## الخلفية النظرية والدراسات السابقة

ظهرت العديد من من المفاهيم التربوية الحديثة التي ساعدت مؤسسات التعليم العالي على تحقيق أهدافها وغاياتها الحالية والمستقبلية, وتوجه القادة إلى تبنيها من أجل تحسين الأداء, وتنمية الإبداع والتميز في البيئات التربوية (Ertusru & Cagri, 2020).

وللقيادة الداعمة دورا بارزا في نمو مؤسسات التعليم العالي وتطورها, حيث تنمو وتطور بكفاءة وجهد القادة التربويين داخلها, وذلك بسعيهم إلى استخدام كفاءتهم العلمية والعملية وتوظيفها في البيئة التربوية, وخبراتهم في المجال التعليمي والمهني

والأكاديمي والتقني والتكنولوجي, ولهذا تعد كفاءتهم من مقومات نجاح مؤسسات التعليم العالي, حيث لديهم القدرة على تحسين عمليتي التعليم والتعلم والوصول بمستوى عالٍ من الأداء الناجح والفعال الحديث والمتطور(الجهني, 2019).

ويعرف بو علام(17,2017) القيادة الداعمة بأنها: "عملية تنمية العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة بين العاملين والإدارة من خلال الدفع الإلهامي بالتأثير في العاملين، وبث روح الحماس، والتمكين التنظيمي، وذلك بمشاركة العاملين المعلومات، للمساعدة في عملية اتخاذ القرار، والتشجيع الإبداعي والابتكاري".

وتستنتج الباحثة أن القيادة الداعمة لها دور في عمليات الإصلاح التربوي، وتعمل على تحسين وتجويد الأداء, وتقديم المساعدة للأفراد بتشجيعهم على الأفكار الخلاقة وتحويلها لممارسات عملية وتطبيقية في البيئة التعليمية التربوية, والتكيف مع التطورات الرقمية الحالية وتقبلها بروح معنوية ودافعية عالية.

وتحتل القيادة الداعمة في بيئات العمل التربوي مكانة هامة من حيث أهميتها التي تعمل على زيادة الروابط الانسانية والاجتماعية بين جميع العاملين والطلبة والمجتمع المحيط, وزيادة الولاء والانتماء والالتزام والتشارك والتوافق والانسجام, ودعم المواهب والقدرات وتنميتها, ورفع مستوى الأداء والإنتاج للمؤسسات, والسعي لتحقيق أهدافها وتطلعاتها ضمن إطار التحولات الراهنة التي تتعلق بالجانب التكنولوجي والتقني(Stukalina, 2015) .

وتهدف القيادة الداعمة إلى الإرتقاء بالكفاءات التربوية, وإيجاد ثقافة تعليمية ناجحة, وتدعيم السلوكيات الإيجابية والاتجاهات نحو التحولات الرقمية التي تساعد جميع العناصر على تقبل التغيير وسهولة التعامل مع التقنيات الحديثة(الفضلي, 2019), وإحداث تغيرات نوعية في أنماط ومستويات الخدمة التعليمية, والانفتاح على عالم العلم والمعرفة والتطور الذي يحمل في طياته الكثير من التجديد والتحسين في الممارسات القيادية التي يمارسها القادة في بيئاتهم التعليمية (العتيبي, 2020).

وتمتاز القيادة الداعة بسمات وخصائص تنفرد وتتميز بها عن الأنماط القيادية الأخرى حيث أنها تتصف بالشمولية, وذلك بأنها شاملة ومتكاملة تضم جميع العناصر التعليمية الفعالة والخطط والإجراءات والاستراتيجيات الحديثة(القحطاني, 2020), كما أنها عملية تتصف بالمرونة, من حيث قدرتها على التكيف والتجاوب مع التطورات الهائلة التي تحدث في البيئة التعليمية, وأنها عملية محفزة تعمل على تحفيز العاملين نحو استثمار طاقاتهم الكامنة دون خلل أو ملل أو تقصير (مرعي, 2014).

ومن ممارسات القيادة الداعمة التي تجعلها من الأنماط القيادية الفعالة في البيئات التعليمية, التمكين حيث أن القيادة الداعمة تساعد القادة على إثبات مهاراتهم وقدراتهم وإمكاناتهم في الموقف القيادي, أيضا تكوين الرؤية الواضحة بحيث أنها تمكن القادة من تحقيق الرؤية التي تم رسمها وفق خطوات علمية متسلسلة تساهم في تحقيق النتائج المتوقعة, كما يعتبر النمو المهني من ممارسات القيادة الداعمة الذي يساعد القادة على زيادة مهاراتهم وخبراتهم في المجال التعليمي (عوض, 2019).

وتواجه القيادة الداعمة الكثير من المعيقات والتحديات التي تعرقل سير تحقيق الأهداف والخطط المتبعة في هياكلها الإدارية والقيادة ومنها: معيقات هيكلية تتمثل بالتنظيم والبنية التحتية والموارد المتاحة، ومعيقات شخصية تتمثل بالطاقات والقدرات والخبرات والحوافز والدوافع الداخلية والخارجية، ومعيقات اجتماعية تتمثل بعمليات الاتصال والتواصل

والعلاقات مع الآخرين, ومعيقات ثقافية تتمثل بالاتجاهات نحو التعليم ودوره في التحسين والتطوير وتقبل التطورات الطارئة (علوان, 2021).

وتظهر انعكاسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي في ظل التحول الرقمي على مخرجات المنظومة التعليمية, التي تظهر نتائجها على القادة والعاملين والطلبة والمجتمع بكافة شرائحه, وقدرة جميع الفئات على ممارسة القيادة الداعمة وتبنيها وتفعيلها وتنميتها ضمن التغييرات الرقمية التي تتيح لهم المرونة في التطبيق والتنفيذ الفعلي مما يؤدي إلى زيادة الالتزام والارتباط والمساءلة, والتعاون وزيادة الثقة, وتطبيق الشفافية والديمقراطية, ووضوح الإجراءات والغايات والأهداف( Natalia ,2016).

هناك العديد من الدراسات التي تناولت القيادة الداعمة, وتم ترتيبها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

أجرى خالد، ظفر، ساقيب، مشتاق (Khalid, Murtaza, Zafar, Zafar, Saqib, Mushtaq, 2012)في الباكستان دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين القيادة الداعمة والضغوط الوظيفية "دراسة ميدانية في المؤسسات التعليمية" وسعت الدراسة إلى تقصي العلاقة بين الضغوط الوظيفية والأداء الوظيفي، وتحديد الأثر المعدل للقيادة الداعمة في العلاقة بين الضغوط النفسية والأداء الوظيفي، وتكونت عينة الدراسة من (200) فرد من العاملين في أربع مؤسسات تعليمية باكستانية، وتوصلت النتائج أن القيادة الداعمة تُعدل العلاقة بين الضغوط الوظيفية والأداء الوظيفي.

وجاءت دراسة بو علام (2017). للكشف عن مظاهر الدفع الإلهامي في القيادة الداعمة للعمال في المؤسسة ومحاولة الوقوف على آليات ت مكين العاملين, ومعرفة محددات التشجيع الابداعي, تم استخدام المنهج الوصفي, والاستبانة والملاحظة., أظهرت النتائج أن للدفع الإلهامي علاقة بالولاء الوظيفي لدى عمال مؤسسة مطاحن الحضن, ولتمكين العاملين علاقة بالتوحد الوظيفي للعاملين, وللتشجيع الإبداعي الابتكاري علاقة بالاندماج الوظيفي للعاملين

واهتمت دراسة السيد (2017) بالتعرف إلى الفروق في القيادة المدرسية الداعمة لتنمية الإبداع في ضوء متغيري البيئة (الريف، والحضر) والنوع (بنين، وبنات) تكونت عينة الدراسة من (200) من مديري المدارس الإبتدائية، وتم استخدام المنهج الوصفي المقارن، وأسفرت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات البنين والبنات في اتجاه البنات لمدارس الريف والحضر أيضاً، كما وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الريف والحضر في اتجاه الحضر بالنسبة للبنين وبالنسبة للبنات أيضاً، كما تم التوصل إلى عدة اقتراحات للمديرين تساعد على تنمية الإبداع لدى التلاميذ.

أجرت صلاح الدين (2018) دراسة هدفت إلى التوصل لإجراءات مقترحة لتفعيل الممارسات القيادية الداعمة لتحقيق الميزة التنافسية بمدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، وذلك من خلال الوقوف على الأسس النظرية للقيادة المدرسية الداعمة لتحقيق الميزة التنافسية بالمدارس، وتحديد درجة استجابة كل من مديري المدارس ومساعديهم والمعلمين بها حول الممارسات القيادية الداعمة لتحقيق الميزة التنافسية بمدارس التعليم الأساسي بمحافظة مسقط، تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (262) معلماً ومعلمة، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها إن درجة استجابة العينة حول ممارسات القيادة المدرسية الداعمة لتحقيق الميزة التنافسية جاءت بدرجة ضعيفة، وإن أقل المحاور ممارسة كان محور البنية التنظيمية المتكاملة والمرنة يليه محور جودة الخدمة التعليمية المقدمة،

ثم محور الموارد البشرية المتميزة، وأخيرا الموارد المادية والمالية الأفضل، وانه توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير نوع المدرسة(حكومية-خاصة) فى محور الموارد البشرية المتميزة ومحور البنية التنظيمية المتكاملة والمرنة والأستبانه ككل، وذلك لصالح المدارس الحكومية.

وهدفت دراسة جمال الدين (2019). للكشف عن دور القيادة الداعمة في تعزيز الثقة التنظيمية لدى العاملين في مؤسسة حضنه حليب بالمسيلة, تم استخدام المنهج الوصفي والاستبانة والمقابلة غير المقننة من خلال الدراسة الاستطلاعية للاطلاع على ميدان الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة بأن التي تم التوصل له بأن للقيادة الداعمة دور في تعزيز الثقة التنظيمية، وبذلك تحققت الفرضية العامة, وتحققت الفرضيات الفرعية نسبيا.

## التعقيب على الدراسات السابقة

بحدود علم الباحثة لم تتوفر أي دراسة تناولت موضوع ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي وسبل تطويرها بشكل مباشر، إلا أن معظم الدراسات التي استطاعت الباحثة الحصول عليها تتشابه نوعًا ما مع موضوع الدراسة ضمنيًا مثل دراسة جمال الدين (2019)، ويلاحظ أن الدراسات السابقة تناولت ضمنيًا المتغير الرئيس للدراسة (القيادة الداعمة)، إلا أن أهدافها وعينتها ومجتمعها والبلدان التي أجريت بها الدراسة يختلف واقعها ومجتمعها وعينتها عن بلد وموقع الدارسة الحالية بالإضافة إلى أهدافها كدراسة صلاح الدين (2018), ودراسة بو علام(2017), وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في تطوير أداة جمع المعلومات، والتعرف على نتائجها ومقارنتها بنتائج البحث الحالي واستخدم المعالجات الإحصائية المناسبة، وفي تدعيم بعض الآراء المتعلقة بالإطار النظري لذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها قامت بدراسة ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي وسبل تطويرها ، للعام الدراسي (2022/2023).

## مشكلة الدراسة

تواجه مؤسسات التعليم العالي في ظل التحول الرقمي العديد من التحديات التي تعيق تحقيق أهدافها,لذا يجب على القادة تبني نمط قيادي حديث كالقيادة الداعمة التي تساعدهم على تسيير العملية التعليمية داخل المؤسسات, كونها داعمة لطاقاتهم وانجازاتهم نحو التقدم للتحسين في جميع المجالات التعليمية والتربوية.

ومن خلال ملاحظة الباحثة لواقع ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي لوحظ أن المؤسسات تختلف في مدى تبنيها للقيادة الداعمة, وذلك نظرا لاختلاف طبيعة البيئات التعليمية وتقبل القادة للتغييرات السريعة, وقد أجمعت الكثير من الدراسات على تباين القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي, كدراسة السيد (2017) , ودراسة صلاح الدين (2019), لذلك جاءت الدراسة لمعرفة ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي وسبل تطويرها.

### أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الاتي:

**السؤال الأول:** ما سبل تطوير ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

### أهمية الدراسة

يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من:

- مؤسسات التعليم العالي حيث سيكون لديها قاعدة معلوماتية عن سبل تطوير ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها.
- أعضاء الهيئة التدريسية حيث سيكون لديهم دراسات حديثة يمكن الاستفادة من نتائجها وتوصياتها من أجل تحقيق الاهداف المطلوبة وقبول التغييرات المعاصرة.
- الباحثين التربويين حيث سيتوفر لديهم مرجعا قيما للقيام بدراسات مشابهة في نفس الموضوع يمكن الرجوع اليه وقت الحاجة بكل يسر وسهولة لإثراء دراساتهم.

### أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الآتي:

_التعرف إلى سبل تطوير ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها, وذلك لتكوين الإتجاهات الإيجابية ومدى ملائمتها لواقع مؤسسات التعليم العالي.

### مصطلحات الدراسة

تتحدد الدراسة في المصطلحات الآتية:

ويعرف (أبو زيد,204,2016 ) القيادة الداعمة على أنها: "عملية التأثير على المرؤوسين، وذلك اعتماداً على المشاركة الفاعلة بينهم، وتنمية قدراتهم الذاتية في العمل، وتحقيق الأهداف والاستراتيجيات".

وتعرف ممارسات القيادة الداعمة اجرائيًا في هذه الدراسة مجموعة الإجراءات والأساليب التي يتبعها القادة في ممارسة واجباتهم بطريقة فاعلة لها القدرة على التأثير بالآخرين ودعمهم في ظل التحولات التقنية في الوقت الآني.

### حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد نتائج الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت هذه الدراسة على سبل تطوير ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها.
- **الحد البشري:** اقتصرت هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي الأردنية : وهي (جامعة اليرموك، جامعة البلقاء التطبيقية).

- **الحد المكاني:** تم تطبيق الدراسة في الجامعات الواقعة ضمن حدود محافظة إربد.
- **الحد الزماني:** تم اجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2023/2024.

### محددات الدراسة

تحدد إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدواتها (خصائص الصدق، والثبات).

### الطريقة والإجراءات

- **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج النوعي.
- **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية في محافظة اربد للعام الدراسي 2024/ 2023 والبالغ عددهم (2033) عضو هيئة تدريس حسب إحصائيات التعليم العالي للعام الدراسي 2022م.

### عينة الدراسة

قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من (20) عضو هيئة تدريس في الجامعات الموجودة في محافظة إربد لإجراء مقابلات معهم للإجابة عن سؤال الدراسة.

### أداة الدراسة

تم وضع أسئلة لإجراء مقابلات مع عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في محافظة اربد والبالغ عددهم (20) عضو هيئة تدريس، للكشف عن سبل تطوير ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها.

### متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الاتية:

**المتغيرات الرئيسة**

القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية.

### الأساليب والمعالجات الاحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة تم إجراء مجموعة من المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس ومن ثم تحليل مضمون هذه المقابلات واستخراج التكرارات والنسب المئوية.

**نتائج الدراسة ومناقشتها**

**للإجابة عن سؤال الدراسة الذي نص على:** "ما سبل تطوير ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها "؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل مضمون المقابلات التي تم إجراؤها مع (20) عضو هيئة تدريس من جامعات محافظة إربد، تم اختيارهم بصورة قصدية بواقع عشرة من كل جامعة لضمان تمثيل جميع الجامعات. وقد تم اعتماد مضمون الفقرة كوحدة للتحليل وبعد ترميز الإجابات وتجميعها، خرجت الباحثة بسبل تطوير ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها على النحو الآتي:

1. المقترح الأول: إتباع مؤسسات التعليم العالي استراتيجيات وسياسات تقنية حديثة تدعم الطاقات البناءة والخلاقة وتنميها: وقد جاء هذا المقترح على لسان (19) عضو هيئة تدريس من افراد عينة المقابلة أي بنسبة (95%) من أفراد العينة.

وتعزو الباحثة ذلك ربما إلى ضعف القادة في المامهم بالاستراتيجيات التقنية الحديثة, وعدم مراعاة مؤسسات التعليم العالي للحاجات والرغبات وتلبيتها بالطريقة المناسبة.

2. المقترح الثاني: سعي مؤسسات التعليم العالي إلى تمكين القادة في مراكزهم الوظيفية والقيادية وزيادة انفتاحهم على العالم الخارجي المحيط: وقد جاء هذا المقترح بشكل أو بأخر على لسان (16) من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (80%) من أفراد العينة.

حيث يرى هؤلاء بأن هناك خلل في الروابط والعلاقات الاجتماعية السائدة بين الأطراف المعنية, وعدم توسيع قاعدة العلاقات الانسانية, ومحافظة كل طرف على القيام بالمهام بشكل روتيني دون الأخذ بالتقنيات التكنولوجية المتطورة.

3. المقترح الثالث: تفعيل مؤسسات التعليم العالي للمنصات الاجتماعية والرقمية التي تدعم القيادة الداعمة وتطورها: وقد جاء هذا المقترح بشكل أو بأخر على لسان (14) من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (70 من أفراد العينة.

وتعزو الباحثة ذلك ربما إلى أن القادة لا يتقنون المهارات التقنية, ولديهم صعوبة في تأديه واجباتهم بطرق الكترونية حديثة, ولديهم الرغبة في أداء الأعمال بطرق تقليدية روتينية معتادة, مما يؤدي بهم إلى الحفاظ على الوضع الحالي دون تغيير.

4. المقترح الرابع: اهتمام مؤسسات التعليم العالي بالدورات التدريبية والورش التقنية التي تتيح للقادة اكتساب مهارات تكنولوجية ورقمية جديدة: وجاء هذا المقترح على لسان (13) من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (65) من أفراد العينة.

وقد يعزى مجيء هذا المقترح ربما إلى غياب دور مؤسسات التعليم العالي في زيادة المخصصات المالية التي تدعم الجانب التقني, بالإضافة إلى غياب الدافعية لدى القادة بالخضوع للدورات والورش التدريبية التقنية.

5. المقترح الخامس: اهتمام مؤسسات التعليم العالي بالندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي تنادي بأهمية القيادة الداعمة للقادة فيها في ظل التحولات الرقمية: وقد جاء هذا المقترح من (9) من أفراد عينة المقابلة أي ما نسبته (45%).

وقد يُعزى هذا المقترح ربما إلى عدم القدرة على مواكبة التغييرات الحاصلة, ومقاومة التغيير, وعدم المرونة في التكيف مع الثقافة السائدة, وقلة الوعي بانعكاسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من صلاح الدين (2018), ودراسة بو علام (2017) والتي جاءت بدراسة القيادة الداعمة.

## الخلاصة

وتستخلص الباحثة بأن سبل تطوير ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تمثل نقطة مهمة في المنظومة التربوية كونها تعتبر طرقا هادفة لتحقيق مؤسسات التعليم العالي لأهدافها, كما أنها تمثل قيمة تزيد من عمليات الاتصال والفهم المتبادل بين جميع العناصر ذات الصلة في المؤسسات التربوية.

## التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1- تعزيز وتفعيل ممارسات القيادة الداعمة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية.

2- نشر ثقافة القيادة الداعمة في البيئات التربوية في ظل التحولات الرقمية الراهنة.

3- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالقيادة الداعمة في عصر الرقمنة.

## قائمة البيبليوغرافيا

- أبو زيد، حمادة. (2016). سلوكيات القيادة الداعمة للتمكين وعلاقتها بالرضا الوظيفي والإبداع في ظل تأثير القيادة الذاتية والتمكين النفسي للمرؤوسين، *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، ع 4، 199-235.

- بوعلام، سحوان. (2017). *القيادة الداعمة وعلاقتها بالانتماء التنظيمي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، الجزائر.

- جمال الدين، محمودي. (2019). *دور القيادة الداعمة في تعزيز الثقة التنظيمية لدى العاملين, دراسة ميدانية بمؤسسة حضنة حليب بالمسيلة*, رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

- الجهني، هدى. (2019). *القيادة الالكترونية في ضوء تقنيات المعلومات والاتصالات*. مكتبة الرشد للنشر .

- السيد محمد، فرحات. (2017). المناخ التنظيمي وأثره على الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي. دراسة ميدانية لبعض المنظمات الريفية بمحافظة المنوفية، *مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية*، 2، 245-302.

- صلاح الدين، نسرين. (2018). الممارسات القيادية الداعمة لتحقيق الميزة التنافسية بمدارس التعليم الأساسي في محافظة مسقط بسلطنة عمان، *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، 42(3)، 234-314.

- العتيبي، دلال تركي. (2020). *الريادة الإستراتيجية لتحسين الأداء المؤسسي في الإدارات التعليمية السعودية*. مكتبة الرشد: الرياض.

- علوان، سهام. (2021). تفعيل الممارسات القيادية الداعمة لحشد الطاقة التنظيمية بالمدارس الثانوية العامة في مصر، *مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس*، 1(45)، 15-218.
- عوض، مريم نادي. (2019). بعض المداخل الحديثة في الأداء الإداري لمديري المدارس الابتدائية – بحث مشتق من رسالة للحصول على درجة الماجستير، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، العدد الثاني عشر، الجزء الثاني، 2019. ص ص 411 – 449.
- عيسى، آسيا. (2018). *الإدارة التربوية والتعليمية الحديثة*. عمان: الأردن. المكتبة الوطنية.
- الفضلي، منال. (2019). تحديات القيادة في ظل العالم الرقمي. *المؤتمر الإقليمي الأول للقيادة التنموية في ظل العالم الرقمي (قيادة -تكنولوجيا – تنمية مستدامة)*. السعودية.
- القحطاني، عبد الله. (2020). *جودة الحياة الوظيفية ودورها في تحقيق الأمان الوظيفي: من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمني*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- اللاحم، أروى محمد. (2021). درجة ممارسة قائدات المدارس المتوسطة للأنماط القيادية وعلاقتها بمستوى التماثل التنظيمي لدى المعلمات في منطقة القصيم التعليمية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية*، 9(2).
- مرعي، توفيق أحمد. (2016). *تفريد التعليم*. عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.

- Ertusru & Cagri. (2020). *The effect of organizataional identification on organizataional commitmen toxford university press*.
- Khalid, Murtaza, Zafar, Zafar, Saqib, Mushtaq. (2012). Role of Supportive Leadership as a Moderator between Job Stress and Job Performance. *Information Management& Business Reviwe*, 4, 487-495.
- Natalia B. (2016). Practical Recommendations on the Improvement of the Effectiveness of Anti-Corruption Policy in Universities. *Mersin. Eco Journals.*
- Stukalina, Y. (2015). Management of higher education institutions: Searching for the ways to gain competitive advantage, *Economics and Culture*, 12, 87-98.
- Yusof, M. R., Yaakob, M. F. M., & Ibrahim, M. Y. (2019). Digital Leadership Among School Leaders in Malaysia. *International Journal of Innovative Technology and Exploring Engineering (IJITEE)*, 8(9), 1481-1485.

# Romanization of Arabic Bibliography


- Abu Zeid, Hamada .(2016). Salukiyat Al-Qiyada Alda'ima Lil Tamkeen Wa 'Alaqatiha Birida Al-Wazifi Wal- Ibtia' Fi Zill Ta'thir Al-Qiyada Aldhatiyati Wal-Tamkeen Al-Nafsi Lil Marousin [Leadership behaviors that support empowerment and their relationship to job satisfaction and creativity under influence Self-leadership and psychological empowerment of subordinates], *Scientific Journal of Economics and Trade*, No. 4, 199-235.
- Boallam, Sahwan .(2017). *Al-Qiyada Alda'imah Wa 'Alaqatiha Bil-Intimaa' Al-Tanziymi [Supportive leadership and its relationship to organizational affiliation]*. A magister message that is not published Specialization in Organization and Work, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University, M'sil.
- Jamal Al-Din Mahmoudi .(2019). *The role of supportive leadership in enhancing organizational confidence among employees*: A study Field field worker at the Hudnat Halib Foundation in M'sila. A dissertation submitted to obtain a master's degree in sociology Mohamed Boudiaf University, M'sila, Algeria.
- Al-Juhani, Hoda .(2019). *Electronic leadership in light of information and communication technologies*, Al-Rushd Publishing Library Boualem.
- Mr. Mohamed Farhat. (2017). Organizational climate and its impact on job satisfaction, organizational commitment, and performance Career. A field study of some rural organizations in Menoufia Governorate, *Journal of Economic Sciences and Social*, 2, p. 245-302.
- Salahuddin, Nisreen. (2018). Leadership practices that support achieving competitive advantage in schools of education Primary school in Muscat Governorate in the Sultanate of Oman, *Journal of the College of Education in Educational Sciences*, 42 (3), p. 234.
- Al-Otaibi, Dalal Turki .(2020) .*Strategic leadership to improve institutional performance in Saudi educational departments*. Al Rushd Library, Riyadh.
- Alwan, Siham. (2021). Activating leadership practices that support mobilizing organizational energy in secondary schools Public Affairs in Egypt, *Journal of the Faculty of Education - Ain Shams University*, 1 (45), p. 15-218.
- Awad, Maryam Nadi. (2019). Some modern approaches to the administrative performance of primary school principals - research Derived from a thesis for a master's degree, *Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 11, (2), p. 411-449.
- Issa, Asia .(2018*). Modern educational and educational administration*. Amman Jordan, National Library.

- Al-Fadhli, Manal. (2019) .*Leadership challenges in the digital world. The first regional conference for development leadership in Shadow of the Digital World (Leadership - Technology - Sustainable Development)*, Saudi Arabia.
- Al-Qahtani, Abdullah .(2020). *The quality of work life and its role in achieving job security from a point of view Faculty members at King Fahd Security College.* Unpublished doctoral dissertation, Naif Arab University For Security Sciences, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
- AL-lahim, Arwa Muhammad. (2021). Darajat Mumarasat Qa'adat Al-Madaris Al-Mutawassitah Lil Anma' Al-Qiyadiyah Wa 'Alaqataha Bi-Mustawa Al-Tamathul Al-Tanziymi Lada Al-Mu'allimat Fi Mintaqat Al-Qasim Al-Ta'limiyah [The degree to which middle school leaders practice leadership styles and their relationship The level of organizational similarity among female teachers in the Qassim Educational Region]. *International Journal of Educational Studies*, (2)9.
- Maree, Tawfiq Ahmed .(2016). *Tafrid Al-Ta'lim [Individualizing Education]*, Amman, Jordan, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.